طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 25 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15458

الخميس 12 شعبان 1442 - 25 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15458

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

«النسوية البيضاء»... دعوة ملحة لإعادة نظر جذرية

(كتب)

ولي العهد السعودي التقى وزير الخارجية الصيني... وبكين تطرح مبادرة للاستقرار في المنطقة

محادثات سعودية ـ صينية لتعزيز الأمن الإقليمي

نيوم - الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، في نيوم أمس، جلسة محادثات رسمية مع وزير الخارجية الصيني وانغ يي، تطرقت إلى تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها بما يعزز الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وعدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان وزير الخارجية الصيني، كشف خلال مقابلة مع قناة «العربية»، عن مبادرة من خمس نقاط حول أمن واستقرار المنطقة، وقال: «ندعو للاحترام المتبادل بين دول الشرق الأوسط». وأكد وانغ يي أن بلاده تدعو لعدم انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، وأضاف: «يجب دعم جهود دول المنطقة لضمان خلوها من الأسلحة النووية».

من جانب آخر، أكد الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حرص دول المجلس على تعزيز علاقات التعاون والصداقة بينها وبين الصين في مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة، وكذلك الدفع بملف مفاوضات التجارة الحرة بين الطرفين.

وكان الحجرف التقى في مقر المجلس أمس، وزير الخارجية الصيني وانغ يي، وتناول اللقاء، آخر التطورات على الصعيد الإقليمي والدولي ذات الاهتمام المشترك، لا سيما في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، من خلال التزام ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، واحترام سيادة الدول وعدم التدخل بالشؤون الداخلية ومكافحة الإرهاب.

ورحب الجانبان بمبادرة السعودية لإنهاء الأزمة في اليمن، التي أُعلن عنها الاثنين الماضي، مؤكدين دعمهما للحكومة الشرعية ولجميع الجهود الصادقة لإنهاء الأزمة اليمنية، بناءً على المرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرار مجلس الأمن 2216، لكي ينعم اليمن والشعب اليمني بالأمن والاستقرار وانطلاق جهود التنمية.

وفيما يخص الملف النووي الإيراني، أكد الحجرف، أهمية مشاركة دول مجلس التعاون في أي مفاوضات تتعلق بذلك، مع أهمية النظرة الشاملة لتتضمن في سلة واحدة البرنامج النووي، والصواريخ الباليستية والمسيرات، وأمن الملاحة وسلامتها، وسلوك إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة، تحقيقاً للأمن الإقليمي بمفهومه الشامل.

(تفاصيل ص 2)

ولي العهد السعودي لدى لقائه وزير الخارجية الصيني في نيوم أمس (واس)

الحكومة الشرعية تسمح بدخول سفن وقود إلى الحديدة لتخفيف الأزمة

«الرباعي الغربي» يبحث مبادرات سلام من أجل اليمن

عدن: علي ربيع
واشنطن: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، أنها تدرس مبادرات سلام حول اليمن، حسبما أكدته الخارجية البريطانية والأميركية.

وعلى هامش اجتماعات منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في بروكسل، التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع نظرائه الأوروبيين؛ البريطاني دومينيك راب، والفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، وناقشوا ملفات عدة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي؛ خصوصاً مبادرات السلام المقترحة في اليمن، وأبرزها المبادرة التي أطلقتها أخيراً المملكة العربية السعودية والجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث والمبعوث الأميركي لليمن السفير تيم ليندركينغ.

وقال وزير الخارجية البريطاني إنه التقى مع نظرائه؛ الأميركي والألماني والفرنسي، لبحث مبادرات سلام من أجل اليمن. وكتب في تغريدة على «تويتر» ضمّنها صور أعلام الدول الأربع، بدلاً من ذكر أسمائها، قائلاً إنه «من الضغط من أجل السلام في اليمن، إلى منع إيران من أن تصير قوة نووية، تقف بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا معاً كقوة للخير».

وأضاف: «التقيت شخصياً للمرة الأولى بلينكن وهايكو ماس وجان إيف لو دريان لبحث التحديات والفرص التي تنتظرنا». كما أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، بأن بلينكن ناقش ملف اليمن مع هذه الدول.

في سياق متصل، أعلنت الحكومة اليمنية أنها سمحت بدخول عدد من سفن الوقود إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، في سياق حرصها على التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي تسببت فيها الجماعة الموالية لإيران.

(تفاصيل ص 2)

طهران «لا تنوي» إثارة خسائر العقوبات في المباحثات المحتملة

إحياء «الاتفاق النووي» ينتظر مقترحاً إيرانياً

واشنطن: علي بردى
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتفق وزراء خارجية الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، على انتظار «مقترح» إيراني لإحياء الاتفاق النووي، في وقت أعلنت طهران أنها «مستعدة» للامتثال لالتزاماتها النووية مقابل أطراف الاتفاق.

وكرر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن في مؤتمر صحافي ببروكسل، الموافقة على اقتراح الاتحاد الأوروبي لعقد اجتماع أطراف الاتفاق النووي، من أجل العودة إلى «الامتثال المتبادل»، مشيرا إلى تفاهم مع نظرائه الأوروبيين، حيال السعي إلى «بناء اتفاق أطول وأقوى» يعالج أنشطة إيران الإقليمية والصاروخية.

جاء ذلك بعدما أبلغ مسؤول رفيع في الخارجية الأميركية، الصحافيين، أن وزراء خارجية الولايات المتحدة والدول الأوروبية الثلاث المنخرطة في الاتفاق النووي، شددوا في مباحثاتهم مساء الثلاثاء، على «انتظار مقترح» من الجانب الإيراني لإحياء المسار الدبلوماسي.

وفي طهران، قال الرئيس حسن روحاني أمس، في أول اجتماع يرأسه للحكومة في العام الإيراني الجديد، إن رفع العقوبات يعد «واحدا من الأهداف المهمة» التي سيركز عليها قبل انتهاء ولايته في أغسطس (آب) المقبل.

والأحد، قال المرشد الإيراني علي خامنئي «ينبغي للأميركيين رفع جميع أشكال الحظر ومن ثم التحقق، وفي حال تم رفعه بكل ما للكلمة من معنى فسنعود إلى تعهداتنا... هذه السياسة لا رجعة فيها».

وفي إشارة إلى هذا الموقف، خاطب روحاني أطراف الاتفاق النووي، قائلا «إذا جاء الطرف المقابل، أي مجموعة 5+1 إلى الساحة، وكان على استعداد للوفاء بجميع التزاماته... فنحن أيضا نعود إلى التزاماتنا في الاتفاق النووي»، مضيفا أن بلاده «لا تنوي إثارة خسائر العقوبات حاليا».

وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، قد اقترح مطلع الشهر الحالي، تقديم خطة عمل «بناءة» عبر «القنوات الدبلوماسية المناسبة» لإحياء الاتفاق.

(تفاصيل ص 3)

«الحركة الإسلامية» قد تحدد شكل الحكومة

«نصف انتصار» لنتنياهو وشبح انتخابات خامسة يلوح في الأفق

تل أبيب: نظير مجلي

بات واضحاً أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حقق ما يشبه «نصف انتصار» في الانتخابات التشريعية التي جرت أول من أمس، ما يعني أن هذا الاقتراع الرابع من نوعه خلال عامين لم يسفر عن فوز حزب قادر بمفرده على تشكيل الحكومة، وبذلك بات شبح «الانتخابات الخامسة» يلوح في الأفق.

وأظهرت النتائج غير النهائية بعد فرز حوالي 90 في المائة من الأصوات، حصول «حزب الليكود» بزعامة نتنياهو على 30 مقعداً من أصل 120 مقعداً، بينما حلّ منافسه، حزب «يش عتيد» (هناك مستقبل) الوسطي بزعامة يائير لبيد ثانياً بـ17 مقعداً.

ومع حلفائهما، سيحصل كل من الطرفين على أكثر من خمسين مقعداً، ما يعزز حالة عدم اليقين. إذ يحتاج من يكلف تشكيل حكومة إلى 61 صوتاً. لذلك، يتطلع كل من نتنياهو ولبيد إلى الأحزاب الصغيرة التي لم تحسم موقفها في محاولة لاستقطابها.

وكان لافتاً حصول «القائمة الموحدة للحركة الإسلامية» برئاسة النائب منصور عباس على خمسة مقاعد، ما يجعلها «بيضة القبان» أي أنها قد تحسم شكل الحكومة المقبلة.

وتضم قائمة الأحزاب الصغيرة المرشحة لحسم مسألة تشكيل الحكومة، حزب «يمينا» المتشدّد برئاسة نفتالي بينيت الذي حصل على سبعة مقاعد، وفق النتائج الأولية.

وكان نتنياهو يأمل أن تساعده انتخابات الثلاثاء على توحيد الأحزاب اليمينية تحت قيادته بعد ثلاثة انتخابات غير حاسمة منذ عام 2019.

وركز نتنياهو (71 عاما) حملته على النجاح في حملة تطعيم طموح ضد فيروس كورونا. وقد انتهت الدولة العبرية من تلقيح نحو نصف السكان الذين يزيد عددهم على تسعة ملايين نسمة بالجرعتين اللازمتين من لقاح فايزر - بايونتيك، وتعتبر هذه الوتيرة الأعلى في العالم على مستوى الفرد، بالإضافة إلى الإنجاز المتمثل باتفاقات تطبيع العلاقات مع دول عربية.

(تفاصيل ص 8)

ديباب يريد «غطاءً برلمانياً» لتفعيل حكومته

الحريري ينتظر موقفاً أوروبياً قبل خطوته التالية

بيروت: محمد شقير

يتريّث الرئيس المكلف تشكيل الحكومة في لبنان سعد الحريري في تحديد الخطوة التالية التي سيُقدم عليها في ضوء رد فعله على الجدول «اللغم» الذي أرسله له رئيس الجمهورية ميشال عون وفيه توزيع جديد للحقائب الوزارية على الطوائف والقوى السياسية على قاعدة احتفاظ عون بالثلث المعطل.

ويعود تريّث الحريري، كما تقول مصادر مواكبة لأجواء اجتماع رؤساء الحكومات السابقين، إلى أنه ينتظر نتائج اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ليكون في وسعه أن يبني على الشيء بمقتضاه، آخذاً بعين الاعتبار، كما أبلغهم، تمسك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمبادرته لإنقاذ لبنان.

وكشف الحريري أن باريس كانت على تواصل معه في اليومين الأخيرين، مبدية استغرابها للتصرف الذي أقدم عليه عون بإرساله له جدولة جديدة بإعادة توزيع الحقائب الوزارية من دون مراعاة أصول التخاطب بين أركان الدولة.

من جهة أخرى، رمى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب كرة تفعيل حكومته المستقيلة، كما يطالب البعض وبينهم «حزب الله»، في ملعب مجلس النواب، وشدد على أن الأولوية اليوم تبقى لتشكيل حكومة.

ورأى دياب، الذي يطمح إلى غطاء برلماني لتفعيل حكومته المستقيلة، أن الجدل القائم حول صلاحياتها يحتاج إلى تفسير دستوري يحدد دورها في ظل التأخر في تشكيل حكومة جديدة، وقال إن هذا التفسير هو في عهدة المجلس النيابي. (تفاصيل ص 7)

في الداخل

بري في مذكراته: قلت لعون لن أصوّت لك ص 6

لجنة في «الشيوخ» الأميركي تقر مشروع قانون لمحاسبة النظام السوري

موسكو تنتزع من أنقرة «معابر» لحلب وإدلب

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق
واشنطن: رنا أبتر

انتزعت موسكو أمس من أنقرة موافقتها على فتح ثلاثة «معابر إنسانية» لحلب وإدلب في شمال غربي سوريا.

وأعلن نائب مدير مركز «حميميم» لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا ألكسندر كاربوف، في إفادة صحافية أمس، أن فتح المعابر؛ «يهدف إلى رفع حالة العزل وتخفيف حالة الحصار الداخلي التي يعاني منها المدنيون». ووفقاً للاتفاق، تم فتح معبري سراقب وميزناز في منطقة إدلب لخفض التصعيد ومعبر أبو زيدين في حلب مع مناطق النظام في حماة وحلب.

وأعرب المسؤول العسكري الروسي عن قناعته بأن «هذا الإجراء يعرض بشكل مباشر على الصعيدين الداخلي المحلي والدولي التزامنا مع الشركاء في تركيا التسوية السلمية للأزمة السورية».

وأوضح نائب مدير المركز التابع لوزارة الدفاع الروسية أن هذه الخطوة ستسهم «في تحسين الأوضاع الاجتماعية وإزالة التوتر في المجتمع بسبب انقطاع الاتصالات العائلية وصعوبة الأحوال المعيشية».

واللافت أن هذا التطور فضلاً عن أنه حمل إشارة إلى قلق الطرفين الروسي والتركي بسبب تصاعد التذمر والاحتجاجات داخل منطقة خفض التصعيد، شكل أول محاولة مشتركة لمحاصرة التباينات التي تزايدت خلال الفترة الأخيرة بين موسكو وأنقرة حول الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب ومحيطها.

على صعيد آخر، أقرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي مشروع قرار يدعو إلى محاسبة النظام السوري على جرائمه. ومررت اللجنة بإجماع كل أعضاء اللجنة الديمقراطيين والجمهوريين مشروع القرار الذي طرح في الذكرى العاشرة للاحتجاجات في سوريا.

ورحّب رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مينديز وزعيم الجمهوريين جيم ريش بالدعم الكبير الذي حصل عليه المشروع.

(تفاصيل ص 9)

الإمارات تنعى الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم

(ص 2)

4 أولويات تحدد ملامح السياسة الأميركية في العراق

(ص 3)

«ضحايا الإرهاب» في الجزائر يتظاهرون للمطالبة بإنصافهم

(ص 10)

إردوغان يتواصل مع قادة أوروبيين استباقاً لقمتهم

(ص 11)

ميركل تراجعت عن «إغلاق الفصح»... وروسيا دعت لعدم تسييس لقاحها

تشديد أوروبي للقيود في مواجهة الموجة الثالثة

بروكسل: شوقي الريس
موسكو: رائد جبر

بالتزامن مع إحياء العالم ذكرى فرض أول إغلاقات «كورونا»، دفعت بوادر موجة ثالثة من انتشار الفيروس عدة دول أوروبية إلى إعادة فرض تدابير لا تحظى بتأييد شعبي، بما يشمل قرارات إغلاق.

ويزداد القلق في أوروبا من التفاقم السريع للمشهد الوبائي، حيث سجّل عدّاد الإصابات الجديدة والوفيّات أرقاماً قياسية في أكثر من بلد، فيما تتجه الحكومات نحو المزيد من التشديد في تدابير العزل والاحتواء تحت ضغوط شعبية متنامية ضد الإقفال ولتسريع حملات التلقيح التي ما زال يكتنفها غموض وتعثّر في معظم بلدان الاتحاد الأوروبي.

وأفاد المكتب الإقليمي الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية بأن الارتفاع الذي تشهده معدلات الإصابات الجديدة في عدد كبير من البلدان الأوروبية ينذر بموجة وبائية جديدة، يخشى أن دولاً عدة ليست في ظروف تسمح لها بمواجهتها بالفاعلية المطلوبة.

وتواجه ألمانيا «وباء جديداً» بسبب انتشار نسخ متحوّرة جديدة وفق المستشارة أنجيلا ميركل التي حذرت: «لدينا فيروس جديد (...) إنه أكثر فتكاً بكثير، وأشد عدوى لفترة أطول بكثير». إلا أن ميركل تراجعت عن قرار فرض إجراءات إقفال لفترة أعياد الفصح، وذلك بعد أربع وعشرين ساعة من اتخاذها.

من جهتها، مددت هولندا القيود السارية لمواجهة «كورونا» حتى 20 أبريل (نيسان)، فيما حظرت النرويج بيع الكحول في المطاعم ضمن إجراءات جديدة يبدأ تنفيذها اليوم. وقررت بلجيكا إغلاق المدارس والمتاجر التي لا تبيع المواد الغذائية ومحال تصفيف الشعر لمدة أربعة أسابيع، اعتباراً من يوم السبت، مجددة بذلك عزلاً عاماً صارماً.

في غضون ذلك، احتدمت السجالات بين موسكو والاتحاد الأوروبي حول مدى فاعلية اللقاح الروسي المضاد لـ«كورونا»، واحتمال أن يتم استخدامه في القارة الأوروبية. وحذرت السلطات الروسية الاتحاد الأوروبي والمنظمات المتخصصة من «تسييس» النقاشات الجارية حول اللقاح. (تفاصيل ص 4 و5)

اغتيال الورفلي الضابط الليبي المطلوب لـ«الجنائية الدولية»

القاهرة: جمال جوهر

اغتيل الرائد محمود الورفلي، آمر محاور الصاعقة بـ«الجيش الوطني» الليبي، بوابل من الرصاص أمس، في مدينة بنغازي شرق البلاد، التي يشتكي أهلها تزايد حالة الانفلات الأمني راهناً.

ونعى العقيد ميلود الزوي المتحدث باسم «القوات الخاصة» الورفلي، وقال إن «(المقدم) الورفلي، الذي كان أحد رموز القوات الخاصة اغتيل اليوم (أمس)»، مطالباً «جميع أفراد القوات الخاصة بالتحلي بضبط النفس وعدم الانجرار وراء الفتن، واتباع تعليمات القيادة العامة وتعليمات آمر القوات الخاصة».

وفيما تعهد الزوي أن «دماء الورفلي لن تضيع هباء»، قال مصدر عسكري لـ«الشرق الأوسط» إن «سيارة (القائد) بالجيش تعرضت لوابل من الرصاص بالقرب من جامعة العرب الطبية، ونقل شقيقه أيمن إلى المستشفى في حالة حرجة فيما توفي مرافق آخر له في التو». وأضاف المصدر أن هذه «(العملية الانتقامية) من الورفلي لن تمر من دون محاسبة، ويجب إعادة النظر في المنظومة الأمنية في بنغازي».

والورفلي، الذي ظهر في صور عديدة بجوار المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش، مطلوب لدى المحكمة الجنائية الدولية لاتهامه بارتكاب «جرائم حرب» وقتل مدنيين في أحد شوارع بنغازي مطلع عام 2018 بدماء باردة، وهو ما دفع فاتو بنسودا المدعية العامة للمحكمة بالمطالبة بتسليمه أكثر من مرة، لكن المؤسسة العسكرية رفضت تسليمه ورأت أنه خضع لتحقيقات من لدنها. (تفاصيل ص 10)

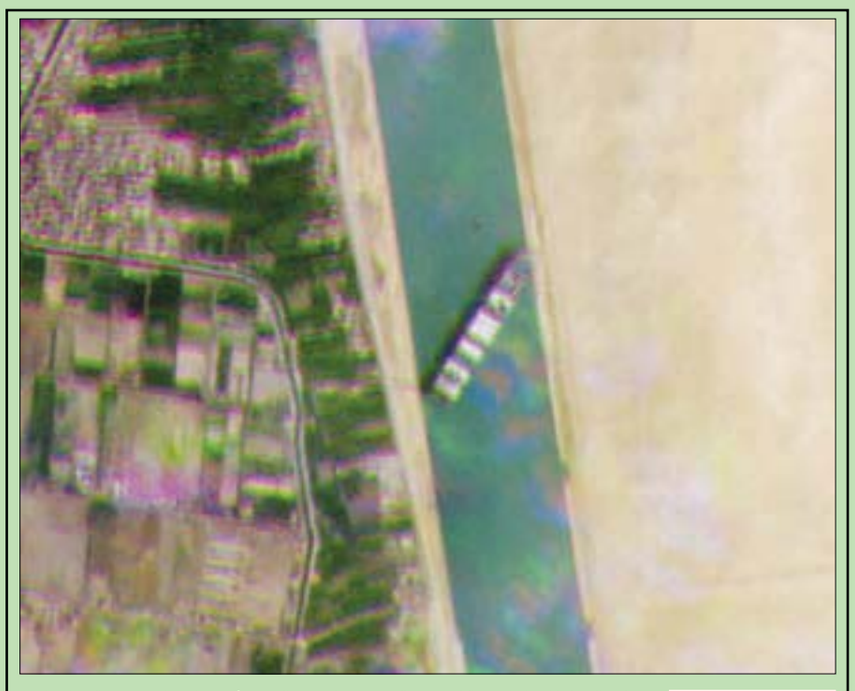

سباق مع الزمن لإنقاذ سفينة عطّلت الملاحة في قناة السويس

دخلت السلطات الملاحية المصرية في سباق مع الزمن أمس لإنقاذ سفينة حاويات بنمية عملاقة (تدعى «إيفر غيفن») بعدما جنحت أثناء عبورها المجرى الجديد لقناة السويس وعطّلت الملاحة فيه. وتظهر الصورة توقف السفينة بشكل عرضي في المجرى الملاحي للقناة واصطدامها بحافة اليابسة (أ.ف.ب) (تفاصيل اقتصاد)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وانغ يي كشف عن مبادرة من 5 نقاط حول أمن واستقرار الشرق الأوسط ورحب بجهود السعودية حول اليمن

ولي العهد السعودي يبحث مع وزير خارجية الصين تعزيز الأمن في المنطقة

نيوم - الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ووزير الخارجية الصيني وانغ يي، تطورات الأحداث الإقليمية والدولية والجهود المبذولة من أجل تعزيز الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. وجرى خلال اللقاء الذي عقد في مدينة نيوم يوم أمس، استعراض أوجه العلاقات السعودية - الصينية، ومجالات التعاون الثنائي، والفرص الواعدة لتطويره في مختلف القطاعات.

وكان وزير الخارجية الصيني كشف، خلال مقابلة مع قناة «العربية»، عن مبادرة من خمس نقاط حول أمن واستقرار المنطقة، وقال: «ندعو للاحترام المتبادل بين دول الشرق الأوسط». كما أكد أن بلاده تدعو إلى عدم انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، مضيفاً: «يجب دعم جهود دول المنطقة لضمان خلوها من الأسلحة النووية». وتحدث الوزير الصيني عن أهمية دعم جهود دول المنطقة فيما يتعلق بملفي سوريا واليمن، وأعرب عن دعم الصين للمبادرة السعودية لحل الأزمة في اليمن، مشدداً على أنها تعكس جدية الرياض لحل هذه الأزمة. كما أمل تنفيذ تلك المبادرة في أسرع وقت. وقال الوزير الصيني إن حكومة بلاده تعتزم دعوة شخصيات فلسطينية وإسرائيلية لإجراء محادثات في الصين.

وحضر اجتماع ولي العهد مع الوزير الصيني، من الجانب السعودي الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، ومن الجانب الصيني السفير لدى السعودية تشن ويتشينغ، ومساعد وزير الخارجية دنغ لي. وكان لقاء عمل قد جمع وزير الخارجية السعودي، في الرياض، مع نظيره الصيني أمس، بحثا خلاله العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وسبل دعمها وتعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ولي العهد السعودي التقى في نيوم وزير الخارجية الصيني (واس)

من جانب آخر، أكد الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حرص دول المجلس على تعزيز علاقات التعاون والصداقة بينها وبين الصين الشعبية في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة، وكذلك حرصها على الدفع بملف مفاوضات التجارة الحرة بين الطرفين.

وكان الحجرف التقى في مقر المجلس أمس، مستشار الدولة وزير خارجية الصين الشعبية وانغ يي، وتناول اللقاء آخر التطورات على الصعيدين الإقليمي والدولي، والقضايا ذات الاهتمام المشترك، لا سيما تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، من خلال الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ومكافحة الإرهاب.

ورحب الجانبان بمبادرة المملكة العربية السعودية لإنهاء الأزمة في اليمن، والتي أُعلن عنها الاثنين الماضي، مؤكدين دعمهما للحكومة الشرعية، ولجميع الجهود الصادقة لإنهاء الأزمة اليمنية، بناءً على المرجعيات الثلاث المتمثلة بالمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني اليمني، وقرار مجلس الأمن 2216، لكي ينعم اليمن وشعبه بالأمن والاستقرار وانطلاق جهود التنمية.

وفيما يخص الملف النووي الإيراني، أكد الحجرف أهمية مشاركة دول مجلس التعاون في أي مفاوضات تتعلق بذلك، مع أهمية النظرة الشاملة لتتضمن في سلة واحدة برنامج إيران النووي، والصواريخ البالستية والمسيرات، وأمن الملاحة وسلامتها، وسلوك إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة، تحقيقاً للأمن الإقليمي بمفهومه الشامل.

واستعرض الجانبان مخرجات الحوار الاستراتيجي الرابع الذي عقد بين الطرفين في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، مؤكدين على أهمية متابعة المباحثات لتعزيز التعاون في المجالات الاستراتيجية والاقتصادية والصحية والتنموية، لا سيما في أعقاب جائحة كورونا (كوفيد - 19)، متطلعين في الوقت نفسه إلى الدفع بملف مفاوضات التجارة الحرة بين الطرفين، لا سيما أن الصين تمثل الشريك التجاري الأول لمجلس التعاون.

وأكد الطرفان على أهمية استثمار الفرص التي نتجت بعد جائحة كورونا، في مجالات الاقتصاد الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والثورة الصناعية الرابعة، والتجارة الإلكترونية، وكذلك تعظيم الاستفادة المشتركة من مشاريع مبادرة الحزام والطريق الصينية، بما يخدم المصالح الاستراتيجية المشتركة للجانبين، ويعزز إسهاماتهما الإيجابية مع المجتمع الدولي لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة.

الحكومة اليمنية تسمح بدخول سفن وقود إلى الحديدة لتخفيف حدة الأزمة الإنسانية

أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا تدرس مبادرات سلام في اليمن

عدن: علي ربيع
واشنطن: علي بردى

أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، أنها تدرس مبادرات سلام حول اليمن، حسبما أكدته الخارجية البريطانية والأميركية.

وعلى هامش اجتماعات منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في بروكسل، التقى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع نظرائه الأوروبيين البريطاني دومينيك راب، والفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، وناقشوا ملفات عدة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، خصوصاً مبادرات السلام المقترحة في اليمن، وأبرزها المبادرة التي أطلقتها أخيراً المملكة العربية السعودية والجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث والمبعوث الأميركي لليمن السفير تيم ليندركينغ.

وقال وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب إنه التقى مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، وكذلك مع وزيري خارجية ألمانيا وفرنسا، لبحث مبادرات سلام من أجل اليمن. وكتب في تغريدة على «تويتر» ضمّنها صور أعلام الدول الأربع بدلاً من ذكر أسمائها، قائلاً إنه «من الضغط من أجل السلام في اليمن، إلى منع إيران من أن تصير قوة نووية، تقف بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا معاً كقوة للخير». وأضاف: «التقيت شخصياً للمرة الأولى مع بلينكن وهايكو ماس وجان إيف لو دريان للبحث في التحديات والفرص التي تنتظرنا». وكذلك أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، بأن بلينكن ناقش ملف اليمن مع هذه الدول.

من جانبها أعلنت الحكومة اليمنية أنها سمحت بدخول عدد من سفن الوقود إلى ميناء الحديدة الخاضع لسيطرة الميليشيات الحوثية، في سياق حرصها على التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي تسببت فيها الجماعة الموالية لإيران. وقالت الخارجية اليمنية في بيان على حسابها بـ«تويتر» إن «الحكومة تراقب الوضع الإنساني والاحتياجات الأساسية للقطاع الخاص، وتنفذ واجبها لمنع أي آثار على المواطنين اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين». وأوضح البيان أن الحكومة الشرعية استوردت، خلال الأشهر الماضية، كميات كافية من النفط عبر المنافذ الخاضعة لسيطرتها، بينما منع الحوثيون وصول الوقود إلى المواطنين في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وتعاملوا مع تلك الكميات بأنها تؤدي إلى تفاقم الوضع الإنساني. ورغم خرق الميليشيات الحوثية لـ«اتفاق استوكهولم»، وانقلابهم على اتفاقية رعتها الأمم المتحدة بخصوص دخول الوقود ورسوم العائدات، ونهبهم لأكثر من 50 مليار ريال يمني (الدولار نحو 600 ريال) قالت الخارجية اليمنية إن الحكومة سمحت لعدد من سفن المشتقات النفطية بالدخول إلى الحديدة للتخفيف من الوضع الإنساني الحالي.

ودائماً ما تتعمد الميليشيات الحوثية افتعال أزمات مستمرة في الوقود في مناطق سيطرتها لاستغلال ذلك سياسياً وإنسانياً، وتسخير الكميات المستوردة للبيع في السوق السوداء بأسعار مضاعفة، من أجل تمويل مجهودها الحربي، بحسب ما تقوله الحكومة اليمنية.

والتقى وزير الخارجية وشؤون المغتربين الدكتور أحمد عوض بن مبارك اليوم مع السفير الروسي لدى اليمن فلاديمير ديدوشكين، لمناقشة العلاقات بين البلدين، والتطورات السياسية في اليمن على ضوء المبادرة التي أطلقتها المملكة العربية السعودية لإنهاء الحرب، والدور الروسي للمساعدة في إحلال السلام في اليمن.

وكان رئيس الحكومة اليمنية، معين عبد الملك، ندد في وقت سابق بالابتزاز الحوثي، وطالب الأمم المتحدة باتخاذ موقف واضح تجاه استخدام الحوثيين للمواطنين والمتاجرة بمعاناتهم كذريعة للتنصل عن الآلية المتفق عليها وتسخير عائدات ضرائب النفط لصرف رواتب موظفي الدولة.

وأكد رئيس الوزراء في تصريحات رسمية أن افتعال الجماعة الانقلابية لأزمة المشتقات النفطية، والتنصل عن تطبيق الآلية المتفق عليها برعاية أممية، محاولة للعودة إلى تهريب الوقود الإيراني واستخدام العائدات لابتزاز المجتمع الدولي لتحقيق مكاسب سياسية، ونهب مدخرات المواطنين في مناطق سيطرتها، وإنعاش السوق السوداء، التي تديرها لصالح تمويل عملياتها التخريبية وحربها ضد اليمنيين، واستهداف الأمن الإقليمي والدولي».

الاتجار بمعاناة المواطنين في مناطق الحوثيين، عبر افتعال أزمة في المشتقات النفطية لإنعاش السوق السوداء التي تدر عليهم مبالغ طائلة، وما حدث من انفجارات في صنعاء وصعدة لخزانات نفطية وسط أحياء سكنية دليل واضح على ذلك».

من جهته، كان وزير الإعلام والثقافة اليمني معمر الإرياني حذّر من انعكاسات استمرار الميليشيات الحوثية في افتعال أزمة المشتقات، على ما تبقى من مظاهر الحياة في مناطق سيطرتها. وقال: «ما يقوم به مرتزقة إيران في اليمن من افتعال لأزمة المشتقات يهدف لابتزاز المجتمع الدولي لتحقيق مكاسب سياسية، ونهب مدخرات المواطنين في مناطق سيطرتها، وإنعاش السوق السوداء، التي تديرها لصالح تمويل عملياتها التخريبية وحربها ضد اليمنيين، واستهداف الأمن الإقليمي والدولي».

سكان صنعاء متفائلون بالخطة السعودية ويترقبون موافقة الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

تواصلاً للترحيب الذي حظيت به المبادرة السعودية الأخيرة لإنهاء الأزمة اليمنية على المستويين المحلي والدولي، أعرب سكان في العاصمة اليمنية صنعاء عن تفاؤلهم بها، آملين أن تعلن الجماعة الحوثية الموافقة عليها تمهيداً لإخماد الحرب واستعادة الدولة وطي صفحة الانقلاب.

وحمل السكان الذين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» الجماعة الحوثية مسؤولية رفضها للمبادرة السعودية، وعدم اكتراثها لما يعانيه الشعب من أوجاع، مؤكدين أن استمرار الهجمات الإرهابية من قبل الجماعة يُعدّ رسائل واضحة بأنها ترفض أي حلول أو مقترحات تخلص اليمنيين من انقلابها وحروبها.

ووصف السكان تصريحات متحدث الميليشيات الحوثية بخصوص المبادرة، ووصفه لها بأنها «لا تتضمن شيئاً جديداً»، بأنها تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن هذه الجماعة مجرد أدوات تحركها إيران متى شاءت لخدمة مشاريعها.

ويقول «محمود. ع» من محافظة إب ويعمل مدرساً في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»: «آمل عودة الأمور إلى طبيعتها قبل الحرب والانقلاب، إذ إن السنوات الست الماضية كانت بالنسبة لي ولأكثر من مليون يمني موظف بمناطق سيطرة الجماعة كالكابوس المرعب، نتيجة ما تعرضنا له خلالها من معاناة فاقت طاقتنا، خصوصاً بعد حرماننا من مرتباتنا الأساسية التي كانت تشكل لنا شريان حياة».

وأعرب محمود، وهو أب لخمسة أولاد ويعمل بالأجر اليومي منذ أعوام أعقبت تركه العمل التربوي بسبب نهب الميليشيات لمرتباته، عن تفاؤله بالمبادرة السعودية، لكنه شكك في الوقت ذاته بمسألة تجاوب الحوثيين معها كونهم - بحسبه - جماعة مؤدلجة لا تؤمن سوى بثقافة العنف والقتل والبطش.

ورغم التفاؤل الكبير لدى الشارع اليمني بما تضمنته المبادرة السعودية من مقترحات تعد بمثابة فرصة ثمينة للسلام ورفع معاناة اليمنيين، أبدى كثير من الناشطين والمثقفين والمفكرين والسياسيين والمواطنين اليمنيين مخاوفهم من رفض الميليشيات الحوثية لتلك المبادرة.

ويرى ناشط سياسي من محافظة ذمار ويقطن صنعاء، اكتفى بالترميز لاسمه بـ«س. عبد الله» أن أي رفض حالياً من قبل الميليشيات للمبادرة يُعدّ متوقعاً لأنه يصب في مصلحة استكمال تنفيذ المشروع الإيراني في اليمن.

وأشار عبد الله في سياق حديثة مع «الشرق الأوسط» إلى أن الجماعة «اعتادت طيلة سنوات الانقلاب الماضية على وضع شروط وعراقيل تعجيزية عقب كل مبادرة حل يتم طرحها بغية إفشالها؛ كونها ستقف عائقاً أمام مشاريعها الطائفية الخبيثة».

وقال إن «الجماعة تريد طريقة لإيقاف الحرب تكون متناسبة مع الخطط والأهداف التي تريدها إيران وتخدم مصالحها بعيداً عن معاناة اليمنيين وأوضاعهم الإنسانية». وأضاف: «قرار قبول الجماعة بأي مبادرة ليس بيدها، إضافة إلى كونها الطرف الوحيد المستفيدة من استمرار الحرب وإطالة أمدها، نظراً لما تجنيه من الأموال شهرياً من عائدات الدولة المنهوبة ومن جيوب اليمنيين وغيرها من مصادر الدخل المشبوهة».

وبدورها، حملت أماني سيف، وهو اسم مستعار لناشطة من صنعاء، في حديث لها مع «الشرق الأوسط»، الجماعة والحاكم العسكري الإيراني في صنعاء «حسن ايرلو» مسؤولية وتبعات الرفض المتكرر لأي حلول أو خريطة سلام تفضي إلى حل شامل للصراع في اليمن.

واشترطت سيف على المجتمع الدولي إن كان يريد إحلال السلام العاجل والسريع في اليمن البدء فوراً بطرد المسؤول الإيراني من صنعاء، وإنهاء جميع التدخلات الإيرانية باعتبارها تدميرية لليمن واليمنيين. وأكدت أن الهدف من المساعي الإيرانية إطالة أمد الحرب في اليمن، وتقويض أي جهود تهدف لإنهاء الانقلاب والحرب وإحلال السلام.

وأشارت إلى أن استمرار تعنت الجماعة ورفضها المتواصل لأي مبادرات يؤكد استحالة انصياعها لأي عملية سياسية، ووقوفها كل مرة حجر عثرة أمام أي عملية سلام شاملة تضمن الاتجاه نحو مخارج حقيقية وآمنة لليمن واليمنيين.

وأوضحت أن الميليشيات عودت الجميع في كل مرة الاستفادة من أي مقترحات أو مبادرات تُقدّم بهدف التهدئة، أو وقف الصراع وتحويله إلى أداة وفرصة لإعادة ترتيب صفوفها وأوضاعها لشن حروب جديدة على اليمنيين، كما هو حاصل اليوم من تصعيد عسكري حوثي صوب مدينة مأرب.

ونتيجة لمواصلة الانقلابيين تقويض أي مبادرات تفضي إلى حل شامل للأزمة اليمنية، أكد عضو برلماني خاضع للحوثيين في صنعاء، طالباً عدم الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، أن السلام مع مثل تلك الجماعة نوع من العبث وإضاعة للوقت، حيث أثبتت تلك الميليشيات على مدى أعوام ماضية أنها لا تعطي للسلام والتفاوض أي قيمة.

وأشار إلى أن الميليشيات عُرفت منذ نشأتها بأنها ليس لها عهد، ولا تلتزم بأي اتفاقات أو مصالحات؛ سواء مع الحكومات اليمنية المتعاقبة أو بينها وبين القبائل، بل تستغلها كل مرة لإعادة ترتيب صفوفها وأوراقها. وبحسب البرلماني، فإن آخر تلك المناورات الحوثية رفضها لمقترح المبعوث الأميركي الخاص لليمن، تيم ليندركينغ، بوقف إطلاق النار، ووصفه بـ«المؤامرة».

وأشار البرلماني إلى أنه ومنذ التوقيع على «اتفاق استوكهولم» في ديسمبر (كانون الأول) 2018 أيضاً لم تلتزم الميليشيات بما وقعت عليه، بل واصلت ارتكاب الخروقات والجرائم والاعتداءات على المواطنين في الحديدة، وحولت موانئها إلى ممرات لتهريب السلاح دون رقابة، ونهبت الموارد، رغم الاتفاق الأممي.

توالي الردود الدولية الإيجابية

حول المبادرة السعودية للحل في اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتابعت ردود الأفعال الدولية على المملكة العربية السعودية لحل الأزمة في اليمن، حيث رحب عدد من الدول العربية والأوروبية بهذه المبادرة، واعتبرتها فرصة لتغليب المصلحة اليمنية، ووقف نزيف الدم ومعالجة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في اليمن.

وفي هذا السياق، رحبت وزارة الخارجية اليونانية بالمبادرة السعودية، وعدّتها في بيان «خطوة إيجابية»، وطالبت جميع الأطراف بدعمها وإعلان وقف فوري وكامل لإطلاق النار، مؤكدة أن الاتفاق السياسي الشامل يظل الحل الوحيد لإنهاء الأزمة في اليمن.

وأكد البيان دعم أثينا للجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث لتحقيق السلام في البلاد، داعياً جميع الأطراف إلى التعامل معه بشكل بناء من خلال الالتزام بوقف إطلاق النار وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية. كما أعربت الحكومة الإيطالية، من جانبها، عن ترحيبها بمبادرة السعودية للتوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن، وقالت وزارة الخارجية، في بيان أوردته وكالة الأنباء الإيطالية (اكي): «إن المبادرة السعودية إشارة مهمة تعطي زخماً جديداً للمفاوضات، التي تجري تحت رعاية الأمم المتحدة، وتفتح آفاقاً لتحسين الأوضاع الإنسانية في اليمن وتحقيق سلام دائم». وأكدت الوزارة دعم بلادها الكامل للمبعوث الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث، مناشدة جميع الأطراف للتوصل قريباً إلى حل وسط دائم ووضع حد للصراع الكارثي في اليمن.

ورحبت المجر بالمبادرة، وأوضحت وزارة الخارجية والتجارة المجرية أن بلادها تدعم جميع الجهود لتحقيق حل سلمي من خلال مفاوضات سياسية شاملة تسهم في التخفيف من الأزمة الإنسانية، وترحب في هذا السياق بالمبادرة التي أعلنتها المملكة العربية السعودية، بما في ذلك مقترحاتها للحل السياسي للأزمة اليمنية. ودعت جميع الأطراف إلى بذل كل الجهود للوصول إلى وقف إطلاق النار بشدة، وفي ذات الوقت الهجمات التي تقوم بها الميليشيات الحوثية ضد المدنيين والمنشآت النفطية في السعودية.

إلى ذلك، رحبت جمهورية القمر المتحدة بالمبادرة التي أعلنتها السعودية لحل الأزمة اليمنية، وأكدت وزارة الخارجية والتعاون القمرية أن هذه الخطوة تعبّر عن حرص المملكة الدائم على تعزيز الأمن والاستقرار في اليمن، في إطار التوصل لحل سياسي شامل، عبر عدد من الخطوات تتضمن الوقف الشامل لإطلاق النار وفتح مطار صنعاء وبدء المشاورات بين الأطراف اليمنية. وثمّنت الخطوة السياسية التي وصفتها بـ«الحكيمة»، وتتطلع إلى أن تستجيب جميع الأطراف اليمنية إلى هذه الفرصة وتغليب مصلحة الشعب اليمني ووقف نزيف الدم ومعالجة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية.

وكان لبنان قد رحب، بدوره، بمبادرة السعودية لإنهاء الأزمة في اليمن، وتمنى للمملكة النجاح والتوفيق، وأن يعم السلام العالمين العربي والدولي. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس اللبناني ميشال عون، أول من أمس، في القصر الرئاسي، السفير وليد بخاري سفير السعودية في بيروت.

اللقاء تناول التعاون المشترك

وزير الداخلية السعودي يلتقي نظيره القُمري

الرياض: «الشرق الأوسط»

استقبل الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، أمس في مكتبه وزير الداخلية بجمهورية القمر المتحدة محمد داود، وتناول اللقاء، سبل تعزيز مسارات التعاون المشترك بين الوزارتين في البلدين، إلى جانب استعراض مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

حضر اللقاء، الدكتور ناصر الداود نائب وزير الداخلية، والفريق أول سعيد القحطاني مساعد وزير الداخلية لشؤون العمليات.

وزير الداخلية السعودي خلال لقائه نظيره القُمري أمس في الرياض (واس)

دبي تنعى الشيخ حمدان بن راشد وزير المالية الإماراتي

دبي: «الشرق الأوسط»

نعى محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أخاه حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي ووزير المالية الإماراتي. وأعلنت الإمارات الحداد لمدة ثلاثة أيام وأمر رئيس الدولة بتنكيس الإعلام في البلاد بدءا من اليوم، فيما أعلنت دبي الحداد وتنكيس الأعلام وتعطيل العمل في الدوائر والمؤسسات في الإمارة لمدة ثلاثة أيام بدءا من الغد الخميس.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في تغريدة على «تويتر»: «إنا لله وإنا إليه راجعون... رحمك الله يا أخي وسندي ورفيق دربي... وأحسن مثواك... وضعت رحالك عند رب كريم رحيم عظيم».

ولد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، في 25 ديسمبر (كانون الأول) عام 1947 بدبي، حيث درس الابتدائية في المدرسة الأحمدية والثانوية في ثانوية دبي، ثم انتقل إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية وعلوم البلديات في جامعة كامبريدج. وتقلد الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رئاسة بلدية دبي بعد تخرجه في منتصف الستينات، وبقي في هذا المنصب حتى بعد تكليفه بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة في أول حكومة اتحادية برئاسة شقيقه الراحل الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، فور إعلان الاتحاد في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) 1971.

وشغل الفقيد منصب وزير المالية منذ التشكيل الأول لمجلس الوزراء في 9 ديسمبر (كانون الأول) 1971 بعد 7 أيام من إعلان الاتحاد، فيما ترأس عددا من الهيئات والمؤسسات الحكومية رفيعة المستوى، والتي تلعب دوراً حيوياً في دعم الاقتصاد وسوق العمل في دولة الإمارات وفي إمارة دبي.

4 أولويات أميركية ترسم ملامح سياسة واشنطن في العراق

واشنطن: معاذ العمري

حدد ماثيو تولر، السفير الأميركي لدى العراق، 4 أولويات للإدارة الجديدة في العراق، تتمثل في: محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، والذي على ضوئه توجد القوات الأميركية في العراق بطلب من الحكومة العراقية، وكذلك مساعدة الحكومة في محاربة الفساد ومواجهة التحديات الاقتصادية، ومواجهة جائحة «كورونا، وأزمة تغيّر المناخ.

وأوضح السفير الأميركي؛ خلال مشاركته في ندوة مرئية من تنظيم «معهد الولايات المتحدة للسلام»، أن «الأهداف الاستراتيجية الأميركية ثابتة رغم تغيّر الإدارات المتعاقبة في البيت الأبيض، إلا إنه من ناحية عملية؛ فإن إحدى ثمار هذا النظام الأميركي أنه في كل 4 أو 8 أعوام تأتي إدارة جديدة تنظر إلى التحديات بعيون تختلف عن الإدارة السابقة، وهذه العيون تجلب عدسات جديدة لبعض التحديات التي نواجهها، لكن بالطبع ستكون هناك استمرارية؛ لأن اهتمام الولايات المتحدة بهذا البلد الحيوي لن يتغير».

وأفاد تولر بأن «مواجهة أزمة (كوفيد19)، والإعانات الاقتصادية، والتغير المناخي، على رأس أولويات إدارة الرئيس بايدن، والتي تسعى إلى وضع الوباء تحت السيطرة، ليس فقط لإنقاذ آلاف الأرواح يومياً، ولكن أيضاً لأنه ضروري لتعافي الاقتصاد»، عادّاً أن «ذلك ينطبق أيضاً على النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط، فالأزمة الاقتصادية مشتركة بسبب فيروس (كورونا)، الذي يهدد الأمن القومي للدول إذا لم يوضع تحت السيطرة».

وأضاف: «يدرك الرئيس بايدن أيضاً أنه لا يوجد تحدٍ طويل الأمد أكبر من تغير المناخ، ونحتاج جميعاً إلى رفع مستوى طموحاتنا المناخية، فنحن ملتزمون بالعمل مع دول المنطقة حول كيفية تعظيم المساهمات في أهداف (اتفاقية باريس)، ويعدّ تغير المناخ مشكلة حقيقية في العراق الذي يتأثر بالفعل بندرة المياه ومحدودية الوصول إلى درجات حرارة مناسبة لمياه الشرب الآخذة في الارتفاع، كما أن حالات الجفاف تتفاقم بشكل متكرر، كما ندعم جهود العراق التي تشتد الحاجة إليها لإصلاح وتنويع اقتصادها الذي يعتمد على النفط؛ إذ قدّم العراق (كتاباً أبيض - الورقة البيضاء) بشأن الإصلاح الاقتصادي في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، وخطة تنفيذ إصلاحية في يناير (كانون الثاني) الماضي. نأمل أن تنتقل هذه الإصلاحات من الورق إلى الحقيقة وتصير واقعاً ملموساً».

السفير ماثيو تولر
(السفارة الأميركية في بغداد)

وأكد السفير تولر أن هزيمة «داعش» تظل مهمة أمنية ذات أولوية أميركية في العراق؛ «فقد كانت التفجيرات الانتحارية المزدوجة في بغداد في يناير الماضي، بمثابة تذكير واقعي بالتهديد الذي لا يزال الإرهاب يمثله»، مشيراً إلى أنه «رغم خسارة التنظيم بشكل مادي، فإن وجود القوات الأميركية في العراق يأتي بناءً على دعوة من الحكومة العراقية، للقيام بمهمة محدودة تركز على تقديم المشورة والمساعدة لقوات مكافحة الإرهاب العراقية؛ بما في ذلك البيشمركة، لمنع تنظيم (داعش)».

ونوّه بـ«مواصلة الحفاظ على هذا الوجود الأميركي، ما دام ذلك ضرورياً لمساعدة الحكومة العراقية في منع عودة (داعش) والإرهابيين لتهديد الشعب العراقي وتهديد الأمن الإقليمي»، مؤكداً أن الانتخابات العراقية المقبلة تمثل «نقطة تحول في ديمقراطية العراق. والمراقبة الدولية الفاعلة للانتخابات ستكون مفيدة في تعزيز الثقة بالعملية الانتخابية، ومنع تكرار المشاركة المنخفضة في انتخابات 2018، مما أدى إلى تحقيق الأحزاب المتحالفة مع إيران مكاسب في مجلس النواب».

بدوره، تحدث فريد ياسين، السفير العراقي لدى الولايات المتحدة، عن خطورة الفساد في العراق، وقال إنه «يوازي خطورة الإرهاب؛ إذ إن البلاد تواجه وضعاً مالياً واقتصادياً صعباً، كما أن كثيراً من الشباب العراقي يجدون صعوبة في العثور على وظائف، وغير راضين كما ينبغي عن الخدمات المقدمة في البلاد». وأضاف: «وفوق كل ذلك؛ تأثرنا، مثل أي بلد آخر، بمرض (كوفيد19)، ونحن في حالة (ما بعد الصراع)، مع كل ما يعنيه ذلك فيما يتعلق بالجماعات المسلحة، ومخيمات اللاجئين المشردين داخلياً».

وأشار ياسين؛ الذي شارك في الندوة المرئية أمس، إلى أن العراق «لا يزال في مواجهة مفتوحة مع بقايا خلايا (داعش) النائمة والفرق المتجولة، ويعاني من سياق جيوسياسي صعب، خصوصاً في ظل التوترات بين الولايات المتحدة وإيران».

وشدد على أن العراق «يريد أن يكسب الجميع، وألا يكون مركزاً للصراعات»، معلقاً: «إيران هي جارتنا والولايات المتحدة صديقتنا، وهذا يلخص كثيراً من الحقائق التي يتعين علينا التعامل معها»؛ إذ يرى أن «لكل أمر حقه، والعراق ليس على استعداد لأن يكون جزءاً من أي صراع في المنطقة، وألا نكون جزءاً من أي محور ضد أي محور آخر في المنطقة، كجزء من استقلالنا وتأكيدنا على السيادة. مع ذلك؛ من بين جميع أصدقائنا، الولايات المتحدة واحدة من الأصدقاء الذين وصفتهم بأنهم لا غنى عنهم».

بغداد تستعد لاستضافة العاهل الأردني والرئيس المصري

برهم صالح يدعو إلى تثبيت «دعائم الاستقرار الإقليمي»

رجال أمن يتفقدون أول من أمس موقع انفجار في بغداد التي تستعد لاستضافة قمة ثلاثية تجمع الرئيس برهم صالح والرئيس عبد الفتاح السيسي والملك عبد الله الثاني (أ.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

فيما باشرت بغداد استعداداتها لاستضافة قمة ثلاثية تجمع قادة العراق ومصر والأردن، دعا الرئيس العراقي برهم صالح، أمس، إلى تثبيت «دعائم الاستقرار الإقليمي».

وأفاد بيان رئاسي عراقي بأن صالح أكد، خلال تسلمه رسالة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، نقلها نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أن «أمام دول المنطقة مسؤولية كبيرة في تجاوز الأزمات والتوترات عبر تنسيق الجهود لدعم الحوار والدفع بمسارات الحل السياسي في تسوية المشاكل فيها والعمل على تثبيت دعائم الاستقرار الإقليمي ومواجهة الإرهاب والفكر المتطرف ودعم فرص التعاون الاقتصادي والتجاري والتنمية».

وأضاف أن «ضمان أمن واستقرار العراق وسيادته يُمثل مرتكزاً أساسياً ومصلحة مشتركة لأمن واستقرار كل المنطقة ومصالح شعوبها».

من جانبه، أكد الوزير القطري دعم بلاده «للعمل المشترك مع الأطراف الإقليمية والدولية لحفظ أمن المنطقة واستقرارها».

كذلك استقبل رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، الوزير القطري الذي أجرى محادثات مع نظيره العراقي فؤاد حسين، وعقدا مؤتمراً صحافياً مشتركاً.

وصرح أحمد الصحاف، المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية، بأن وزير خارجية قطر توجه إلى إقليم كردستان للاجتماع بالقيادات الكردية.

في غضون ذلك، بحث وفد عراقي في عمان ترتيبات عقد القمة المرتقبة في بغداد بين الرئيس برهم صالح ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وأفاد بيان للأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي بأن رئيس الوفد العراقي وزير التخطيط خالد بتال أكد «رغبة الحكومة العراقية في تفعيل مذكرات التفاهم على أرض الواقع، التي شهدت تطوراً ملموساً وتتجه نحو خطوات إيجابية، بعد أن قطعت أشواطاً متقدمة في مجالات التبادل التجاري والصناعي».

وأشار إلى أن «الجانب العراقي حريص على الإسراع في تنفيذ المشاريع المشتركة الهادفة إلى تعميق التنسيق والتعاون والتكامل الاستراتيجي بين الدول الشقيقة الثلاث في جميع القطاعات الحيوية».

كما ناقش الوفد العراقي، طبقاً للبيان، «التعاون المشترك لتأهيل المصانع العراقية ذات الأولوية وإنشاء المدينة الاقتصادية العراقية - الأردنية المشتركة، فضلاً عن تفعيل شركة الجسر العربي للنقل البحري». كما ناقش الوفد «مذكرات التفاهم الموقعة بشأن التعاون الزراعي والأمن الغذائي، فضلاً عن مجالات الصناعات الدوائية والمبيدات الزراعية والصناعات الكيمياوية».

ودعا الوفد العراقي «الفرق الفنية من الجانبين الأردني والمصري إلى زيارة العراق للاطلاع على المواقع المحددة لإقامة المشروعات المدرجة ضمن مذكرات التفاهم الموقعة»، مبيناً أنه «سيتم إعداد المحضر النهائي لجولة النقاشات وعرضه أمام زعماء الدول الثلاث لغرض الوصول إلى التوصيات الختامية التي ستتم المصادقة عليها خلال انعقاد القمة الثلاثية في بغداد».

وحول الانفتاح المتبادل بين العراق ومحيطه العربي، يقول عضو البرلمان العراقي آراس حبيب كريم، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «الانفتاح المتبادل بين العراق ومحيطه العربي أمر في غاية الأهمية لاستقرار المنطقة وتحقيق التوازن المطلوب في العلاقات الإقليمية والدولية». وأضاف حبيب أن «العراق جزء من إقليم شهد خلال الفترات الماضية تصعيداً كبيراً ثم بدأت التسويات هنا وهناك، فيما ننتظر تسويات أخرى في ملفات مختلفة». وقال: «إننا نريد للعراق استعادة وضعه كبلد مؤثر لا أن يبقى مجرد ساحة لتصفية حسابات الآخرين».

شكوك في أن اختيار القضاة راعى القوى والتحالفات السياسية

تشكيلة جديدة للمحكمة الاتحادية العليا في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق، أمس، عن التشكيلة الجديدة للمحكمة الاتحادية العليا، على أن ترسل الأسماء المرشحة إلى رئيس الجمهورية لإصدار مرسوم جمهوري بتعيينهم في عضوية المحكمة. وترى مصادر قضائية أن القوى والتحالفات السياسية أُخِذت بعين الاعتبار في ترشيح القضاة الجدد في المحكمة.

وقال المكتب الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى، في بيان، إن «القضاة المنصوص على مناصبهم» في قانون التعديل الأول للأمر (30) لسنة 2005 (قانون المحكمة الاتحادية العليا) «عقدوا صباح اليوم (أمس) اجتماعاً ضم كلاً من رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان ورئيس المحكمة الاتحادية العليا مدحت المحمود ورئيس الادعاء العام سالم محمد نوري ورئيس هيئة الإشراف القضائي جاسم محمد عبود».

وأضاف البيان أنه «تم اختيار الرئيس ونائب الرئيس وعدد من أعضاء المحكمة الاتحادية العليا الأصل والاحتياط»، مشيراً إلى أن «التشكيل الجديد للمحكمة سيرسل إلى رئيس الجمهورية لإصدار المرسوم الجمهوري بتعيينهم في مناصبهم وسوف تعقد مداولات لاحقة خلال الأيام المقبلة لاختيار بقية الأعضاء».

وفي بيان لاحق، أعلن المجلس عن أسماء القضاة الذين تم اختيارهم لشغل رئاسة وعضوية المحكمة، حيث اختير رئيس هيئة الإشراف القضائي جاسم محمد عبود لمنصب رئاسة المحكمة، وكان عبود يشغل منصب رئيس محكمة استئناف في محافظة ديالى قبل أن يرقى إلى منصب رئاسة هيئة الاستئناف القضائي في بغداد. ويتردد في بعض الأوساط القضائية أنه من الشخصيات المدعومة من رئيس تحالف «الفتح» (الحشد الشعبي) هادي العامري، وبالتالي فإن ترقيته لمنصب رئاسة المحكمة الاتحادية قد تكون مرت عبر موافقة العامري وتحالفه. ويتردد أيضاً داخل الأوساط القضائية أن رئيس محكمة جنايات محافظة الأنبار سمير عباس الذي اختير لشغل منصب نائب رئيس المحكمة، مقرب من رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي ويحظى بدعمه.

واختير رئيس محكمة استئناف محافظة واسط غالب عامر ورئيس محكمة استئناف محافظة النجف حيدر جابر وعضو محكمة التمييز أيوب عباس والمشرف القضائي حيدر علي نوري وعضو الهيئة التمييزية في استئناف محافظة صلاح الدين خلف أحمد أعضاءً أصلاء في المحكمة التي يفترض أن تتألف من 9 قضاة ضمنهم الرئيس ونائبه.

كذلك اختير كأعضاء احتياط في المحكمة الاتحادية، كل من رئيس محكمة استئناف الكرخ خالد طه ورئيس محكمة استئناف محافظة البصرة عادل عبد الرزاق وعضو محكمة التمييز منذر إبراهيم. ويتوقع أن يتم اختيار قضاة أكراد ضمن تشكيلة المحكمة الأصلية.

وتعد المحكمة الاتحادية من بين أهم أركان القضاء العراقي وأخطرها، إذا ما أخذ بعين الاعتبار الاختصاصات القضائية والدستورية الحصرية التي تمارسها، ومن بينها «الحكم في الدعاوى بين الحكومة العراقية الانتقالية وحكومات الأقاليم وإدارات المحافظات والبلديات والإدارات المحلية». وكذلك المصادقة على نتائج الانتخابات النيابية العامة والنظر في التهم الموجهة لرئيس الجمهورية. وقد لعبت المحكمة التي كان يرأسها القاضي السابق مدحت المحمود الذي أحيل على التقاعد بعد مصادقة البرلمان على التعديل الأول لقانونها الأسبوع الماضي، دوراً خطيراً في تفسير مفهوم «الكتلة الأكبر» المؤهلة لتشكيل الحكومة في انتخابات عام 2014، ونقل ذلك التفسير حق تشكيل الحكومة من الكتلة البرلمانية الأكبر، وكانت آنذاك القائمة «العراقية» التي تزعمها رئيس الوزراء السابق إياد علاوي والفائزة بـ91 مقعداً نيابياً، للقائمة الخاسرة، وهي ائتلاف «دولة القانون» التي تزعمها رئيس الوزراء السابق نوري المالكي وبرصيد 89 مقعداً. وتذرع قرار القاضي المحمود بأن مفهوم الكتلة الأكبر يعني الكتلة «المشكلة داخل البرلمان وليس الفائزة بأكبر عدد من مقاعد البرلمان»، وهو تفسير دستوري اعتبره منتقدون «متعسفاً». وواجهت المحكمة آنذاك انتقادات واسعة واتهامات بالتواطؤ مع القوى السياسية الشيعية لإصدار أحكام تبعاً لرغبتها.

وما زال التفسير الذي قدمته المحكمة الاتحادية بشأن الكتلة الأكبر، يمثل إحدى أكبر العقبات التي تواجه القوى السياسية بعد خوض الانتخابات، لأنه أعطى الفرصة لأي كتلة سياسية حتى لو فازت ببضعة مقاعد نيابية، الحصول على منصب رئاسة الوزراء إذا ما نجحت في إقناع بقية الكتل البرلمانية بالتحالف معها.

ونتيجة لهذا التفسير الدستوري لم تتمكن القوى السياسية والقضاء من تحديد الكتلة الأكبر في الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في مايو (أيار) 2018، وفاز فيها تحالف «سائرون» التابع لمقتدى الصدر بأكبر عدد من المقاعد (54 مقعداً)، ما اضطره في النهاية إلى مشاركة تحالف «الفتح» الحشدي (47 مقعداً) في تشكيل الحكومة اضطراراً.

الرباعي الغربي ينتظر «المقترح» الإيراني للعودة إلى طاولة الحوار

طهران تعرض «عدم إثارة خسائر» العقوبات لإحياء الاتفاق النووي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

وعد الرئيس حسن روحاني «بعدم إثارة خسائر العقوبات» الأميركية، إذا عادت أطراف الاتفاق النووي لـ«الالتزام الكامل»، قبل عودة إيران إلى تعهداتها، وذلك غداة مباحثات بين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن ونظرائه في فرنسا، بريطانيا وألمانيا، في بروكسل، شملت إمكانية إحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وبدأ روحاني أول اجتماع لمجلس الوزراء في العام الإيراني الجديد، بالتأكيد على عدم توقف أعمال حكومته، على بعد نحو خمسة أشهر من نقل الصلاحيات التنفيذية للرئيس الذي يخرج اسمه من صناديق الاقتراع في 18 يونيو (حزيران) المقبل.

واعتبر روحاني رفع العقوبات «واحدة من الأهداف المهمة» في الأيام المتبقية، موجهاً رسالة إلى أطراف الاتفاق النووي بقوله «إذا جاء الطرف المقابل، أي مجموعة 5+1 إلى الساحة، وكان على استعداد للوفاء بجميع التزاماته، مثلما أكد المرشد مراراً وتكراراً، إذا اتضح أن أعمالهم حقيقية، نحن أيضاً نعود إلى التزاماتنا في الاتفاق النووي». وأضاف «نقول للعالم أننا مستعدون إذا رأينا التزاماً كاملاً منكم، لن نفوّت دقيقة واحدة لرفع العقوبات القاسية عنا».

وقال الرئيس الإيراني أيضاً «لا ننوي إثارة قضية الخسائر»، الناجمة عن العقوبات الأميركية التي أعاد فرضها الرئيس الأميركي الأسبق، دونالد ترمب. وأضاف «هذه إحدى المناقشات التالية التي يتابعها المسؤولون في محلها».

ليست المرة الأولى أن يلمح الرئيس الإيراني إلى تقديم امتيازات للطرف الآخر، عبر استعداده للتخلي عن خسائر العقوبات، التي كانت من نقاط التباين بين المسؤولين الإيرانيين، حول إحياء الاتفاق النووي، بعد تأكيد فوز جو بايدن بالرئاسة.

ويبدو أن جهود إحياء التزام الاتفاق منذ وصول بايدن إلى البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني)، وصلت إلى طريق مسدودة حالياً؛ إذ تطالب واشنطن بأن تجدد إيران التطبيق الكامل للاتفاق قبل رفع العقوبات.

ورفضت إيران الشهر الماضي المشاركة في اجتماع توسط فيه الاتحاد الأوروبي بين القوى العالمية والولايات المتحدة حول إحياء الاتفاق النووي. وكان الملف الإيراني مطروحاً في أول مباحثات مباشرة جرت، أول من أمس، بين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، وحلفائه الأوروبيين، وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب، ووزير خارجية ألمانيا، هايكو ماس، ووزير خارجية فرنسا، جان إيف لو دريان، على هامش اجتماع وزراء خارجية حلف الشمال الأطلسي (الناتو)، بمقر الحلف في بروكسل. وشدد وزير الخارجية البريطاني في تغريدة على «تويتر» على «منع إيران من أن تصبح قوة نووية»، حسب «رويترز».

وأفاد مسؤول رفيع في الخارجية الأميركية، طلب عدم نشر أسمه، بأن بلينكن كرر استعداد بلاده للمشاركة في مباحثات يستضيفها الاتحاد الأوروبي. وأضاف أن وزير الخارجية الأميركي ونظرائه «شددوا على أنهم ينتظرون مقترحاً من الجانب الإيراني لإحياء الاتفاق النووي».

وأبلغ المسؤول الأميركي، الصحافيين «ننتظر الاقتراح الذي قال الإيرانيون إنه قيد الإعداد. وعندما يأتي هذا الاقتراح، سننسق الخطوات التالية. لكن الكرة الآن في ملعب طهران».

في الخامس من الشهر الحالي، قال وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إن إيران، ستقدم خطة عمل «بنّاءة» عبر «القنوات الدبلوماسية المناسبة». تزامن ذلك، مع تأكيد مصدر دبلوماسي فرنسي، ومصدر أوروبي آخر، على هامش اجتماع مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إن قدمت إشارات مشجعة في الأيام الماضية عن بدء المحادثات غير الرسمية بعد أن أوقفت الدول الأوروبية العمل بخطط لانتقاد طهران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لكن الأسبوع الماضي، قال المرشد خامنئي في خطاب لمناسبة العام الإيراني الجديد، إن موقف بلاده لم يتغير، وصرح «أعلنا بوضوح عن سياسة الدولة بشأن (الاتفاق الذي أبرم في فيينا عام 2015). لا يمكننا الحيد عن هذه السياسة بأي شكل من الأشكال». وأضاف شارحاً «ينبغي للأميركيين رفع جميع أشكال الحظر، ومن ثم التحقق وفي حال تم رفعه بكل ما للكلمة من معنى سنعود إلى تعهداتنا». وتابع أن «هذه السياسة لا رجعة فيها»، في تأكيد للنهج الذي أعلنه في يناير، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

صورة وزعتها الرئاسة الإيرانية من دردشة بين وزير الخارجية محمد جواد ظريف ووزير الدفاع أمير حاتمي على هامش اجتماع مجلس الوزراء أمس

واشنطن للعودة إلى الاتفاق أولاً قبل مناقشة زعزعة طهران للاستقرار

واشنطن: علي بردى

أكد وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن أن الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين متوافقة تماماً حيال الالتزامات المنصوص عليها في الاتفاق النووي مع إيران، رابطاً السعي إلى «بناء اتفاق أطول وأقوى» في شأن زعزعة طهران لاستقرار دول المنطقة، وبرنامجها الصواريخ الباليستية، بمرحلة ما بعد العودة إلى «الامتثال الكامل» لخطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي).

وخلال مؤتمر صحافي بعيد انتهاء اجتماعات حلف شمال الأطلسي، الناتو في بروكسل، كرر وزير الخارجية الأميركي أن «الطريق إلى الدبلوماسية مفتوح» أمام إيران، مذكراً بموافقة الولايات المتحدة على اقتراح الاتحاد الأوروبي لعقد اجتماع للدول المشاركة في الاتفاق النووي، من أجل العودة إلى «الامتثال المتبادل».

ولاحظ بلينكن أن إيران «اختارت حتى الآن عدم المشاركة»، معتبراً أن «الكرة موجودة حقاً في ملعبهم لمعرفة ما إذا كانوا يريدون السير في طريق الدبلوماسية والعودة إلى الامتثال للاتفاق».

وقال إنه «إذا حصل ذلك، فسنسعى بعد ذلك إلى بناء اتفاق أطول وأقوى، ولكن يتضمن بعض القضايا الأخرى»، ومنها «تصرفات إيران وسلوكها» لأنه يمثل «إشكالية بشكل خاص فيما يتعلق بزعزعة استقرار دول المنطقة وبرنامج الصواريخ الباليستية». وأكد أن الاجتماع الذي عقده مع نظرائه الأوروبيين البريطاني دومينيك راب والفرنسي جان إيف لودريان، والألماني هايكو ماس، أظهر «أننا جميعاً على الصفحة نفسها عندما يتعلق الأمر بإيران، وعندما يتعلق الأمر بمصلحتنا المشتركة في معرفة ما إذا كانت إيران تريد الانخراط في الدبلوماسية للعودة إلى الامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة». وجدد استعداده للمشاركة، داعياً إلى انتظار ما سيحدث في الأسابيع المقبلة.

إيران تنتقد مواقف «الطاقة الذرية» من موقعين سريين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقدت طهران الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من «مواقف غير بناءة»، بعدما حض مديرها العام رفائيل غروسي السلطات الإيرانية على «الشفافية» حول الأنشطة غير المعلنة، خاصة عثور الوكالة الدولية على اليورانيوم المخصب، في موقعين سريين.

وحذر مندوب إيران لدى المنظمات الدولية في فيينا، كاظم غريب آبادي، أمس، من أن «استمرار اتخاذ المواقف السياسية، قبل أن تكون تقنية» من الوكالة الدولية «غير بناءة ومخربة». ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية، عنه القول إن «الاتفاق النووي يواجه مشاكل وتعقيدات كثيرة، ولسنا بحاجة إلى تعقيده أكثر بمثل هذه المواقف الغريبة».

وقال غروسي، أول من أمس، إن أحياء الاتفاق النووي، يتطلب «شفافية» من طهران، حول الأنشطة غير المعلنة، وأبلغ مجلة «نيوزويك» أن الطرفين بحاجة «محادثات التفصيلية والفنية»، في ظل العديد من النقاط التي «لا تزال غير واضحة». وأضاف: «نحتاج إلى معرفة ما كان يجري هناك، نحتاج إلى معرفة نوع الأنشطة التي كانت تجري هناك بالضبط، ونحتاج إلى معرفة ما إذا كانت هناك مواد، وأين توجد هذه المواد الآن؟».

ومن المفترض أن يسافر غروسي إلى طهران مطلع الشهر المقبل، لإجراء محادثات تقنية في طهران حول الموقعين السريين، وذلك بعدما أثار القضية مع كبار المسؤولين الإيرانيين في طهران الشهر الماضي، بعد وقت قصير من نشر نتائج العينات التي حصل عليها مفتشو الوكالة الدولية بين سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال غروسي: «لدينا بعض المعلومات، لدينا بعض الفرضيات، وسنطرح أسئلة واضحة للغاية على نظرائنا الإيرانيين من أجل معرفة ما إذا كان بإمكاننا توضيح ذلك»، مشددا على أهمية الحصول على معلومات موثوقة على الأقل بحلول الصيف.

واعتبر محمود واعظي، مدير مكتب الرئيس الإيراني، أن تصريحات غروسي «تخاطب البلد الذي انسحب من الاتفاق النووي»، أي الولايات المتحدة.

تراجع ألماني عن الإغلاق... وإشادة علمية بخطة التلقيح البريطانية

تزايد القلق الأوروبي من موجة الإصابات الجديدة

بروكسل: شوقي الريّس

يزداد القلق في أوروبا من التفاقم السريع للمشهد الوبائي والجموح المتواصل للفيروس، حيث سجّل عدّاد الإصابات الجديدة والوفيّات أرقاماً قياسية في أكثر من بلد، فيما تتجه الحكومات نحو المزيد من التشديد في تدابير العزل والاحتواء تحت ضغوط شعبية متنامية ضد الإقفال ولتسريع حملات التلقيح التي ما زال يكتنفها غموض وتعثّر في معظم بلدان الاتحاد الأوروبي.

وأفاد المكتب الإقليمي الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية بأن الارتفاع الذي تشهده معدلات الإصابات الجديدة في عدد كبير من البلدان الأوروبية ينذر بموجة وبائية جديدة، يخشى أن دولاً عدة ليست في ظروف تسمح لها بمواجهتها بالفاعلية المطلوبة.

وجاء في بيان للمركز، صدر أمس الأربعاء، أن نسبة الإصابات التي تستدعي العلاج في المستشفى وعدد الحالات في أقسام العناية الفائقة، فضلا عن أعداد الوفّيات المرتفعة، تدلّ على أن الطفرات الفيروسية الجديدة، وبخاصة منها البريطانية، ليست أسرع سرياناً فحسب، بل هي أيضاً أشدّ فتكاً من السلالة الأصلية.

وكانت بولندا قد سجّلت أمس أكثر من 30 ألف إصابة جديدة و575 حالة وفاة، في الوقت الذي أعلنت وزارة الصحة أن وحدات العناية الفائقة في معظم المستشفيات لم تعد قادرة على استيعاب حالات جديدة، وطلبت مساعدة الدول المجاورة لاستقبال المصابين بحالة خطرة الذين يتعذّر علاجهم في المستشفيات البولندية.

وسجّلت بلغاريا والجمهورية التشيكية وأوكرانيا أيضاً أرقاماً قياسية جديدة في عدد الإصابات والوفيات لليوم الثاني على التوالي، فيما كانت أرقام الوفيّات الإيطالية تعود إلى المستويات التي شهدتها في الموجة الأولى، وذلك بعد أن تجاوز عدد الحالات التي تعالج في المستشفيات 132 ألفا، منهم 3456 في وحدات العناية الفائقة، وزاد العدد الإجمالي للوفيات عن 105 آلاف منذ بداية الجائحة.

وبعد الاجتماع الماراثوني الذي عقدته المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يوم الاثنين مع السلطات الإقليمية لتحديد تدابير العزل الجديدة، والذي دام ثلاث عشرة ساعة حتى الثالثة من فجر الثلاثاء، عادت أمس الأربعاء إلى دعوة هذه السلطات إلى اجتماع طارئ أعلنت في ختامه إلغاء إجراءات الإقفال التي كانت قد قررتها لفترة أعياد الفصح، وذلك بعد أربع وعشرين ساعة من اتخاذها. وقالت ميركل: «أتحمّل وحدي مسؤولية هذا الخطأ الذي ارتكبته بكل حسن نيّة. أعرب عن أسفي العميق وأطلب المعذرة من جميع المواطنين على ذلك». وتجدر الإشارة إلى أن قرار الإقفال الصارم الذي كان مفترضاً تطبيقه الأسبوع المقبل كان قد أثار انتقادات شديدة في الأوساط التجارية ولغطاً واسعاً بين المواطنين.

ميركل تعقد مؤتمراً صحافياً بعد لقاء ممثلي الولايات الثلاثاء (رويترز)

وفي تعليقها على النبأ الذي نشرته أمس صحيفة «لا ستامبا» الإيطالية الصادرة في ميلانو، عن أن الشرطة القضائية كشفت وجود 29 مليون جرعة من لقاح أسترازينيكا مخبّأة في أحد المستودعات ومعدّة للتصدير إلى المملكة المتحدة، قالت ميركل إن هذه اللقاحات يجب أن تسلَّم للاتحاد الأوروبي ومن شأنها تسريح حملات التلقيح في بلدان الاتحاد. ودعت المستشارة الألمانية المفوضية الأوروبية إلى شراء اللقاح الروسي «سبوتنيك في».

من جهتها، قررت الحكومة الهولندية تمديد القيود المفروضة على التنقّل والأنشطة التجارية حتى العشرين من الشهر المقبل، ونصحت المواطنين بعدم مغادرة البلاد للترفيه أو للسياحة حتى منتصف مايو (أيار)، والحدّ من التنقلات الداخلية خلال فترة الأعياد المقبلة.

وفي فرنسا، قال وزير الداخلية جيرالد دارمانين إن الحكومة تدرس إجراءات لوقف الرحلات التي تقوم بها منذ أسابيع مجموعات من الشباب لقضاء فترات عطلة قصيرة في إسبانيا، حيث تدابير العزل والاحتواء أقل صرامة، الأمر الذي أثار موجة من الاحتجاجات في بعض الأقاليم الإسبانية، خاصة أن التنقّل محظور بين منطقة وأخرى على المواطنين الإسبان.

وفيما قال الرئيس الفرنسي إنه لا بد من التلقيح على مدار الساعة لتحقيق هدف التغطية اللقاحية المنشود بحلول فصل الصيف، طلب وزير الداخلية من الفرنسيين بعض التضحيات الإضافية «مع بداية ظهور النور في نهاية النفق»، على حد قوله.

وعلى الجبهة اللقاحية، دعت مجموعة من الخبراء الأوروبيين في العلوم الوبائية والفيروسية إلى الاقتداء بالتجربة البريطانية التي تمكّنت حتى الآن من تلقيح 54 في المائة من السكّان البالغين، مشيرة إلى أن عدد الذين تلقّوا اللقاح يوم السبت الماضي في المملكة المتحدة بلغ 844285 مواطناً، أي بمعدّل 27 جرعة في الثانية.

وفي مقال تنشره مجلة Nature Cancer في عددها الأخير، تفيد دراسة أجراها خبراء معهد البرت آينشتاين الأميركي بأن مرضى السرطان المصابين بـ«كوفيد - 19» يولّدون مضادات للأجسام بنفس المستوى الذي يولّده غير المرضى، وأن القدرة على ذلك تتوقّف على نوع السرطان والعلاج الذي يتناوله المريض. كما أفادت الدراسة بأن مرضى السرطان يتجاوبون جيّداً مع اللقاحات، الأمر الذي كان موضع تساؤل في الأوساط العلمية منذ أشهر.

بروكسل تشدد آلية مراقبة صادرات اللقاح... ولندن تحذّر

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، من تأثير «الحواجز التعسفية» في وجه لقاحات فيروس «كورونا» وقال إنها قد تؤثر على الاستثمار، وذلك إثر تشديد الاتحاد الأوروبي آليته لمراقبة تصدير اللقاحات التي تنتج في دوله.

وقال جونسون أمام لجنة التنسيق في البرلمان التي تجمع رؤساء مختلف اللجان: «أود أن أوضح بلطف لأي شخص يفكر في فرض حواجز أو تعطيل سلاسل التوريد، أن الشركات قد تنظر في مثل هذه الإجراءات وتتوصل إلى استنتاجات حول ما إذا كان من المعقول القيام باستثمارات مستقبلية في البلدان التي يتم فيها فرض حواجز تعسفية».

وجاء ذلك بعدما قررت المفوضية الأوروبية، أمس، تشديد آليتها لمراقبة صادرات اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المنتجة في الاتحاد الأوروبي «لضمان» إمداد الدول السبع والعشرين الأعضاء فيه لمواجهة الموجة الثالثة من الوباء، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن نائب رئيس المفوضية الأوروبية، فالديس دومبروفسكيس: «في حين يستمر الاتحاد الأوروبي في تصدير كميات كبيرة إلى الدول التي تنتج لقاحاتها الخاصة حيث حملة التطعيم متقدمة أكثر، أدخلنا تعديلين على الآلية الحالية لمعالجة هذا الخلل».

صعود طفيف في المنحنى... وإلزام قطاعات بالتطعيم والفحص الأسبوعي

هل تعيد السعودية الإجراءات الاحترازية مع ارتفاع إصابات «كورونا»؟

زيادة في حملات التطعيم في السعودية (واس)

الرياض: صالح الزيد

تظهر مؤشرات فيروس «كورونا» في السعودية علاقة بين العمل بالإجراءات الاحترازية ووقف العمل بها، تنعكس على المنحنى الوبائي وأرقام الإصابات النشطة.

ومنذ أن عادت الأنشطة في السعودية، مطلع الشهر الجاري، بدأ منحنى الإصابات في البلاد في التزايد بارتفاع طفيف، بعد فترة كان المنحنى في حالة استقرار، حيث تشكل منطقة الرياض نحو 50 في المائة من الإصابات اليومية في مختلف مناطق المملكة خلال الشهر الأخير.

بعد عودة الأنشطة، تذبذب منحنى الإصابات ما بين 340 إلى 400 إصابة يومياً، حتى ارتفع خلال الأسبوع الجاري ليتجاوز 400 إصابة يومياً، في حين كانت تسجل مستويات أقل بقليل قبل عودة الأنشطة في 7 مارس (آذار) الجاري. إضافة إلى ذلك، فإن عدد الحالات النشطة في بداية عودة الأنشطة، كانت أقل من 2700 حالة، منها نحو 500 حالة حرجة، ولكن اليوم وبعد أسبوعين، ارتفعت لتصل الحالات النشطة إلى أكثر من 4200 إصابة، منها نحو 600 حالة حرجة.

ورغم التوسع الكبير في حملة التطعيم الأكبر في تاريخ البلاد، عبر مئات المراكز في عموم السعودية، التي يتجاوز عددها 500 مركز، إضافة إلى وجودها في العديد من مقرات العمل والصيدليات، بجانب وصول عدد جرعات اللقاح إلى أكثر من 3,5 مليون جرعة، إلا أن ذلك لا يستبعد احتمالات عودة الإجراءات الاحترازية في البلاد، حيث كانت قررت وزارة الداخلية في فترات سابقة اتخاذ إجراءات احترازية مع ظهور مؤشرات لارتفاع في المنحنى الوبائي.

وكانت قررت السعودية في مطلع مارس الجاري، عدم تمديد الإجراءات الاحترازية التي كانت فرضتها في بداية فبراير (شباط) الماضي، مع استمرار إيقاف المناسبات والحفلات كافة، حيث أقرت وزارة الداخلية بقاء الحد الأقصى للتجمعات البشرية في المناسبات الاجتماعية عند 20 شخصاً، كما شددت على ضرورة التزام الجميع بتلك الإجراءات وعدم التهاون في تطبيق الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية والبروتوكولات المعتمدة.

وفي سياق متصل، سجلت السعودية أمس الأربعاء، 466 إصابة جديدة، فيما سجلت 306 حالات تعافٍ، لتصل إجمالي الحالات إلى 386,300 حالة، تعافت منها 375,471 حالة، فيما ارتفعت الحالات النشطة لتصل إلى 4205 حالات، منها 627 حالة حرجة.

في سياق متصل، بدأ عدد من الجهات في السعودية اتخاذ قرارات للحد من زيارة الإصابات في البلاد، تضمنت إلزام أخذ اللقاح لقطاعات محددة. وأعلنت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، توجهها لحماية الصحة العامة من خلال فرض التحصين من فيروس «كورونا» للعاملين في 3 أنشطة، ابتداءً من 12 مايو (أيار) المقبل.

وأوضحت الوزارة على حسابها الرسمي في «تويتر»، أن الأنشطة الثلاثة المستهدفة بالقرار هي المطاعم ومحلات بيع الأغذية بأنواعها، ومحلات الحلاقة الرجالية، وصالونات التجميل النسائية، مضيفة أن الخيارات المتاحة تشمل تحصين العاملين عبر أخذ اللقاح، في حين أن الخيار الثاني هو عبر الفحص الأسبوعي للعاملين بالأنشطة بفحص «PCR» سلبي كل 7 أيام، ويكون على نفقة المنشأة لموظفيها. وأشارت إلى أنها تهدف من ذلك إلى حماية الصحة العامة للمجتمع، وتفادي ظهور أي انتشار وبائي في الأنشطة، والسعي لعودة الحياة لطبيعتها، والتوسع في أخذ اللقاحات.

موسكو تبدأ التجارب على لقاح من جرعة واحدة

سجالات أوروبية ـ روسية حول «سبوتنيك»... ودعوات لـ«عدم تسييس» الحرب على الوباء

موسكو: رائد جبر

احتدمت السجالات بين موسكو والمنظمات الأوروبية حول مدى فاعلية اللقاح الروسي المضاد لـ«كورونا» «سبوتنيك في»، واحتمال أن يتم استخدامه في القارة الأوروبية. ومع سعي موسكو إلى تنشيط اتصالاتها الثنائية مع عدد من البلدان الأوروبية، حذرت السلطات الروسية الاتحاد الأوروبي والمنظمات المتخصصة من «تسييس» النقاشات الجارية حول اللقاح، وأعربت عن أمل في أن «يسترشد الاتحاد الأوروبي باعتبارات علمية بحتة وليست سياسية، لدى النظر في تسجيل لقاح «سبوتنيك»» لاستخدامه في دول الاتحاد.

وقال كيريل ديميتريف، مدير صندوق الاستثمار الروسي الذي أشرف ومول تطوير اللقاح، إن بلاده تنتظر وفدا من وكالة الأدوية الأوروبية في منتصف الشهر المقبل، و«نأمل أن يكون القرار بشأن (سبوتنيك في) علميا بحتا وليس سياسيا».

ورغم الانتقادات الأوروبية الكثيرة وحملة التشكيك التي تعرض لها اللقاح الروسي، فإن صندوق الاستثمار الروسي أعرب عن أمله في «أن يتم تسجيل «سبوتنيك في» في الاتحاد الأوروبي بعد شهر يونيو (حزيران) المقبل، مما سيسمح بالبدء في بحث تصدير العقار إلى دول الاتحاد.

وأشار ديميتريف إلى أن الجانب الروسي يتوقع أنه بعد المجر، سيوافق أعضاء آخرون في الاتحاد الأوروبي على استخدام اللقاح الروسي، بغض النظر عن قرار وكالة الأدوية الأوروبية. وأكّد رئيس الصندوق وضع خطط لإطلاق إنتاج اللقاح في ألمانيا ودول أوروبية أخرى، مضيفا أن المفاوضات جارية لإنتاجه باستخدام البنى التحتية الحالية لشركة «آر فارم» في ولاية بافاريا.

تقييم وكالة الأدوية الأوروبية فاعلية لقاح «سبوتنيك في» (رويترز)

تباين أوروبي

وكانت وكالة الأدوية الأوروبية أعلنت قبل يومين أنها سترسل فريقا من الخبراء إلى روسيا لمراجعة نتائج التجارب السريرية وعمليات إنتاج اللقاح.

وقال رئيس إدارة التهديدات الصحية واستراتيجية التطعيم في الوكالة، ماركو كافاليري، إنه «فيما يتعلق باللقاح الروسي، هناك فحص دوري، لذلك سنراجع جميع البيانات عند جمعها من أجل اعتمادها بشكل أسرع. وفي أبريل (نيسان)، سنجري فحصا في روسيا، سواء من حيث الإنتاج أو التجارب السريرية، ثم سنحاول أن نفهم في أي وقت سيكون لدينا جميع البيانات اللازمة للموافقة المحتملة على هذا اللقاح في النهاية».

لكن هذه التصريحات تزامنت مع مواقف متباينة برزت في القارة الأوروبية حول اللقاح الروسي. إذ أعلن مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون السوق الداخلية، تيري بريتون، أن أوروبا «لن تكون بحاجة إلى لقاح (سبوتنيك في) الروسي المضاد لفيروس (كورونا) لأنها ستتمكن من تحقيق مناعة القطيع من دونه». وأوضح أن أجهزة الرقابة الطبية الأوروبية «صادقت على أكبر عدد للقاحات، وهو 4 ونتقدم في مجال إنتاجها، لن نكون على الإطلاق بحاجة إلى سبوتنيك V أو عقارات أخرى». ولفت إلى أن «لدى الروس مشاكل متعلقة بإنتاج هذا اللقاح وتوزيعه داخليا، وفي حال احتياجهم إلى مساعدة في هذا المجال سنتحدث عن ذلك في النصف الثاني من العام».

في المقابل، قال هانز كلوج مدير المكتب الإقليمي لأوروبا في منظمة الصحة العالمية إن «أوروبا بالفعل في حاجة إلى لقاح (سبوتنيك في) الروسي». ونقلت عنه وكالة أنباء «تاس» الحكومية الروسية أنه يأمل في أن «يتم استخدام اللقاح في المنطقة في المستقبل المنظور القريب جدا. ونحن في حاجة إليه بالفعل، فالاتحاد الأوروبي ودول أخرى تعاني من نقص في اللقاحات. وأنا أؤمن به، نحن بحاجة إليه».

وزاد أن منظمة الصحة العالمية تجري فحصا متسقا لنتائج التجارب السريرية والبيانات المتعلقة بإنتاج اللقاح الروسي. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين علّق على تصريح المفوض الأوروبي بريتون بالتشديد على أن «روسيا لا تفرض لقاحها على أحد، لكن مثل هذه التصريحات في الاتحاد الأوروبي تجعل المرء يعتقد أن المسؤولين الأوروبيين يدافعون عن مصالح الشركات وليس المواطنين».

وأعلنت روسيا أن أكثر من 52 دولة أكدت موافقتها على استخدام اللقاح الروسي، وقالت إنه بات يحتل المرتبة الثانية في العالم من حيث عدد الموافقات التي حصل عليها المنظمون الحكوميون. لكن المعطيات الروسية أشارت إلى أن اللقاح تم تسجيله فعليا في 23 دولة، بينها الجزائر وفلسطين والإمارات وتونس ولبنان والبحرين، وأن الجزء الأكبر من البلدان التي أنجزت تسجيله أعلنت استعدادها للتعامل مع اللقاح «في حالات الطوارئ».

مواطن يتلقى لقاح «سبوتنيك في» في بلغراد (أ.ب)

وفي أحدث تطور في هذا الشأن، كشف الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة عن التوصل إلى اتفاق مع الهند لإنتاج مشترك لـ200 مليون جرعة من اللقاح الروسي. ووفقا للوكالة، فإن الصندوق الروسي اتفق مع الشركة الهندية «ستيليز بيوفارما» التي وصفت بأنها من شركات الأدوية الرائدة في العالم بشأن الإنتاج المشترك للقاح. وأشار الصندوق إلى أن الاتفاق سيسمح بتطعيم 100 مليون شخص ضد فيروس «كورونا» المستجد. وفي وقت سابق أفادت الهند، بأنها أنجزت المرحلة الثالثة من اختبار اللقاح الروسي.

إقبال داخلي محدود

وأثار الجدل الساخن مع أوروبا حول اللقاح تساؤلات عدة، خصوصا أنه تزامن مع النشاط الواسع الذي تقوم به روسيا للترويج للقاحها خارجيا. ووفقا لخبراء في روسيا، فإن السبب الأساسي للتساؤلات هو عدم بلوغ الإنتاج المحلي للقاح مستويات واسعة تكفي لتغطية السوق الداخلية بدلا من التوجه إلى الأسواق الخارجية، وهو الأمر الذي رد عليه مسؤولون حكوميون روس بالإشارة إلى أن اتفاقات الإنتاج المشترك خارج البلاد توفر موارد لروسيا من أجل تنشيط الإنتاج المحلي.

وكانت معطيات أشارت إلى تأخر وصول اللقاح إلى كل الأقاليم الروسية، وهو الأمر الذي دفع السلطات إلى محاولة تسريع عمليات الإنتاج وتوسيع نطاق توزيع اللقاح. ورغم ذلك، بقيت نسب المقبلين على اللقاح بشكل طوعي محدودة في روسيا حتى الآن، ووفقاً لتصريح الرئيس بوتين أثناء تلقيه اللقاح أول من أمس، فإن «العمل الفعال والنشيط لشركاتنا ونظامنا الصحي سمح لنا بالاستقرار في مواجهة الفيروس». وأضاف الرئيس أن «6 ملايين و300 ألف حصلوا على اللقاح، وبكل ثقة يمكننا أن نقول في هذه التجربة، إن اللقاح الروسي سليم وآمن، وإنه ليس هناك أي لقاحات أجنبية أخرى تمكنت من الوصول إلى هذه النتائج، وهذا يعتبر نجاحا كبيرا لاختصاصيينا». ويشكل الرقم الذي أعلنه بوتين ما يقارب من أربعة في المائة فقط من الروس. وأوضح بوتين أن «هناك إمكانية للوصول إلى إنتاج 700 مليون جرعة في السنة، وقد وقعنا مع الهند اتفاقية لتصنيع ملايين الجرعات في السنة، وبالمناسبة فإن مسؤولي الحكومات في الأرجنتين والمكسيك قاموا بتحليل نتائج اللقاحات وتوصلوا إلى أنه ليس هناك أي آثار جانبية». وشدّد بوتين على ضرورة أن «تأخذ شركات الأدوية لدينا بعين الاعتبار ديناميكية السوق الدولية والطلب على هذه اللقاحات وزيادة إنتاجنا، والأولوية يجب أن تكون للاستخدام الداخلي ولذلك يجب نقل الأعداد الكافية من اللقاحات إلى الأقاليم والاستمرار في إيصال المعلومات إلى الناس حول أين وكيف يمكنهم الحصول على اللقاح».

«سبوتنيك لايت»

في غضون ذلك، أعلن مسؤول روسي أن بلاده أطلقت المرحلة الثالثة من اختبارات على نسخة مطورة و«مخففة» من جرعة واحدة للقاح «سبوتنيك في»، حملت تسمية «سبوتنيك لايت»، داخليا وفي الإمارات وغانا. وخلال مؤتمر حول آفاق استخدام لقاح «سبوتنيك في» الروسي في أوروبا، قال أرسين كوباتايف، مدير المسار الطبي في أنشطة الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة (المكلف بالترويج للقاح الروسي وتصديره إلى دول أجنبية): «لقد أطلقنا المرحلة الثالثة للاختبارات السريرية الدولية الخاصة بـ(سبوتنيك لايت)، وهي اختبارات يشارك فيها متطوعون من روسيا والإمارات العربية المتحدة وغانا». وأضاف المسؤول أن قرابة ألفي شخص تلقوا اللقاح الجديد حتى الآن، مشيرا إلى أن الصندوق يخطط لتطعيم ما لا يقل عن 7 آلاف متطوع به.

وتوقع كوباتايف أن تظهر النتائج الأولية للاختبارات في يونيو المقبل. وأضاف: «بالطبع لا ننتظر أن تكون فاعليته بنفس مستوى فاعلية «سبوتنيك في» التي تشكل 91,6 في المائة، لكن نجاح اللقاح الأول الكبير يبعث على تفاؤل بشأن خصائص سبوتنيك لايت الوقائية».

وأشار المسؤول إلى أن اللقاح الجديد يعمل بجرعة واحدة فقط بدلا من جرعتين، الأمر الذي يسهل بكثير استخدامه من الناحية اللوجيستية، ويسمح بتطعيم أعداد كبيرة من السكان. وكان صندوق الاستثمار المباشر الروسي تقدم في 27 فبراير (شباط) الماضي بطلب لتسجيل لقاح «سبوتنيك لايت»، وبدأ تطعيم المتطوعين بالعقار في العاصمة موسكو.

خلال زيارة مفاجئة لوزير الصحة اللبنانية إلى سوريا

دمشق تقدم 75 طناً من الأكسجين لسد الحاجات اللبنانية المتزايدة

بيروت: «الشرق الأوسط»

وجه الرئيس السوري بشار الأسد بتقديم 25 طناً من الأكسجين كدفعة أولى إلى لبنان، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، كجزء من 75 طناً أبلغت السلطات السورية وزير الصحة اللبناني حمد حسن الذي زار دمشق أمس الأربعاء، بأنها سترسلها إلى لبنان حيث كان المخزون على وشك النفاد.

ووصل وزير الصحة اللبناني في حكومة تصريف الأعمال حمد حسن إلى مقر وزارة الصحة السورية في دمشق أمس، حيث التقى بنظيره السوري حسن الغباش. وأعلن الغباش خلال مؤتمر صحافي عقد مع نظيره اللبناني أنه بناء على طلب من حسن، «سيتم تزويد لبنان بـ75 طناً من الأكسجين، كل يوم 25 طناً لمدة ثلاثة أيام»، بناء على توجيهات من الأسد.

وسيتم تزويد لبنان بالأكسجين «بشكل فوري»، على أن يصطحب حسن الدفعة الأولى معه أثناء عودته إلى لبنان. وأكّد الغباش في الوقت ذاته أن ذلك لن يؤثر «على منظومة الأكسجين في سوريا». ووصل حسن إلى دمشق في زيارة لم تكن معلنة. وقال لصحافيين: «لدينا ما يقارب الألف مريض على أجهزة التنفس في غرف العناية الفائقة، ولا سمح الله لو استنفدت الكميات المتبقية، التي كانت حقيقة كافية حتى اليوم (الأربعاء) فقط، لكانت زهقت لا سمح الله آلاف الأرواح». وأشار إلى أن «سوء الأحوال الجوية» أعاق وصول «شحنات من مصادر مختلفة إلى لبنان... خاصة عبر البواخر». وأضاف: «بعد خلو مشافي لبنان من الأكسجين، تم التواصل مع وزارة الصحة السورية لمد لبنان وكانت الاستجابة بالسرعة القصوى». وأضاف حسن: «رغم ازدياد الطلب والحاجة إليه لإسعاف المرضى السوريين، جاءنا الرد الإيجابي سريعاً (...) كما يقال دائماً إن الرهان على الأخ والصديق خلال الأزمات رهان صائب».

ممرض يتفقد مريضاً بـ«كوفيد - 19» في قسم العناية المركزة بمستشفى رفيق الحريري الجامعي يناير الماضي (أ.ب)

وقال حسن في تصريحات صحافية إن «الاتفاق أخوي وشفهي وكان العطاء تلبية لحاجة ملحة ببعد إنساني وطبي وفي اتكالنا على الإخوة بسوريا في الأزمات دائماً يكونون إلى جانبنا». كما قال: «إننا نتعاطى مع النازحين السوريين كأي مواطن لبناني بالتعاون مع المنظمات الأممية، وهذا يحتاج لتنسيق وتعاون دائم».

ويعاني لبنان من نقص بمادة الأكسجين لتغذية معدات التنفس في المستشفيات إثر تزايد انتشار فيروس «كورونا» وارتفاع أعداد المرضى الذين يحتاجون إلى العناية المركزة. وأوضح خالد هدلا نائب المدير العام لشركة شهاب للأكسجين، وهي الشركة التي تنتج الكميات الأكبر من الأكسجين في لبنان، أن «هناك أزمة أكسجين في لبنان، وأن الشركة لديها إنتاج يكفي للمستشفيات التي تتعامل معها». وعزا شهاب «سبب النقص إلى أن بعض الشركات يعتمد في تغطية حاجته على الاستيراد من دول أخرى من بينها سوريا». وقال: «بسبب ازدياد الطلب على الأكسجين في سوريا، حصل نقص في الاستيراد منها، إذ أصدرت وزارة الصحة السورية قراراً بحصول أولوية المستشفيات السورية على ما تحتاجه إليه من كميات».

تُحدث استجابة مناعية فطرية في الخلايا التنفسية

فيروسات البرد الشائعة تحمي نسبياً من عدوى «كوفيد ـ 19»

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة جديدة أن فيروس البرد الشائع يمكن أن يوفر مستوى معيناً من الحماية ضد عدوى «كوفيد – 19».

ووجد البحث، الذي نُشر أول من أمس في مجلة الأمراض المُعدية، وأشرف عليه علماء في مركز أبحاث الفيروسات التابع لجامعة جلاسكو باسكتلندا، أن فيروس الأنف البشري (المسبب لنزلات البرد) يتسبب في «استجابة مناعية فطرية يبدو أنها تمنع تكاثر فيروس (كورونا المستجد) في خلايا الجهاز التنفسي».

وأظهرت عمليات المحاكاة الرياضية التي أجراها فريق البحث أن هذا التفاعل بين الفيروسين قد يكون له تأثير على مستوى انتشار الإصابة، حيث إن الانتشار المتزايد لفيروسات الأنف يمكن أن يقلل من عدد حالات «كوفيد – 19» الجديدة.

وتسبب فيروسات الأنف البشرية نزلات البرد، وهي أكثر فيروسات الجهاز التنفسي انتشاراً لدى البشر، وأظهرت الأبحاث السابقة أن التفاعلات بين فيروسات الأنف وفيروسات الجهاز التنفسي الأخرى يمكن أن تؤثر على نوع وشدة العدوى لدى الأفراد، والطريقة التي تصيب بها وانتشارها حول مجموعات من الناس (أنماط العدوى).

وتصيب الفيروسات فقط عدداً صغيراً من أنواع الخلايا داخل الجسم، وعادة ما تصيب فيروسات الجهاز التنفسي الخلايا داخل الجهاز التنفسي.

وفي الدراسة، أصاب الباحثون لأول مرة خلايا الجهاز التنفسي البشرية في المختبر بفيروس «كورونا» المستجد، ما أعاد تكوين البيئة الخلوية التي تحدث فيها العدوى بشكل طبيعي، ثم درسوا تكاثر «كورونا المستجد» في هذه الخلايا، في وجود وغياب فيروسات الأنف.

ويوضح الدكتور بابلو مورسيا، من مركز أبحاث الفيروسات التابع لجامعة جلاسكو في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة: «تُظهر أبحاثنا أن فيروس الأنف البشري يتسبب في استجابة مناعية فطرية في الخلايا الظهارية التنفسية البشرية التي تمنع تكاثر فيروس (كورونا المستجد)، وهذا يعني أن الاستجابة المناعية الناجمة عن عدوى فيروس نزلات البرد المعتدلة والشائعة، يمكن أن توفر مستوى معيناً من الحماية العابرة ضد (كورنا المستجد)، مما قد يمنع انتقال الفيروس ويقلل من شدة مرض (كوفيد – 19) الذي يسببه».

وستكون المرحلة التالية هي دراسة ما يحدث على المستوى الجزيئي أثناء تفاعلات الفيروس والفيروسات، لفهم المزيد حول تأثيرها على انتقال المرض، ويمكننا بعد ذلك استخدام هذه المعرفة لصالحنا، ونأمل في تطوير استراتيجيات وإجراءات للسيطرة على عدوى «كوفيد – 19».

وشدد مورسيا على أن أبحاثهم لا تزال في البداية، ولا يجب تكون نتائجها مبرراً للتراخي، وشدد على أن التطعيم – حالياً - هو أفضل وسيلة للوقاية من «كوفيد – 19».

وكانت دراسة أخرى لجامعة روتشستر الأميركية، نشرت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بدورية (mBio) التي تصدرها «الجمعية الأميركية لعلم الأحياء الدقيقة»، قد كشفت عن حدوث نفس التأثير مع فيروسات كورونا الأخرى المسببة لنزلات البرد.

ووجد الفريق البحثي أن خلايا الذاكرة البائية الناتجة عن العدوى البشرية بفيروسات كورونا الشائعة المسببة لنزلات البرد، تتفاعل مع الفيروس الجديد وتنتج أجساماً مضادة استجابة للعدوى، وهو ما يعني أن الأشخاص الذين لديهم تاريخ من نزلات البرد قد يتمتعون ببعض المناعة ضد عدوى الفيروس الجديد، المسبب لمرض «كوفيد – 19».

تأخر تسليم الجرعات وتباين التصريحات يعرقلان حملات التطعيم

مخاوف من تراجع الإقبال على «أسترازينيكا» رغم التطمينات

لندن: «الشرق الأوسط»

حذّر الخبراء من أن العثرات المتكررة للقاح «أسترازينيكا»، المتمثلة في تأخر الإبلاغ عن النتائج الجديدة والمخاوف التي أثارها البعض حول ارتباطه بجلطات دموية نادرة، قد تؤدي إلى إلحاق ضرر دائم بمصداقية اللقاح الذي يعد ركيزة أساسية لأي استراتيجية عالمية لمكافحة جائحة فيروس «كورونا»، وربما تقوض الثقة باللقاح على نطاق أوسع، وفق تقرير لوكالة «أسوشيتد برس».

جاءت آخر عثرات اللقاح الثلاثاء، عندما أصدر مسؤولون أميركيون بياناً غير عادي أعربوا فيه عن قلقهم من أن عقار «أسترازينيكا» قد أعلن عن «معلومات قديمة» عندما أبلغ عن نتائج مشجعة لتجربة أميركية ظهرت نتائجها في اليوم السابق، وهو ما أعطى «نظرة غير مكتملة لبيانات الفاعلية»، بحسب البيان.

في المقابل، ردت الشركة المنتجة لعقار «أسترازينيكا» بأن النتائج التي أظهرت أن الجرعة كانت فعّالة بنسبة 79 في المائة تضمنت معلومات حتى 17 فبراير (شباط)، لكن بدا أنها متسقة مع البيانات الحديثة، ووعدت بتحديث جديد في غضون 48 ساعة.

في غضون ذلك، قامت لجنة مستقلة تشرف على الدراسة بتوبيخ الشركة في رسالة، الاثنين، بسبب البيانات الانتقائية، وفقاً لمسؤول إداري كبير. وكتبت اللجنة إلى شركة «أسترازينيكا» ومسؤولي القطاع الصحي في الولايات المتحدة، وذكرت أنها تشعر بالقلق من أن الشركة استخدمت بيانات قديمة وربما مضللة بدلاً من البيانات الحديثة، بحسب مسؤول ناقش المحتويات بشرط عدم الكشف عن هويته نظراً لحساسية الأمر.

وقال الدكتور بول هانتر، أستاذ الطب في جامعة إيست أنغليا، إنه «من المحتمل أن يتسبب ذلك في المزيد من التردد بشأن اللقاح». وحتى إذا كان الضرر مقصوراً على لقاح «أسترازينيكا» نفسه، فسيكون له تأثيرات بعيدة المدى، لأن الجرعة أرخص وأسهل في التخزين من العديد من منافسيها، وبالتالي من المتوقع استخدامها على نطاق واسع في العالم النامي. وقالت وكالات الصحة الدولية مراراً وتكراراً إن اللقاح آمن وفعّال، وإنها ليست المرة الأولى التي تواجه فيها الشركة مشاكل بشأن ثقة الجمهور.

وكانت أخطاء في التصنيع قد شابت النتائج الجزئية في التجربة الرئيسية الأولى - التي استخدمتها بريطانيا للتصريح باللقاح – وهو ما لم يتحدث عنه الباحثون في حينه. وأدت البيانات غير المكتملة حول مدى جودة حماية اللقاح لكبار السن في بعض البلدان إلى قصر استخدامه في البداية على السكان الأصغر سناً قبل تغيير مساره. وعلق المسؤولون الأميركيون دراسة «أسترازينيكا» لمدة ستة أسابيع، فيما كانوا يبحثون عن تفاصيل حول المشكلات المبلغ عنها في بريطانيا قبل أن يقرروا أن اللقاح ليس هو المسؤول عن الحالات المبلغ عنها. وفي غضون ذلك، اشتكى الاتحاد الأوروبي من التأخير في تسليم اللقاحات من الشركة.

الأسبوع الماضي، أوقفت أكثر من اثنتي عشرة دولة استخدام لقاح «أسترازينيكا» مؤقتاً بعد تقارير عن حدوث جلطات دموية نادرة لدى بعض الأشخاص الذين تلقوها. وخلصت «وكالة الأدوية الأوروبية» إلى أن الجرعة لم تزد من معدل حدوث الجلطات بشكل عام، ولكن يبدو أن التشكك المبالغ فيه كان له أثر واضح على ثقة الناس باللقاح.

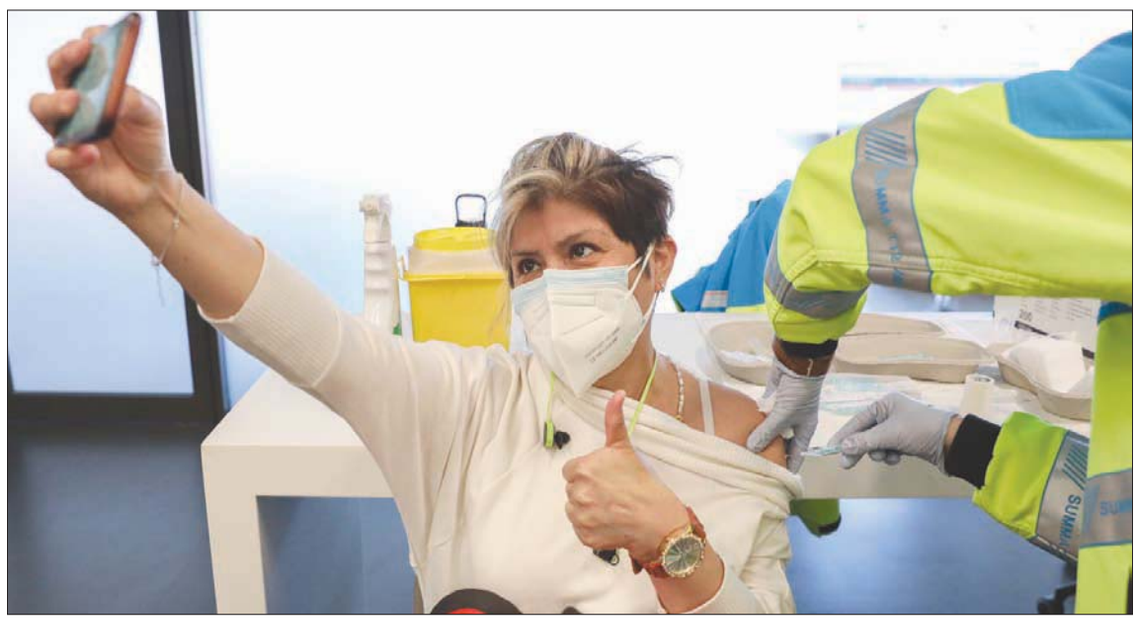

إسبانية تتلقى لقاح أسترازينيكا في مدريد أمس (د.ب.أ)

في النرويج، حذّر مسؤول كبير، الاثنين، من أنه قد لا يتمكن من استئناف استخدامه للقاح، لأن الكثير من الناس باتوا يرفضونه. وفي تصريح لتلفزيون «أي آر كي»، قال مارت كفيتوم تانجين رئيس جمعية الأطباء النرويجيين، إن «الناس يقولون بوضوح إنهم لا يريدون لقاح أسترازينيكا».

والأسبوع الماضي في العاصمة الرومانية، ذكر منسق التطعيم فاليريو جورغيتا إنه تم إلغاء 33000 جرعة تحصين «أسترازينيكا» في غضون 24 ساعة، وأن نحو ثلث الأشخاص الذين كان من المقرر أن يتلقوا اللقاح البالغ عددهم 100 ألف شخص لم يحضروا. وفي العاصمة الصربية بلغراد، كانت صالة مترامية الأطراف خُصصت لصرف جرعات اللقاح ذاته شبه خالية الاثنين الماضي.

في غضون ذلك، قال الدكتور بهارات بانكانيا، اختصاصي الأمراض المعدية في جامعة إكستر البريطانية: «هذا للأسف يتعلق بالصورة المرتبطة باللقاح أكثر منه بالعلم. لقد رأينا الآن وفقاً لعدة معايير أن لقاح أسترازينيكا آمن ويوفر الحماية. لكن شرح ذلك للجمهور لم يتم بصورة واضحة».

تُعد فرنسا مثالاً رئيسياً على ذلك الارتباك، حيث اعتبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في البداية، أن اللقاح ليس فعالاً بالنسبة لكبار السن، قبل أن يتراجع عن تصريحه لاحقاً. ورغم ذلك سمحت فرنسا فقط باستخدام اللقاح للبالغين دون 65 عاماً، واستندت في ذلك إلى نقص البيانات. ثم غيّرت الحكومة رأيها بناء على بيانات جديدة، وقالت إنه مفيد لجميع البالغين. ولكن عند ورود تقارير عن حدوث جلطات دموية نادرة لدى بعض متلقي اللقاح، قامت الحكومة بإيقاف استخدامه. وعندما أعادت فرنسا استخدام «أسترازينيكا»، حظرت الجرعة لأي شخص دون 55 عاماً.

جاءت الرسائل التي أوحت بآثار العقار الجانبية في وقت تناضل فيه فرنسا، شأن الكثير من دول أوروبا، لتسريع حملة التطعيم، بينما تواجه أيضاً ارتفاعاً في أعداد الحالات التي تقترب من التسبب في إغراق مستشفياتها وفرض حالة إغلاق عام جديدة.

في لجنة بالبرلمان الأوروبي الثلاثاء في بروكسل، وصفت ساندرا غالينا، مديرة الصحة في المفوضية الأوروبية، حال لقاح «أسترازينيكا» بأنه «عار». وقالت إن حملات التطعيم المتعثرة في جميع أنحاء أوروبا «أصبحت أكثر صعوبة بسبب الأداء السيئ لعقار أسترازينيكا». وألقت الشركة باللوم في التأخير في تسليمها على مشكلات في الإنتاج. وحتى لو نجحت شركة الأدوية في تجاوز سوء الفهم الأخير، فقد يكون لذلك تأثير دائم، وفق «أسوشيتد برس».

وأشار جوليان تانغ، عالم الفيروسات بجامعة ليستر، إلى الجدل الدائر منذ عقود حول لقاح الحصبة باعتباره مثالاً تحذيرياً لما يجري، حيث قال: «لم يكن هناك أي دليل على الإطلاق يثبت أن لقاحات (الحصبة والنكاف والحصبة الألمانية) تتسبب في مرض التوحد». لكن رغم تراجع الصحيفة التي أثارت تلك المزاعم، فقد أشار تانغ إلى أن بعض الناس ما زالوا قلقين بشأن اللقاح.

يقف الدعم الفاتر للقاح «أسترازينيكا» في أوروبا على النقيض من الحكومات في العالم النامي، التي هي في أمس الحاجة إلى تلك الإمدادات. فقد صرح الدكتور بروس أيلوارد، كبير المستشارين في منظمة الصحة العالمية، بأن الأمم المتحدة لديها قائمة طويلة من الدول «الحريصة جداً» على الحصول على جرعات من اللقاح في أسرع وقت ممكن، مضيفاً: «نحن لا نستطيع الحصول على ما يكفي من اللقاح».

لكنّ بعض الخبراء قلقون من أن الشك في أوروبا قد يلقي بظلاله على اللقاح في جميع أنحاء العالم، واقترحوا إجراء يمكن أن يطمئن الجمهور القلق، وهو أن تمنح إدارة الغذاء والدواء الأميركية الضوء الأخضر للقاح.

وقال جيمي ويتوورث، أستاذ الصحة العامة الدولية في «كلية لندن للصحة والطب الاستوائي»: «إذا نظرت الجهة المنظمة في الولايات المتحدة إلى هذه البيانات وأجازت لقاح أسترازينيكا، فستكون لذلك أهمية كبيرة».

وأكدت الشركة المنتجة لـ«أسترازينيكا» أنها ستقدم بياناتها إلى «إدارة الغذاء والدواء» الأميركية في غضون أسابيع. ولا يزال من الممكن أن يتغلب اللقاح على تلك الشكوك. ففي أحد مراكز التطعيم في لشبونة، رفض روي مانويل مارتينيز، البالغ من العمر 68 عاماً، المخاوف، قائلاً إن الملايين قد تم تحصينهم مع القليل من الآثار المرضية. واستطرد مارتينيز قبل تلقي جرعته الأولى قائلاً: «هناك دائماً أشخاص يرفضون أي أدوية. ومن الأفضل أن يتم التطعيم بدلاً من ألا يتم».

سجلت أرقاماً قياسية رغم حملة التطعيم ضد الفيروس

ارتفاع وفيات «كورونا» في البرازيل يثير قلق دول أميركا الجنوبية

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

تغرق البرازيل في أزمة صحية خرجت عن سيطرتها، مع تجاوز عدد الوفيات بفيروس «كورونا» الثلاثة آلاف في يوم واحد، أول من أمس (الثلاثاء)، ما يثير قلق دول أميركا الجنوبية.

وسجلت الدولة التي يبلغ عدد سكانها 212 مليون نسمة 3251 وفاة في 24 ساعة، حسب أرقام وزارة الصحة. وبذلك ارتفع العدد الإجمالي للوفيات 698 ألفاً و676، منذ ظهور أول إصابة في أواخر فبراير (شباط) 2020. كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وارتفع معدل الوفيات في الأيام السبعة الأخيرة أكثر من ثلاث مرات، منذ مطلع العام الحالي، وبلغ 2364، وهو الأعلى في العالم. وبالأرقام المطلقة، تُعدّ البرازيل ثاني دولة في عدد الوفيات بـ«كورونا» في العالم بعد الولايات المتحدة.

في المجموع، بلغ عدد الإصابات في البرازيل 12,1 مليون، بينها 82 ألفاً و493 في الساعات الـ24 الأخيرة.

وأكد الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو مساء الثلاثاء أن البلاد ستستأنف «قريباً حياة طبيعية» بفضل التطعيم الذي لم ينتقده باستمرار. وقال بولسونارو: «أريد أن أطمئن الشعب البرازيلي وإبلاغه بأن اللقاحات مضمونة»، موضحاً أنه «في نهاية العام سنكون قد وصلنا إلى أكثر من 500 مليون جرعة لقاح لتطعيم كل السكان».

وحتى الآن، تلقى 11,1 مليون برازيلي أي 5,2 في المائة من السكان، جرعة واحدة على الأقل من لقاح ضد «كورونا»، و3,5 مليون جرعتين، حسب تعداد «وكالة الصحافة الفرنسية»، استناداً إلى أرقام رسمية.

وفي تغيير آخر طرأ على لهجته، أعرب جاير بولسونارو الذي يرغب في الترشح لإعادة انتخابه في 2022، عن تضامنه «مع كل مَن فقدوا أحباء لهم». واستقبل الخطاب بقرع على الأواني، تعبيراً عن الاحتجاج في المدن الرئيسية في البلاد، مثل ريو دي جانيرو وساو باولو وبرازيليا.

أدت ضراوة الموجة الثانية من الوباء إلى الضغط على النظام الصحي؛ فقد تجاوز معدل إشغال وحدات العناية المركزة 80 في المائة في غالبية الولايات البرازيلية البالغ عددها 27. فيما بلغت احتياطات الأكسجين للمرضى المصابين بشدة بـ«كوفيد - 19» مستويات تثير «القلق» في ست ولايات.

وأعلنت حكومة ولاية ساو باولو التي تضم أكبر عدد من السكان في البرازيل (46 مليون نسمة) يوم الثلاثاء أنها سجلت لأول مرة أكثر من ألف وفاة بـ«كوفيد - 19» خلال 24 ساعة. وكشف إحصاء أجرته قناة «تي في غلوبو» أن أكثر من 130 شخصاً تُوفوا بسبب عدم حصولهم على سرير في وحدة للعناية المركزة في الوقت المناسب في تلك الولاية.

ويثير الوضع في البرازيل قلق دول أميركا الجنوبية. وقالت كاريسا إتيان، مديرة منظمة الصحة للبلدان الأميركية التابعة لمنظمة الصحة العالمية، إن انتشار الفيروس «ما زال يرتفع بشكل خطير في جميع أنحاء البرازيل»، معتبرة أن هذا «الوضع الرهيب يؤثر على البلدان المجاورة أيضاً».

وأشارت إتيان خصوصاً إلى الزيادة السريعة في عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في مناطق عدة من فنزويلا وبوليفيا والبيرو الدول المتاخمة للبرازيل، وكذلك في الأوروغواي وباراغواي، وهما جارتان أيضا للدولة العملاقة في أميركا الجنوبية.

ويرى الخبراء أن انفجار الوباء في البرازيل ناجم خصوصاً عن متحور جديد للفيروس رُصد في منطقة الأمازون، ويُعتقد أنه أكثر قدرة على العدوى.

في الوقت نفسه، تواصلت الخلافات السياسية مع الحكام ورؤساء البلديات حول ما يجب القيام به في مواجهة الوباء، إذ يعارض الرئيس البرازيلي بشكل منهجي فرض حظر تجول أو إجراءات عزل على المستوى الوطني خوفاً من عواقبها الاقتصادية. وتولى وزير الصحة الجديد، مارسيلو كيروغا، مهام منصبه رسمياً الثلاثاء بعد أكثر من أسبوع على تعيينه. وهو رابع وزير للصحة في حكومة بولسونارو منذ بداية الوباء.

أما في باراغواي، فتبدو المستشفيات على وشك الانهيار بسبب الزيادة المفاجئة في عدد الإصابات بفيروس «كورونا»، بينما تستدين العائلات أموالاً لضمان رعاية أفرادها. وتضم باراغواي التي يبلغ عدد سكانها سبعة ملايين نسمة، 665 وحدة للعناية المركزة في المستشفى العام مشغولة و92 سريراً إضافياً لا تكفي لاستيعاب جميع المرضى، حسب تقرير لوزارة الصحة. وهناك نحو مائة وحدة للعناية المركزة في العيادات الخاصة مشغولة بنسبة تسعين في المائة. وسجلت في باراغواي نحو مئتي ألف إصابة و3769 وفاة. ويموت نحو أربعين شخصاً كل يوم، أي ثلاثة أضعاف العدد الذي كان يُسجل قبل شهر.

وباراغواي واحدة من آخر الدول في أميركا الجنوبية التي أطلقت حملة التطعيم في 22 فبراير، وتواجه مشاكل في الإمداد. وأخيراً، أعلنت السلطات الكوبية الثلاثاء أنها تعتزم بدء حملة التطعيم ضد فيروس «كورونا»، في يونيو (حزيران) بأحد لقاحاتها محلية الصنع، وتحصين نصف سكانها بحلول أغسطس (آب). وفي البلاد لقاحان مرشحان للاستعمال، هما «سوبيرانا 2» و«أبدالا» في المرحلة الثالثة من التجارب قبل الترخيص لهما. وفي حال المصادقة على أي منهما، سيكون أول لقاح ضد «كوفيد» يتم تركيبه وإنتاجه في أميركا اللاتينية.

في هذه الحلقة من مذكرات رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري، يروي تفاصيل الاتفاقات التي مهدت لانتخاب الرئيس ميشال عون رئيساً للجمهورية، بعد فراغ في مقعد الرئاسة استمر سنتين ونصف السنة. ويتحدث بري في مذكراته، وهي بعنوان «الثقب الأسود» وتصدر قريباً عن «دار بلال»، عن تراجع الرئيس سعد الحريري عن دعم النائب السابق سليمان فرنجية لمصلحة عون، ويقول إن «تفاهم معراب» بين «القوات اللبنانية» و«الوطني الحر» وإعلان الدكتور سمير جعجع دعم عون كلن لقطع الطريق على فرنجية.

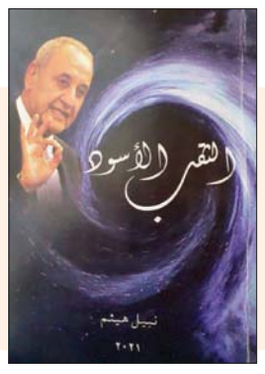

الشرق الأوسط تنشر حلقات من مذكرات رئيس البرلمان اللبناني (2 - 2)

بري لعون: تعرف مودتي لك واحترامي لشخصك لكنني لن أصوّت لك رئيساً للجمهورية

بيروت: «الشرق الأوسط»

يبدأ بري الحديث من مهرجان لحركة «أمل» في صور في 31 أغسطس (آب) 2016، قبل شهرين من انتخاب عون:

«كان هذا المهرجان فرصة لي لوضع النّقاط على حروف العبث السياسي الذي كان يمارسه بعض الأطراف حيال تعطيل الحكومة ومجلس النوّاب. وقلت يومها، أسمع كلاماً من هنا وهناك عن العبور إلى الدولة، صحيح أنّ هذا كلام جميل، لكنّ العبور إلى الدولة يستدعي وقف الدلع السياسي واعتقاد كلّ طرف منّا من دون استثناء، أنّه يملك القرار الوطني أو (الفيتو) على القرار الوطني.

وأقول لكم أيضاً، أوقفوا تعطيل المؤسّسات وتعالوا نوقف العبث السياسي ولنلتزم بالدستور، وإنّني بكلّ صراحة أقول لكم إنّني بمواجهة القوى التي تواصل الانقلاب على مختلف العناوين السياسيّة أقول إنّنا، إذا اقتضى الأمر، سنواجه كلّ ذلك بقوّة النّاس ونقول للجميع اتّعظوا مما يدور حولنا.

ذلك اليوم، لا يُمحى من ذاكرتي؛ فقبل بدء المهرجان، كنت أواكب التحضيرات له، كلّ شيء أصبح جاهزاً، وحضّرت نفسي للتوجّه إلى ساحة مهرجان الإمام موسى الصّدر في صور. فجأة يرنّ الهاتف، وأُبلغتُ فيه بأنّ عبوة ناسفة انفجرت في منطقة زحلة.

أقلقني الخبر، وذهبت بكلّ حواسي إلى منطقة الانفجار، إلى أن جاءني الخبر اليقين، باستهداف حافلة تقلّ مناصرين للحركة، كان أسفي شديداً على المرأة الشّهيدة التي سقطت، وكذلك على الجرحى، إنّها خسارة بلا شك. لقد كانت رسالة دمويّة.

ومن على منبر الإمام في صور، كدتُ لا أتمالك نفسي أمام الجموع التي احتشدت في ساحة المهرجان، وكذلك تلك التي فاضت بها الشّوارع المؤدّية إلى المكان، فوجدتني في بداية الخطاب أتوجّه إلى مئات الألوف المحتشدين وأقول لهم لو فيي حَوْل الاحتفال لصلاة شكر لله ولكم كان أحسن شي.

لقد كان مشهد النّاس أمامي مؤثراً، واللهِ لم أستطع أن أعبّر عن مدى تأثري أمام هؤلاء الشباب الذين تحدّوا الرسالة المتفجّرة وحضروا من كلّ لبنان.

تلك الجموع، احتوت تلك الرسالة، ولم ينجح المفجّرون في أن ينغّصوا المهرجان. وألقيت خطابي وغادرت وفي نفسي تقدير للناس ولمنظّمي المهرجان.

ولكن لم أكد أرتاح حتى أطلّ بعض صيّادي المشاكل برؤوسهم كما هي عادتهم عند كلّ حدث. كانوا يحاولون أن يُشوّهوا مضمون الخطاب، ويحرفوه عن جوهره وهدفه ويأخذوه على غير مقصده!

دلع سياسي

فقد أشرتُ في خطابي إلى الدلع السياسي، فحملوا كلامي هذا كقميص عثمان وصاروا يُسقطون هذا التوصيف على هذا وذاك من القوى السياسيّة، مع أنّ كلامي في هذا الأمر كان شديد الوضوح، فقد قلت حرفيّاً (على المستوى الوطني أؤكّد أنّ العبور إلى الدولة يستدعي وقف الدلع السياسي واعتقاد كلّ طرف منّا من دون استثناء أنّه يملك القرار الوطني أو «الفيتو» على القرار الوطني).

لم أكن أقصد في كلامي هذا أحداً معيّناً أو فريقاً معيّناً. يومها رددت على المشوشين وقلت لهم بعد شوي بدّي علّمكم اللغة العربيّة... ألم أقلّ كلّ طرف منّا؟ ألم أقل لنوقف العبث السياسي ولنلتزم الدستور؟ فما معنى ذلك؟ أليس معناه واضحاً وصريحاً ومباشراً بأنّني قد عممت على الجميع ولم أستثنِ أحداً، ولم أخصّ أحداً بعينه؟!

ثمّ أخذوا يقولون إنني لوّحتُ بالشّارع، وأنا قلت حرفيّاً في الخطاب إنّني بمواجهة القوى التي تواصل الانقلاب على مختلف العناوين السياسيّة، إذا اقتضى الأمر، سنواجه كلّ ذلك بقوّة النّاس ونقول للجميع اتّعظوا مما يدور حولنا. فعندما قلت بقوّة النّاس يعني كلّ النّاس، ونحن مع كلّ النّاس. أنا لم أهدّد أبداً بالشّارع، ولم ألوّح أبداً بالنّزول إلى الشّارع، مع أنّ كلّ العالم يعلمون أنّنا خبراء في ذلك.

ما أثار الاستهجان والاستغراب وكلّ علامات التعجب لدي هي محاولة اللعب على الكلام وتصويري وكأنّني أحاول أن أضع شروطاً مسبقة على تشكيل الحكومة.

كرسي الاعتراف

أمام هذا القول، حرصت على أن أظهّر لهم أنّ الفرق كبير بين (تشكيل) الحكومة، و(تشكّل) الحكومة؛ فتشكّل الحكومة هو التفاهم الذي لم يكن متوافراً آنذاك، وعندما نقول بتشكّل الحكومة، فمعنى ذلك أنّنا ندعو إلى التفاهم. ومن هنا جاء تأكيدي عليهم آنذاك بأنّه صار من الضروري أن يجلس الجميع على كرسي الاعتراف، لكي نعترف أنّنا تأخّرنا كثيراً، وأنّ الوقت يسبقنا وقد أضعنا الكثير منه، وخصوصاً أنّه لم يحصل في تاريخ لبنان كلّه أن انتخب رئيس للجمهوريّة من دون تفاهم على تعبيد الطريق أمامه؟ والأمر نفسه بالنّسبة إلى رئيس الحكومة.

أذكر أنّني قد سِقْتُ أمامهم مثالاً، وقلت لهم، لنفرض أن انتخب رئيس جمهوريّة هكذا من دون اتفاق مسبق، وتمّ تكليف شخص لتشكيل الحكومة، أيضاً من دون اتفاق مسبق على كيفيّة تأليف الحكومة، فكأنّنا في هذه الحالة، لم نفعل شيئاً، بل نعقّد الأمور أكثر، ويستعصي معها الحلّ وإيجاد المخرج أكثر.

وأكثر من ذلك، جزمت أمامهم، أنّ رئيس الحكومة في هذا الوضع، يُكلَّف، لكنّه لن يستطيع أن يؤلّف الحكومة، ومعنى ذلك أنّ رئيس الجمهوريّة سيتفرمل في بداية عهده، والدولة تنحدر نزولاً أكثر. وثمّة حالات مشابهة، على ما جرى أيّام تشكيل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، حيث مررنا بتجربة واضحة مع هذه الحكومة التي كانت من لون واحد ومن فريق واحد، ومع ذلك بقي ميقاتي أشهراً ولم يتمكّن من تأليف الحكومة إلّا بعدما بادرتُ أنا شخصيّاً وتخلّيت عن وزير، فكيف سيكون الحال مع حكومة سيدخل إليها كلّ الأطراف؟

ولا يفوتني هنا أن أذكّر، أنّنا في تلك الفترة، لم نكن غائبين أو غافلين عمّا كان يجري بين بعض الأطراف، خصوصاً بين (تيّار المستقبل) و(التيّار الوطني الحرّ) اللذين رسما خريطة تعاون مشتركة بينهما تفاهموا فيها على (التشارك) في الحكومة، واختاروا الحقائب التي يريدونها وتوزّعوها فيما بينهم، هذه لك وهذه لي!

في تلك الفترة، كان الاستحقاق الرئاسي أشبه بالدوّامة، وعلى باب أكتوبر (تشرين الأوّل) 2016، كان الرئيس سعد الحريري لا يزال ملتزماً بترشيح النائب سليمان فرنجيّة ربطاً بالاتفاق الذي تمّ بينهما في باريس، ولو أنّ جلسة انتخاب رئيس الجمهوريّة عُقدت في ذلك الوقت، لكان النائب فرنجيّة رئيساً للجمهوريّة؛ كونه كان يحظى بتأييد ما يزيد على سبعين نائباً، وكتلة التنمية والتحرير تبنّت ترشيحه علناً آنذاك. لكنّ هذه الجلسة لم تنعقد بالنّظر إلى عدم نضوج توافق حولها.

في هذه الأجواء، فاجأ سمير جعجع الجميع بتبنّيه ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهوريّة، كان واضحاً في هذا التبنّي أنّه لقطع الطريق أمام فرنجيّة. كان الرّهان آنذاك هو على أن يبقى الرئيس سعد الحريري متمسّكاً بترشيح فرنجيّة. وأذكر أنّني في تلك الفترة، التقيت الحريري وقلت له أنا أدعمك، لكن لن أكون ملكيّاً أكثر من الملك، هذه معركتك، وعليك أن تتحمّل المسؤولية، وأنا مستعدّ لأن أساعدك إنْ بقيت ماضياً في دعم النائب فرنجيّة.

لم يخفِ عليّ الحريري آنذاك أنّه يشعر بالإرباك ويتعرّض للضّغوط، فأكّدت عليه أن يصمد.

طريق التراجع

إلّا أنّ الأمر سرعان ما تبدّل، وحصل ما كنت قد توقّعته من البداية، بحيث بدأ الحريري يسلك طريق التراجع عن ترشيح فرنجيّة والتمهيد لترشيح العماد ميشال عون.

أودّ أن أشير هنا، إلى أنّ الحريري لم يمهّد الأرض سابقاً لمبادرته ترشيح فرنجيّة، بمعنى أنّه لم يحصّنها كما يجب. كما أنّه لم يمهّد كما يجب، لا داخل كتلته النيابيّة ولا خارجها، لخطوة التراجع عن ترشيح فرنجيّة.

«جعجع فاجأ الجميع بتبنيه ترشيح عون وكان واضحاً أنه لقطع الطريق على فرنجية... وقلت لسعد الحريري: أنا مستعد أن أساعدك إذا بقيت ماضياً في دعم فرنجية»

أولى خطوات التراجع تجلّت في اللقاء المطوّل الذي عقده الحريري مع العماد عون في الرّابية أواخر سبتمبر (أيلول) 2016. يومها، وقبل أن ينتقل الحريري إلى الرّابية للقاء العماد عون، التقى النائب فرنجيّة.

أذكر أنّ فرنجيّة تواصل معي في ذلك الوقت، ولم يكن مرتاحاً، وأطلعني على بعض ما دار بينه وبين الحريري، فقلت له إنّني لست مستغرباً؛ لأنّني كنت أتوقّع ذلك.

أبلغني فرنجيّة بأنّه قال للحريري خلال لقائهما: كنّا قد اتفقنا معاً على أمرين؛ الأوّل، أنّك إذا أردت التراجع عن ترشيحي، فستفعل ذلك بالتنسيق معي ومع الرئيس نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط. وما دمت ستتراجع، فلماذا لا نعقد لقاءً اليوم أنا وأنت والرئيس برّي وجنبلاط لحسم الأمر. والأمر الثّاني هو أنّنا اتفقنا على أنّك إنْ قرّرت أن تتراجع عن دعمي، فلا تدعم ترشيح عون، بل أن نذهب إلى خيار ثالث.

فردّ الحريري على فرنجيّة وقال له: أنا مستعدّ لأن أنتخبك غداً، لكن أنت تعرف أنّ الرئيس نبيه برّي لم يؤمّن موافقة حلفائكما على انتخابك، ولا نستطيع الاستمرار في هذا الأمر، وأنا حالياً لست في صدد إعلان دعم ميشال عون، بل إن ما أقوم به هو مجرّد تشاور للخروج من حال المراوحة.

وأودّ أن أشير هنا مجدّداً إلى أنّ (حزب الله) سبق أن حسم موقفه وأيّد علناً العماد عون كمرشّح نهائي، من الأساس لم يكن موقفنا واحداً فيما خصّ الاستحقاق الرئاسي؛ فالحزب له مرشّحه وأنا لي مرشّحي.

بات محسوماً بعد لقاء الرّابية بين العماد ميشال عون والرئيس سعد الحريري آنذاك، أنّ الحريري حسم قراره بتبنّي ترشيح العماد عون، لكنّه قرّر تأجيل الإعلان عن ذلك، إلى ما بعد عودته من جولة خارجيّة تقوده إلى المملكة العربيّة السعودية وموسكو وتركيا ودولة الإمارات العربيّة المتّحدة. وهذا ما علمته من أجواء اللقاء بين الحريري وعون، التي نقلها إلى الحاج حسين خليل، بحسب ما تبلغها من جبران باسيل. وقال لي حسين خليل، إنّ المداولات بين الحريري وعون كانت إيجابيّة جدّاً بين الطّرفين، وهناك تقارب كبير في المواقف، وتمّ التوافق بينهما على أن يعلن الحريري دعمه عون، كما اتفقا على أنّ إعلان تأييد الترشيح هذا، لن يتمّ من الرّابية، بل سيتولّاه الحريري من بيت الوسط.

لكنّني فوجئت في ذلك الوقت، بتسريبات متتالية من جانب «التيّار الوطني الحرّ» ووسائل إعلامه، مهّدت لحملة مركزة ضدّي، وصارت تروّج أنّ نبيه برّي يعمل ضدّ الدستور، وأنّه أمام شبه الإجماع على عون، هو وحده لا يزال رافضاً له ومانعاً لانتخابه. فلم أترك هذا الكلام يمرّ، فردّدت على المتحاملين عليّ وقلت لهم، إنّ الوقت ليس للمراهقة السياسيّة، ولمن يتّهمونني بالعمل ضدّ الدستور، أقول لهم، أنتم تعلمون علم اليقين، أنّني أنا نبيه بري الأكثر حرصاً على الدستور، والأكثر التزاماً بأحكامه. وأتحدّاكم أن تثبتوا مصداقيّتهم، لقد مارسنا ونمارس الالتزام بأحكام الدستور قولاً وفعلاً، وكتلتي النيابيّة هي الوحيدة التي لم يتغيّب أعضاؤها عن حضور جلسات انتخاب رئيس الجمهوريّة. فإذا كنتم حريصين على الدستور أكثر منّي، تفضّلوا انزلوا إلى المجلس لننتخب رئيساً بحسب الدستور.

بعد لقاء الرابية بين الحريري وعون وما اتفقا عليه، صار الكلّ في البلد يتصرّفون على أساس أنّ العماد عون صار رئيساً للجمهوريّة، ولكن مع وقف التنفيذ، وأنّ المسألة صارت مسألة وقت قصير.

أمّا أنا شخصيّاً، فكانت الصّورة واضحة أمامي، وحاولت في الفترة الفاصلة عن موعد انتخاب الرئيس، أن أقود الموقف في اتّجاه إيجاد نوع من التفاهم المسبق على ما بعد الرئاسة، وفق السلّة التي طرحتها واعتبرتها الممرّ الإلزامي والضروري لاستقرار الوضع السياسي والحفاظ على المؤسّسات الدستوريّة، وللحلّ المتكامل بدءاً بانتخاب رئيس الجمهوريّة.

يومها، أعلنت أنّ الأوان لم يفت بعد، وهناك خريطة طريق ينبغي سلوكها للوصول إلى الاستحقاق الرئاسي المطلوب؛ إذ من شأن هذه الخريطة أن تزيل من طريق العهد الرئاسي المقبل الكثير من المطبّات، وتجنّبه السّقوط في تلك المطبّات، وترتكز على الآتي:

أوّلاً، عودة وزيري (التيّار الوطني الحرّ) إلى الحكومة وحضور جلساتها، التي قاطعوها من دون مبرّرات مقنعة.

ثانياً، عودة نوّاب التيّار إلى مجلس النوّاب والمشاركة في جلساته، وعلى وجه التحديد في جلسة المجلس الأولى ضمن العقد العادي، الذي يبدأ في 18 أكتوبر (تشرين الأول) 2016. فبهذا الحضور، يتراجع التيّار عن اتّهاماته للمجلس النيابي بأنه غير شرعي، ويعترف العماد ميشال عون بشرعيّة المجلس الذي سينتخبه.

ثالثاً، إعادة إحياء طاولة الحوار، التي تضمن مشاركة الجميع في إنتاج سلّة الحلّ الرئاسي، وتضمن الاتفاق على مرحلة ما بعد الرئاسة، من الحكومة إلى قانون الانتخابات النيابيّة، بمعزلٍ عن المرشّح.

ومع ذلك، ظلّ الهرب مستمرّاً من (سلّة التفاهم). وبقوا مركّزين على هدف آخر ووحيد. أذكر في تلك الفترة، أنّ وزير الطاقة آنذاك جبران باسيل، حضر بزيارة إلى عين التينة تحت العنوان النّفطي، وجرى حديث مطوّل بيني وبينه، وتوافقنا على كثير من النّقاط حول الملفّ النّفطي، وفي نهاية الحديث قام ليودّعني، ومن ثمّ توجّه صوب باب مكتبي ليغادر، لكنّه ما لبث أن توقّف عند الباب والتفت إلى وقال لي: ما دمنا قد اتفقنا على ملفّ النّفط، فماذا عن الملفّ الآخر، والذي لا يقلّ أهميّة؟

فهمت مقصده، لكنّني تعمّدت ألّا أظهر ذلك، فسألته مرفقاً كلامي بابتسامة معبّرة: عن أي ملفّ تتكلّم؟

فقال: عن رئاسة الجمهوريّة.

فقلت: كلّو بوقتو.

ظنّ باسيل أنّني أمزح. فعاد وكرّر سؤاله وقال لي: جدياً، بالنّسبة إلى موضوع رئاسة الجمهورية، شو رأيك؟

فقلت له: ما على أساس إنّو علي خليل، والتقيا، وأبلغه بأنّه سيعلن دعم ترشيح العماد ميشال عون، فأبلغه علي خليل بأنّ لكتلة التنمية والتحرير موقفها وليست ملزمة بالتصويت لعون.

وتبع ذلك بعد وقت قصير، إعلان الحريري رسميّاً تبنّيه ترشيح عون.

بعدما تبنّى الحريري ترشيحه رسميّاً، زارني الجنرال عون في عين التينة، وعقدنا لقاءً وديّاً، وكان حديثنا في منتهى الصّراحة، وقد تمسّكت بموقفي بأنّ أسلم طريقة لإنجاز الاستحقاق الرئاسي هو سلّة التفاهم التي طرحتها، والتي من شأنها أن تفتح الطريق أمام العهد وتزيل المطبّات من أمامه.

وعندما سألني عن موقفي من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي حدّدتها في 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2016، قلت له: أنت تعرف، يا دولة الرئيس، مقدار مودّتي لك واحترامي لشخصك، لكنّني أقول لك بكلّ صراحة إنّني لن أصوّت لك.

فسألني: لماذا، فقد عرفت أنّ علاقتكم بجبران صارت منيحة؟

فقلت له: أنا لن أنتخبك، لالتزامي بغيرك.

فقال: أنا أتفهّم موقفك.

فقلت: في أي حال، أنا أؤكّد لك، يا دولة الرئيس، أنّ تعطيل نصاب جلسة انتخاب رئيس الجمهوريّة في جيبي، لكنّني لن أقدم على اللعب بالنّصاب أبداً.

هنا، بدا عون مرتاحاً، فقلت له: أنا، يا دولة الرئيس، لن أفعل كما فعل غيري، بل إنني سأنزل إلى مجلس النوّاب في جلسة 31 أكتوبر (تشرين الأول)، ولكنّني لن أنتخبك.

كان ردّ فعل العماد عون متفهّماً لما قلته، فعقّب وقال لي: أنا أحترم رأيك وأحترم قرارك.

كان لقاؤنا طبيعيّاً جدّاً. وفي المجلس النيابي غير شرعي وغير دستوري، ورئيسه غير شرعي وغير دستوري؟!

حاول باسيل أن يبرّر ويوحي بأنّ هذا الكلام هو كلام سياسي.

فقلت: أنا لا أفهمه كلاماً سياسياً، بل أفهمه كلاماً مهيناً للمجلس النيابي وكرامته، وبالتأكيد هو كلام مهين لرئيس المجلس وكرامته، وفي أي حال، وكما قلت لك كلّ شي بوقتو حلو.

وغادر باسيل، دون أن يأخذ منّي شيئاً يرضيه.

دخلنا في الأسبوع الثّاني من أكتوبر (تشرين الأول) 2016، وأمام السلبيّة التي تمّ التعاطي فيها مع مطلب سلّة التفاهم المسبق، قرّرت أن أبتعد عن الصّورة وأتفرّج إلى حين إعلان الحريري موقفه النّهائي من ترشيح عون.

في ذلك الوقت، كان البلد كلّه يضجّ، باللقاءات والمحادثات المكثّفة التي كانت تجري على قدم وساق بين (تيّار المستقبل) و(التيّار الوطني الحرّ)، والتي أسفرت عمّا سُمّيت آنذاك (تفاهمات) بينهما، مرتبطة بما سُمّيت لاحقاً بـ(التسوية الرئاسيّة)، والتي شملت رئاسة الجمهوريّة والحكومة والحقائب الوزاريّة وأموراً أخرى. وفوق ذلك، أرادوا لكلّ الآخرين أن يلتزموا بها ويوقّعوا لهم على بياض.

بعد أيّام قليلة، زار الحريري النائب فرنجيّة واعتذر منه عن عدم الاستمرار في تأييده، رادّاً السّبب إلى أنّه لم يتمكّن من تحقيق إجماع حول ترشيحه، ومن ثمّ جمع الحريري كتلته، وأبلغهم بقراره دعم ترشيح العماد عون.

وبعد ذلك مباشرة طلب الحريري موعداً للقائي، فأرسلت له رسالة من سطرين، قلت له فيها إذا كنت تريد أن تأتي لتبلغني بأنّك سترشّح العماد عون، فما من داع للقائنا، (شوف) علي (حسن خليل) وقلّ له ما تشاء.

وبالفعل، تواصل الحريري مع

«التسوية بين (المستقبل) و(الوطني الحر) شملت رئاستي الجمهورية والحكومة والحقائب الوزارية وأرادوا أن يوقّع لهم الآخرون (على بياض)»

نهاية وضع شاذ

وجاء يوم الإثنين 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2016، لينتهي بذلك وضع شاذّ دام لأكثر من سنتين ونصف السنة من الفراغ في سدّة الرئاسة الأولى، وتمّ انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهوريّة.

في جلسة الانتخاب تلك، ألقيت خطاباً، سمّيته آنذاك خطاب مدّ اليد بكلّ صدق ومودّة ورغبة في التعاون، إلى رئيس الجمهوريّة. وقلت: الآن، بعدما أصبح لدينا الآن رئيس للجمهوريّة لا بدّ أن ندخل في مرحلة عمل فعليّة عنوانها الجهاد الأكبر، الذي ينبغي أن يحفّز كلّ القوى السياسيّة، وفي المقدّمة رئيس الجمهوريّة على التعاون من أجل إخراج البلد من الأزمات الرّاهنة.

وأعلنت أنّني سأكون أوّل المتضامنين مع رئيس الجمهوريّة لإطلاق عجلة الدولة من جديد، والأساس هو قانون الانتخابات النيابيّة الذي يشكّل عنصر الإنقاذ للدولة ويصحّح التمثيل والتوازن لكلّ المكوّنات».

ويتحدث الرئيس نبيه بري عن الحكومة الأولى في عهد الرئيس ميشال عون برئاسة الرئيس سعد الحريري ويصفها بـ«حكومة الاشتباكات والمتاريس».

يقول «في كلّ الحكومات التي تشكّلت منذ عام 1992 عيّنت نفسي رافعة لها، ورافداً لها عبر مجلس النوّاب، لكي تكون في موقع المنتج، والموفّر للعلاجات لكلّ مكامن الخلل التي تعتري الدولة وإداراتها، ولطالما كنت أتعمّد أن أضخّ بعض المعنويّات لتلك الحكومات بهدف الحثّ على العمل والإنجاز، ولطالما ردّدت ممنوع على أحد أن يفشّل الحكومة، وممنوع على الحكومة أن تفشل، المطلوب منها فقط أن تعمل، فإنْ أخطأت فلها أجرٌ واحد وإنْ أصابت فلها أجران.

كان هذا توجّهي مع حكومة الرئيس الحريري بداية عهد الرئيس عون، ولكنّني كنت كمن يصرخ في صحراء لا يسمعه أحد. إذ وخلال فترة قصيرة، فوجئنا بأنّ التفاهمات المعقودة بين (التيّار الوطني الحرّ) و(تيّار المستقبل) قبل انتخابات رئاسة الجمهوريّة، يُراد لها أن تكون كلمتها هي العليا وفوق كلّ الاعتبارات، وتُلزم كلّ الآخرين بالانصياع لكلّ ما اتفقا عليه.

عون ملقياً خطاب القسم بعد انتخابه رئيساً للجمهورية في البرلمان. (أ.ف.ب)

صورة أرشيفية لرئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري (غيتي)

باريس تواصلت معه وأبدت استغرابها لتصرفات عون

الحريري يتريث بانتظار اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي

بيروت: محمد شقير

يتريّث الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري في تحديد الخطوة التالية التي سيُقدم عليها في ضوء رد فعله على الجدول «اللغم» الذي أرسله له رئيس الجمهورية ميشال عون، وفيه توزيع جديد للحقائب الوزارية على الطوائف والقوى السياسية على قاعدة احتفاظه بالثلث المعطل، ويعود تريّثه (كما تقول مصادر مواكبة لأجواء اجتماع رؤساء الحكومات السابقين) إلى أنه ينتظر المفاعيل التي سيؤول إليها اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ليكون في وسعه أن يبني على الشيء مقتضاه، آخذاً بعين الاعتبار، كما أبلغهم تمسك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمبادرته لإنقاذ لبنان.

وتلفت المصادر المواكبة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الحريري، كما أبلغ زملاءه في نادي الرؤساء، يبدي ارتياحه للموقف الفرنسي، واصفاً إياه بخلاف ما يشاع بأنه «حديدي»، كاشفاً أن باريس كانت على تواصل معه في اليومين الأخيرين مبدية استغرابها للتصرف الذي أقدم عليه عون بإرساله له جدولة جديدة بإعادة توزيع الحقائب الوزارية من دون مراعاة أصول التخاطب بين أركان الدولة.

وتؤكد أن باريس تقدّر رد فعل الحريري على الجدول الذي تسلمه من عون، وهذا ما اضطرها للتواصل معه وبعدد من المنتمين إلى تياره السياسي، وتعتبر أن زيارة السفيرة الفرنسية آن غريو للقصر الجمهوري لا تأتي في سياق الاطلاع من عون على آخر تطورات تأليف الحكومة فحسب، وإنما لوضعه في الموقف الفرنسي المستجد في ضوء الاشتباك السياسي الذي حصل بينه وبين الرئيس المكلف.

وتقول المصادر نفسها إن باريس ليست في حاجة للتواصل للوقوف على تفاصيل ما ترتّب من تداعيات سياسية سلبية على الجدول الذي أرسله عون إلى الحريري، وتعزو السبب إلى أنها أحيطت بها عبر قنوات التواصل المفتوحة بينها وبين المكوّنات السياسية الرئيسة المعنية بتشكيل الحكومة، إضافة إلى التقارير التي تسلّمتها الخارجية الفرنسية من السفيرة غريو.

وتقدّر باريس تعالي الحريري عن سوء التصرّف الذي تعرّض له من قبل عون، وتمثّل ذلك بتواصلها معه بلا تردد، وتتوقف أمام ارتياح الحريري لموقف رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وهذا ما أبلغه إلى رؤساء الحكومات السابقين، كاشفاً أمامهم أنه أبلغ قيادة «حزب الله» أنه، وإن كان يحمّل عون مسؤولية الإطاحة بالجهود الرامية لإخراج تشكيل الحكومة من التأزُّم، فإن الحزب في المقابل لن ينأى بنفسه عن الارتدادات السلبية التي تسبب بها خروج عون عن الأصول واللياقة المتبعة في التخاطب بين أركان الدولة.

فـ«حزب الله» بطروحاته التي تقدّم بها أمينه العام حسن نصر الله كان وراء تشجيع عون، ومن خلاله وريثه السياسي رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على المضي في انقلابه على المبادرة الفرنسية، رغم أنه يدّعي التمسك بها.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن الحريري لم يلتقِ المعاون السياسي لنصر الله حسين خليل، وأنه بعث برسالته لقيادة الحزب عبر قنوات التواصل، مع أنها كانت أبلغته بأن أمينها العام لم يستهدفه، وأنه لا يزال على موقفه بتسهيل مهمته في تأليف الحكومة.

وتردّد بأن عون يوكل إلى باسيل وفريقه السياسي مهمة الإشراف على إدارة ملف التفاوض الخاص بتشكيل الحكومة، وبالتالي فهو لا يتخذ أي قرار إلا بالتنسيق معه، بما في ذلك إصرارهما على أن يكون لهما الثلث الضامن في الحكومة، ومن دون الشراكة مع «حزب الله».

وتعزو مصادر سياسية السبب إلى أن التحالف الاستراتيجي بين «حزب الله» وعون لا يمنع الأخير من إصراره منفرداً على إعطائه الثلث المعطّل تحسباً لاحتمال اضطرار الحزب لدواع تتعلق بتحالفه الوثيق مع إيران للخضوع لحسابات تتعارض وروحية تحالفه مع «التيار الوطني»، وبالتالي فإن عون يتمسك بهذا الثلث ليبقي على باسيل كرقم صعب في المعادلة السياسية، بصرف النظر عن تراجعه في الشارع المسيحي.

وترى أن عون أخفق في استنفار الشارع المسيحي تحت لافتة استرداد حقوق المسيحيين واستعادة صلاحيات رئيس الجمهورية، وتقول إنه بات مضطراً للقتال لضمان حصوله على الثلث المعطّل بعد أن قطع الأمل من تطييف معركته ضد الحريري الذي يدرك أن خصوم عون لن يقفوا إلى جانبه فيما يسمى بمعركة الصلاحيات.

لذلك تعتبر المصادر أن ما أشيع حول لقاء جنبلاط بعون، خصوصاً لجهة تموضعه ضد الحريري، ليس في محله، وتؤكد بأن رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» لن يمشي معه، وترى أن جنبلاط، وإن كان يدعو للوصول إلى تسوية؛ فهو يشترط التوافق بين عون والحريري الذي هو الأقوى في طائفته، ومن غير الجائز تخطيه، كاشفةً أن اللقاء لم يكن منتجاً، كما كان يتمناه رئيس «التقدمي».

وعليه، لم يعد أمام عون خيار سوى العودة للتفاهم مع الحريري، بدلاً من استمراره في عناده ومكابرته، وأن أي خيار لتعويم الحكومة المستقيلة لن يُصرف في مكان، وكذلك استبدال بها حكومة ظل تتشكل من المجلس الأعلى للدفاع الذي يُعقد غداً (الجمعة)، وكعادته بلا جدول أعمال، ولا يحق له اتخاذ القرارات لأن صلاحيته تقتصر على إعداد التوصيات ورفعها إلى مجلس الوزراء، وأي شيء آخر يعتبر خرقاً للدستور.

قال إن الجدل يؤكد الحاجة لتفسير دستوري

دياب يرمي كرة تفعيل حكومته المستقيلة في ملعب البرلمان

بيروت: «الشرق الأوسط»

الرئيس حسان دياب مستقبلاً نائبة المنسق الخاص للأمم المتحدة نجاة رشدي في منزله أمس (دالاتي ونهرا)

رمى رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب كرة تفعيل حكومته المستقيلة في ملعب البرلمان، قاطعاً بذلك الطريق أمام المحاولات والدعوات لتفعيل عملها، مشدداً في الوقت عينه على أن الأولوية اليوم تبقى لتشكيل حكومة.

وقال دياب في بيان له: «بكل أسف، بعد مرور زهاء ثمانية أشهر على استقالة حكومتي، لم تنجح الجهود بتشكيل حكومة جديدة تستكمل ورشة الإصلاحات التي بدأتها حكومتنا بهدف وضع لبنان على سكة الإنقاذ من الواقع المالي والاقتصادي والاجتماعي والمعيشي»، معتبراً «أن الأمور تجاوزت حدود المنطق، وتحول تشكيل الحكومة إلى أزمة وطنية، مما أدى ويؤدي إلى تفاقم معاناة اللبنانيين في ظل هذا الدوران السياسي المخيف في الحلقة المفرغة بحثاً عن تسويات لم تفلح في تفكيك عقد تشكيل الحكومة».

وأضاف: «بدل أن يتساعد الجميع في الدفع لتشكيل حكومة جديدة، تصاعدت وتيرة المطالبة بتفعيل الحكومة المستقيلة من جهة مقابل تحذيرات من خرق الدستور من جهة أخرى، بينما صدرت بعض الأصوات التي تتهمنا بالتقاعس عن تصريف الأعمال»، ورأى «أن الجدل القائم حول صلاحيات حكومة تصريف الأعمال يؤكد الحاجة إلى تفسير دستوري يحدد سقف تصريف الأعمال ودور الحكومة المستقيلة في ظل الواقع القائم الناتج عن تأخر تشكيل حكومة جديدة»، لافتاً إلى أن «هذا التفسير هو في عهدة المجلس النيابي الكريم الذي يمتلك حصراً هذا الحق، كما أكد المجلس نفسه سابقاً».

أما بالنسبة إلى تصريف الأعمال، فلفت دياب «إلى أن الحكومة المستقيلة لم تتوان عن القيام بواجباتها في أعلى درجات تصريف الأعمال، ولم تتوقف عجلة العمل الوزاري في جميع الوزارات، وكذلك بالنسبة لرئاسة الحكومة»، مشيراً إلى «أن الأزمة تتفاقم وتزيد من الضغوط على اللبنانيين، وتكفي مشاهد المعاناة في مختلف القطاعات، للتأكيد أن الأزمة كبيرة جداً، وتحتاج إلى تقديم المصلحة الوطنية على أي حساب آخر»، وشدد على «أن تشكيل الحكومة يبقى أولوية الأولويات، ولا يتقدم عليها أي عمل اليوم، ويجب أن يتعاون كل المعنيين من أجل إنجاز هذه المهمة الوطنية».

خبير قانوني: لا حلّ إلا بانتخابات نيابية مبكرة

الجمود يسيطر على تشكيل الحكومة مع غياب المخارج الدستورية

بيروت: كارولين عاكوم

بات ملف تشكيل الحكومة اللبنانية يدور في حلقة مفرغة إثر الصدام غير المسبوق الذي وقع بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بحيث أصبح كل منهما يرمي المسؤولية على الطرف الآخر، وينتظر ما سيقدم عليه من خطوات مقبلة.

وتقول مصادر مقربة من الحريري لـ«الشرق الأوسط» أنه قام بكل ما هو مطلوب منه والكرة اليوم باتت في ملعب رئيس الجمهورية الذي تسلم من الحريري في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي التشكيلة الحكومية، وعليه إما الموافقة عليها وإما رفضها وتوضيح السبب، مع تأكيدها أن الحريري منفتح في أي وقت على البحث فيها، فيما خيار الاعتذار غير وارد حاليا.

أما مصادر «التيار الوطني الحر» فتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس عون لن يقف مكتوف الأيدي، وهو بدأ خطواته عبر اللقاءات التي قام بها مع عدد من السفراء وسيستكملها أيضا مع دبلوماسيين وسياسيين محليين، فيما لا يزال التريث سيد الموقف حيال ما قيل عن تحضير القصر رسالة إلى البرلمان لمطالبته بأن يكون له الكلمة الفصل في ملف الحكومة المتأزم مع الإقرار بأن الخيارات ليست كثيرة، إنما التعويل يبقى على إمكانية فتح ثغرة ما بعد انسداد الأفق من كل الجهات.

وبين هذا وذاك، تبقى الأمور أيضا مقفلة من الناحية الدستورية وهو ما يشير إليه الخبير الدستوري سعيد مالك، موضحا لـ«الشرق الأوسط» أنه «من الثابت حسب أحكام الدستور أنه ليس هناك أي مخارج دستورية لمأزق تأليف الحكومة، حيث ليس هناك نص يحدد مهلة معينة للحريري لتقديم التشكيلة الحكومية، كما ليس هناك أي نص لسحب التكليف منه»، ويقول مالك: «أما ضمن إطار استنباط الحلول الممكنة فأرى إمكانية العودة إلى السلطة التي كلّفت الحريري أي البرلمان الذي يجب أن يلعب دورا في هذا الشأن، وذلك عبر تقديم عريضة من قبل الأكثرية البرلمانية لرفعها إلى عون والمطالبة بالدعوة إلى استشارات نيابية جديدة لتكليف رئيس للحكومة، لكن هذا الحلّ يبقى دون جدوى حيث الانقسام والواقع السياسي على حاله في مجلس النواب وبالتالي سنبقى مكاننا، بحسب مالك، معتبرا أن الحلّ الذي من شأنه أن يحدث التغيير هو إجراء انتخابات نيابية مبكرة لإعادة تكوين السلطة وليس هناك أي مانع لإجرائها».

في موازاة ذلك، يطغى الجمود على ملف تشكيل الحكومة، حيث لم تسجل أمس أي اتصالات أو لقاءات في هذا الإطار فيما استمرت الدعوات من قبل الأطراف للعمل على الإسراع بتأليفها. وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي «إن بعض الجهات لا تريد الحريري لترؤس الحكومة، مناشدا الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) الذي تقع عليه مسؤولية العمل بصورة جدية وحثيثة لدفع الأمور باتجاه التوافق وبأسرع وقت». واعتبر في حديث إذاعي أن «الواقع الحكومي مأزوم وكل الإشارات تدل إلى تأزم العلاقات، كما أن هناك نيات لا تحبذ تسهيل إرادة المجلس النيابي بتكليف الرئيس سعد الحريري رئيسا للحكومة». ورأى الفرزلي أن «الدور الفرنسي هو الوحيد الفاعل والعملي لمساعدة لبنان في هذه المرحلة»، مشددا على «ضرورة تنفيذ البرنامج الإصلاحي الذي تم التوافق عليه في ذلك الاجتماع».

في المقابل، شددت «كتلة الوفاء للمقاومة» (حزب الله) بعد اجتماعها الدوري على «أهمية تذليل العقبات أمام تشكيل الحكومة رغم النتيجة الصادمة التي نتجت عن اجتماع بعبدا»، ورأت أن «حكم البلاد يتطلب تعاوناً شفافاً بين الرؤساء ما من شأنه أن يُطيل عمر الحكومات، والاعتماد على الدعم الخارجي لا يكفي لإطالة عمر أي حكومة، وبناءً عليه نطلب من الجميع مراعاة أصول الحكم».

تحذيرات من أن الأمن الغذائي مهدّد والبلد على شفير الانهيار

سعر الخبز في لبنان تضاعف خلال عام

بيروت: «الشرق الأوسط»

تستمر مفاعيل الأزمة الاقتصادية في لبنان وانخفاض قيمة الليرة لتطال أهم المواد الغذائية والاستهلاكية وكان آخرها رفع سعر ربطة الخبز 500 ليرة حتى باتت الزيادة على سعرها 100 في المائة خلال أقل من سنة.

وفي ثالث زيادة تطال الخبز منذ يونيو (حزيران) الماضي، أعلنت وزارة الاقتصاد مساء أول من أمس عن رفع سعر ربطة الخبز إلى 3000 ليرة لبنانية (دولاران على سعر الصرف الرسمي و25 سنتاً على سعر صرف الدولار في السوق السوداء)، بعدما كان سعرها في العام الماضي 1500 ليرة (دولار واحد على سعر الصرف الرسمي).

وعزت وزارة الاقتصاد هذه الزيادة إلى ارتفاع سعر صرف الدولار وانعكاسه على أسعار المواد الأولية التي تدخل في إنتاج ربطة الخبز واستناداً إلى سعر القمح في البورصة العالمية، وسعر المحروقات، ومنعاً للتوقف عن إنتاج ربطة الخبز والمس بالأمن الغذائي. وعليه، حددت سعر ربطة الخبز اللبناني (الأبيض) الحجم الكبير، وزن 960 غراماً، بسعر 3000 ليرة لبنانية، وتلك التي تزن 445 غراماً بسعر 2000 ليرة لبنانية، بعدما كانت الوزارة قد رفعت سعر ربطة الخبز من 2000 إلى 2500 ليرة في فبراير (شباط) الماضي.

وأمس صباحاً، أعلنت وزارة الطاقة والمياه رفع سعر صفيحة البنزين 400 ليرة، ليصبح سعر صفيحة الـ95 أوكتان: 39300 ليرة والـ98 أوكتان: 40400 ليرة.

وتُضاف هذه الزيادة إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية واللحوم، ففي مطلع شهر مارس (آذار)، ارتفع سعر لحوم المواشي لتصل الزيادة إلى نسبة 110 في المائة خلال عام وسعر الدجاج بنسبة 65 في المائة، وفقاً للبنك الدولي.

وتأتي هذه الزيادات التي تطال مختلف المواد الغذائية والاستهلاكية في ظل أزمة اقتصادية خطيرة يشهدها لبنان انعكست انهياراً في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، وبينما لا يزال سعر الصرف الرسمي لليرة اللبنانية مقابل الدولار ثابتاً عند 1507 ليرات للدولار، فإنّ سعر العملة الخضراء في السوق السوداء لامس الأسبوع الماضي عتبة 15 ألف ليرة، أي عشرة أضعاف السعر الرسمي، قبل أن ينخفض هذا الأسبوع إلى حوالي 11 ألف ليرة، وهو ما أدى إلى زيادة نسبة الفقر لتطال أكثر من نصف سكّان لبنان وفقاً للأمم المتحدة، فيما بلغ معدّل التضخّم السنوي في لبنان في نهاية العام المنصرم 145,8 في المائة، بحسب الإحصاءات الرسمية.

وهذا الوضع الاقتصادي كان محور اجتماع أمس في مقر الاتحاد العمالي، حيث أطلقت قوى الإنتاج «صرخة» مشتركة في لقاء موسع جمع الهيئات الاقتصادية برئاسة الوزير السابق محمد شقير، والاتحاد العمالي العام برئاسة بشارة الأسمر.

وحذّر الأسمر من أن «الأمن الغذائي مهدد والأمن الصحي في المجهول وسعر صرف الليرة بات في علم الغيب بحيث اختلط فيه السياسي مع الاقتصادي، والأجور تبخرت والهيئات الضامنة مهددة بوجودها والأمن شبه مفقود بسبب ما يصيب الجيش وقوى الأمن الداخلي من شظايا الأزمة الاقتصادية المتمادية».

ووصف شقير الأزمة اللبنانية بـ«المصيبة والفاجعة»، موضحاً أن «إعلان صندوق النقد الدولي أن الدخل الوطني اللبناني انخفض نحو 56 مليار دولار في عام 2019 إلى نحو 18 مليار دولار في عام 2020، يعني أن لبنان خسر في سنة واحدة ثلثي حجم اقتصاده ومداخليه، وخسر أيضاً مؤسساته وعماله ومستوى معيشته، ويعني كذلك أن العودة إلى ما كنا عليه اقتصادياً واجتماعياً ومعيشياً تتطلب سنوات طويلة».

وحذر من «أنه على رغم قساوة مشاهد معاناة اللبنانيين، فإن هذه المأساة لا تزال في بدايتها، والشعب اللبناني بات مكشوفاً غذائياً وصحياً وحياتياً وخدماتياً، وكل نواحي الحياة باتت على شفير الانهيار».

في أحد الأفران في بيروت أمس (إ.ب.أ)

فشل المفاوضات مع أساتذة الجامعة اللبنانية يدفعهم للإضراب المفتوح

بيروت: إيناس شري

أعلن الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية إضراباً مفتوحاً بعد إضراب تحذيري التزموا به لسبعة أسابيع على التوالي، اعتراضا على عدم قيام الجهات المختصة في لبنان بما يلزم لإقرار ملف تفرغهم الذي يعملون عليه منذ عام 2016 بعد أنّ تمّ استثناء عدد كبير منهم من قرار التفرّغ الصادر عن مجلس الوزراء في عام 2014.

يضمّ هذا الملف اليوم أسماء 927 أستاذا جامعيا يستحقون التفرغ انطلاقا من قانون الجامعة، إلّا أنّه وبسبب «عدم التوازن الطائفي» لم يتمّ البتّ فيه، بحسب ما يرى الدكتور داني عثمان، المسؤول في حراك الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية. ويشير في تصريح إلى «الشرق الأوسط» إلى أنه لا يوجد مانع مالي يحول دون تفرّغ هذا العدد من الأساتذة، لا سيّما أنّه منذ عام 2014 حتى نهاية عام 2021 سيصل عدد المتقاعدين من الجامعة اللبنانية إلى 767 أستاذا، ما يعني إمكانية تفريغ ما يقارب من 1100 أستاذ جديد كون راتب الأستاذ الجديد ليس كراتب من وصل إلى سن التقاعد، وبالتالي لا يؤثّر تفريغ هؤلاء الأساتذة على ميزانيّة الجامعة.

ويوضح عثمان أنّ مطلب الأساتذة المتعاقدين في ظل عدم وجود حكومة حاليا، هو استكمال هذا الملف والاتفاق عليه بين رئاسة الجامعة ووزير التربية ورفعه إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، لافتا إلى أنّ الأساتذة المتعاقدين يطالبون أيضا بضمّ المستحقين الجدد للتفرّغ (إضافة إلى 927) ليس من باب حقّهم في ذلك فقط، بل أيضا لما يؤمّن التوازن الطائفي الحجّة التي أوقفت الملف، وإن كان الأساتذة يرفضون التعاطي مع الأستاذ الجامعي من هذا المنطلق.

ملف التفرّغ لا يعني الأساتذة فقط، بل يهدد مستقبل الجامعة الوطنية بأكملها، ذلك أن الأساتذة المتعاقدين يشكلون 70 في المائة من الطاقم التعليمي فيها، بينما ينص القانون على ألا تتجاوز نسبتهم الـ20 في المائة، الأمر الذي حرم الجامعة اللبنانية من التصنيف الدولي، كما يؤكّد عثمان قائلا: «تفرّغنا حاجة لتصنيف الجامعة اللبنانية دوليا».

ويضيف عثمان أنّ ما يهدد الجامعة الوطنيّة أيضا تسرب الأساتذة المتعاقدين، فهذا الأستاذ الذي يتقاضى ما بين الـ10 والـ25 مليون ليرة سنويا (أي ما بين 750 دولارا و2000 حسب سعر الدولار في السوق السوداء) يقبضهم بعد سنتين من العمل لأنّه يعمل وفق عقد يُسمّى «عقد مصالحة»، لا يستطيع الصمود أمام عروض عمل تتاح له خارج لبنان ما يضع الجامعة اللبنانيّة أمام مشكلة هجرة الأساتذة المميزين.

ما يقوله عثمان يكرّره عدد كبير من الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية فهم باتوا يفكّرون جدّيا بترك التعليم في هذه الجامعة تماما كما الأستاذة في كليّة العلوم في الجامعة اللبنانية حنان أخضر.

وتقول أخضر: «اليوم أنّا مصرة على الاستمرار بالإضراب أكثر من أي وقت مضى حتى الوصول إلى مطالبنا»، مضيفة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنّها هي وعدد ليس قليلا من الأساتذة المتعاقدين «يفكرون جديا بجدوى الاستمرار بعملهم فهم غير مشمولين بالضمان الصحي ولا يأخذون بدل نقل ولا حتى أي تقديمات وراتبهم الشهري بمتوسطه بالكاد يتجاوز الـ100 دولار» (حسب سعر الصرف في السوق السوداء).

الموضوع بالنسبة إلى أخضر ليس ماديا فقط. ففضلاً عن أنّ البدل الذي تتقاضاه مقابل تعليمها بالكاد يكفي أجرة الطريق وأقلّ الأساسيات، تشعر كما العديد من الأساتذة المتعاقدين بعدم قدرتها على تطوير نفسها علميا إذ تضطر إلى العمل في جامعات خاصة ولساعات طويلة حتّى تؤمّن دخلاً إضافياً، وبالتالي لا وقت لديها للعمل على أبحاث أو دراسات ترى أنّها أساسيّة لتطوّر الأستاذ الجامعي.

وتتساءل أخضر عن الحالة النفسيّة للأستاذ الجامعي المتعاقد في الجامعة اللبنانيّة، إذ ليس كلّ الأساتذة قادرين على الإعطاء من قلبهم وبالحماسة المطلوبة، وهم يعرفون أنّهم إذا مرضوا لا ضمان يغطيهم وليس لديهم أمل بالتفرّغ في ظلّ المنظومة الحاكمة في لبنان، إذ إنّ لا قرار للجامعة اللبنانية فالأمر يحتاج مجلس وزراء وكلّ شيء يسير على أساسات لا تتعلّق بالكفاءة، بل بمعايير أخرى منها الحزبي والطائفي تماما كما تسير الدولة برمّتها.

فشل تجربة الصناديق النموذجية بعد اختلافها مع النتائج الفعلية

الانتخابات الإسرائيلية: نتنياهو لم يتحدث عن انتصار... «والإسلامية» بيضة القبان

نتنياهو يخاطب أنصاره في القدس بعد تسرب توقعات نتائج الانتخابات فجر الأربعاء (أ.ب)

يائير لبيد رئيس المعارضة الإسرائيلية حظي بزيادة 4 مقاعد (د.ب.أ)

تل أبيب: نظير مجلي

أظهرت النتائج الفعلية غير النهائية لانتخابات الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي، بعد فرز حوالي 90 في المائة من الأصوات، عجزاً عن حسم المعركة لصالح أي من الطرفين. فقد حصل المعسكر الداعم لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، على 59 مقعداً، وحصل المعسكر المناهض له على 56 مقعداً. وأصبحت القائمة الموحدة للحركة الإسلامية برئاسة النائب منصور عباس، بيضة القبان بينهما، بإمكانها أن تقرر هوية رئيس الوزراء القادم. وقد أعلن عباس أنه مستعد للتفاوض مع المعسكرين لحسم توجهه.

وجاءت هذه النتائج بشكل مخالف للنتائج التي نشرت من فرز الصناديق النموذجية، التي أعدتها قنوات التلفزيون الثلاث، وفشلها جميعاً في إعطاء صورة دقيقة. فقد تنبأت هذه النتيجة بفوز نتنياهو. وتوقعت سقوط القائمة الإسلامية. وتبين أن هذه القنوات لم تضع صناديق نموذجية في منطقة عرب النقب، حيث تتمتع الحركة الإسلامية بتأييد واسع. وعندما ظهرت بذور هذا الفشل، توقف حزب الليكود عن الاحتفالات بالنصر. وتأخر نتنياهو ثلاث ساعات عن لقاء جمهوره، أمس، وحضر الثالثة فجراً، ليعلن أنه حقق نجاحاً كبيراً، ولكنه امتنع عن الحديث عن الانتصار. وفي الوقت ذاته، امتنع خصومه عن إعلان النصر. وبدا من قراءة النتائج الفعلية الأولية، أن الجميع يدركون أن الأزمة السياسية ستستمر في إسرائيل. وسيظهر مدى عمق هذه الأزمة وكيفية التعاطي معها، عند الانتهاء من فرز النتائج الفعلية.

وأعلنت لجنة الانتخابات المركزية عن فرز 89 في المائة من النتائج. وتبقى أصوات الجنود والدبلوماسيين والطواقم الطبية والمرضى والمساجين، التي تشكل 11 في المائة، والتي بدأ فرزها مساء أمس الأربعاء، ويبلغ عددها 450 ألف صوت. ولا يستبعد الخبراء أن يؤثر فرزها على النتيجة العامة. فإذا انخفض عدد النواب في معسكر نتنياهو مقعداً واحداً، أو زاد مقعداً واحداً، تتغير الحسابات. ولذلك، فقد عاد الإسرائيليون يتحدثون عن احتمالات قوية للتوجه إلى انتخابات جديدة في الصيف القادم، لتكون الانتخابات الخامسة في غضون سنتين ونيف.

وكانت النتائج المذكورة قد أظهرت عدداً من الأمور المميزة، هذه المرة، هي: أولاً، انخفضت نسبة التصويت العامة من 72 في المائة في الانتخابات الأخيرة، التي جرت في ربيع السنة الماضية، إلى 67 في المائة، وهي أقل نسبة تصويت منذ سنة 2009. وانخفضت أكثر بين الناخبين العرب، من 64 في المائة إلى 54 في المائة. ويعزو الخبراء هذا الهبوط، أولاً إلى الإحباط من تكرار الانتخابات، وخيبة الأمل من أحزاب الحكومة وأحزاب المعارضة، وبين العرب، كان الإحباط من الانشقاق في القائمة المشتركة.

ثانياً: رغم نجاح نتنياهو في إحداث الشقاق في أحزاب خصومه، مثل «كحول لفان» و«القائمة المشتركة لأحزاب العربية»، وتمكنه من تجميع اليمين المتطرف لضمان عدم ضياع أصوات يمينية، ورغم غياب منافس جدي له في الأحزاب الأخرى، ورغم إنجازاته السياسية الكبيرة في إحراز اتفاقيات تطبيع أو سلام مع أربع دول عربية، ونجاحه في توفير اللقاح ضد كورونا، فقد حصل حزب الليكود بقيادته على أقل عدد من النواب في المعارك الانتخابية الأربع. كما حصل هذه المرة على 30 مقعداً، بينما حصل في أبريل (نيسان) 2019 على 35 مقعداً، وفي سبتمبر (أيلول) 33 مقعداً، وفي مارس (آذار) 2020 على 36 مقعداً. ويعتبر ذلك فشلاً لكن رفاقه في الحزب لا يجرؤون على مواجهته بالحقيقة.

ثالثاً: حصلت عدة مفاجآت في نتائج هذه الانتخابات، من أبرزها، أن الحزبين المنافسين لنتنياهو من اليمين، تحطما. فاتحاد أحزاب اليمين «يمينا» برئاسة نفتالي بنيت، الذي تنبأت له الاستطلاعات بالحصول على 24 مقعداً عندما أعلن عن تنافسه على رئاسة الحكومة، هبط إلى 7 مقاعد. والحزب الثاني «أمل جديد» برئاسة غدعون ساعر، الذي انشق عن الليكود وأعلن تنافسه مع نتنياهو، حصل في الاستطلاعات الأولى على 21 مقعداً، لكنه هبط في النتائج الفعلية غير النهائية إلى 6 مقاعد.

أما تجمع غلاة التطرف اليميني برئاسة بتسلئيل سموترتش، ويضم فيما يضمه، حزب كهانا الذي يبني سياسته على تفريغ البلاد من الفلسطينيين، فقد توقعت له الاستطلاعات المراوحة عند نسبة الحسم، غير أنه فاجأ المراقبين وحصل على 7 مقاعد.

في المقابل، أحدث حزب «كحول لفان» برئاسة بيني غانتس، مفاجأة كبيرة، فهو الذي توقعت الاستطلاعات ألا يتجاوز نسبة الحسم إلا بأعجوبة وتوجه إليه عشرات الجنرالات، مطالبين إياه بالانسحاب من المعركة كيلا يضيع عشرات ألوف الأصوات هدراً، حصل على 8 مقاعد. والأمر نفسه ينطبق على الحزبين اليساريين «ميرتس» وحزب العمل، وكلاهما بديا على حافة السقوط، لكن ناخبي الحزبين عادوا وأنقذوهما، فحصل العمل على 7 مقاعد وميرتس على 5 مقاعد.

رابعاً: حتى الآن لم يقرر حزب «يمينا» برئاسة بنيت، إن كان سينضم إلى ائتلاف نتنياهو، ولكن قاعدته الانتخابية، التي تضم أوساطاً واسعة من المستوطنين، تمارس الضغوط عليه. فإذا انضم إليه، ستصبح الحركة الإسلامية بيضة القبان. وقد صرح منصور عباس، أنه لا يستبعد أن يساند نتنياهو أو خصومه، وهو يريد الدخول في مفاوضات حول مكانة قائمته، أيا كانت الجهة. وأضاف: «نحن لسنا في جيب أحد. وسنقرر وجهتنا حسب التجاوب مع مطالبنا».

خامساً: إذا لم ينجح نتنياهو في تشكيل ائتلاف، فإن المعسكر المناهض يسعى من الآن إلى تشكيل ائتلاف سريع هدفه إسقاط حكم نتنياهو. والسبيل إلى ذلك هو الاتفاق على انتخاب رئيس للكنيست من معارضي نتنياهو، ليتحكم في أجندة التطورات القادمة، وسن قانون سريع يقضي بمنع من هو متهم في المحكمة، أن يكلف بتشكيل حكومة، وبذلك يغلق الطريق تماماً أمامه لتشكيل حكومة وفتح أبواب الائتلاف الحكومي من جديد.

سادساً: حل حزب «يش عتيد» (هناك مستقبل) الوسطي، بزعامة رئيس المعارضة يائير لبيد في المركز الثاني. إذا حظي بزيادة 4 مقاعد، وحصل على 18 مقعداً. (عملياً عاد إلى قوته السابقة في عام 2015 عندما كان له 19 مقعداً). صحيح أنه لن يكون سهلاً عليه ترؤس الحكومة المقبلة، لأن ساعر وبنيت أعلنا رفضهما العمل تحت قيادته، إلا أنه باشر اتصالاته لتشكيل تكتل مانع ضد نتنياهو. وهو الذي يقود الجهود الآن لتشكيل ائتلاف مؤقت.

السلطة تلتزم الصمت والفصائل لا تعوّل على تغييرات

فلسطيني من غزة يقرأ عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

التزمت السلطة الفلسطينية الصمت الكامل تجاه الانتخابات الإسرائيلية، فيما قالت حماس إنها لا تعول على أي متغيرات داخل المجتمع الإسرائيلي.

ولم تعقب السلطة على الانتخابات، سواء قبل إجرائها أو أثناءأو بعد ذلك،واعتبر مسؤولوها الأمر «شأنا داخليا»، في محاولة لتجنب الاتهامات بالتدخل في سير العلمية الانتخابية هناك. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن تعليمات عليا صدرت بتوخي الحذر وعدم إطلاق تصريحات، قد يفهم منها أن السلطة تدعم جهة على حساب أخرى، خصوصا بعد الاتهامات السابقة بمحاولة التدخل بالانتخابات.

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية، قالت إن حزب الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أجرى محادثات مع السلطة الفلسطينية بهدف تقديم الدعم لنتنياهو في الانتخابات، غير أن هذه الاتصالات لم تنضج.

وهذه ليست أول اتهامات للسلطة، وكان نتنياهو نفسه اتهمها بمحاولة التدخل عبر التأثير على الناخبين العرب ودفع تحالفات هناك، وهي اتهامات طالما نفتها السلطة، قائلة إن الفرق بالنسبة لها بين الأحزاب الإسرائيلية، هو كالفرق بين «كوكا كولا» و«بيبسي كولا»، وهو تعبير استخدمه قبل عامين رئيس الوزراء الحالي محمد اشتية.

لكن في الوقت الذي التزمت فيه السلطة الصمت، عبرت باقي الفصائل عن أن الانتخابات لن تغير شيئا. وقال فوزي برهوم الناطق باسم حركة حماس، إن حركته «لا تعول على أي متغيرات داخل المجتمع الإسرائيلي، فالجميع نتاج مشروع صهيوني احتلالي يهدف إلى تثبيت أركان الكيان الصهيوني، على حساب الحق الفلسطيني».

وأضاف برهوم في تصريح صحافي أن «هوية أي حكومة إسرائيلية قادمة لن تغير من طبيعة الصراع مع هذا المحتل، واعتباره كياناً احتلالياً يجب مقاومته، ولن تؤثر في المسار النضالي والكفاحي لشعبنا حتى دحر هذا الاحتلال».

كما أصدرت الفصائل المسلحة في غزة، بيانا قالت فيه إن «نتائج انتخابات الكيان بفوز فريق نتنياهو أو غيره، لن تُغير من واقع البطش والتغول الصهيوني بحق شعبنا وقضيتنا، فقيادة العدو وإن اختلفت وجوههم فلن يختلف فعلهم وإجرامهم، وهم أعداؤنا».

«العمل» يفوز بـ7 مقاعد بفضل ناشطة نسائية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فازت الناشطة الإسرائيلية في مجال حقوق المرأة ميراف ميخائيلي بمقعد في الكنيست، بعد الانتخابات العامة التي جرت أمس.

وتحت قيادتها، تمكن حزب العمل الإسرائيلي، الذي كان يوماً ما قوة رئيسية، من النهوض من حالة تشبه العدم، إلى الفوز بسبعة مقاعد في الكنيست الذي يتألف من 120 مقعداً، وذلك بعد فرز نحو 90 في المائة من الأصوات.

وفازت ميخائيلي بزعامة حزب العمل نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي فقط، لتحل محل عمير بيريتس، الذي لم يتمكن الحزب تحت رئاسته من الفوز سوى بمقعدين فقط. وقوبل إنجاز ميخائيلي بإشادة من أعضاء الحزب. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية، عن ميخائيلي (54 عاماً)، قولها، أمس، إنها ستسعى لإعادة بناء حزب العمل ليصبح حزباً حاكماً مرة أخرى، كما ظل لعقود بعد تأسيس إسرائيل عام 1948.

ومنذ اغتيال زعيم حزب العمل رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل، إسحاق رابين، على يد يهودي متطرف عام 1995، يشهد الحزب اليساري تراجعاً مطرداً. وقالت ميخائيلي، وهي صحافية سابقة عملت في صحيفة «هآرتس» اليسارية، لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «أعتقد أنني أعيد بناء حزب العمل كحزب حاكم. لكن الأمر سيستغرق وقتاً». وأضافت، أن «الانهيار من 44 مقعداً إلى الصفر»، استغرق 26 عاماً منذ اغتيال رابين، مشيرة إلى أنها «لإعادة بناء الحزب، بدأت من الصفر إلى سبعة، في شهرين. والآن سيستغرق الأمر بعض الوقت».

ميراف ميخائيل الزعيمة الجديدة لحزب العمل الإسرائيلي (أ.ب)

يريدون أن يكون لهم دور في إدارة الدولة العبرية

العرب في إسرائيل صوتوا لـ«المشاركة» وعاقبوا «المشتركة»

تحليل سياسي

تل أبيب: نظير مجلي

لم يفوّت المواطنون العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48) فرصة الانتخابات الأخيرة؛ إذ أظهرت نتائج التصويت عندهم، توجيه رسالة واضحة، ليس فقط الغضب من الانشقاق الذي حدث في «القائمة المشتركة»؛ بل أيضاً الإعلان عن أنهم يريدون المشاركة في الحياة السياسية الإسرائيلية بشكل فاعل، والتأثير على هذه السياسة لصالح حقوقهم واهتماماتهم. وبغض النظر عن مدى النضوج في المجتمع اليهودي إزاء هذه المشاركة، وعن الموقف العنصري لدى غالبية المنتخبين، فقد منحوا أصواتهم لفكرة «المشاركة».

انعكس ذلك أولاً في التراجع في نسبة التصويت، ففي حين شاركوا بنسبة 64 في المائة بالانتخابات الأخيرة خلال السنة الماضية، صوتوا هذه المرة بنسبة 54 في المائة. ثم انعكس بمنح 30 في المائة من أصواتهم هذه المرة للأحزاب اليهودية، مقابل 14 في المائة بالانتخابات الماضية. قسم من هذه الأصوات حصل عليه الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو، وقسم آخر حصل عليه حزب «ميرتس» اليساري. لكن جميع الأحزاب اليهودية حصلت على أصوات منهم. أما بقية الأصوات، فقد تقاسمتها «القائمة المشتركة» و«الحركة الإسلامية». «المشتركة» حصلت على 42 في المائة وفازت بـ6 مقاعد، و«الإسلامية» على 35 في المائة وفازت بـ5 مقاعد. بالنسبة لـ«المشتركة»؛ تعدّ هذه النتيجة فشلاً ذريعاً لها. فهي تضم 3 أحزاب قديمة، هي: «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» برئاسة النائب أيمن عودة، الذي يرأس «المشتركة» في الوقت نفسه، و«الحركة العربية للتغيير» برئاسة النائب أحمد الطيبي، و«التجمع الوطني» برئاسة النائب سامي أبو شحادة. وانضم إليها في اللحظة الأخيرة حزب «معا» الجديد المتحالف مع «الحزب الديمقراطي العربي». هذه المجموعة من الأحزاب، حاولت الحفاظ على «القائمة المشتركة» من خلال التأكيد على أهمية الوحدة الوطنية. وكان شعارها الانتخابي هو أن «العرب يحققون المكاسب فقط إذا كانوا موحدين وأقوياء». وأكدوا على أن تجربة «القائمة المشتركة» كانت تجربة ناجحة؛ لأن جميع النواب (15 نائباً)، عملوا، في الكنيست الأخير، بنشاط وتعاون واحترام متبادل، وهذا صحيح، وحرصوا على خطاب إيجابي خلال المعركة الانتخابية. وعندما أصرت «الإسلامية» على الانشقاق، عرضوا عليها الارتباط باتفاق على الشراكة بفائض الأصوات. وعندما رفضت، عرضوا عليها التوقيع على ميثاق شرف. ورفض العرض أيضاً.

في المقابل؛ فإن «الحركة الإسلامية» اتخذت منذ البداية قراراً بفسخ هذه الوحدة، وأظهرت موقفاً مبدئياً مخالفاً. وقالت إن أحزاب «المشتركة» تضع شعار إسقاط حكومة نتنياهو، وهم يعدّون ذلك «وضع أنفسنا في جيب اليسار، الذي لطالما اضطهدنا وأدار الحروب ضد شعبنا». وطرحت «القائمة» في المقابل شعارَي: «لسنا في جيب أحد»، و«نفاوض المعسكرين ونتخذ قرارنا على مدى تجاوب كل منهما مع مطالبنا». ثم رفعت شعار: «نحن محافظون»، في تلميح لرفضهم الموقف الليبرالي من القضايا لاجتماعية. واتخذت خطاباً سياسياً سلبياً يهاجم الآخر بحدة ويستخدم أسلوب التكفير. وكانت قد تعاونت مع «الليكود» في قرارات برلمانية عدة، ومنعت في مرحلة ما، سن قانون ضد تهرب نتنياهو من المحاكمة. ورفضت الارتباط بفائض أصوات، مع أن هذا الرفض قد يؤدي إلى خسارتها المقعد الخامس لصالح الأحزاب اليهودية.

فكيف حققت «الإسلامية» هذا النجاح وفازت بهذا العدد من الأصوات؟

هناك من يرى أن هذا النجاح يعود إلى التأييد الأكبر الذي حصلت عليه في منطقة النقب، حيث يوجد في «الإسلامية» مرشح متقدم من أبناء النقب، هو النائب سعيد الخرومي، بينما وضعت «المشتركة» مرشح النقب في المكان التاسع.

هناك من يرى أن البعد الديني لعب دوراً أساسياً لصالح «الإسلامية». وهناك من انتقد «المشتركة» لأنها أدارت معركة انتخابية بخيلة (حد أدنى من المصاريف المالية، مع أن النشاط الانتخابي ممول بسخاء من الحكومة)، وأيضاً معركة متأخرة (نشرت إعلاناتها فقط قبل 3 أسابيع). وقد تكون هذه كلها أسباب مؤثرة، لكن الأمر الأساسي يبقى سياسياً. فقد عكس هذا الفوز موقف المواطنين العرب من السياسة الإسرائيلية، فالعرب يريدون من قيادتهم أن تحاول بشكل جاد المشاركة في إدارة شؤون الدولة العبرية، حتى لو كان ذلك في إطار ائتلاف حكومي مع اليمين. وقد أعربوا عن هذا الموقف مرات عدة في استطلاعات الرأي العام، آخرها استطلاع معمق من «المنتدى الإسرائيلي للديمقراطية» في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث قال 76 في المائة إنهم يؤيدون هذا التوجه.

هذا الأمر لا تقبله «القائمة المشتركة»؛ فأحزابها الوطنية تخشى من أن يؤدي ذلك إلى انحلال سياسي في الشارع الوطني. ومع أن رئيسها أيمن عودة كان أول من عبر عن رغبة الجمهور في الشراكة وضرورة التجاوب معها، إلا إن شركاءه في قيادة «الجبهة» كبلوا يديه، فسارعت «الحركة الإسلامية» إلى ملء الفراغ. ولولا خطابها السياسي السلبي والتكفيري لكانت حظيت بأصوات أكثر.

والسؤال الآن: هل سينجح قائد القائمة الموحدة (الإسلامية) منصور عباس في مهمته؟ هل سيجد شركاء له في الحكومة؟ وهل سيتجاوب السياسيون اليهود معه أم سيحرقونه سياسياً؟

منصور عباس قائد «القائمة الموحدة (الإسلامية)» يقترع بصحبة نجله في الانتخابات الإسرائيلية (أ.ب)

قصف واشتباكات في ريف إدلب بين قوات النظام وفصائل معارضة

روسيا تعلن اتفاقاً مع تركيا لفتح 3 «معابر إنسانية» شمال غربي سوريا

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» في عرض عسكري في حقل عمر للنفط شرق الفرات أول من أمس (أ.ف.ب)

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، التوصل إلى اتفاق مع تركيا لإعادة فتح 3 معابر في منطقتي إدلب وحلب شمال سوريا؛ بهدف «تخفيف صعوبة الأوضاع الإنسانية في الأراضي الخاضعة لسيطرة تركيا».

وجاء التطور مع تواصل التصعيد الميداني في منطقة خفض التصعيد، وبروز مؤشرات إلى تزايد التباينات بين موسكو وأنقرة حول ترتيبات الوضع في المنطقة.

وأعلن نائب مدير مركز «حميميم» لمصالحة الأطراف المتناحرة في سوريا ألكسندر كاربوف، في إفادة صحافية أمس، أن الطرفين اتفقا على إعادة فتح المعابر؛ «بهدف رفع حالة العزل وتخفيف حالة الحصار الداخلي التي يعاني منها المدنيون»، ووفقاً للاتفاق، فقد تمت إعادة فتح معبري سراقب وميزناز في منطقة إدلب لخفض التصعيد ومعبر أبو زيدين في حلب.

وأعرب المسؤول العسكري الروسي عن قناعة بأن «هذا الإجراء يعرض بشكل مباشر على الصعيدين الداخلي المحلي والدولي التزامنا مع الشركاء في تركيا بالتسوية السلمية للأزمة السورية». وأوضح نائب مدير المركز التابع لوزارة الدفاع الروسية أن هذه الخطوة ستسهم «في تحسين الأوضاع الاجتماعية وإزالة التوتر في المجتمع بسبب انقطاع الاتصالات العائلية وصعوبة الأحوال المعيشية».

وكانت هذه المناطق شهدت، خلال الأسابيع الأخيرة، احتجاجات متكررة للسكان على خلفية تدهور الأوضاع الإنسانية، تم فضها من قِبل التشكيلات العسكرية الموالية لتركيا.

وقدمت موسكو، الثلاثاء، اقتراحاً بفتح المعابر على الجانب التركي، وجاء في بيان أصدره مركز المصالحة أن «الاقتراح يشمل إطلاق عمليتي إيصال الشاحنات الإنسانية وخروج النازحين عبر الممرات اعتباراً من 25 مارس (آذار)».

واللافت، أن التطور فضلاً عن أنه حمل إشارة إلى قلق الطرفين الروسي والتركي بسبب تصاعد التذمر والاحتجاجات داخل منطقة خفض التصعيد، فإنه شكل أول محاولة مشتركة لمحاصرة التباينات التي تزايدت خلال الفترة الأخيرة بين موسكو وأنقرة حول الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب ومحيطها. وعكس تعليق كاربوف قبل الإعلان عن التوصل إلى الاتفاق أن موسكو لم تكن واثقة من استجابة الجانب التركي للاقتراح الروسي، إذ قال المسؤول العسكري الروسي للصحافيين: «للأسف الشديد لا يوجد لدي أي معلومات فيما يخص الرد التركي حول الإجراءات التي تم اتخاذها، لكنني أتطلع لمشاركة الجانب التركي في هذا الأمر، انطلاقاً من قناعاته الخاصة، ومن فهم ضرورة تحسين الوضع بالنسبة إلى السكان المدنيين».

وكانت وسائل إعلام روسية ركزت، خلال الأيام الأخيرة، على تزايد النقاط الخلافية بين موسكو وأنقرة، مع حرص الجانبين على عدم الإعلان رسمياً عن الخلافات. وأشارت مصادر روسية مطلعة إلى أن «الاتفاقات بين رئيسي روسيا وتركيا، فلاديمير بوتين ورجب طيب إردوغان، بشأن سوريا مهددة بالتعطيل».

ولفتت وسائل إعلام إلى أن «المعارضة السورية تتهم القوات الروسية بقصف إدلب. وفي الوقت نفسه، تطلب أنقرة من موسكو وقف هجمات القوات الموالية للحكومة السورية في المناطق التي تسيطر عليها تركيا في شمال سوريا. ولدى موسكو أيضاً أسباب لمطالبة تركيا الالتزام بالاتفاقيات. ففي ليلة الأحد، قصف سلاح الجو التركي محافظة الرقة لأول مرة منذ 17 شهراً، كما أن القوات الروسية غير راضية عن أفعال التشكيلات الموالية لتركيا».

كما ذكرت صحيفة «كوميرسانت» الروسية أنه «لدى كل من موسكو وأنقرة شكاوى بشأن تنفيذ الاتفاقات الموقعة على المستوى الرئاسي».

لكن الصحيفة لاحظت أن «موسكو تحاول على أعلى المستويات، التظاهر بأن كل شيء لا يزال مستقراً في العلاقات مع أنقرة، رغم الصعوبات القائمة. وقد أشار وزير الدفاع سيرغي شويغو، في مقابلة صحافية أخيراً، إلى أن روسيا وتركيا تنجحان في إيجاد حلول وسط حتى حين يبدو ذلك مستحيلاً».

وجاء التوصل إلى الاتفاق حول فتح المعابر مع تواصل الاشتباكات بين القوات النظامية والمعارضة في إدلب في شمال غربي سوريا. وواصلت القوات الحكومية قصفها الصاروخي على جنوب إدلب، واستهدفت مناطق في سفوهن والبارة وكنصفرة وفليفل وبينين والرويحة، إلى جانب محيط قليدين والعنكاوي بسهل الغاب شمال غربي حماة، في حين شهدت محاور التماس بسهل الغاب، استهدافات متبادلة بالرشاشات الثقيلة بين قوات النظام والفصائل، من دون معلومات عن خسائر بشرية.

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن عنصراً في قوات الدفاع الوطني الموالية للنظام، قُتل متأثراً بجراحه التي أصيب بها جراء استهدافه مع مجموعة عناصر، بصاروخ حراري، على محور قرية بسرطون بريف حلب. وفي ريف اللاذقية، قُتل عنصر في قوات النظام متأثراً بجراحه التي أصيب بها جراء انفجار لغم أرضي قرب محاور القتال.

وقال المرصد إن قتيلين آخرين من قوات النظام قُتلا بانفجار لغم على جبهات القتال بريف اللاذقية الشمالي.

في الوقت ذاته، وقعت اشتباكات في الساعات الأولى من صباح أمس (الأربعاء) على محور كفر كلبين بريف أعزاز، شمال حلب، بين الفصائل الموالية لتركيا وتحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المنتشرة في المنطق.

إلى ذلك، تجددت الاشتباكات، مساء يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، بين «قوات سوريا الديمقراطية» والجيش التركي وفصائل سورية موالية بالريف الشمالي لبلدة عين عيسى الاستراتيجية الواقعة شمالي سوريا.

وقال رياض الخلف قائد «مجلس تل أبيض العسكري» المنضوي تحت راية قوات «قسد» إن قواته «ردت على الانتهاكات وأفشلت محاولات التسلل، إلا أن الوضع لا يزال متوتراً بمحيط عين عيسى»، مشيراً إلى أن العمليات مترافقة مع قصف عنيف بقذائف الهاون والمدفعية التركية إلى جانب قصف صاروخي من الطيران الحربي.

وانتقدت القيادية ليلى مشو رئيسة «مقاطعة تل أبيض» بالإدارة الذاتية، الموقف الروسي. وقالت: «الجيش الروسي تعهد بحماية المدنيين الذين عادوا إلى ممتلكاتهم في قريتي صيدا والمعلك، ومثل كل مرة عرضت حياتهم للخطر، حيث تم استهدافهم بشكل مباشر تمريراً لمصالحها مع الاحتلال التركي».

لجنة في «الشيوخ» الأميركي تقر مشروعاً لـ«محاسبة النظام السوري»

واشنطن: رنا أبتر

أقرت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ مشروع قرار يدعو إلى محاسبة النظام السوري على جرائمه.

ومررت اللجنة بإجماع كل أعضائها الديمقراطيين والجمهوريين مشروع القرار الذي طُرح في الذكرى العاشرة للاحتجاجات في سوريا.

ورحّب رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مينديز، وزعيم الجمهوريين جيم ريش بالدعم الكبير الذي حصل عليه المشروع، مشددين على ضرورة محاسبة الأسد وداعميه «حتى لو استغرق الأمر بعض الوقت».

ويدين المشروع الفظاعات التي ارتكبها نظام الأسد بحق شعبه. كما يعيد التأكيد على التزام الولايات المتحدة بتحميل النظام وداعميه مسؤولية جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان. إضافة إلى ذلك، يعرب عن الدعم للسوريين المدافعين عن حقوق الإنسان وجهودهم لتوثيق عنف النظام السوري والكشف عنه.

وتتضمن بنود مشروع القانون دعم تقديم «المساعدات الإنسانية للشعب السوري». ويجدد التعهد بـ«تحميل النظام وداعميه مسؤولية جرائم الحرب»، مع التأكيد على أهمية تطبيق «قانون قيصر» الذي بدأ تنفيذه منتصف العام الماضي.

وقد دعا المشرعون بايدن إلى وضع سوريا ضمن أولويات السياسة الخارجية الأميركية، مشيرين إلى أن هدف «قانون قيصر» هو محاسبة النظام السوري وداعميه الدوليين على الفظاعات التي ارتكبوها ضد الشعب السوري، وتجريده من الموارد لتمويل ماكينة الحرب التابعة له، إضافة إلى إرسال رسالة واضحة للمجتمع الدولي تحذر من عودة العلاقات إلى طبيعتها مع نظام الأسد.

ويذكر مشروع القرار بدور الإيراني والروسي العسكري في دعم النظام السوري، والمشاركة بالانتهاكات ضد المدنيين بهدف تقديم مصالحهم؛ ما أدى إلى تعزيز المجموعات المتشددة هناك.

وبعد إقرار المشروع في اللجنة، يتوجه إلى مجلس الشيوخ، حيث يتوقع أن يمر بسهولة؛ نظراً للدعم الكبير الذي حصل عليه من الجمهوريين والديمقراطيين على حد سواء.

فعلى الرغم من كونه غير ملزم للإدارة الأميركية، فإن أهميته تكمن في الدعم الكبير الذي حصل عليه؛ ما يعكس توافقاً واسعاً في الكونغرس على بنوده.

وقد أتى المشروع بعد محاولات عدة من الجمهوريين في مجلس النواب لإقرار مشاريع قوانين ملزمة للإدارة في هذا الملف، لكنها لم تنجح في استقطاب الأصوات المطلوبة لتمريرها. آخرها مشروع قانون قدمه النائب الجمهوري جو ويلسون في مجلس النواب العام الماضي بعنوان «أوقفوا القتل في سوريا».

ولم يتم تبني المشروع حينها نظراً للهجته القاسية التي لا تحظى بدعم أعضاء الحزبين، الذين يعتبرون أن بنود «قانون قيصر» كفيلة بالتعاطي مع موضوع محاسبة الأسد.

طالب إثيوبيا بالبعد عن «المنهج الأحادي» وعقد اتفاق في أقرب وقت

السيسي: «سد النهضة» قضية وجودية

القاهرة: محمد عبده حسنين

الرئيسان المصري والبوروندي خلال مؤتمرهما الصحافي في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

جدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مطالب بلاده بضرورة التوصل إلى اتفاق قانوني ملزم ينظم عملية ملء «سد النهضة» الإثيوبي وتشغيله في أقرب وقت ممكن، مؤكداً خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره البوروندي إيفاريست ندايشيمي، أمس، أن السد «قضية وجودية» تؤثر على حياة ملايين المصريين.

وتتفاوض مصر والسودان وإثيوبيا، منذ نحو 10 سنوات، على أمل عقد اتفاق قانوني ينظم عمليتي الملء والتشغيل للسد الذي تبنيه الأخيرة على الرافد الرئيسي لنهر النيل، لتوليد الطاقة الكهربائية.

وتستعد أديس أبابا لتنفيذ المرحلة الثانية من ملء الخزان، خلال الأشهر المقبلة، بغض النظر عن التوصل لاتفاق. وقال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، أول من أمس، إن «الملء الثاني للسد في موعده عند موسم الأمطار في يوليو (تموز) المقبل»، في تجاهل واضح للتحذيرات المصرية والسودانية.

وضمن تحركات دبلوماسية واسعة، للضغط على إثيوبيا، استقبل السيسي بقصر الاتحادية (شرق القاهرة)، أمس، رئيس بوروندي، إحدى دول حوض النيل. ووفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية السفير بسام راضي، فإن اللقاء شهد عقد مباحثات منفردة أعقبتها مباحثات موسعة بين وفدي البلدين، تطرقت إلى آخر تطورات قضية «سد النهضة» وتم التوافق على «تكثيف التنسيق بين البلدين خلال الفترة المقبلة بشأن هذه القضية الحساسة والحيوية».

وأكد السيسي «الأهمية القصوى لقضية المياه بالنسبة للشعب المصري باعتبارها مسألة أمن قومي»، كما نوه إلى تمسك بلاده بـ«حقوقها المائية من خلال التوصل إلى اتفاق قانوني يضمن قواعد واضحة لعملية ملء سد النهضة وتشغيله».

وفي مؤتمر صحافي أعقب المباحثات، قال السيسي: «ناقشنا سبل تعزيز التعاون القائم بين البلدين في مجال الموارد المائية والري وجهودنا المشتركة لتعظيم الاستفادة المستدامة من موارد نهر النيل، وأكدنا على رؤيتنا لجعل نهر النيل مصدراً للتعاون والتنمية كشريان حياة لجميع شعوب دول حوض النيل».

وأضاف: «تم استعراض التطورات الخاصة بقضية سد النهضة كقضية وجودية تؤثر على حياة الملايين من المصريين»، مؤكداً «ضرورة السعي للتوصل في أقرب وقت ممكن إلى اتفاق قانوني ملزم ينظم عملية ملء وتشغيل سد النهضة، بعيداً عن أي منهج أحادي يسعى إلى فرض الأمر الواقع وتجاهل الحقوق الأساسية للشعوب».

وأكد السيسي حرص مصر على دعم الاحتياجات التنموية لبوروندي، لا سيما في قطاعات البنية التحتية والكهرباء والصحة والتعدين والزراعة، من خلال تعظيم استثمارات الشركات المصرية المتخصصة التي أصبحت لديها تجربة وخبرة عريقة في تلك المجالات، فضلاً عن نقل الخبرات وبناء القدرات من خلال الدورات والمنح التي تقدمها مصر للإسهام في بناء الكوادر البوروندية.

وتعد زيارة ندايشيمي أول زيارة رسمية له إلى مصر، وأعرب الرئيس البوروندي عن تقدير بلاده الكبير لعلاقاتها التاريخية الممتدة والمتميزة مع مصر، مؤكداً حرص بوروندي على تطوير تلك العلاقات في مختلف المجالات، لا سيما التعاون التجاري والاقتصادي، بما يتناسب مع عمق وتميز العلاقات السياسية، فضلاً عن اهتمام بلاده بتعظيم الدعم الفني الذي تقدمه مصر للكوادر البوروندية في مجالات بناء القدرات، وكذا الحصول على دعم الشركات المصرية العاملة في مجال البنية التحتية، خصوصاً في ضوء الأجندة التنموية الطموح التي تسعى بوروندي لتنفيذها.

المغرب: الإفراج مؤقتاً عن حقوقي متابع في قضية «غسل أموال»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قرّر قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية بالرباط، مساء أول من أمس، الإفراج مؤقتاً عن المؤرخ والناشط الحقوقي المغربي المعطي منجب، مع «إغلاق الحدود في حقه وسحب جواز سفره»، ومواصلة محاكمته في حالة سراح في قضية تتعلق بـ«غسل الأموال». ويأتي الإفراج عن منجب في وقت وصل الإضراب الذي خاضه في سجنه إلى يومه التاسع عشر. وكتب محاميه محمد المسعودي تدوينة في «فيسبوك»، مباشرة بعد خروجه من السجن قائلاً: «هنيئاً لنا، المعطي منجب حر طليق. شكراً لكل الأيادي التي ساهمت في ذلك من قريب ومن بعيد».

وتوافد على سجن «العرجات» (ضواحي الرباط) عدد من أصدقاء منجب ومحاميه لاستقباله لدى خروجه من بوابة السجن. وكان قاضي التحقيق قد قرر في أواخر ديسمبر (كانون الأول) الماضي حبس منجب على ذمة التحقيق في قضية تتعلق بـ«غسل أموال»، وترتبط بتمويلات من مؤسسات أجنبية لمركز ابن رشد، الذي كان يديره. لكن منجب نفى عنه هذه التهمة.

وبعد نحو شهر على اعتقاله، صدر حكم نافذ بحبسه عاماً، بتهم تتعلق بـ«المس بأمن الدولة والنصب»، في قضية أخرى تعود إلى عام 2015. وقال محاموه إنهم طعنوا في الحكم استئنافياً.

وكان منجب قد دخل في إضراب عن الطعام منذ 4 مارس (آذار) الحالي، احتجاجاً على اعتقاله. وخلّف قرار الإفراج عنه ارتياحاً لدى الأوساط الحقوقية.

في سياق آخر، قرر قاضي التحقيق في محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، مساء أول من أمس، إحالة قضية الصحافي عمر الراضي إلى الغرفة الجنائية الابتدائية بالمحكمة بتهم «ارتكاب جنايتي هتك عرض والاغتصاب، والاشتباه في تلقيه أموالاً من جهات أجنبية بغاية المساس بسلامة الدولة الداخلية، ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية، بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب».

وإلى جانب الراضي المعتقل احتياطياً منذ 7 أشهر في سجن بالدار البيضاء، قرر قاضي التحقيق متابعة الصحافي عماد ستيتو، بتهمة «المشاركة في هتك العرض والاغتصاب». وتعود فصول قضية الراضي إلى يونيو (حزيران) الماضي، حين نشرت «منظمة العفو الدولية» تقريراً يفيد بتعرض هاتف الصحافي الراضي للتجسس، باستعمال برنامج معلوماتي لشركة إسرائيلية. واتهمت المنظمة السلطات المغربية بالتجسس على هاتفه. لكن السلطات نفت بشدة هذا الاتهام، وطالبت «أمنستي» بتقديم دليل على ذلك.

وتقدمت النيابة العامة بمحكمة الاستئناف بمدينة الدار البيضاء، إثر ذلك بملتمس لإجراء تحقيق حول الاشتباه في تلقي الصحافي الراضي أموالاً من جهات أجنبية، «بغاية المس بسلامة الدولة الداخلية، ومباشرة اتصالات مع عملاء دولة أجنبية، بغاية الإضرار بالوضع الدبلوماسي للمغرب». كما توبع في قضية أخرى تتعلق بـ«الاغتصاب»، بعدما تقدمت سيدة بشكوى ضده في هذا الشأن، فتم اعتقاله نهاية يوليو (تموز) الماضي.

المعطي منجب لحظة الإفراج عنه (أ.ف.ب)

موجز

توقيف رئيس المفوضية الإسلامية في إسبانيا

مدريد - «الشرق الأوسط»: أوقف رئيس المفوضية الإسلامية في إسبانيا محمد أيمن إدلبي، وتم الاستماع إلى إفادته قبل أن يطلق سراحه، في إطار تحقيق لمكافحة الإرهاب، وفق ما أعلن مصدران أمني وحكومي، أمس.

ويعد إدلبي رئيس أرفع ممثلية للجالية المسلمة لدى السلطات الإسبانية. وقال متحدث باسم الشرطة الوطنية لوكالة الصحافة الفرنسية إن إدلبي «أوقف مساء الثلاثاء، وتم الاستماع إلى إفادته ثم أطلق سراحه» من دون توجيه أي اتهام له في الوقت الراهن.

وأعلن مصدر في وزارة الداخلية أن إدلبي اعتقل في إطار تحقيق لمكافحة الإرهاب. وبحسب تقارير إعلامية إسبانية عدة، يتناول التحقيق شبكة تمويل جهادية دولية تعمل لصالح تنظيم «القاعدة» بواسطة أموال يتم إرسالها إلى سوريا.

ولم تؤكد وزارة الداخلية ولا الشرطة لوكالة الصحافة الفرنسية المعلومات الواردة في التقارير الإعلامية. وتجري التحقيق المفوضية العامة للإعلام، وهي وحدة تابعة للشرطة مكلفة خصوصاً بالقضايا الإرهابية.

القبض على «داعشية» ألمانية في مطار برلين

برلين - «الشرق الأوسط»: أمر الادعاء العام الألماني، أمس، بالقبض على ألمانية «داعشية» في مطار برلين. وأعلن الادعاء العام في كارلسروه أن المرأة المتحدرة من ولاية شلزفيغ - هولشتاين تواجه اتهامات تشمل السفر بصحبة ابنها القاصر إلى سوريا في صيف 2016.

وأشار إلى أن الابن تلقى تدريبات هناك على استخدام السلاح وهو لم يبلغ 15 عاماً بعد، وذلك قبل أن يتحوّل إلى مقاتل ضمن صفوف التنظيم في وقت لاحق. ولقي الابن حتفه في غارة جوية في مارس (آذار) 2018، ولهذا فإن الادعاء العام لا يتهم المرأة المولودة في عام 1977 بالانتماء إلى «داعش» فحسب، بل أيضاً بارتكاب جريمة حرب ومخالفة واجبها الخاص بالرعاية والتربية كأم.

وبحسب الادعاء، سافرت المرأة لتلحق بزوجها الذي غادر ألمانيا في صيف 2015 من أجل القتال ضمن صفوف التنظيم. ويُعْتَقَد أن المرأة نفسها قاتلت لصالح التنظيم لاحقاً، وذلك قبل أن تتوجه مع زوجها إلى الباغوز، آخر معاقل «داعش» في سوريا، حيث تم القبض عليهما هناك.

ومن المنتظر أن تمثل المرأة أمام قاضي تحقيقات، اليوم، ليبت القاضي فيما إذا كان سيتم إيداعها الحبس الاحتياطي.

النرويج: دفاع متهمة بتأييد «داعش» يطالب بتبرئتها

ستوكهولم - «الشرق الأوسط»: طالب محامي امرأة متهمة في النرويج بدعم تنظيم «داعش» في سوريا، أمس، ببراءة موكلته واعتبارها ضحية اتجار بالبشر، وليست إرهابية.

وذكرت وكالة أنباء «إن تي بي» أن المحامي نيلز كريستيان نوردهوس، قال في مرافعته الختامية أمام محكمة منطقة أوسلو، إن موكلته وصلت إلى سوريا قبل أن يتحول تنظيم «داعش» إلى قوة. وأشار إلى أنه تم احتجاز موكلته رغم إرادتها، وأنها في حالة إدانتها، يجب أن تقل عقوبتها عن السنوات الأربع التي طلبها الادعاء.

وذهبت المرأة (30 عاماً) التي ولدت في باكستان ونشأت في أوسلو، إلى سوريا في فبراير (شباط) 2013، وتزوجت بثلاثة مقاتلين أجانب في سوريا بين عامي 2013 و2019، ودعمت قتال أزواجها ضمن صفوف التنظيم من خلال رعاية الأطفال والقيام بالأعمال المنزلية، بحسب ممثل الادعاء.

وذكر الادعاء، في وقت سابق، أن المتهمة كانت متطرفة قبل وصولها إلى سوريا. ودفعت المتهمة ببراءتها مما نسب إليها.

غوتيريش يجدد الدعوة لرحيل المرتزقة والقوات الأجنبيّة من البلاد

كوبيش يطالب بـ«خطوات» لنشر آلية مراقبة وقف النار في ليبيا

واشنطن: علي بردى

أكد رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أنسميل)، المبعوث الخاص للأمين العام، يان كوبيش، أمس أن المقاتلين الأجانب والمرتزقة عادوا إلى مواضعهم في عدد من المناطق الليبية، وأن جميع الليبيين باتوا يطالبون هؤلاء بمغادرة البلاد، مشيراً إلى خطوات عدة «لا تزال مطلوبة من أجل نشر آلية أممية لمراقبة وقف النار، والاستعداد للانتخابات العامة»، المقررة نهاية السنة الجارية.

وفي إحاطة هي الأولى له أمام أعضاء مجلس الأمن، منذ تسلمه منصب المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا، ركز كوبيش على ما أنجز في ليبيا حتى الآن، بعد منتدى الحوار السياسي، وقيام السلطة التنفيذية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، قبل الانتخابات العامة المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2021، معتبراً اجتماع مجلس النواب في 10 من مارس (آذار) الجاري شكل «علامة سياسية تاريخية بعد سنوات من الشلل والانقسامات الداخلية». وبعد أن أوضح أن الحكومة الجديدة «تعكس مختلف المناطق الليبية ومؤسسات الدولة»، شكر كوبيش شركاء ليبيا الدوليين على قيامهم «بدور داعم»، ولا سيما جيرانها مصر والمغرب وتونس، معتبراً أن الليبيين «يحتاجون إلى دعم متواصل ومتسق من مجلس الأمن». كما لاحظ أن «هناك دعماً واسعاً وقوياً في البلاد» لإجراء الانتخابات في 24 من ديسمبر المقبل، مضيفاً أنه «من الأهمية بمكان أن يكون هناك إطار قانوني ودستوري واضح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية»، وأنه ينبغي تبني مفوضية الانتخابات بحلول 31 يوليو (تموز) المقبل على أبعد تقدير «لتكون الانتخابات ممكنة في ديسمبر».

في سياق ذلك، أوضح كوبيش أن المقاتلين الأجانب «لا يزالون في البلاد»، مؤكداً أن «انسحابهم من ليبيا سيقطع شوطاً طويلاً في إعادة تشكيل الوحدة والسيادة الوطنية، وتضميد الجراح العميقة، التي سببتها سنوات عديدة من الفتنة الداخلية، والنزاع النشط والتدخل الأجنبي». وفي هذا السياق ذكر كوبيش أنه في 3 من مارس الجاري، نشرت الأمانة العامة للأمم المتحدة فريقاً متقدماً «لتقييم دعم الأمم المتحدة المحتمل لآلية مراقبة وقف النار بقيادة ليبية»، موضحاً أنه «لم يتم الانتهاء من عمل الفريق المتقدم» لدعم تنفيذ اتفاق وقف النار. لكنه أشار إلى «استمرار الزخم على المسار الأمني، والعمل المتناغم على المسارات السياسية والاقتصادية والإنسانية»، موضحاً أنه، فيما يستمر اتفاق وقف النار ساري المفعول، «هناك تقارير عن استمرار إقامة تحصينات ومواقع دفاعية على طول محور سرت - الجفرة في وسط ليبيا، فضلاً عن الوجود المستمر للعناصر الأجنبية»، بما فيها عناصر «داعش» والجماعات الإرهابية الدولية الأخرى.

من جهتها، قالت رئيسة مجلس الأمن للشهر الجاري، المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، إن العملية السياسية الليبية «تقدمت بشكل كبير خلال الأشهر الستة الماضية». ورحبت بالخطوات التي اتخذت حتى الآن، مشيرة إلى «ثلاث خطوات رئيسية ينبغي القيام بها من أجل السلام الدائم في ليبيا. كما أوضحت أن بلادها «تشعر بالقلق» من أن ليبيا ليس لديها ميزانية موحدة حتى الآن، داعية إلى «الشفافية»، بما يتيح لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة «استئصال الفساد، حيثما كان ذلك ممكناً».

وأضافت غرينفيلد موضحة أن الأولوية القصوى «يجب أن تكون لتنظيم انتخابات حرة ونزيهة في 24 ديسمبر 2021»، ودعت إلى تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، واحترام حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة، مؤكدة أن الوقت حان «لتحويل التقدم الواعد إلى سلام كامل ودائم».

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش (أ.ف.ب)

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قد أعرب في تقريره الذي سلّمه إلى مجلس الأمن أمس عن «قلقه العميق» إزاء «التقارير حول استمرار وجود عناصر أجنبية في سرت ومحيطها ووسط ليبيا»، وعبر في تقريره عن أسفه لأنه «لم يتم الإبلاغ عن أي خفض في عدد القوات الأجنبيّة، أو أنشطتها في وسط ليبيا».

وقال غوتيريش: «أكرر دعوتي إلى جميع الجهات الفاعلة الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة لاحترام أحكام اتفاق وقف إطلاق النار، من أجل ضمان تنفيذه بالكامل ومن دون تأخير، وهذا يشمل الامتثال الكامل وغير المشروط لحظر الأسلحة، الذي تفرضه الأمم المتحدة».

وفصّل غوتيريش في تقريره مقترحه لنشر تدريجي لبعثة تراقب وقف إطلاق النار، ومغادرة المرتزقة والقوات الأجنبية، دون أن يحدد عدد المراقبين المقترحين، لكنه أوضح أنهم مدنيون غير مسلحين، وسينشرون بالاتفاق مع الأطراف الليبية.

وطالبت عدة دول، من بينها المملكة المتحدة والمكسيك وكينيا والنيجر وفرنسا، خلال الاجتماع المنعقد عبر الفيديو، بـ«رحيل كامل لا رجوع فيه» للمرتزقة، بمن فيهم مقاتلو شركة «فاغنر» الأمنية الخاصة الروسية، التي تعرف بقربها من الكرملين، مع ضمان عدم انتشارهم في دول مجاورة لليبيا.

لكن المندوب الروسي نفى وجود أي مقاتلين أو مرتزقة لبلاده في ليبيا، موضحاً أنه في حال وجد أحد، فإنه ليس من الحكومة الروسية، ولا بطلب منها.

كما عبّر مندوب فرنسا، نيكولا دي ريفيير، عن أسفه لأن رحيل القوات الأجنبية كان يجب أن يتم بعد ثلاثة أشهر على الأقصى من إبرام اتفاق وقف إطلاق النار، في حين «مرّ أكثر من 150 يوما» دون أن يتحقق ذلك.

وأفاد دبلوماسيون بأنه من المنتظر صدور قرار من مجلس الأمن تعمل على تجهيزه المملكة المتحدة، يحدّد تفويض آلية المراقبة، ويعطي الضوء الأخضر لتفعيلها.

واشنطن تعتزم فتح سفارتها في طرابلس وسط حديث عن إعادة تشغيل السفارة المصرية

حكومة دبيبة تعقد اجتماعها الأول... وأميركا تضغط على تركيا لسحب «المرتزقة»

القاهرة: خالد محمود

عقدت حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية، برئاسة عبد الحميد دبيبة، أمس، أول اجتماع عادي لها داخل مقرها في العاصمة طرابلس، التي زارها أمس وفد مصري رفيع المستوى، تزامناً مع زيارة سيقوم بها محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي إلى القاهرة في وقت لاحق بعد زيارته لفرنسا، وسط معلومات عن ضغوط أميركية، تروم حث تركيا على تسريع وتيرة سحب «المرتزقة» السوريين الموالين لها في ليبيا.

ولم تكشف حكومة دبيبة أي تفاصيل عن اجتماعها الأول، منذ أن تسلمت السلطة الأسبوع الماضي من حكومتين متناحرتين في شرق وغرب البلاد، ليكتمل بذلك انتقال سلس للسلطة بعد عشر سنوات من الفوضى العنيفة.

وقالت مصادر ليبية واسعة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» إن تركيا بصدد وضع برنامج زمني لسحب «المرتزقة»، الموالين لها في العاصمة طرابلس بشكل تدريجي، مشيرة إلى أن هذا التحرك على صلة بما وصفته بمطالب وضغوط أميركية. ورحب المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، ومستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، في اتصال هاتفي بينهما مساء أول من أمس، «بتقدم العملية السياسية، وضمان الاستقرار في ليبيا».

في غضون ذلك، وقبل زيارة وشيكة للمنفي ونائبه موسى الكوني إلى القاهرة، بدأ أمس وفد مصري رفيع المستوى زيارة إلى طرابلس لبحث مستقبل التعاون مع حكومة دبيبة. وتحدثت مصادر مصرية عن احتمال إعادة فتح السفارة المصرية المغلقة هناك منذ عام 2014، بشكل جزئي، دون أن تقدم المزيد من التفاصيل.

في شأن آخر، أعلن ماريو دراجي، رئيس وزراء إيطاليا، أمس، أنه سيزور طرابلس الشهر المقبل، وذلك في أول زيارة خارجية له منذ توليه منصبه، مشدداً بحسب وسائل إعلام إيطالية على أن «موقف بلاده في ليبيا «يتمثل في دعم حكومة الوحدة الوطنية، وضمان إجراء انتخابات في ديسمبر (كانون الأول) القادم، واحترام وقف إطلاق النار».

ومن المقرر أن يصل اليوم وزير الخارجية الإيطالي إلى طرابلس مجدداً، رفقة نظيريه الألماني والفرنسي، في إطار مهمة أوروبية لإظهار الدعم للسلطات الجديدة هناك. من جهتها، قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جالينا بورتر، أمس، إن واشنطن «تعتزم فتح سفارتها في ليبيا بمجرد أن يسمح الوضع الأمني بذلك». مضيفة: «لقد جرى تعليق العمليات في السفارة منذ عام 2014، لكن لدينا سفير لدى ليبيا (ريتشارد نورلاند)، يعمل من سفارتنا في تونس، ويسافر إلى ليبيا بشكل دوري لحضور لقاءات هناك».

إلى ذلك، استبقت اللجنة القانونية، المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي، الذي ترعاه بعثة الأمم المتحدة، الإحاطة الأولى لليان كوبيش، رئيس البعثة لمجلس الأمن الدولي، حول الوضع في ليبيا، بالتساؤل عن عدم توجيه البعثة دعوة رسمية لعقد جلسة لحسم الجدل حول القاعدة الدستورية للانتخابات المقبلة، تجنباً لأي انسداد.

حكومة دبيبة تواجه ضغوطاً غربية وأميركية لإجراء الانتخابات المقبلة في موعدها المحدد (أ.ف.ب)

ودعا كوبيش المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم للسلطة التنفيذية الجديدة في ليبيا لتحقيق تطلعات الليبيين، والقيام بمهامها، والتحضير للانتخابات المقبلة، مشيرا إلى أنه «يتعين على حكومة دبيبة ضمان تخصيص ميزانية كاملة لمفوضية الانتخابات». كما طالب السلطة التنفيذية المؤقتة بالتركيز على تنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية، وهدد بأنه في حال عجز مجلس النواب عن التوصل إلى أسس لهذه الانتخابات، فإن الملتقى السياسي في جنيف سيعمل على خطوات بديلة. وبعدما حذر من أن عناصر من تنظيم «داعش» والجماعات الإرهابية ما زالوا ناشطين في البلاد، اعتبر كوبيش أن إعادة فتح الطريق الساحلي «تظل خطوة حاسمة من أجل تنفيذ وقف إطلاق النار».

وعلى صعيد غير متصل، ناقش خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، في اجتماع عقده أمس في طرابلس قانون الميزانية العامة للحكومة، بالإضافة إلى الإجراءات الكفيلة بضمان إجراء الانتخابات في موعدها المحدد.

الاتحاد الأوروبي يفرض عقوبات على «ميليشيا الكانيات» في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

قالت البعثة الأوروبية لدى ليبيا، أول من أمس، إن الاتحاد الأوروبي قرر فرض عقوبات على 11 فرداً وأربعة كيانات بتهمة «انتهاكات حقوق الإنسان في دول عدة»، من بينهم قياديون من ميليشيا ليبية تورطت في عمليات «قتل خارج القانون وإخفاء قسري»، ما فتح الباب أمام مطالبات عدة بضرورة التحقيق في جرائم باقي الميليشيات منذ إسقاط النظام السابق قبل عشرة أعوام.

وكانت بريطانيا وأميركا وألمانيا قد اقترحت أن تضم «لجنة عقوبات ليبيا»، التابعة لمجلس الأمن، محمد الكاني وميليشيا «الكانيات» إلى «القائمة السوداء»، بوصفهما «من أشد منتهكي حقوق الإنسان فظاعة في ليبيا»؛ خصوصاً بعد الكشف عن «المقابر الجماعية»؛ لكن روسيا عارضت المقترح.

وتواجه ميليشيات «الكانيات»، التي كانت تقطن مدينة ترهونة (90 كيلومتراً جنوب شرقي طرابلس) اتهامات بخطف وتصفية مواطنين على الهوية السياسية، وبعد فرارها من المدينة عُثر على عشرات «المقابر الجماعية». ولم تكشف البعثة الأوروبية عن أسماء عناصر الميليشيا، التي تقرر فرض العقوبات عليها، واكتفت بأن مجلس الاتحاد «فرض عقوبات على شخصين، وميليشيا بسبب عمليات القتل خارج نطاق القضاء والإخفاء القسري في ليبيا»، لكن وكالة «أسوشييتدبرس» قالت إن القرار يشمل قائد ميليشيا «الكانيات»، محمد خليفة الكاني، وشقيقه عبد الرحيم، وذلك على خلفية اتهامهما بارتكاب عمليات قتل خارج نطاق القانون، والإخفاء القسري بين 2015 ويونيو (حزيران) 2020 في مدينة ترهونة.

وبموجب نظام عقوبات الاتحاد الأوروبي، يخضع الأفراد والكيانات المدرجة أسماؤهم، وفقاً للبعثة، لتجميد الأصول في الاتحاد الأوروبي، وحظر سفر إلى الاتحاد الأوروبي، وإتاحة الأموال بشكل مباشر أو غير مباشر.

والعناصر الأساسية في ميليشيا «الكانيات» هم: محمد الكاني (47 عاماً)، القيادي بالمجلس العسكري بترهونة، وشقيقاه معمر وعبد الرحيم، وجميعهم فروا من المدينة رفقة عشرات من التابعين. وأظهرت مقاطع فيديو، بثتها عملية «بركان الغضب» على فترات سابقة، عمليات انتشال عشرات الجثث لأشخاص، بعضهم مكبل اليدين، بينهم أطفال، من مواقع بصحراء ترهونة. كما أظهرت صور انتشال جثامين متحللة من بئر بين ترهونة وسوق الخميس إمسيحل.

ضحايا الإرهاب في الجزائر يتظاهرون للمطالبة بـ«إنصافهم»

الجزائر: بوعلام غمراسة

أطلق عدد كبير من الجزائريين في حساباتهم بمنصات التواصل الاجتماعي هاشتاغ «مانسيناش» (لم ننس) من أجل التوقف عند فظاعة الأحداث الإرهابية، التي وقعت في تسعينات القرن الماضي، والتي خلّفت 150 ألف قتيل حسب الحكومة، فيما تفيد مصادر غير رسمية بأن العدد لا يتعدى الـ60 ألفا. واعتبر «الهاشتاغ» صرخة لآلاف ضحايا الإرهاب، للتأكيد على أن ذاكرتهم ما زالت تحتفظ بصور المذابح الجماعية والاغتيالات الفردية، التي ارتكبتها الجماعات المتشددة في المناطق الريفية المعزولة بشكل خاص، ولكن أيضا في العاصمة والمدن الكبيرة. ويطالب أصحاب هذا المسعى «المضاد للنسيان»، السلطات باعتماد «يوم وطني لضحايا الإرهاب»، اختاروا له 22 مارس (آذار) من كل عام.

وتجمع العديد من الضحايا، مساء أول من أمس، بساحة «البريد المركزي» بالعاصمة للمطالبة بإلحاقهم بوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، بحجة أنهم فئة كانت في الصفوف الأولى لمقاومة الجماعات المتطرفة، وصد اعتداءاتها، تماما كما كان المجاهدون يحاربون الاستعمار الفرنسي، حسبهم، خلال ثورة التحرير (1954 - 1962).

وحاول المحتجون السير باتجاه قصر الحكومة لمقابلة الوزير الأول عبد العزيز جراد، غير أن قوات الأمن التي كانت موجودة بكثافة منعتهم، وهو ما زاد من حدة تذمرهم.

وجاء غالبية المحتجين من بلدة سيدي حماد، جنوب العاصمة التي شهدت في رمضان عام 1998 اعتداء إرهابيا خلف مائة قتيل، وعشرات الجرحى، كثير منهم أصيبوا بعاهات مستديمة. وصرفت الحكومة لهم منحا شهريا بقيمة 150 دولارا بالعملة المحلية (30 ألف دينار جزائري). وقال سليمان عمور(خمسيني)، فقد عينه في انفجار خلال الهجوم الإرهابي على سيدي حماد، لـ«الشرق الأوسط» إن «المدخول الشهري الذي تصرفه لنا وزارة التضامن ضعيف جدا، ولا يكفي للإنفاق على حاجياتي وعلى دوائي. فكيف يمكن أن أعيل به أسرتي؟. على السلطات أن تعيد النظر في المنحة التي نعتبرها عارا».

ونشر العديد من أفراد عائلات ضحايا الإرهاب صور ذويهم، ممن قتلوا في هجومات بضواحي العاصمة، وقعت بين 1995 و1997، مثل حي بن طلحة (200 قتيل)، وبلدة الرايس (300 قتيل)، وبني مسوس (100 قتيل)، أو في قرى غليزان بالغرب (ألف قتيل). كما نشرت صور مثقفين وصحافيين تعرضوا للتصفية الجسدية أمام مقار عملهم، أو بالقرب من مساكنهم، ومنهم صحافي التلفزيون العمومي إسماعيل يفصح، الذي اغتاله مسلح ينتمي لتنظيم «الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح»، الذي «تخصص» في اغتيال المثقفين «العلمانيين، المعادين لقيام دولة إسلامية»، وكان ذلك في خريف 1993. يشار إلى أن الجماعات المتطرفة اغتالت أكثر من 110 صحافيين وفنيين عاملين في قطاع الإعلام، ما بين 1993 و1999. وعبر أعضاء بـ«جمعية ضحايا الإرهاب»، التي تترأسها فاطمة الزهراء فليسي، أرملة الطبيب المشهور الهادي فليسي، الذي اغتيل في عيادته، عن استيائهم من «استفادة إرهابيين شملتهم تدابير تهدئة من إعانات حكومية، تمثلت في مشروعات صغيرة لهم ولعائلاتهم». في إشارة إلى مساعدات قدمتها الدولة لمتطرفين «تائبين»، غادروا معاقل الإرهاب في إطار قوانين سنتها الحكومة لإسكات لغة السلاح، وهي ثلاثة: «قانون الرحمة» (1995)، و«قانون الوئام المدني» (1999)، و«قانون المصالحة الوطنية» (2006).

في المقابل، ينفي عناصر «الجيش الإسلامي للإنقاذ»، الذين استفادوا من «الوئام»، وعددهم 6 آلاف، أن يكونوا تلقوا فلسا واحدا من الحكومة، حيث أكد زعيمهم السابق مدني مزراق، في تصريحات سابقة للإعلام، أن المفاوضات التي جرت مع المخابرات عام 1997، والتي أفضت إلى «الهدنة» المشهورة، تضمنت إعادة إدماج أفراد التنظيم في مناصب الشغل، التي تركوها قبل أن يلتحقوا بمعاقل الإرهاب. كما تضمنت حسبه، تمكينهم من جميع حقوقهم المدنية والسياسية، مثل حق الترشح للانتخابات، والانخراط في أحزاب، وقال إن الحكومة «لم تف بوعودها».

من جهة ثانية، أكدت تقارير إعلامية جزائرية أمس أن فرنسا اعتمدت رسميا اتفاقية التسليم المتبادل للمطلوبين للعدالة مع الجزائر. موضحة أن قرار الاعتماد صدر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية الفرنسية، بعدما تم التوقيع على الاتفاقية في إطار «تحديث» البلدين لاتفاقياتهما القضائية.

تواصل البحث عن 60 مهاجراً غرقوا قُبالة السواحل الليبية

القاهرة: جمال جوهر

تسارع أجهزة البحرية الليبية بمساعدة مجموعة من الصيادين في البحث عن قرابة 60 مهاجراً، يعتقد أنهم غرقوا في البحر المتوسط قرب الساحل الليبي، بعد احتراق محرك زورق، كان يقل نحو 100 شخص ليلاً باتجاه الشاطئ الأوروبي. ونقل صيادون ليبيون أنهم أنقذوا مساء أول من أمس 45 مهاجراً غير نظامي، بعدما التهمت النيران مركبهم. وقال مسعود المليودي، أحد الصيادين الذين شاركوا في إنقاذ المهاجرين، إنهم واصلوا البحث عن ناجين حتى الساعات الأولى من صباح أمس، «لكن يبدو أنهم باتوا في عداد المفقودين».

وقالت منظمة «ألارم فون» غير الحكومية إنها تلقت اتصالاً مساء الأربعاء الماضي من مهاجرين مذعورين، كانوا على متن قارب خشبي يقل أكثر من 100 شخص بعد اشتعال النيران في محركه، فأبلغت على الفور السلطات الليبية، وسفينة «أوشن فايكينغ»، التابعة لمنظمة «إس. أو. إس. ميديتيرانيه».

وقالت وكالة «الصحافة الفرنسية» إن السفينة «أوشن فايكينغ» بدأت عملية بحث عن قرابة 60 مهاجراً، دون جدوى، لعدم قدرتها على تحديد إحداثيات تموضع القارب. فيما تحدث ناجون للصيادين الذين شاركوا في عملية إنقاذهم عن وجود سودانيين وسنغاليين وسوريين وباكستانيين، ومغاربة ومصريين على متن السفينة.

وتمكنت سفينة «أوشن فايكينغ» من إنقاذ عشرة أشخاص في 18 مارس (آذار) الحالي، بينهم ثلاثة أطفال ورضيع، وفي 20 من الشهر ذاته، تمكن الطاقم من إنقاذ 106 مهاجرين، بينهم 31 رجلاً و8 نساء و67 قاصرا، أعيدوا جميعاً إلى مراكز الإيواء بالعاصمة طرابلس.

وعلى خلاف المهاجرين الراغبين في الهجرة غير المشروعة إلى أوروبا، يتعرض كثيرون غيرهم للخطف من قبل عصابات تتاجر بالبشر في ليبيا، وقال اللواء «444 قتال»، التابع لمنطقة طرابلس العسكرية، مساء أول من أمس، إنه هاجم أوكارا لمهربي البشر في منطقة نسمة، وتمكن من «تحرير» 85 مخطوفاً من جنسيات أفريقية، مشيراً إلى أنه خلّص سكان المنطقة من «ظلم عصابات امتهنت التهريب والخطف والحِرابة». مضيفا أنه سلم المخطوفين الأفارقة إلى جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بطرابلس».

«اتحاد الشغل» التونسي يدخل على خط أزمة «اليمين الدستورية»

تونس: المنجي السعيداني

كشف سامي الطاهري، المتحدث باسم الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال)، عن وجود بديل جاهز لمبادرة «الحوار السياسي»، الذي طرحه «الاتحاد» على الرئيس التونسي قيس سعيد قبل ثلاثة أشهر لإنهاء أزمة «اليمين الدستورية»، مؤكدا أن القيادات النقابية لن «تبقى مكتوفة الأيدي». في إشارة إلى المبادرة التي اقترحها على سعيّد دون أن تجد تجاوبا لديه. وقال الطاهري إن البرنامج الاقتصادي والاجتماعي الذي سطره اتحاد الشغل منذ فترة لـ«إنقاذ البلاد من منزلقاتها العديدة لم يجد طرفا حكوميا يتفاعل معه إيجابيا، أو يسعى لتنفيذه»، مؤكدا أن «الاتحاد» يعد خطة جديدة لإخراج البلاد من أزمتها السياسية الخانقة، تجمع هذه المرة أطرافا سياسية تشترك مع النقابة في رؤيتها لإنقاذ تونس، وتجاوز الأزمة السياسية الحالية، المتمثلة في إصرار الرئيس سعيد على رفض بعض الوزراء الذين اقترحهم رئيس الحكومة هشام المشيشي، ونالوا ثقة البرلمان.

وأضاف الطاهري أن البديل الجديد الجاهز «لا يمثل البتة تهديدا أو ضغطا على بقية الأطراف السياسية للجلوس إلى طاولة المفاوضات، بقدر ما هو التزام من اتحاد الشغل بدوره الوطني، لأنه لا يوجد بديل عن حوار ينقذ صورة تونس المتدهورة على جميع المستويات».

وكانت قيادات نقابية قد أعلنت الأسبوع الماضي عن وجود مخطط بديل، سيتم الإفصاح عنه لـ«الضغط من أجل إعادة البوصلة نحو الخيارات الوطنية»، وذلك بعد «عدم تعامل رئاسة الجمهورية بجدية، وروح إيجابية مع مبادرة الاتحاد التي يخشى عدم نجاحها».

على صعيد آخر، قال ماهر مذيوب، مساعد رئيس البرلمان، المكلف الإعلام والاتصال، إن راشد الغنوشي أعلم النيابة العامة، واستدعى خبيرا أمنيا لمعاينة ما اعتبره «تهريجا وتشويشا وخروقات من قبل كتلة الدستوري الحر خلال الجلسة البرلمانية العامة». وكشف المصدر ذاته عن حصول رئيس البرلمان على تفويض من مكتب المجلس، يتيح له استعمال جميع صلاحياته لضبط الأمن والنظام، وحسن السير العادي للجلسات البرلمانية.

يذكر أن كتلة «الدستوري الحر» المعارض واصلت رفع شعارات، اعتبرت مهينة لنواب البرلمان، ما أدى إلى تعطل لأشغال الجلسة العامة البرلمانية.

في سياق ذلك، تقدمت منظمة «صحافيون بلا قيود»، و«مبادرة الفيدرالية الوطنية للصحافيين التونسيين» بشكوى قضائية ضد عبير موسى، رئيسة الحزب الدستوري الحر، ووجهت لها عدة تهم، من بينها التهجم على صحافي بالبرلمان واتهامه بسلوك مناف للحياء، والتحريض على الصحافيين البرلمانيين، وعلى تقييد حرية التعبير، والإساءة للغير عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ماكرون يتهم أنقرة بالسعي إلى التدخل في الانتخابات الرئاسية القادمة

بروكسل تتبع سياسة «العصا والجزرة» في تعاملها مع تركيا

باريس: ميشال أبو نجم

سيكون ملف العلاقات الأوروبية - التركية رئيسياً في قمة القادة الأوروبيين التي ستنعقد ليومين «عن بعد» يومي 25 و26 مارس (آذار) في بروكسل بسبب الزيادة في حالات الإصابة بفيروس كورونا في أنحاء أوروبا. ومن المنتظر أن يشكل التقرير الذي أعده وزير العلاقات الخارجية الأوروبية جوزيب بوريل «أساس» المناقشات التي سيجريها المسؤولون الـ27. وسبق لوزراء خارجية الاتحاد أن اطلعوا على التقرير المذكور وأبدوا ملاحظاتهم عليه تمهيداً لما سيتخذه رؤساء الدول والحكومات الأوروبية من قرارات بشأن هذا الملف الشائك. ثمة فقرة رئيسية في تقرير بوريل الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط» يلخص الإشكالية الأوروبية. وقد جاء فيها ما يلي: «منذ شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تبدو المواقف التركية أكثر هدوءاً وتريد أنقرة أن تظهر على أنها تلتزم نهجاً بناء في عدة ملفات خصوصاً المرتبطة بعلاقاتها الثنائية مع العديد من الدول الأعضاء وهذه التطورات تعد إيجابية وهي مرحب بها». بيد أن بوريل يضيف في الفقرة عينها أن «الخطوات التي تقوم بها تركيا لتهدئة الأوضاع ما زالت هشة، وبالتالي يتعين مرور مزيد من الوقت لنرى ما إذا كانت دائمة وفاعلة خصوصاً في ضوء التوترات الداخلية التركية».

تنبع أهمية القمة فيما خص ملف العلاقات مع تركيا أن الأوروبيين أمهلوا أنقرة ثلاثة أشهر لتقرير ما إذا كانوا سيفرضون عليها عقوبات اقتصادية وتجارية، نظراً لأدائها في مياه المتوسط الشرقي وفي ليبيا. ومنذ ذلك التاريخ، قام الجانب التركي بمجموعة من المبادرات منها العودة إلى المحادثات مع اليونان حول الخلافات المتعلقة بالجرف القاري وتحديد المنطقة البحرية الخالصة للبلدين والانفتاح مجدداً على فرنسا، إذ تغير المناخ السام الذي سيطر على علاقات البلدين طيلة العام المنصرم وتبادل الاتهامات لا بل التجريح الشخصي. كذلك، التزمت أنقرة بمواقف غير استفزازية في ليبيا وبدأت في سحب بعض قوات المرتزقة الذين جاءت بهم للقتال إلى جانب حكومة الوفاق السابقة، وأيدت عملية الانتقال الجارية حالياً، كما أنها سعت للتقارب مع مصر... ونهاية الأسبوع الماضي، وبمناسبة اجتماع عن بعد مع رئيس مجلس الاتحاد شارل ميشال ورئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين، كرر الرئيس رجب طيب إردوغان رغبة بلاده في تعزيز العلاقات مع الطرف الأوروبي. وكان قد أرسل سابقاً وزير خارجيته إلى بروكسل لمفاوضات موسعة مع المسؤولين الأوروبيين.

يعي المسؤولون الأوروبيون حاجة إردوغان لـ«تطبيع» علاقاته الأوروبية. وقال مصدر رئاسي فرنسي أمس، في معرض تقديمه للقمة الافتراضية، إن الأتراك «يريدون العودة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لأنهم يعانون من صعوبات اقتصادية كبيرة ومن مشاكل مع الحلف الأطلسي، ولذا فإن مصلحتهم أن يتقاربوا مجدداً معنا».

ونبه المصدر إلى أن اللعبة التي أتقنها الرئيس إردوغان سابقاً لجهة اللعب على حبل التناقضات بين العواصم الأوروبية وواشنطن بشأن العلاقة مع تركيا قد زالت «في إشارة منه إلى العلاقة الخالصة التي كانت تربط إردوغان بالرئيس السابق دونالد ترمب فيما علاقته مع الرئيس بايدن يشوبها الكثير من التوتر. وخلاصة المصدر المذكور، فإن «تركيا أمام خيارين: إما التعاون معنا وإما التوجه إلى فرض عقوبات عليها في حال استمرت في سياساتها الاستفزازية السابقة». لكن أوروبا التي تحتاج لتركيا في ملف الهجرات وملف الإرهاب تسعى لتطبيع علاقاته مع أنقرة.

وبحسب الإليزيه، فإن الهدف «ليس فرض عقوبات عليها بل أن نقيم معها تعاوناً وعلاقات هادئة». وفي هذا السياق، يرى المصدر الفرنسي أن خطوات التهدئة التي قامت بها تركيا في الأشهر والأسابيع الماضية، «من شأنها أن تفتح مجدداً باب التعاون» مع تركيا. وتتطابق هذه التصريحات مع ما نص عليه تقرير بوريل الذي خير تركيا بين التعاون أو العقوبات. ويرسم التقرير صورة شاملة للعلاقات الاقتصادية والتجارية والسياسية بين الطرفين وينص على «محفزات» متعددة الأنواع لدفع تركيا لسلوك طريق التعاون بدل المواجهة وهي تنخرط في إطار ما سماه تقرير أوروبي سابق بـ«الأجندة الإيجابية». وثمة محفزات مالية اقتصادية وتجارية وتحديث الاتفاقية الجمركية.

هذه المقاربة «الإيجابية» تجاه تركيا يشوبها الكثير من العثرات وآخرها قرار الحكومة التركية الانسحاب من اتفاقية إسطنبول الخاصة بالعنف المنزلي أي ضد النساء، ثم سعي السلطات إلى حل «حزب الشعوب الديمقراطي» المعارض. يضاف إلى ذلك اتهامات الرئيس ماكرون لتركيا بالرغبة في التدخل في الانتخابات الرئاسية الفرنسية ربيع العام القادم، وهو ما جاء على لسانه في حديث متلفز ليل أول من أمس، حيث أكد أنه «من الواضح أن محاولات ستحصل للتدخل في الانتخابات القادة والتهديدات ليست مخبأة». وكان ماكرون يشير بذلك إلى تلاعب السلطات التركية بالجالية التركية التي تعيش في فرنسا. وتأخذ باريس على جمعية تركية إسلامية ناشطة اسمها «ميللي غوروش» وهي عضو في المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية رفضها توقيع «شرعة المبادئ الجمهورية» التي توافق عليها المجلس من أجل تطبيع العلاقات بين الجالية المسلمة والجالية الفرنسية. وسبق لأنقرة وإردوغان أن شنا حملة عنيفة على فرنسا متهمين إياها بـ«معاداة الإسلام». ورد ماكرون على ذلك مندداً بـ«سياسة الأكاذيب التي تنشرها الدولة متكئة على صحافة تخضع لأوامرها». لكن ماكرون، رغم انتقاداته العنيفة لم يغلق الباب أمام العودة للتعاون مع تركيا داعياً إياها لـ«توضيح» علاقتها مع فرنسا والاتحاد. وسبق لوزير الخارجية جان إيف لو دريان أن أكد أن «ما يهم باريس هو الأفعال لا الأقوال».

ما الذي سيصدر عن القمة الأوروبية؟ واضح أن القادة الأوروبيين يريدون، رغم الشكوك التي ما زالت تساورهم، عدم إغلاق الباب أمام «تطبيع» العلاقة مع أنقرة. ولذا، فإن تفعيل العقوبات التي سبق درسها أو فرض عقوبات جديدة مستبعدان. إلا أن هذا التوجه لا يعني إعطاء الرئيس إردوغان «شيكاً على بياض»، إذ إن تقرير بوريل ينص على «محفزات» إذا استمرت أنقرة في اتباع النهج الصائب وعلى عقوبات إذا حادت عنه. والمبدأ الرئيسي الذي يتبعه التقرير عنوانه «المحافظة على خط الرجعة»، بمعنى التراجع عن العقوبات أو المحفزات في حال أثبتت الأسابيع والأشهر القادة أنها لا تتوافق مع ما تقوم به تركيا. من هنا، فإن الأوروبيين سيعطون تركيا ثلاثة أشهر إضافية تكون خلالها قيد المراقبة المشددة وبعدها لكل حادث حديث.

يشكل التقرير الذي أعده جوزيب بوريل «أساس» المناقشات التي سيجريها القادة الأوروبيون حول العلاقة مع تركيا (إ.ب.أ)

قال إن بلاده مصممة على زيادة عدد أصدقائها وإنهاء حالات الخصومة في الفترة القادمة

إردوغان يستهل فترة رئاسته الجديدة لحزبه برسائل انفتاح على العالم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عزم بلاده على فتح صفحة جديدة في علاقاتها الخارجية وزيادة عدد أصدقائها في المنطقة العربية والعالم. في الوقت الذي أجرى فيه اتصالات مع قادة أوروبيين عشية قمة قادة دول الاتحاد الأوروبي التي تنطلق في بروكسل اليوم (الخميس) وتجري تقييما للعلاقات مع تركيا.

وقال إردوغان إن بلاده مصممة على زيادة عدد أصدقائها وإنهاء حالات الخصومة في الفترة القادمة لتحويل منطقتها إلى «واحة سلام»، مؤكدا أن تركيا باعتبارها دولة تقع في قلب أفريقيا وآسيا وأوروبا، ليس لديها الرفاهية لإدارة ظهرها للشرق أو الغرب.

وأضاف: «سنواصل صياغة علاقاتنا مع جميع الدول بدءا من الولايات المتحدة وحتى روسيا والاتحاد الأوروبي والعالم العربي بما يتماشى مع مصالح تركيا وتطلعات شعبنا».

واعتبر إردوغان الذي كان يتحدث في المؤتمر العام السابع لحزب العدالة والتنمية في أنقرة أمس (الأربعاء) والذي شهد تجديد الثقة فيه رئيسا للحزب، أنه بفضل الدعم الذي قدمته تركيا لليبيا أصبح هذا البلد اليوم قادرا من جديد على التطلع للمستقل بأمل، مضيفا: «سنواصل أيضا جهودنا حتى تصبح سوريا بلدا يديره أبناؤه بمعنى الكلمة ونقف إلى جانب شعبها».

وقال إردوغان إن حكومات حزب العدالة والتنمية ماضية في بناء «تركيا القوية»، عبر تحويل الأهداف المنشودة لعام 2023 إلى انطلاقة جديدة، معبرا: «سنضمن تحقيق أهداف تركيا المنشودة لعام 2023 ومن ثم 2053 عبر تحالف الشعب (التحالف الذي يضم حزبه وحزب الحركة القومية اليميني المتطرف)».

وتطرق إلى مشروع الدستور الجديد الذي يجري إعداده حاليا، قائلا إن الدستور الجديد المرتقب سيكون من صنع الشعب بشكل مباشر، وليس من صنع الانقلابيين، وسيطرح حتما لتصديق الشعب عليه (في إشارة إلى احتمال التوجه إلى استفتاء شعبي على الدستور قبل انتخابات عام 2023)، مشيرا إلى أن مناقشة إعداد دستور جديد للبلاد باتت أمرا حتميا نظرا لتاريخنا والمتغيرات الدولية.

في سياق متصل، استبق إردوغان القمة الأوروبية المقررة اليوم في بروكسل بإجراء اتصالات استهدفت محاولة تلافي فرض عقوبات على بلاده بسبب أنشطتها للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط التي أثارت غضب الاتحاد الأوروبي بسبب عدم مراعاتها المناطق الاقتصادية لليونان وقبرص العضوين في التكتل.

وأجرى إردوغان، مساء الثلاثاء، اتصالاً هاتفياً مع رئيس وزراء إيطاليا ماريو دراغي، وآخر عبر الفيديو مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لبحث عدد من الملفات التي تمس العلاقات بين تركيا والتكتل. وأكد خلال الاتصال مع رئيس الوزراء الإيطالي حرص تركيا على الاستقرار والتعاون في شرق البحر المتوسط وبحر إيجة وتأسيس علاقة تعاون بين دولتين تتمتعان بالمساواة في جزيرة قبرص. وفي اتصاله المرئي مع ميركل، أشاد إردوغان بإسهامات ألمانيا في تغليب لغة الحوار بين تركيا والاتحاد الأوروبي. وبحث معها سبل تعزيز العلاقات بين بلاده وكل من ألمانيا والاتحاد الأوروبي.

بلينكن: الخلافات مع تركيا ليست سرّاً

«الناتو» يفعّل «الدفاع المشترك» ويتعهد التصدي لـ«عدوانية» روسيا والصين

دعا بلينكن أنقرة إلى «عدم الاحتفاظ بنظام الدفاع الجوي الروسي أس 400» (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

أنعش وزراء الخارجية للدول الـ30 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، الناتو، المادة الخامسة من المعاهدة التأسيسية للتحالف، مجددين التزامهم الدفاع عن بعضهم البعض ضد أي هجوم خارجي، ومشددين على قوة الروابط بين أميركا الشمالية وأوروبا بعد فترة سادها التشكيك والقلق خلال السنوات الأربع من إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وسط جهود لتنسيق الرد على السلوك «العدواني» لكل من الصين وروسيا.

وخلال الاجتماعات التي عقدت في بروكسل بمشاركة وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، قال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ: «نحن نفتح الآن فصلاً جديداً في علاقتنا عبر الأطلسي». وأصدر الوزراء بياناً رسمياً مشتركاً بدا وكأنه يطوي صفحة التوتر في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، قالوا فيه: «نجتمع في بروكسل لإعادة التأكيد على الروابط الدائمة عبر المحيط الأطلسي بين أوروبا وأميركا الشمالية، وفي صلبها حلف الناتو»، مشددين على التزامهم المادة الخامسة من المعاهدة التأسيسية للحلف التي تعتبر أن أي هجوم على أحد الأعضاء يعد هجوماً ضد كل أعضاء الحلف. وجرى تفعيل هذه المادة مرة واحدة فقط بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 على الولايات المتحدة. وتعهدوا بأن يواصل الناتو التكيف في مواجهة «التهديدات المتزايدة والمنافسة المنهجية» في ضوء «الإجراءات العدوانية لروسيا التي تشكل تهديداً للأمن الأوروبي الأطلسي».

وكان بلينكن أكد أن الولايات المتحدة، وهي العضو الأكبر والأكثر نفوذاً في الحلف «مصممة على تنشيط تحالفاتنا، وتنشيط شراكاتنا، بدءاً بالناتو». وقال: «عندما ننظر فعلياً إلى كل التحديات التي نواجهها كدولة والتي ستؤثر في الواقع على حياة مواطنينا، فلا يمكن التعامل مع أي منها بشكل فعال من قبل أي دولة تعمل بمفردها، حتى الولايات المتحدة بكل الموارد التي لدينا».

في السياق ذاته، تكثفت المشاورات بين المشاركين لتنسيق الرد على السلوك «العدواني والقمعي» من الصين. وقال بلينكن إنه يريد العمل مع شركاء الولايات المتحدة حول «كيفية تعزيز مصالحنا الاقتصادية المشتركة ومواجهة بعض الإجراءات العدوانية والقمعية للصين، فضلاً عن إخفاقاتها، على الأقل في الماضي، في الوفاء بالتزاماتها الدولية». وأضاف أنه «عندما نتصرف سويّة، نكون أقوى بكثير وأكثر فاعلية بكثير مما لو كان أي فرد منا يفعل ذلك بمفرده»، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة وحدها تمثل حوالي 25 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ولكن ما يصل إلى 60 في المائة مع حلفائها في أوروبا وآسيا، ولذلك «من الصعب على بكين تجاهل ذلك».

وقال ستولتنبرغ إن التحالف العسكري «لا يعتبر الصين خصماً، لكن بالطبع صعود الصين له عواقب مباشرة على أمننا»، مشيراً إلى حجم الاقتصاد الصيني واستثماراتها الضخمة في المعدات العسكرية، بما في ذلك الصواريخ ذات القدرة النووية. وأكد أن الأهم يكمن «في الطريقة التي يتعاملون بها مع الاحتجاجات الديمقراطية في هونغ كونغ، وكيف يقومون بقمع الأقليات في بلادهم، الأويغور، وكيف يحاولون فعلياً تقويض النظام الدولي القائم على القواعد».

ولدى سؤاله عن تركيا العضو في الحلف، أقر ستولتنبرغ بوجود خلافات بين الحلفاء في شأن قرار أنقرة شراء صواريخ روسية مضادة للطائرات أو سلوكها العدواني في شرق البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما المواجهة مع اليونان وقبرص حول التنقيب عن مصادر الطاقة في هذه المنطقة. وكذلك أفاد بلينكن بأنه على رغم خلافات الولايات المتحدة مع تركيا، فلا تزال «حليفاً قديماً وقيماً» في حلف شمال الأطلسي، الناتو. وعلى أثر اجتماعه مع نظيره التركي مولود تشاويش أوغلو، كرر بلينكن أنه «ليس سراً أن لدينا خلافات مع تركيا، بما في ذلك سلوك تركيا في شرق البحر الأبيض المتوسط»، ولكن في الوقت ذاته «ليس سراً أيضاً أن تركيا حليف طويل الأمد وقيم»، مضيفاً أن «لدينا مصلحة قوية في الحفاظ على ارتباطنا بحلف الناتو». وإذ أشار إلى أن ذلك «يصب أيضاً في مصلحة تركيا»، رأى أن «الناتو أظهر أخيراً فعاليته في التعامل مع بعض مجالات الخلاف، وبخاصة في شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يعمل كوسيلة لفك النزاع ولخفض التصعيد ولإيجاد طريق للمضي إلى الأمام»، معتبراً أن «هذا مثال إيجابي للغاية (...) علينا أن نحافظ عليه». وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية نيد برايس في بيان أنه خلال اجتماعهما في بروكسل ناقش بلينكن وتشاويش أوغلو «الأهمية البعيدة للتعاون الأمني بين الولايات المتحدة وتركيا»، مشيراً إلى «مصالحنا المشتركة في سوريا وأفغانستان».

وعبر الوزير الأميركي عن «دعمه للمحادثات الاستكشافية الجارية بين حليفي الناتو تركيا واليونان»، داعياً أنقرة إلى «عدم الاحتفاظ بنظام الدفاع الجوي الروسي أس 400». وكذلك عبر بلينكن عن «قلقه» من انسحاب تركيا من اتفاق إسطنبول لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي، مشدداً على «أهمية المؤسسات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان».

مستشار الأمن القومي يلتقي نظيريه من اليابان وكوريا الجنوبية

بايدن يقلل من خطورة تجارب كوريا الشمالية الصاروخية

واشنطن: هبة القدسي

أكد مسؤولون أميركيون وكوريون جنوبيون، أمس (الأربعاء)، رصد صاروخين أُطلقا من الساحل الغربي لكوريا الشمالية يوم الأحد الماضي. وقد قلل الرئيس الأميركي جو بايدن من خطورة إقدام كوريا الشمالية على إطلاق صاروخين كروز قصيري المدى. وقال بايدن، في رد مقتضب على أسئلة الصحافيين حول الاستفزازات من بيونغ يانغ، بأنه اختبار روتيني ويعد في أدنى درجات الأعمال الاستفزازية التي يمكن للنظام الكوري الشمالي أن يمارسها، وقال: «ليس هناك منحنى جديد فيما فعلوه». فيما اعتبر محللون إقدام كوريا الشمالية على هذه التجارب في هذا التوقيت، بمثابة استعراض للقوة وتحدٍّ لإدارة بايدن، وإرسال رسالة رمزية للاستعداد الدفاعي في أعقاب التدريبات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية. فيما أشار مسؤولون بالبيت الأبيض إلى أن التجارب التي أقدمت عليها بيونغ يانغ لا تشكل انتهاكات خطيرة، وأن تلك الاختبارات لن تثني الولايات المتحدة عن مواصلة جهودها الدبلوماسية مع بيونغ يونغ. وكان آخر اختبار للصواريخ قصيرة المدى قد أجرته بيونغ يانغ في أبريل (نيسان) 2020، بينما كان آخر اختبار للصواريخ بعيدة المدى في عام 2018.

وقال مسؤول رفيع بالإدارة الأميركية، خلال مؤتمر تليفوني: مساء الثلاثاء مع الصحافيين: «نحن على علم بالنشاط الذي قامت به كوريا الشمالية نهاية الأسبوع الماضي، وهذه التجارب لا تعد انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن الدولي التي تهدف إلى ردع طموحات كوريا الشمالية النووية». وأضاف المسؤول «أننا نرى هذا الإجراء من فئة النشاط الطبيعي العسكري المعتاد لكوريا الشمالية، وبينما نأخذ كل نشاطها العسكري على محمل الجد، سنواصل أيضاً التشاور عن كثب حول هذا الأمر مع الشركاء والحلفاء».

وأشار المسؤولون إلى أن إدارة بايدن وصلت إلى المراحل الأخيرة في مراجعة سياستها تجاه كوريا الشمالية، وتخطط الأسبوع المقبل لاستضافة مستشاري الأمن القومي الياباني والكوري الجنوبي؛ لمناقشة تعميق التعاون الثلاثي بين الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية. وشدد مسؤولو البيت الأبيض على أن إدارة بايدن تدرك صعوبة المهمة ولديها تاريخ طويل من خيبة الأمل في الدبلوماسية مع كوريا الشمالية على مدى إدارات جمهورية وديمقراطية سابقة. وتأتي تجارب كوريا الشمالية الصاروخية في أعقاب التهديدات التي أصدرتها شقيقة كيم جونغ أون للولايات المتحدة وكوريا الجنوبية قبل أسبوع، التي طالبت فيها الولايات المتحدة بالامتناع عن إثارة المشاكل إذا أرادت النوم بسلام خلال السنوات الأربع المقبلة. وصدرت تلك التصريحات بينما كان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن يقوم بزيارة لليابان وكوريا الجنوبية، لمناقشة عدة قضايا إقليمية من بينها البرنامج النووي لبيونغ يانغ. كما تأتي تلك التجارب في وقت تجاهلت فيه كوريا الشمالية العروض المقدمة من الإدارة الأميركية لاستئناف المفاوضات. وقد حاول وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، خلال المحادثات مع المسؤولين الصينيين في ألاسكا، الأسبوع الماضي، دفع بكين لاستغلال نفوذها الهائل لإقناع كوريا الشمالية بالتخلي عن برنامجها النووي.

ولم يعلن الرئيس بايدن عن تفاصيل سياسته بشأن التهديد النووي الذي تشكله كوريا الشمالية، وسط توقعات للإعلان عنها خلال الأسابيع المقبلة. وجرت تسريبات حول اتصالات أجرها المسؤولون في إدارة بايدن مع مسؤولي إدارة ترمب السابقة حول تفاصيل المفاوضات مع بيونغ يانغ ونقاط القوة والضعف في المشاورات التي جرت خلال السنوات السابقة، وما إذا كان هناك مجال للدبلوماسية مع كوريا الشمالية. واعترف البيت الأبيض بتلك المشاورات، مؤكداً أن إدارة بايدن تتشاور مع مختلف الوكالات ومع الحلفاء وأيضاً مع مسؤولي إدارة ترمب، وقال: «إننا على اتصال مع كل شخص شارك في الدبلوماسية مع كوريا الشمالية منذ منتصف التسعينيات، ونحن على وشك الانتهاء من وضع استراتيجيتنا تجاه كوريا الشمالية». وكانت آخر محادثات مباشرة أجراها مسؤولو إدارة ترمب مع المسؤولين الكوريين الشماليين في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بعد الاجتماع الذي جمع ترمب بالزعيم الكوري كيم جونغ أون في سنغافورة عام 2018. وتوقفت المحادثات بين بيونغ يانغ وواشنطن منذ أكثر من عام. واختبرت كوريا الشمالية سلسلة من الصواريخ المختلفة على مدى السنوات الماضية، بما في ذلك الصواريخ الباليستية قصيرة ومتوسطة وعابرة للقارات والصواريخ الباليستية التي تُطلق من الغواصات.

ويقول المحللون إن حجم المخزون النووي للبلاد غير معروف حالياً. وتشير التقديرات إلى أن بيونغ يانغ تمتلك ما بين عشرين وستين سلاحاً نووياً مُجمَّعاً. وقدر مسؤولو المخابرات الأميركية في عام 2018 أن لدى كوريا الشمالية ما يكفي من المواد الانشطارية - المكون الأساسي للأسلحة النووية – لـ65 قطعة سلاح نووي، وأنها تنتج كل عام ما يكفي من المواد الانشطارية لإنتاج 12 سلاحاً إضافياً. اختبر النظام بنجاح صواريخ باليستية عابرة للقارات (ICBM)، كل منها قادرة على حمل رأس نووي كبير.

وبحسب ما ورد، خلص تقييم استخباراتي أميركي سري في يوليو (تموز) 2017 إلى أن كوريا الشمالية طوّرت التكنولوجيا لتصغير رأس حربي نووي لينا سب صواريخها الباليستية. ويحذر بعض الخبراء من أنها مسألة وقت فقط، قبل أن تكمل كوريا الشمالية قوتها النووية. ويعلق جيفري لويس من معهد ميدلبري للدراسات الاستراتيجية على تلك التقييمات قائلاً: «سيتعين علينا أن نتعلم كيف نتعايش مع قدرة كوريا الشمالية على استهداف الولايات المتحدة بأسلحة نووية».

كوريا الجنوبية تعرض صوراً للصواريخ التي أطلقتها بيونغ يانغ والتي قللت واشنطن من أهميتها (أ.ب)

سردية التوحش والضِّعة

حسام عيتاني

في الصف الطويل أمام السجن حيث كان الأهل ينتظرون أخباراً عن أبنائهم وأقاربهم، تعرفت امرأة على الشاعرة الشهيرة أنا أخمتوفا الواقفة للاستفسار عن ابنها المُعتقل. أشارت المرأة إلى المنتظرين الذين هدّهم الخوف والبرد وأهوال المعتقلات، وسألت الشاعرة: «هل تستطيعين وصف كل هذا؟». تأملت أخمتوفا مشهد الناس المتلهفين للحصول على ما يطمئنهم عن الأبناء والأصدقاء ثم قالت: «نعم. أستطيع» وظهر ما يشبه الابتسامة على وجه السائلة.

جمعت أخمتوفا ما عاشته هي والملايين من مواطنيها في معتقلات ستالين الذي دمّر المجتمع الروسي ومجتمعات الشعوب السوفياتية الأخرى من أجل بناء «المجتمع الجديد». وشكّل ديوانها «الجنّاز» (قداس الموتى) شهادة على عذابها الشخصي وموت وسجن وعذابات أفراد بلا أسماء ووجوه كان كل ما مرّوا به سيُدفَن معهم لو لم تحفظه الشاعرة.

اليوم، نواجه السؤال ذاته الذي طرحته المرأة المنتظرة على الشاعرة: هل نستطيع وصف كل هذا والإحاطة به؟ هل هناك مَن يسجّل ما يتعرض له اللبنانيون من عنف واضطهاد وإذلال؟ الأهم، هل من فائدة تُرتجى من تدوين يوميات البؤس وحفظها للأجيال المقبلة كما فعلت أخمتوفا، على أمل ألا تتكرر كارثة اليوم؟

نزل الرعب الستاليني بالشعوب السوفياتية كثمن لمستقبل زاهر ورفاهية آتية. السؤال الذي يطرحه المتفرج على صراعات المشترين في المتاجر لاختطاف كيس سكّر من هنا أو علبة حليب أطفال من هناك: من أجل أي شعار ومشروع يتعين على اللبنانيين السير على هذه الجلجلة؟ ما جدوى «حقوق المسيحيين» إذا لم يبقَ مسيحيون أو مسلمون في لبنان؟ ما المكافأة التي يحلم المتكالبون على السلطة بالحصول عليها عندما يتحول البلد إلى قبضة من رماد؟ وهل تستحق رئاسة الجمهورية هذا الثمن؟ هل هناك مَن يأبه لآلام مَن لا يجد سريراً في المستشفى أو دواء في الصيدلية؟ هل تعني شيئاً لأصحاب الرؤوس الطائفية الحامية انتحارات أعداد متزايدة من الشباب الذين سُدّت في وجوههم أبواب الهجرة بعدما سُرق مستقبلهم؟ هل تنفع المقاومة بسلاحها والانتصارات الإلهية التي حققتها على أشلاء أهالي مضايا ويبرود والقصير في طمأنة أمٍّ تشرّد ابنها الطالب في الخارج لأن المصارف تمنع تحويل مال أهله إليه؟ ما الغاية وما الهدف من كل ذلك؟ بل ماذا ينتظر سياسيون ومصرفيون وتجار دماء أن يحصل أو أن يجنوا من دمار هذا البلد البائس؟ بل ماذا تنفع أنقاض لبنان أصلاً ليمارسوا عليها ضروب جشعهم وسفالاتهم؟

قد تجعلنا الصورة الحالية الكالحة السواد ننسى أننا لسنا مجرد رهائن عند صغار السياسيين أو أوراق مساومة في إقليم مجنون، وأننا قبل كل شيء بشر صارعنا طويلاً لاسترجاع كراماتنا من صنوف المحتلين وزبانيتهم. وأن هذا القليل المتبقي لنا هو ما يقف بيننا وبين الموت. عليه، من المُلحّ أن ندوّن ما ترتكبه الجماعة المتسلطة بحق اللبنانيين تماماً مثلما سجّل كتّاب وباحثون فظائع الغولاغ والمحرقة والنكبة الفلسطينية، وألا ندع الذاكرة مباحة للمزوِّرين والانتهازيين والطفيليين.

وإذا كان الحراك الشعبي قد قُمع بقوة الرعاع الطائفي وبكاتم الصوت وبأكوام نترات الأمونيوم التي دمّرت بيروت، فلا ينبغي أن تخلو ساحة الذاكرة والتاريخ لسردية الائتلاف المتسلط وأضاليله وادعاءاته. علينا من أعماق قبورنا وحضيض فقرنا وبطوننا الخاوية ألا ننسى أسماء ووجوه أفراد هذا التحالف القميء والمجرم الذي أوصل بلدنا إلى درك لا يستحقه أهله وإلى أيام تبدو معها أكثر أيام الحرب الأهلية عنفاً بمثابة النزهة إذا قورنت بما يعيشه اللبنانيون اليوم.

علينا أن نحفظ أكاذيبهم ودجلهم وتلاعبهم بمشاعر البسطاء من الناس وحضهم على الكراهية والقتل والسرقة بكلمات مغلفة بمزاعم العفة والإصلاح والنقاء، وأن نأمل ألا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي نشهر وقاحتهم وفجورهم في وجوههم ونذكّرهم كيف ضللوا مواطنيهم وسحقوهم تحت وطأة الفساد والخوف والفقر.

قد لا تكون الأجيال الحالية محظوظة لترى هذا اليوم الموعود. بيد أنه لا مفر من صوغ قصة أكثر الأيام سواداً التي جلبتها طغمة دموية ومرتهنة إلى هذا البلد واستسلمت لها، للأسف، أكثرية فضُلت أمان الكهوف على رياح الحرية. قصة جريمة يتفرج ضحاياها كيف يُساقون إلى فَنائهم صامتين وعاجزين بعدما أثقلت أيديهم وأقدامهم سلاسل الكراهية والخوف. هذه القصة ستكون مساهمة من لبناني الحاضر في تاريخ التوحش البشري وضِعة الإنسان حيال أخيه الإنسان.

الدول درجات في قائمة السعادة... وهذه أسعدها عربياً!

سليمان جودة

في العشرين من هذا الشهر في كل سنة، تخرج الأمم المتحدة بتقرير على العالم يقول إن هذه الدولة من بين الدول هي الأسعد، وإن تلك الدولة من بين الدول أيضاً هي الأتعس على وجه الأرض!

وحديث السعادة في هذا التقرير السنوي العالمي يظل طبعاً عن سكان الدولة، لا عن الدولة ككيان تعرفه العلوم السياسية ويتشكل في مجمله من أرض، ومن شعب يُقيم على الأرض، ثم من حكومة تقوم على شأن الأرض والشعب معاً. ولذلك، فالحديث في التقرير هو عن سكان الدولة، لا عن الدولة في حد ذاتها، لأنه لا توجد في الحقيقة دولة سعيدة، وأخرى تعيسة في المقابل، ولكن يوجد سكان سعداء هنا، ويوجد في مقابلهم سكان آخرون تعساء هناك، وهذا كل ما في الأمر!

السعادة ترتبط في الأساس بالشعور والإحساس على مستوى الأشخاص والأفراد الأحياء، وليس من الممكن أن تحس الدولة ولا أن تشعر!

وقد حار الخبراء المختصون في تعريف معنى السعادة بالضبط، ولا يزالون يجدون الحيرة نفسها كلما تجدد الحديث في الموضوع، ولو أنت رحت تتحرى المعاني التي وصلوا إليها، فالغالب أنك ستجد أن معاني السعادة ككلمة، هي بعدد الخبراء الذين تعرضوا لها وحاولوا فهمها، أو على الأقل حاولوا التفرقة بين الإنسان السعيد وغير السعيد وفق معايير اختاروها وارتاحوا لها!

من ناحيتي كان الموضوع مغرياً بالتفكير فيه، وكنت أتساءل دائماً بيني وبين نفسي عن الشيء الذي إذا امتلكه الشخص صار في عداد السعداء، ثم عن الشيء الذي إذا افتقده الشخص نفسه خرج على الفور من زمرة سعداء العالم!

وكنت أشعر في كل مرة يشغلني فيها مثل هذا الموضوع، بأنه حمّال أوجه كما يُقال في العادة عن القضايا الخلافية التي لا يستقر الناس حولها على حكم ثابت، وفي مرات كنت أراه مطاطياً للغاية، وأنه في ذلك أقرب ما يكون إلى الأخطبوط الذي يصفونه بأنه كلما قطعوا له ذراعاً نبتت له ذراع جديدة. والمعنى أن السعادة لا يمكن الحديث عن معايير جامدة لها، لأن معاييرها تتغير من وقت إلى وقت، وتتبدل من سنة إلى سنة في تقرير الأمم المتحدة نفسه، ولا تستقر لها معايير فضلاً على أن تدوم لها مقاييس!

ولا أعرف لماذا كنت ولا أزال أرى في حديث من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، تجسيداً للمعنى الأقرب إلى الحقيقة في قضية السعادة وفي تعريفها المراوغ، الذي كلما أمسكت به من ناحية متصوراً أنك قابض عليه بإحكام، تبين لك أنه أفلت من بين يديك من ناحية أخرى!

الحديث النبوي يقول ما معناه أن من بات آمناً في بيته، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فلقد حيزت له الدنيا بحذافيرها.

الحديث يتكلم عن أشياء ثلاثة، بدءاً من الأمن، ومروراً بالصحة، وانتهاءً بطعام الإنسان، ويراها الثلاثة مكمِّلة لإحساس لدى صاحبها، ليس فقط بأنه آمن حيث يقيم، ولا فقط بأن بدنه لا مرض فيه يشكو منه، ولا فقط بأن طعامه بين يديه، وإنما إحساس لديه بأنه يملك الدنيا كلها!

وربما ننتبه في الحديث النبوي إلى أنه وهو يعدِّد النِّعم التي تجعل الإنسان يشعر بأنه يملك الدنيا بما فيها، قد راح يقدم نعمة الأمن على ما سواها، ولا بد أنه تقديم مستحَق كما لا بد أنه تقديم في محله، فليس من الممكن لمن يفتقر إلى الشعور بالأمان في حياته، أو في بلده، أو في وطنه في العموم، أن يستطعم ما عدا الأمن من النعم التي قد يضيق عنها العد والإحصاء!

وفي مثل هذه الأيام من العام الماضي، كان العالم يتحدث عن الإصدار الجديد من تقرير السعادة الذي يخرج إلى النور مع بدايات الربيع من كل عام، وكانت فنلندا تجلس على رأس الدول السعيدة فيه، بمثل ما كانت أفغانستان تحتل آخر مرتبة في التقرير.

وفي هذا العام كانت هناك مفارقات، وكانت المفارقة الأولى أن السعودية هي الأولى عربياً في التقرير، وكانت المفارقة الثانية أن فنلندا من موضعها على الخريطة في أقصى شرق أوروبا، قد استقرت في مكانها للعام الثاني بوصفها أكثر الدول سعادة في أركان المعمورة، وكانت المفارقة الثالثة أن هذه هي السنة الرابعة لا الثانية لفنلندا على التوالي في رأس تقرير السعادة، وكانت المفارقة الأخيرة أن أفغانستان بقيت في مكانها لم تبرحه، وما بين فنلندا وأفغانستان تحركت دول شتى من مواقعها، فصعدت دول في التقرير وهبطت دول، وقذفت المعايير التي يتخذها التقرير مقياساً بشعوب لا حصر لها إلى أعلى أو إلى أسفل!

يقوم معهد «غالوب» الأميركي الشهير في مجال قياسات الرأي العام بالمهمة في كل سنة، وفي العام الماضي كان قد سأل أفراداً في 156 دولة عن مدى إحساسهم بالسعادة، وفي هذا العام توجه بالسؤال نفسه إلى أشخاص مختارين في 149 دولة.

وليس مفهوماً لماذا هذا العدد من الدول على وجه التحديد في عام مضى، ولماذا عدد آخر أقل في هذه السنة، ولماذا جرى استبعاد سبع دول من قائمة العام الماضي، ولا لماذا لا تضم القائمة كل دول العالم الأعضاء في الأمم المتحدة، والتي تصل إلى 193 دولة؟!

معايير السعادة هذا العام كانت هي: الحرية الشخصية، والدعم الاجتماعي، والناتج المحلي الإجمالي، والقدرة على ملاحقة الفساد. وفي السنة الماضية كانت الحرية في مكانها كمعيار أصيل، وكانت معها معايير أخرى من بينها مستوى الدخل على سبيل المثال.

فإذا سألتني عن السبب الذي يجعل دولة كفنلندا تستحوذ على الموقع الأول لسنوات أربع متتالية فلا تغادره، فسوف أراه في نظام تعليمها الذي تتفوق به على باقي الدول، والذي يجعلها لا يشار إليها في الكثير من المناسبات إلا ويقال إنها الدولة ذات التعليم الأفضل!

التعليم أولاً والتعليم عاشراً، لأنه كفيل بالسعادة بأي المعاني شئت، ولأنه قادر على استحضارها بأي المقاييس أردت، ولأنه هو الذي يمنح معايير هذه السنة، ومعايير السنة الماضية، ومعايير كل سنة مقبلة، ما يجعلها شكلاً يقوم على مضمون!

وإذا كان العنف الذي تعرفه أفغانستان من سنين قد غيّب الأمن عنها، فإن غيابه قد غيّب معه كل ما عداه، ولو حضر لكانت قد حضرت ببعض الجهد كل المعايير.

ولا بد من أن كل مواطن سعودي مدعوٌّ إلى أن يمسك الخشب اتقاءً للحسد كما نقول في أمثالنا العامّية المصرية، فالدولة التي تستطيع أن تكون الأولى عربياً في مقياس السعادة، رغم كل ما نراه حولنا وحولها في المنطقة من أزمات في طول الإقليم وعرضه، هي دولة تظل بالضرورة محسودة في عيون الآخرين، لأنها وسط كل هذا لا تغفل ما يتصل بمواطنيها في كتاب فقه الأولويات!

استفتاء... ولو كما فعل أكراد العراق

فؤاد مطر

بات مطلب الحياد حاضراً في البال اللبناني منذ أن نادى به رئيس الطائفة المارونية البطريرك مار بشارة الراعي. ونحن هنا نستثني الجمع الذي يقلقه الأخذ بصيغة الحياد، وهؤلاء عدد من أمراء الأحزاب والتنظيمات غير اللبنانية النشأة والخارجة عن واجب الولاء الوطني، بمعنى أن الولاء أمر له صفة القداسة؛ وبذلك فإن الخروج عن الولاء للوطن هو كما الكفر بالمقدسات.

وعندما نقول إن مطلب الحياد بات حاضراً لا يفارق البال اللبناني فلأن مواطني هذا الكيان انتقلوا من نظرة التأمل فيما يمكن أن يحققه الأخذ بالحياد إلى نظرة تعليق الآمال على الأخذ به. وهؤلاء ليسوا فقط الذين يجاهرون بترحيبهم بدعوة الأخذ بالحياد، وإنما أيضاً الذين لا ينطقون ترحيباً وآثروا التزام الصمت غير المريب نظراً لأن الماء في الفم تستوجب ذلك.

في الظروف التي تواجه الأوطان وتأخذ منحى الاستعصاء في الحلول، يصبح الأخذ بصيغة الاستفتاء الوسيلة التي تضع الأمور في نصابها، وتحسم القيل والقال في الموضوع وتنحسر التنظيرات بمختلف مرامي قائليها لصيغة الحياد حلاً للوطن. ونحن هنا نتحدث عن الاستفتاء الوطني وليس عن الاستفتاءات التي أرادها بعض الرؤساء العرب بمثابة الغطاء الدستوري والشعبي لاستمراريتهم في المنصب الأول، وتأتي نسبة التصويت بطبيعة الحال وفق ما هو مقرر سلفاً، بدليل أن كل الاستفتاءات التي حدثت وكانت النسبة فيها تسعينية وما فوق لمصلحة الرئيس الذي طلب إجراء الاستفتاء لتغطية رغبته في البقاء في سدة الرئاسة، إنما جرت خلافاً لقواعد الاستفتاء الذي يقول فيه المواطن رأيه وبما معناه أن «لاءه» تكون كما «نَعمة» صادرة عن اقتناع مستند إلى مصلحة الوطن في المقام الأول وليس كما يرضي شراهة الرئيس إلى البقاء رئيساً لمزيد من السنوات التي في اعتقاده تحميه من عاديات نظام يأتي على جناح الإرادة الشعبية الحقيقية.

ومن الجائز الافتراض رغم الضغوط النفسية والمذهبية التي ترسخت في ظل ظروف لا تترك فرصة لشرائح من بني الوطن اللبناني المكبل الإرادة وفي الوقت نفسه غياب صيغة موضوعية للمسار الوطني، كتلك الصيغة التي طرحها البطريرك الراعي، أن الاستفتاء الذي يُجرى وفق الأصول وبحضور مراقبين أممين منزَّهين عن الغرض ويضع وجودهم حداً لمن يهيمن على الصناديق ونتائجها أو يُرهب مقدماً التواقين إلى التعبير عن رأيهم الذي هو لمصلحة الأخذ بالحياد صيغة لوطن تستقر أحواله، سيوضح للمجتمع الدولي حقيقة غائبة عن أصحاب القرار فيه، وهي أن لبنان المتناثر توحده صيغة الحياد، تماماً على نحو ما يحققه الحياد في حال الأخذ به للشعب الفلسطيني عندما تقام دولة مستقلة وتكون القدس تلك العاصمة الروحية للديانات الثلاث يتبرك في زيارتها الملايين من شعوب دول العالم، عوض أن تكون وجبة ترمبية على مائدة بنيامين نتنياهو حافلة بأطباق من العنف والابتزاز، والإفساد والكراهية والتطاول على حقوق الشعوب وسيادات الأوطان.

وهكذا في حال ارتأى المجتمع الدولي وكبيرته الولايات المتحدة إبدال الهداية بالتلاعب، ستشع من الشرق شمس الحياد من خلال لبنان المحايد وفلسطين المحايدة كتفاً إلى كتف مع دولة إسرائيل التي يكون المجتمع الدولي فرض عليها أن تكون الملاذ ليهود العالم وفي الجوار الآمن لمن حولهم شعوب دول المنطقة. لماذا لا يقرأ هؤلاء الليكوديون المبادرة العربية للسلام التي تنهي وتنجي وتبني وتنقذ الجميع من ضوضاء التشدد؟

وثمة حقيقة من شأن الأخذ بالحياد تأمين حدوثها، وهي أنه سيكون خشبة خلاص كريمة لشرائح من اللبنانيين، ونسبتهم عالية جداً، من التزامات وانتماءات أوجبتْها ظروف سياسية وارتباطات اضطرارية، وتحالفات لأهداف سلطوية. وهذه الشرائح ينجيها الحياد وينقذها ما دامت لا تستبدل بجِلْدها جِلْداً آخر، وإنما بخطوة تطهّر النفس من أدران سياسية وتحزبية تراكمت في النفوس على مدى سنوات كانت فيها وصفة الحياد مغيَّبة وتحتاج إلى الطبيب الذي يراها علاجاً للبنان الإنسان والوطن على حد سواء، وخصوصاً في حال إجماع أهل القرار الدولي على التصريح بصوابية الفكرة والأخذ بها صيغة حل يضع لبنان في استقرار دائم وبحبوحة متزايدة، إنما بعد استفتاء شعبي. وحيث إن هذا الاستفتاء صعب التنفيذ من حيث اتخاذ قرار دستوري في شأنه نتيجة أن انتماءات الممسكين بمقاليد الحُكْم هي ضد صيغة الحياد، بعضها عبَّر عن الرفض، وبعضها الآخر يضمر إجهاضاً للفكرة، فإن قراراً أممياً في شأنه كفيل بوضع الاستفتاء موضع التنفيذ. يا ليت وثيقة الطائف بنَّدت صيغة الاستفتاء عند الضرورة إلى جانب سائر البنود، فالاستفتاء كفيل بترويض الاستعصاء.

ونستحضر للمناسبة ونحن نعيد قراءة ما سبق أن حبَّره زميلنا غسان شربل على أوراق الصحف في كتاب جديد له من 396 صفحة (الإصدار الأول لدار «رياض الرئيس للنشر والكتب» بعد رحيله مأسوفاً عليه) أضاء فيه على جروح العراق الكردي والبعثي والسليماني من خلال شهادات رموز أصيبت بجراح وأثخنت بدورها آخرين بجراح، كيف أن الشعب الكردي في رحاب إقليمه المحكوم ذاتياً اعتمد ولي أمره مسعود بارزاني صيغة إجراء استفتاء على أن يكون الإقليم دولة كما حال دولة جنوب السودان عِوَض البقاء كما حاله مطْمئناً ضمناً إلى أن الإدارة الأميركية ودول أوروبا عموماً ستساعد على ذلك، ولا تترك بالتالي مجالاً للاعتراض الإردوغاني والإيراني المتناغم مع رفض الدولة العراقية لصيغة إعلان إقليم كردستان دولة مستقلة. وكثّف مسعود بارزاني حَراكه من أجْل تحقيق مبتغاه في حين الذراع الثانية للأمل المنشود الرئيس جلال طالباني قيد العلاج الصحي الدقيق خارج العراق في ألمانيا، ولم يعد بالتالي هو رئيس جمهورية العراق التي لطالما أوجز حال هذه الرئاسة ماضياً أمام زميلنا غسان شربل بتوصيف موَّال شعري منسوب إلى العراق العربي، وهو كما ورد في كتاب «زيارات لجروح العراق» الصادر حديثاً: «لا قصب لا حصران لا عندنا بردي... فوق القهر والضيم رئيسنا كردي».

جرى الاستفتاء على أفضل ما تكون عليه العملية الاستفتائية. بداية قال برلمان الإقليم نعم للاستفتاء (65 نعم من أصل 68 حضروا الجلسة) يوم الجمعة 15 سبتمبر (أيلول) 2017، ثم حدد رئيس الإقليم مسعود بارزاني يوم الاثنين 25 سبتمبر موعداً له يستتبعه في حال جاءت النتائج مشجعة إعلان الإقليم دولة مستقلة. وهي جاءت مبهرة لمصلحة صيغة الدولة بدل الإقليم 92 في المائة لصالح الاستقلال. جرى الاستفتاء بإشراف 11 كياناً سياسياً و64 مراقباً دولياً و65 مؤسسة إعلامية. منتهى الهدوء لا سلاح ولا مسلحين. لا حوادث بين بدء الاقتراع منذ الصباح وحتى السابعة مساء. نسبة الاقتراع 72 في المائة. سلفاً، قال مسعود بارزاني، إن الاستفتاء لا يعني الانفصال. هكذا قال البطريرك الراعي «الحياد لا يعني التدويل». رغم أن الاستفتاء كان لمصلحة الوعد - العهد بإعلان إقليم كردستان دولة، إلا أن المجتمع الدولي رأى أن يبقى الإقليم إقليماً كما حاله الذي أراده صدَّام حسين كياناً جزءاً من العراق. هذا الواقع باق حتى إشعار آخر. المهم أن الأكراد أرادوا بالاستفتاء الحر الانتقال من الدويلة شبه المستقرة إلى الدولة ذات الكيان كما سائر الكيانات في العالم.

في حال أمكن تأمين رعاية دولية للبنان كي يُجرى الاستفتاء على الحياد، فإن ذلك لن يتحقق في ظل البرلمان الحالي، الذي هو مع لبنان المصادَر الإرادة الوطنية والقرار السيادي. ولو أن برلمان إقليم كردستان كان على شاكلة البرلمان اللبناني الحالي لما كان في الإمكان إجراء الاستفتاء وكان حلم أن يكون للأكراد دولة مستقرة مجرد سراب.

وباء «كورونا» ومدينة المستقبل

بول كروغمان*

في عام 1957، نشر إسحاق أسيموف رواية الخيال العلمي «الشمس العارية» التي تتناول الحياة في مجتمع يعيش فيه الناس في مناطق منعزلة، وتزودهم الروبوتات باحتياجاتهم ويتفاعلون فقط عن طريق الفيديو. وترتكز الحبكة على الطريقة التي يؤدي بها الافتقار إلى التواصل وجها لوجه إلى تشويه شخصياتهم.

بعد عام كامل من العمل من المنزل - وإن كان يخدمهم بشر أقل حظاً بدلاً من الروبوتات - لا بد أن تغيرت حياتهم، لكن ماذا سينتج هذا التغيير بمجرد انحسار الوباء؟ بالطبع، لا أحد يعرف الإجابة، لكن ربما تستند تكهناتنا إلى بعض المتشابهات والنماذج التاريخية.

أولا، يبدو أنه من الآمن توقع أننا لن نعود تماماً إلى الطريقة التي اعتدنا العيش والعمل بها. فقد وفر الوضع الحالي سنة كاملة من العزلة والعمل عن بُعد حالة كلاسيكية من حالات ما يطلق عليه حماية الصناعات الناشئة، وهو مفهوم يرتبط عادة بسياسة التجارة الدولية التي تم وضعها لأول مرة بشكل منهجي من قبل ألكسندر هاميلتون.

فقد أكد هاميلتون أن هناك العديد من الصناعات التي يمكن أن تزدهر في الولايات المتحدة الفتية ولكنها لا تستطيع الانطلاق في مواجهة الواردات. فبالنظر إلى الابتعاد عن المنافسة، يمكن لهذه الصناعات أن تكتسب ما يكفي من الخبرة والتطور التكنولوجي لتصبح قادرة على المنافسة.

فلطالما كانت حجة الصناعة الناشئة خادعة كأساس للسياسة - إذ كيف تعرف متى تكون صالحة؟ وهل تثق بالحكومات لاتخاذ هذا القرار؟ لكن الوباء جعلنا أفضل بكثير في استغلال إمكانيات العمل عن بُعد. ولذلك بات بعض ما اعتدنا القيام به ممارسات لن تعود.

ورغم ذلك الجزم، إذا عدنا للتاريخ للاستدلال، فإن الكثير من أساليب حياتنا القديمة في العمل والعيش ستعود.

وإليكم وجهاً مشابهاً: ما فعله وما لم تفعله الإنترنت بالطريقة التي نقرأ بها الكتب. فقبل عقد من الزمن اعتقد العديد من المراقبين أن الكتب الورقية والمكتبات التي تبيعها على وشك الانقراض. وتحقق بعض ما توقعوه: فقد استحوذ القراء الإلكترونيون على حصة كبيرة من السوق، وتعرضت المكتبات الكبرى لضربة مالية كبيرة.

لكن شعبية الكتب الإلكترونية استقرت في منتصف العقد الماضي، ولم تقترب من تجاوز الكتب الورقية. ورغم معاناة سلاسل الكتب الكبيرة، كانت المكتبات المستقلة في الواقع مزدهرة.

لماذا كانت ثورة القراءة محدودة للغاية؟ سهولة تنزيل الكتب الإلكترونية أمر واضح، لكن بالنسبة للعديد من القراء، فإن هذه الراحة تقابلها عوامل أكثر دقة. فتجربة قراءة كتاب ورقي تختلف بالنسبة للكثيرين. فبالنسبة للعديد من الناس، هي أكثر إمتاعا من قراءة الحبر الإلكتروني. أحب أن أقول إنني من خلال الإنترنت يمكنني العثور على أي كتاب أبحث عنه. فقد قمت بتنزيل نسخة من كتاب «الشمس العارية» قبل ساعات قليلة من كتابة هذا المقال. لكن ما أجده في محل لبيع الكتب، كتب لم أكن أبحث عنها ولكن انتهى بي الأمر إلى اقتنائها.

إن مزايا العمل عن بُعد واضحة للعيان. فمساحات المعيشة والعمل أرخص بكثير، والتنقلات قصيرة أو غير موجودة، ولم تعد بحاجة إلى التعامل مع النفقات والانزعاج من ملابس العمل الرسمية. على النقيض من ذلك، فإن مزايا العودة إلى العمل الشخصي ستكون أقل نسبياً، لكن وسائل الراحة في الحياة الحضرية ستكون أكبر.

لكن هذه المزايا الدقيقة هي ما يدفع اقتصادات المدن الحديثة إلى الأمام حتى ضرب وباء «كورونا» حياتنا. فتلك المزايا هي ما كانت تغذي الاختلاف الاقتصادي المتزايد بين المناطق الحضرية الكبيرة ذات التعليم العالي وبقية البلاد.

لن يكون إحياء المدن عملية رائعة على الدوام؛ فسيعكس الكثير منها على الأرجح تفضيلات الأميركيين الأثرياء الذين يريدون رفاهية المدن الكبيرة. وفي هذا الصدد، قال أحد المديرين الماليين بوكالة «بلومبرغ» للأنباء، إن «المشكلة الرئيسية في الانتقال إلى فلوريدا هي أنه يتعين عليك العيش في فلوريدا». ولكن رغم ازدهار المدن جزئياً لأنها تلبي أنماط حياة الأثرياء فإن ثروتهم وقوتهم تفعل الكثير لتشكيل الاقتصاد حيث تزدهر المدن أيضاً لأن الكثير من جلسات تبادل المعلومات تحدث خلال استراحات القهوة، ومكالمات الفيديو كونفرنس و«زوم» ليست بالبديل المناسب.

ووفق تعبير خبير اقتصاد العصر الفيكتوري العظيم ألفريد مارشال عن مراكز التكنولوجيا في عصره، «لا تصبح ألغاز التجارة ألغازاً. وستكون سهلة وسيتعلمها الناس».

لذا فإن أفضل رهان هو أن الحياة والعمل، في 2023 ستبدو مثل الحياة والعمل في عام 2019، وربما أقل من ذلك بقليل. قد ننتقل إلى المكتب بوتيرة أقل مما اعتدنا عليه، وقد تكون هناك وفرة في المساحات المكتبية الحضرية. لكن معظمنا لن يكون قادراً على البقاء بعيداً عن ضوضاء الناس الصاخبة.

*خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب بالتصالكم داخل المملكة
هاتف 417 000 920 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 1444 441 96611+
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتحثهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هذه هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: 966112128000+ فاكس: 966121121774+
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 971 4 3916503+
فاكس: 971 4 3918354+
أبوظبي هاتف: 971 2 6733555+
فاكس: 971 2 6733384+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: 96522272734+
فاكس: 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

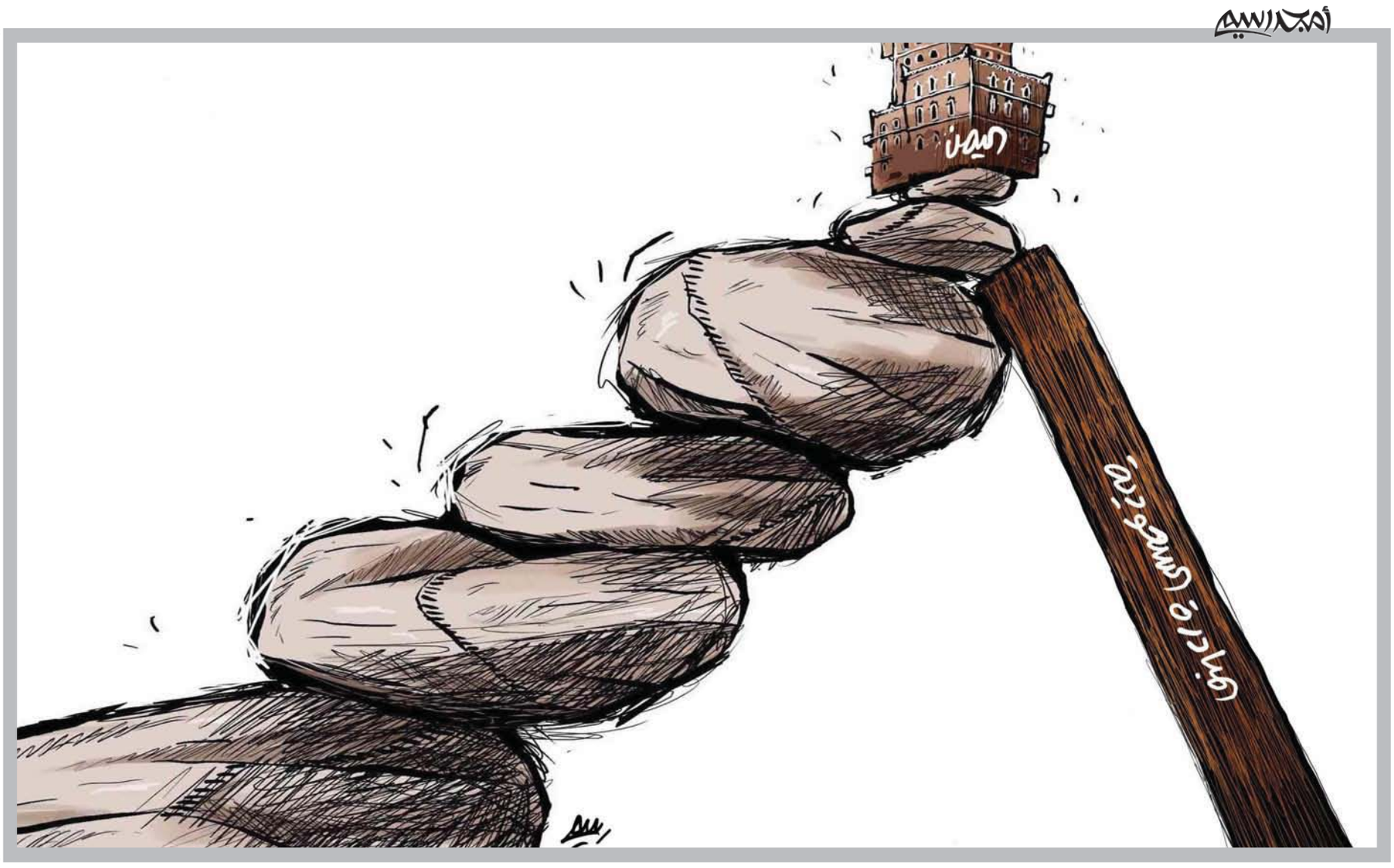

«سيد حسن»... لبنان لن يكون في الفلك الإيراني!

هدى الحسيني

كلما ألقى الأمين العام لـ«حزب الله» خطاباً، لا تهم المناسبة، يدرك اللبنانيون أنه يريد تحويل لبنان إلى ما يشبه إيران. ويوم الخميس الماضي لم يكن مختلفاً، بل إضافة إلى العادة تضمن اقتراحات نحو التوجه شرقاً، واتهم من يطالب بالحياد (البطريرك الماروني بشارة الراعي) بأنه ينفذ أجندة أميركية - إسرائيلية بهدف التطبيع مع إسرائيل، كما اقترح مخرجاً للحكومة العتيدة، وشراء الفيول من الدولة المفلسة إيران، وفتح الأبواب على مصراعيها أمام «استثمارات صينية»! وإذا لم يفعل اللبنانيون ما يتعب منذ سنوات على تطبيقه، فلديه حل آخر أخير. لم يحتج اللبنانيون كثيراً إلى فهم أن حسن نصر الله يهدد بحرب من جهة واحدة، يعتقد أن حزبه سيجرف الأخضر واليابس ولن يجد من يقف في وجهه. المثير للشفقة أن بعض السياسيين المتزلفين أيدوا طروحات الأمين العام على أساس أنها الوسيلة لجمع «اللبنانيين» حسب رأيهم، والطريق للوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية. والأنكى أن هناك من خاف من حرب نصر الله، وصار يردد أن «حزب الله» يستطيع اجتياح كل لبنان في ظرف يوم واحد. الرجاء بعض الهدوء، صحيح أن لبنان متروك الآن بسبب المنظومة الفاسدة التي سمحت للحزب بالتحكم في مفاصل البلاد، لكن رغم كل المآسي التي يعيشها الشعب اللبناني، لن يُسمح للحزب بالتحكم في العباد.

قبل مواصلة توضيح ما أخفق في توضيحه نصر الله، لفتة صغيرة إلى البطريرك الراعي الذي دعا في عظة الأحد الدول العربية وبالذات الخليجية إلى الالتفات إنسانياً لمساعدة اللبنانيين، ما رأيه في القيام بجولة إلى دول مجلس التعاون الخليجي كافة، وليطرح عليها مباشرة آراءه وظروف كل اللبنانيين المكلومين والمغلوب على أمرهم، ويثني على ما قدمته إلى لبنان وينسق معها كي يمنعا سوياً سقوط لبنان في الفلك الإيراني.

أما إلى بقية اللبنانيين، فيجب أن يعرفوا الصورة الحقيقية للوضع في إيران الذي يريد نصر الله جعل لبنان نسخة طبق الأصل عنها. الحكاية المظلمة الحقيقية هي أن الشعب الإيراني مستمر في تخفيض عناصر كثيرة من قائمة التسوق الخاصة به لكونها باهظة الثمن، وأن الأهالي يبيعون أعضاءهم للحفاظ على سقف فوق رؤوس أطفالهم. هل يريد أن يصل اللبنانيون إلى هذا المصير؟ وهل إذا شن «حزب الله» حرباً داخلية سيكون قادراً على إدارة الدولة والمقاومة معاً. لبنان ليس مصغراً لإيران.

يعاني الاقتصاد الإيراني بشكل كبير في الوقت الحالي، مما يعني أن الشعب الإيراني في وضع أسوأ بكثير ويكافح من أجل وضع الطعام على الطاولة. لكن لا تزال الحكومة مستمرة في سياساتها الاقتصادية الخبيثة وتحاول خداع الشعب بإحصائيات مزيفة.

أما لماذا يتزايد الفقر؟ فلأن الحكومة تواصل زيادة طباعة الأوراق النقدية لتمويل الخزينة، وهذا يؤدي إلى زيادة التضخم. واعترف رئيس مجلس النواب محمد باقر قاليباف الأسبوع الماضي، بعد إلقاء نصر الله خطابه، أن هيكل الميزانية في حاجة إلى إصلاح. ونظراً لسوء إدارتها وإخفاقاتها، فقد فرضت الحكومة ضغوطاً اقتصادية إضافية على المجتمع الإيراني. ثم هناك الوباء المتفشي، وقد حرم أرباب العمل المدعومون من الدولة الطبقات المنخفضة الدخل، ولا سيما العمال، من رواتبهم الضئيلة، ويتعين على هؤلاء المشاركة في أماكن العمل الملوثة بالوباء، ولهذا لا يمر يوم بلا احتجاجات العمال في جميع أنحاء البلاد.

يحاول النظام تمويل أنشطته غير المشروعة من خلال طباعة الأوراق النقدية غير المدعومة وتوزيع سندات الدين والضرائب المرتفعة وبيع النفط الرخيص. إن الاقتصاد الإيراني مدمر وليست العقوبات هي المشكل الأساسي. لهذا هتف الشعب الإيراني الذي يكافح الفقر خلال انتفاضته الكبرى واحتجاجاته اليومية: «عدونا موجود هنا. يكذبون علينا عندما يقولون إنها الولايات المتحدة».

لا عقوبات على لبنان، لكن نصر الله باقتراحاته السياسية والاقتصادية والمالية والعسكرية، أدخله مع المصفقين له والخائفين منه في حفرة أسوأ من العقوبات. نعرف ماذا يحل بالذي تضعه الولايات المتحدة على القائمة السوداء، إذ تُنتزع منه ومن كل أفراد عائلته بطاقات الائتمان، وتقفل كل حساباته، ولا يستطيع أحد أن يرتبط معه لأنه يصبح مشتبهاً به، فهل يريد نصر الله أن ينتقم من اللبنانيين جميعاً لأن بعض حلفائه على قائمة العقوبات؟ أو لهذا السبب صفق له «المعاقَبون» وتحدث أحدهم باسم «كل اللبنانيين»، قائلاً إن هذا ما يتطلع إليه الشعب اللبناني؟ لم نفهم هل يتطلع الشعب اللبناني برأيه إلى أن يرزح كما يرزح الشعب الإيراني تحت حكم تعسفي همه البقاء على أرتال من الهياكل العظمية؛ يبحث في القمامة عن لقمة خبز؟

أمام نصر الله التزامات جسام تجاه ملالي إيران وسياسييها. وما تهديده الثوار اللبنانيين بالقمع واتهامه قائد الجيش اللبناني الجنرال جوزيف عون بالتقاعس عن مواجهة المدنيين العزل الذين يقطعون الشوارع، ورميه ورميهم بألف تهمة وتهمة إلى درجة التخوين (على كل لم تعد هذه تؤثر إلا في جمهور نصر الله)، إلا لإرضاء أولياء النعمة في إيران. ففي مؤتمر عبر الإنترنت في 18 الحالي، اعترف وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي، بالمعارضة المتزايدة لنظام الجمهورية الإسلامية في الشرق الأوسط، وأعرب ضمناً عن مخاوفه بشأن التطورات المناهضة للنظام في المنطقة وفي جميع أنحاء العالم. أشار إلى تغيير الحكومة العراقية، وإلى مقتل اللواء قاسم سليماني، والعالِم النووي محسن فخري زاده، بالإضافة إلى الاحتجاجات الأخيرة في لبنان والعراق والحوادث في سوريا. وعزا حاتمي هذه الأحداث إلى «التدخلات الخارجية»، وعبّر عن مخاوف النظام الإيراني من إقامة التحالف العربي للدفاع عن الحكومة الشرعية في اليمن.

من هنا جاءت تهديدات نصر الله للمتظاهرين بأشد العقوبات إذا ما أغلقوا الطرقات وأشعلوا الإطارات، لكنه لا يستطيع أن يغلق كاميرات الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وسيظل الإيرانيون يتابعون عن كثب ما يجري في لبنان على وجه الخصوص، لا سيما أن حملة «لا للجمهورية الإسلامية» بدأت تأخذ حجماً كبيراً في إيران. لذلك تبقى انتفاضة اللبنانيين ضرورية ومفيدة، لأنها تكشف للعالم دور «حزب الله» ومن ينتمي إليهم، وتمنع أن يكون لبنان ورقة في المفاوضات الإيرانية مع الولايات المتحدة. إن إيران في حفرة عميقة جداً وتعاني من عقوبات، ولكنها تأخذ من الضعف قوة، ومن المؤكد أن اللبنانيين سيعانون كثيراً لمنع إيران من استعمالهم كورقة تفاوض، بسبب وجود «حزب الله».

دعا نصر الله في خطابه «المتعثر» يوم الخميس الماضي إلى تفعيل حكومة حسان دياب. إن ما فعلته حكومة حسان دياب ومن تآمر معها، جرم لا سابق له في التاريخ. لقد رفضت تسديد دين البنك المركزي، وبذلك أصبحت أموال المصارف المودعة في «المركزي» هي من سدد الدين من مدخرات الناس. باستطاعة الناس وضع المسؤولية على البنك المركزي وحاكمه رياض سلامة، المسؤول عن الكثير من الخربطات، لكن أساس الأزمة الحالية تنصل الدولة من دفع الدين وتصفيره، عن طريق أموال الناس وتعب عمرهم، ثم يأتي نصر الله ويدعو إلى تعويم حكومة حسان دياب!

يتحدى نصر الله حكومة من التكنوقراط تتجرأ على تخفيض الطفيليين من موظفي الدولة، إنه غير مدرك أن هؤلاء تتدنى أجورهم يومياً وستصبح مع استمرار الحال زهيدة لا تكفي لشراء ربطة خبز.

قال نصر الله إن إيران على استعداد لبيع لبنان الفيول والدفع بالعملة اللبنانية، أولاً إذا حصل هذا يكون «حزب الله» أمَّن مدخول مقاتليه وزائريه الإيرانيين، إذ ماذا تريد إيران بعملة فقدت 90 في المائة من قيمتها؟ إلا إذا كان الحزب يريد أن يتحكم في الليرة اللبنانية! في المقابل كل ما قاله نصر الله لا معنى له، وهو للاستهلاك المحلي، فإيران مفلسة والريال الإيراني أسوأ من الليرة اللبنانية وتلك السورية، وهي تبيع نفطها تهريباً وفي السوق السوداء كي تحصل على العملة الصعبة، لذلك كل ما يقوله نصر الله غير صحيح كقوله للبنانيين في التوجه نحو الصين، في حين أن هذه لا تملك أي رغبة في لبنان. ذلك أن الصين التي بشرنا بها نصر الله تدخل إلى الدول عن طريق تنفيذ مشاريع استراتيجية مهمة، وفي كثير من الأحيان من دون مقابل، خصوصاً في الدول الغنية بالثروات والمتعثرة في الإدارة، وهي تستعيد كل قرش أضعافاً مضاعفة من عائدات هذه الدول وثرواتها والتحكم في مفاصل اقتصاداتها. لقد أقدمت الصين على بناء المطار في أكرا العاصمة الغانية، وطريقين سريعين لربط ميناءي تيما وتاكورادي بالعاصمة، وتتقاضى شركات صينية رسوماً لاستعمال الطرق. وحصلت شركات صينية على حصرية التنقيب عن الذهب في أشانتي، ومحصول الكاكاو، والمطاط وتتشارك في التنقيب عن النفط مع أخرى أميركية وبريطانية. في أواخر التسعينات لم يكن هناك صيني في غانا واليوم هناك 900 ألف صيني. وكي أكون أكثر دقة كي لا يتم استغلال عقول اللبنانيين بأن الترياق سيأتيهم من الصين، أن اسم الشركة التي تقوم بتوسيع مطار كوكوتا (العاصمة أكرا)، هي Arup يملكها مقاول تركي، التمويل بالكامل من بنك الصين، وعام 2019 وقعت الحكومة الصينية اتفاقاً مع غانا، لشق وإعادة تأهيل شبكة الطرقات مع الطريق السريع لميناءي تيما وتاكورادي، كذلك الطريق السريع إلى كوماسي، الطريق إلى مناجم الذهب، والخشب، ومزارع المطاط، وضخت الصين 15 مليار دولار في غانا، بالمقابل أخذت حق التفرد بالبوكسايت المكون الرئيسي للألومنيوم، وتعدين الذهب فسحبت بذلك الاحتكار من بريطانيا، كما حصلت على امتيازات التنقيب عن النفط في البحر مقابل مرفأ تيما.

سؤال لنصر الله: ماذا سيقدم لبنان الذي يرغب «حزب الله» في السيطرة عليه للصين؟ أيديولوجياً ولاية الفقيه أم ماذا؟

ثورة اللبنانيين ضرورية ومفيدة حتى لا يصبح لبنان ورقة في المفاوضات الأميركية مع الإيرانيين وتعوّم حكومة حسان دياب

الأسد... اقتراب لحظة المساءلة والحساب!

صالح القلاب

عندما تصبحُ أوضاع سوريا، القطر العربي السوري، هذه الأوضاع، التي لا تسرُّ الصديق ولا تغيظُ العدا، فإنّ أغلب الظن أنّ «لُمْتها» جغرافياً وسياسياً وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل أنْ يعصف بها الربيع العربي الذي ثبت أنه خريفٌ عاصفٌ، غير ممكنة في المدى المنظور، اللهم إلا إذا طرأ ما لم يكنْ في الحسبان وضربها انقلابٌ عسكري على حين غرّة، إذ إن المعروف أنها أمُّ الانقلابات العسكرية، وآخرها انقلاب حافظ الأسد في عام 1970 الذي بعد 30 عاماً أورثها إلى ابنه بشار الذي لم يحافظ عليها وباتت ممزّقة تتناهشها كل الدول الطامعة والمقتدرة في الكرة الأرضية.

كانت سوريا قبل أنْ تصل إلى هذا الذي وصلت إليه قد مرّت بمنعطفاتٍ تاريخية بدأت بانقلاب حسني الزعيم في عام 1949 الذي كان أولَّ حلقة في سلسلة الانقلابات العسكرية التي تلاحقت على مدى أكثر من 20 عاماً وحتى وصل «الدور» إلى حافظ الأسد الذي كان أقلَّ رتبة في مجموعة الضباط (العلويين) الذين كانوا، وعلى رأسهم محمد عمران الذي تم اغتياله لاحقاً في طرابلس اللبنانية، قد شكّلوا لجنة عسكرية (سرية) عندما كانوا في القاهرة خلال الوحدة السورية – المصرية (الجمهورية العربية المتحدة) ضمّت بالإضافة إلى عمران والأسد كلاً من صلاح جديد وعبد الكريم الجندي وأحمد المير، وهؤلاء هم الذين بقوا يتصارعون على الحكم في هذا البلد العربي المحوري إلى أن انتهت الأمور إلى انقلاب عام 1970 الذي كرّس الحكم في عائلة الأسد (الأب وابنه) على مدى كل هذه السنوات الطويلة.

كان حزب البعث بعد انفراط تلك الوحدة المصرية - السورية في عام 1961 قد قام بما سمّاه «ثورة» 8 مارس (آذار) عام 1963. وحقيقة أنّ الثلاثة الذين سيطروا على الحكم وبقوا يتصارعون فيما بينهم هم محمد عمران وصلاح جديد وحافظ الأسد، وحقيقة أنّ ما غيّر الاتجاهات في هذا البلد أيضاً وفي بعض دول هذه المنطقة هو أنّ الذين وصفوا أنفسهم بأنهم «يساريو» حزب البعث قد قاموا في 23 فبراير (شباط) عام 1966 بالانقلاب على «رفاقهم» في القيادة القومية، وعلى رأسها ميشيل عفلق ومنيف الرزاز وأيضاً أمين الحافظ، لكن الجمر بقي «يُعشْعِشُ» تحت الرماد حتى عام 1970.

في هذا العام، عام 1970 قام حافظ الأسد، الذي أصبح مع مجموعته التي تضمُّ عدداً من العسكريين الذين من بينهم الجنرال مصطفى طلاس وبعض المدنيين الذين في مقدمتهم عبد الحليم خدام، بانقلابه العسكري الذي وضع الحكم في هذا البلد العربي الرئيسي في يده ولمدة 30 عاماً وبعده جاء دور ابنه الرئيس الحالي بشار الأسد منذ ذلك الحين وحتى الآن، وقد حاول عمه رفعت الأسد انتزاع الحكم والسلطة من يدِ ابن أخيه لكن «المعادَلة» وبخاصة لكبار الضباط «العلويّة» هي أنّ عواصف «الربيع العربي»، الذي اتّضح أنه لم يكنْ ربيعاً بل خريفاً مدمراً، قد زعزعت المعادلات في هذه المنطقة وفي كثير من الدول العربية، ومن بينها سوريا «القطر العربي السوري»، حيث أصبحت سيطرة هذا النظام تقتصر فعلياً على بعض الأحياء الدمشقية وبمساندة من الروس والإيرانيين الذين باتوا يتحكّمون في القرارات والمواقف السورية كلها، وذلك مع أنّ شعار «العلويين» قد حالت دون ذلك وأصبح بالنتيجة لاجئاً سياسياً متنقلاً بين كثير من العواصم الأوروبية من بينها باريس ولندن منذ ذلك الحين حتى الآن.

ما كان بإمكان بشار الأسد أنْ يصبح رئيساً لهذا البلد الذي تناوب على حكمه كثيرون قبل حزب البعث وبعد ذلك لو لم تختطفِ الأقدار شقيقه الأكبر باسل الذي كان قد توفي في حادث سيارة سباق، دارت حوله الشبهات ولا تزال منذ ذلك الحين حتى الآن... لكن الماضي بقي ماضياً وبات هذا الرئيس الحالي يهيئ ابنه «حافظ» ليخلفه ويحلَّ محلّه وليبقى حكم هذا البلد الذي ابتلي بويلاتٍ كثيرة في هذه العائلة وعلى غرار ما كانت عليه الأوضاع في كثير من الدول الأوروبية.

لكن مشكلة بشار الأسد وعائلته والبعض يقول وجزءاً من الطائفة «العلويّة» هي أنّ عواصف «الربيع العربي»، متمسكاً بإرث والده السياسي، وأنْ يتخلّى عملياً وفعلياً عن شعار «إلى الأبد يا أسد»، وأنْ يستجيب، إنْ لم يكن لكلّ مطالب المعارضة السورية، التي هي مطالب الشعب السوري كلّه، فلبعضها، لكن ما حصل هو أنّه قد تم إطلاق مغاوير «الفرقة الرابعة» ليحوّلوا دمشق بمعظمها إلى مدينة مدمرة ومنهوبة وليفعلوا في الشعب السوري ما لم يفعله الإسرائيليون في هضبة الجولان، ولعلَّ ما يؤكد هذا كله وأكثر منه هو أنّ «الوثائق» التي جرى تسريبها إلى الخارج وباتت متداولة لدى جهات معينة كثيرة بدأت تتحدث عن أنه لا بدَّ من إخضاع هذا النظام لمحاكمات دولية.

وعليه، فإنّ رئيس اللجنة المستقلة من أجل العدالة والمحاسبة، ستيفن راب، قد قال مما قاله في هذا المجال إنّ الأدلة التي في هذه اللجنة بالنسبة لمسؤولية بشار الأسد عن جرائم الحرب أكثر مما كان قد توفّر في محاكمة المدّعين العامين للقادة النازيين وللزعيم اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش، وهنا رغم الحماية التي توفرها روسيا للرئيس السوري فإنّ الواضح أنّ «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة» لا يزال يرفع فوق بعض المؤسسات الحكومية وفوق المباني الحزبية.

وهكذا؛ وللأسف فإنّ سيطرة الإسرائيليين على هضبة الجولان السورية قد ازدادت، إلى حدّ أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد بقي يردّد أن هذه «الهضبة» جزءٌ من إسرائيل وأنها ستبقى إسرائيلية إلى الأبد، هذا في حين أنّ تركيا رجب طيب إردوغان قد تعاظم تمدُّدها في الأراضي السورية والمناطق السورية الشرقية باتت موزّعة بين كثير من التنظيمات الإرهابية، ولم تعد هناك سيطرة لنظام بشار الأسد على نهر الفرات الذي يعتبر شريان الحياة في هذه الدولة العربية التي باتت السيطرة على جزءٍ كبيرٍ منها لبعض الدول الطامعة ولتنظيماتٍ وافدة وخارجية.

لقد كان على الرئيس السوري ألا يبقى، بعد إطلالة ما يسمّى «الربيع العربي»، متمسكاً بإرث والده السياسي، وأنْ يتخلّى عملياً وفعلياً عن شعار «إلى الأبد يا أسد»، وأنْ يستجيب، إنْ لم يكن لكلّ مطالب المعارضة السورية، التي هي مطالب الشعب السوري كلّه، فلبعضها، لكن ما حصل هو أنّه قد تم إطلاق مغاوير «الفرقة الرابعة» ليحوّلوا دمشق بمعظمها إلى مدينة مدمرة ومنهوبة وليفعلوا في الشعب السوري ما لم يفعله الإسرائيليون في هضبة الجولان، ولعلَّ ما يؤكد هذا كله وأكثر منه هو أنّ «الوثائق» التي جرى تسريبها إلى الخارج وباتت متداولة لدى جهات معينة كثيرة بدأت تتحدث عن أنه لا بدَّ من إخضاع هذا النظام لمحاكمات دولية.

وعليه، فإنّ رئيس اللجنة المستقلة من أجل العدالة والمحاسبة، ستيفن راب، قد قال مما قاله في هذا المجال إنّ الأدلة التي في هذه اللجنة بالنسبة لمسؤولية بشار الأسد عن جرائم الحرب أكثر مما كان قد توفّر في محاكمة المدّعين العامين للقادة النازيين وللزعيم اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسوفيتش، وهنا رغم الحماية التي توفرها روسيا للرئيس السوري فإنّ الواضح أنّ الدول والجهات المعنية بهذا الأمر ذاهبة بهذا الشوطِ حتى النهاية وأنّ التهم الموجهة لرئيس نظام دمشق قد وصلت إلى مئات الألوف، وهكذا فإنه ليس بإمكان الروس أنْ يبقوا يضعون أنفسهم كدرع لحماية مسؤول ارتكب بالأدلة القاطعة كل هذه الجرائم التي ارتكبت ضدَّ هذا الذي بات معظمه خارج بلده... والمقصود هنا هو الأكثرية المعروفة.

وعليه، فإنّ مسؤولية هذه الجرائم التي ارتكبت ضدَّ الشعب السوري وضدَّ بعض الدول العربية وغير العربية، القريبة والبعيدة، تقع على عاتق كبار المسؤولين الروس الذين بقوا يشكّلون درعاً واقية لهذا النظام الذي أجرم بحقّ ما يعتبر شعبه وبحقّ دولٍ مجاورة وبعيدة، وهنا فإنه إذا كانت المرحلة الشيوعية مرحلة جرائم ضدَّ الروس كشعبٍ وضدَّ دولٍ كثيرة، في أوروبا الشرقيّة وفي أفغانستان وغيرها، فإنّ موسكو بعد انعتاقها من ذلك النظام الاستبدادي فإنها تتحمّل مسؤولية ما يفعله جلاوزتها وأتباعها، ضدَّ شعوبهم وضدَّ شعوبٍ أخرى، وعلى رأس هؤلاء هذا الذي استكمل نظاماً دموياً ليصبح عدد سنواته حتى الآن 50 سنة وأكثر!!

حوّل مغاوير «الفرقة الرابعة» دمشق بمعظمها إلى مدينة مدمرة ومنهوبة وفعلوا في الشعب السوري ما لم يفعله الإسرائيليون في هضبة الجولان

المبادرة السعودية: أمل وحل

حسين شبكشي

أزمة اليمن تحولت مع الوقت إلى مسألة سياسية معقدة للغاية، وأصبحت من أهم وأكبر تحديات العالم الذي أصبح يسعى لوضع حد لها بأسرع وأنسب طريقة ممكنة. واليوم باتت أمام المجتمع الدولي بأسره فكرة حقيقية وذهبية وفي منتهى الوضوح والجدية لإنهاء حالة الحرب الحاصلة في الأزمة اليمنية، وذلك بعد إعلان السعودية عن مبادرتها لإنهاء الحرب في اليمن بشكل مفصل.

قدمت السعودية مبادرة متكاملة ودقيقة التفاصيل وشاملة. فالمبادرة التي بنيت على مرجعيات قانونية أممية، وأشارت إلى مبادرات إقليمية سابقة، خاطبت جميع النقاط الجوهرية الأساسية للجوانب السياسية والعسكرية والإنسانية، التي يمكن البناء عليها بشكل فوري. وهذا بالضبط الذي جعل المبادرة تلقى التعليقات الرسمية المؤيدة والمرحبة بها من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والعديد من الدول الأخرى المختلفة، خصوصاً من دولتين مؤثرتين لعبتا دور الوساطة؛ والمقصود هنا كل من الكويت وعُمان.

كان أهم ما ورد في التعليقات الأولية على المبادرة السعودية بخصوص اليمن، هو الإجماع على إمكانية التوصل إلى حل بناء عليها، وأن الكرة الآن في ملعب الحوثيين. وكان تعليق الحوثيين الأولي الذي صدر بعد دقائق بسيطة جداً من انقضاء المؤتمر الصحافي، سلبياً ورافضاً المبادرة بحجة أنها «لم تأتِ بجديد»، ثم صدر تعليق آخر بأن الحركة الحاكمة في صنعاء «تقوم بدراسة المبادرة».

ورغم إدراك المتابعين الشأن اليمني أن قرار الحوثيين لم يعد مستقلاً، وأن هناك سيطرة على القرار الحوثي ومفاتيحه في طهران، فإن ما لا يستطيع الحوثي إنكاره أن الحالة الشعبية بشكل عام في الشارع اليمني تؤيد وبقوة المبادرة الأخيرة؛ لأنها ترى فيها حلاً شاملاً للأزمة، وإيقافاً فورياً لإطلاق النار، وبداية النهاية لحرب طويلة أنهكت الجميع بلا استثناء. ولكل الأسباب التي سلف ذكرها، يبقى موقف الحوثي «الرافض» المبادرة ومن دون الاستعداد للخوض فيها ولو من باب حقن الدماء، مسألة سيدفع ثمنها الحوثي سياسياً ليس على الصعيد الدولي فحسب؛ ولكن أيضاً على الصعيد المحلي.

لم تُطرح مبادرة متكاملة بهذا الشكل من قبل بخصوص الأزمة اليمنية المعقدة، ومن الضروري جداً أن يحمل همّ ومسؤولية إنجاحها ليس الحوثي فحسب؛ بل كل عضو من أعضاء المجتمع الدولي؛ سواء أكان بدوله أم بهيئاته ومؤسساته الكبرى والمهمة، وهم الذين كانوا دوماً ما يثيرون أزمة الحرب اليمنية وضرورة وضع نهاية لمأساتها.

اليوم هناك مبادرة سعودية متكاملة الأطراف، بنيت على قاعدة ومرجعية قانونية أممية، فهي استندت فيها إلى قرار للأمم المتحدة وغطت فيه نقاطاً سياسية وإنسانية ولوجيستية بشكل متكامل. المجتمع الدولي، ومن الجانب الأخلاقي والإنساني، وعملاً بالبراغماتية العملية السياسية، مُطالب بالتعامل مع الورق الموضوع على الطاولة، خصوصاً إذا كان في هذا الورق حل فوري ومتكامل لمشكلة معقدة ومكلفة، وآن أوان إطفاء نيرانها بشكل فوري، وبالتالي تأخذ المبادرة السعودية الحالية بعداً دولياً مهماً ومؤثراً جداً، وذلك باعتبارها «الورق الوحيد من نوعه الموضوع على الطاولة».

المبادرة السعودية الأخيرة بحصولها على الدعم الدبلوماسي المبدئي من العديد من رموز المجتمع الدولي تحولت «أدبياً» إلى مبادرة دولية لم تعد تعني المملكة العربية السعودية ودول التحالف العربي فحسب؛ ولكنها أصبحت مسؤولية أممية. الكرة ليست في ملعب الحوثيين وداعميهم في طهران فحسب؛ ولكنها أيضاً في ملعب كل دولة وكل كيان دولي كان يردد باستمرار ضرورة إنهاء أزمة اليمن ووقف نزف الحرب فيها ووضع حد للكارثة الإنسانية الناتجة بسببها هناك.

اليوم هناك مبادرة جادة وحقيقية وشاملة وكاملة لوضع حد لكل ذلك، وبقي أن يعرف العالم ويتأكد ممن يقدم الحلول ويروّج لها، ومن يرفضها ويعمل على مواصلة المسلسل الدموي الرهيب.

المبادرة السعودية لإنهاء أزمة اليمن ووقف الحرب فيه جاءت في وقتها وتستحق كل الدعم المطلق، فالبديل لن يكون إلا المزيد من المآسي والدماء، وهي خيارات لا ترضي أي ضمير عاقل وسوي.

السلام الذي يمزق السودان!

عثمان ميرغني

تتكرر مقاطع الفيديو التي تنقل مشاهد وصول مجموعات من مجندي الحركات المسلحة إلى الخرطوم، وتتزايد معها مشاعر القلق بين المواطنين، حتى أصبح الحديث حول الأمر هو الموضوع الطاغي في مواقع التواصل الاجتماعي السودانية. يتزامن ذلك مع حالة الانفلات الأمني التي يشكو منها الناس، وتصاعد في خطاب الشحن المناطقي والعنصري بشكل قد يهدد السلم المجتمعي والاستقرار في البلاد، إذا استمر الحال على هذا المنوال.

الغريب أن كل ذلك يحدث وسط صمت من الحكومة وكأن هذا الذي تراه وتسمعه يدور في بلد آخر، وليس في وسط الخرطوم. لكن الأغرب من ذلك أن الحركات التي أدخلت قوات مدججة بالسلاح إلى العاصمة تقول إنها قامت بذلك وفقاً للترتيبات الأمنية المضمنة في اتفاقية جوبا للسلام الموقعة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. أي ترتيبات أمنية هذه التي تنقل المظاهر المسلحة إلى قلب العاصمة وتسمح لمسلحي الحركات باحتلال الحدائق والميادين وتحويلها إلى ثكنات عسكرية؟ بل أي ترتيبات أمنية هذه التي تثير القلق بين الناس، وتبعث على المخاوف من احتمال حدوث تفلتات ومواجهات مسلحة قد تكبر وتتطور إلى ما هو أخطر؟

هذه المخاوف ليست مجرد فرضيات بعد حدوث صدام بين بعض مسلحي هذه الحركات تدخلت الشرطة لفضه، وليس خافياً أن بعض هذه الحركات بينها تاريخ من المشاحنات والاشتباكات.

الواضح أن هناك خللاً كبيراً في الترتيبات الأمنية، سمح بدخول الحركات المسلحة بهذه الطريقة العشوائية إلى العاصمة. كل العسكريين السابقين والخبراء الذين تحدثوا حول الموضوع أكدوا أنه كان يفترض ترتيب ثكنات لهذه القوات وتجميعها بعيداً عن الأحياء السكنية، وقبل السماح بدخولها إلى العاصمة. السلطات المعنية لم تفشل في هذا الأمر فحسب، بل تأخرت أيضاً في عمليات دمج وتسريح المقاتلين التي نصت اتفاقية السلام على بدئها خلال 60 يوماً من التوقيع. هذا الأمر اتخذته الحركات مبرراً لجلب قواتها إلى العاصمة للضغط على الحكومة، وهي قد تكون تريد الاقتداء أيضاً بتجربة قوات الدعم السريع التي جلبها الرئيس الساقط عمر البشير في أواخر أيامه إلى الخرطوم للدفاع عن نظامه وقمع الثورة التي اندلعت ضده. لكن هذه القوات تخلت في لحظة ما عنه، وانحازت إلى الثورة وأصبحت «رقماً صعباً» في المعادلة العسكرية - السياسية. فقادة الحركات المسلحة الأخرى يرون أن وجود قواتهم في العاصمة يعطيهم ورقة ضغط تسندهم في أي ترتيبات سياسية في هذه الفترة وربما بعدها إذا حدث ما يربك الانتقال إلى مرحلة الانتخابات. ويتردد أن بعضهم يربط اليوم خروج قواته من العاصمة بخروج قوات الدعم السريع أيضاً.

الحديث عن دمج مقاتلي الحركات في القوات المسلحة النظامية ما يزال يكتنفه الغموض حتى اللحظة، ولن يكون عملية سهلة بالتأكيد. فهذه القوات لم تتلقَ تدريباً عسكرياً نظامياً، كما أن فيها أعداداً مقدرة من الذين يحملون رتباً عسكرية عالية مما سيحدث ارتباكاً في هرمية القوات النظامية، واستياء بين الضباط إذا لم يتم الدمج بمعايير دقيقة، وحصافة من كل الأطراف المعنية. وكان لافتاً الحديث عن أن بعض هذه الحركات دخل منذ توقيع اتفاقية السلام في عمليات توزيع و«بيع» رتب عسكرية لاستقطاب مجندين جدد لتضخيم عدد أفرادها. وانتشر خلال اليومين الماضيين مقطع فيديو لشخص يعرض ما تلقاه من متطلبات اللبس الذي يجعله برتبة عقيد، لكن الأمر ليس مجرد أحاديث مجالس أو مقاطع فيديو؛ إذ أثاره بشكل صريح أحد قادة هذه الحركات، وهو الدكتور الهادي إدريس عضو مجلس السيادة ورئيس الجبهة الثورية التي تضم عدداً من الحركات الموقعة على اتفاقية السلام. فقد نقلت وسائل إعلام سودانية عن إدريس قوله إن بعض الحركات المسلحة تعمل على بيع الرتب العسكرية بهدف تضخيم عدد قواتها ورفع ثقلها في عمليات الدمج في القوات المسلحة.

وزيادة في التعقيدات راجت تسريبات تقول إن تأخير الدمج قد لا يكون مرده نقص الموارد اللازمة فقط، بل لأن بعض الحركات المسلحة تشترط قبل موافقتها على حل نفسها ودمج أفرادها في القوات النظامية وتسريح بعضهم، أن يشمل الدمج أيضاً قوات الدعم السريع. فالواقع أن دمج قوات الدعم السريع في القوات المسلحة بقي حتى الآن اسمياً وليس فعلياً، إذ إن الحركة ما تزال تعمل حتى اللحظة كقوة موازية لها قيادتُها وهرميتها ومواردها، بل تتسلح بطريقتها الخاصة المستقلة. هذا الأمر يتخذه قادة الحركات المسلحة الأخرى ذريعة لعدم المسارعة بالحل والدمج لقواتهم، ووسيلة للضغط على الحكومة، لا سيما أن هناك عداوات قديمة بينهم وبين قوات الدعم السريع التي قاتلتهم.

خطورة الأمر دفعت أطرافاً دولية لحث الحكومة على الإسراع في تنفيذ بنود السلام، ودعت مجلس الأمن الدولي للتعبير عن القلق بشأن وضعية الحركات المسلحة التي لم تنضم للسلام أو التي انضمت وتوجد لديها قوات تشارك في الحرب الدائرة في ليبيا. بل إن فولكر بيرتس رئيس البعثة الأممية لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس) قال صراحة إن السلام والوصول إلى سودان مستقر لن يتحقق في ظل وجود ثلاثة جيوش، ولعله يقصد القوات المسلحة والدعم السريع وقوات الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام أو التي ما زالت خارجها. لكن الحقيقة أن السودان فيه عدد أكبر من ذلك من «الجيوش» بعدما تشرذمت الحركات المسلحة على مدى سنوات إلى حركات تشظت هي الأخرى لتخرج حركات جديدة.

السودانيون كانوا يأملون أن يسهم اتفاق السلام في وضع نهاية للحروب في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، وتحقيق الأمن والاستقرار، وخلق الأجواء التي تساعد في إيصال الثورة الشعبية التي أطاحت نظام البشير إلى غاياتها وصولاً إلى تحقيق الانتقال الديمقراطي بنهاية الفترة الانتقالية. لكن ما نراه حتى الآن من هذا الاتفاق أبعد ما يكون عن السلام؛ استعراض للسلاح، وخطاب تأجيجي ضد أهل الشمال والوسط، وإثارة للفتن والنعرات الجهوية والعنصرية.

السلام بالتأكيد لن يتحقق إذا أرضى جهة وأغضب جهات، وإذا أشعر الناس بمخاطر تهدد أمنهم. فالذي حدث أننا صرنا لأول مرة نسمع عن دعوات لأهل الشمال بالتسلح، وعن تحركات لإنشاء تنظيمات وتحالفات تدافع عن أهل الشمال ومصالحهم في ظل السيولة الأمنية الراهنة، ورداً على خطاب التأجيج العنصري من منسوبي بعض هذه الحركات المسلحة.

الأمور لا يمكن أن تترك هكذا وإلا انزلق السودان إلى ما لا يحمد عقباه. الحكومة مدعوة لمخاطبة مخاوف الناس ومعالجة الاختلالات التي أفرزتها اتفاقية السلام، مثلما أن قادة الحركات المسلحة مدعوون لمخاطبة مجنديهم للجم خطابات التأجيج الجهوي، ولغة التهديد بالسلاح. كل العقلاء بمن فيهم أبناء دارفور والغرب والجنوب والشمال، الذين يرفضون منطق العنف والتشرذم يحتاجون للتحرك الآن بشكل واسع ومنظم للمجاهرة برفض خطاب المتطرفين ومروجي الكراهية والعنصرية ولغة العنف والسلاح، قبل أن نعض أصابع الندم.

إردوغان والاستثمار والبيع بـ«الإخوان»

فهد سليمان الشقيران

تبدو الخطوة التركية تجاه «الإخوان» الأجانب أكبر مفاجأة حول الإسلام السياسي في الفترة الأخيرة. لم تكن متوقّعة لكنها لم تكن مستحيلة. التقارب التركي المصري المزمع كانت هذه خطوته الأولى، لا يمكن إقناع جيش من «الإخوان» الحمقى ومريديهم بأن إردوغان مهما كان مستوى تقاربه الآيديولوجي فإن لديه حساباته السياسية.

التعويل الإخواني المطلق على الحماية التركية جعلهم ورقة رابحة للتفاوض بيد إردوغان، يعلم أنهم ورقة مؤجلة يمكن نثرها في أي وقت وقد جاءت الفرصة المواتية. لا تعني هذه الخطوة وجود تحول نوعي في السياسة التركية تجاه الإسلام السياسي، كما يقرأ ذلك الأستاذ عبد الرحمن الراشد حين كتب في مقالته المعنونة «هل استسلم إردوغان؟»، وفيها رأى أن «الجانب الأهم لنا في الحقيقة ليس أنه أوقف وسائل الإعلام الإخوانية والتركية الموالية لهم وسيطرد لاحقاً بضع مئات منهم، وسيسلم بعضهم، وسنرى عودة للعلاقات... الأهم من هذا، نريد أن نعرف هل نحن أمام إردوغان جديد؟ هل هو تغيير حقيقي في سياسته؟ لا نفرح كثيراً، الأرجح أنه مستمر كما عرفناه في السنوات العشر الماضية، وسيعاود خوض المعارك السياسية ربما في دروب مختلفة».

بالفعل لن تتحول سياسة إردوغان تجاه الإسلام السياسي، ولن تتراجع طموحاته في المنطقة.. قد يؤجل بعض تحركاته، لكنه سيظل داخل حماة الصراع الإقليمي، وسيغامر بمصالح تركيا قبل مصالح حلفائه، واليوم تبدو ورقة الإسلام السياسي هي الأكثر نجاعة في إثبات حسن النية مع المصريين، من هنا فإن الإسلام السياسي وبخاصة فريق «الإخوان» الأجانب في تركيا باتوا أدوات مستخدَمة يتفاوض بها ويتلاعب بها ويتقارب بها ويمارس الابتزاز بها.

هذه الخطوة توضح فاعلية الإسلام السياسي في المنطقة، وهي تنقض نظرية نهايتهم السياسية أو المفهومية «الدينية» كما تطرح المؤلفة البريطانية أليسون بارجيتر في كتابها «الإخوان المسلمون وحركة النهضة: الانكفاء إلى الظل»: «إن قوة الإسلام السياسي، رغم شغل السياسة دوراً محورياً لديه، كمنت على الدوام في أنها قوة اجتماعية ودينية أيضاً، وهو أمر يجعل فعل إزاحته غير سهل... الظروف الأساسية في المنطقة التي تمخض عنها الإسلام السياسي أصلاً لم تتغير بصورة جذرية، ما يترك المجال فسيحاً أمام الإسلام السياسي لكي يعمل ويتطور. لكن، إذا لم يمُتْ الإسلام السياسي، فهو مع ذلك في أزمة، وقد تعرض في نسخته المتمثلة في (الإخوان) لضربة قاسية. هنالك عوامل عدة أسهمت في السقوط الكارثي لـ(الإخوان)، ناقشها مطولاً علماء أكاديميون كُثُر. وثمة إجماع واسع في واقع الحال على أن أخطاء (الإخوان) ذات صلة بالمجال السياسي أكثر مما هي بالديني، وناتجة بصورة كبيرة من افتقارهم المدقع إلى الخبرة والفهم السياسيين...».

إن التفريق بين النهاية السياسية لـ«الإخوان» والتراجع على مستوى انتشار المفاهيم الدينية أو التربوية، ليس ضرورياً، لأن أي ضعفٍ في «الإخوان» يشمل كلا الجانبين، ثم إن المؤلفة تزعم أن الحركة الإخوانية «ليست ثورية» وتستشهد بمجموعة من تصريحات «الإخوان» بأنهم ليسوا بثوريين وإنما لديهم «التدرج التربوي» في التغيير الاجتماعي، والخلل في تحليلها سببه أخذ نصوص «الإخوان» وتصريحاتهم بوصفها هي التي تعبّر عن «هوية الصراع» بينهم وبين الحكومات وضد مفهوم الدولة بشكلٍ خاص. لقد أثبتت الأحداث عبر التاريخ أن جماعة «الإخوان» وإن قالت عن آيديولوجيتها إنها غير ثورية، لكنها في لحظة ما تختار أن تكون كذلك، كما فعلوا في تأسيس التنظيمات الإرهابية في مصر وأشهرها «تنظيم سيد قطب»، وكذلك في الدعم اللوجيستي الذي قدموه لتنظيم «القاعدة»، وهي حركة راديكالية ثورية دموية. فعل ذلك «إخوان» السعودية ونسختهم السورية في حمايتهم لتنظيم «القاعدة» وخلع مشروعية سياسية على التنظيم من خلال ما عُرفت بمبادرة «الدعاة» للوساطة بين «القاعدة» والحكومة السعودية، والأمثلة كثيرة.

أقول ذلك بغية الانتصار لفكرة أساسية؛ أن الإسلام السياسي لديه قدرته على البقاء والتلوّن والتحور. نعم نحن اليوم نشهد تراجعات محدودة بسبب الإجراءات الحكومية الضاربة التي اتّخذتها مصر والسعودية والإمارات، وهي دول ثقيلة ولها وزنها في المنطقة وتستطيع التحكم بكفة الميزان في الصراعات الفكرية والسياسية، حين تنتصر لنموذج معين ضد آخر، وحين تحاصر الحركة الإخوانية فإنها تغيّر كفة الميزان، لذلك فإن ما يمكن اعتباره تراجعاً لا يعني أبداً إمكانية النهاية. لدى «الإخوان» «عهودهم المكّية» بحيث يتخذون من أسلوب «ما قبل الهجرة النبوية» مبررهم الشرعي لنشر الأفكار والأدبيات، وربما إحياء المنصات التربوية ولكن تحت الأرض، لتكون في حال كرٍّ وفرٍّ بعيداً عن أجهزة الدولة الأمنية.

إن حضور ورقة «الإخوان» الأجانب في تركيا بوصفهم ورقة تفاوضٍ بيد إردوغان يعني أن اللعب بالجماعة والاستثمار بها وبالإسلام السياسي ككل سيستمر. ثمة دول إقليمية صغيرة وكبيرة لا تزال تتقوى بهذه الحناجر والبلاعيم الإخوانية من أجل صناعة نفوذٍ متوهّم، وتصرُّف إردوغان غير مفاجئ كلياً لكن توقيته كان أسرع مما هو متوقّع، حتى وإن لم يلتزم إردوغان بوعده أو لم يكمل حركته المأمولة من الدولة المصرية، غير أن «الإخوان» الأجانب الزاحفين إلى تركيا أُصيبوا بالهلع. عدد من الإخوانيين لعبوا بـ«الإخوان» واستثمروا بهم منذ حسن الترابي إلى إردوغان. الفكرة باختصار أنهم يعلمون سذاجة هذه الكوادر وحماقتها، حين يظنّون أن الدول حين تؤويهم فإنها تقوم بأعمال خيرية لا سياسية. نعم إردوغان وجّه لهم لكمة، لكنهم سيعودون ويقبّلون ذات اليد التي لُكموا بها.

لبنان: مسرح العبث السياسي والارتهان المدمِّر!

حنا صالح

أواخر الحرب الأهلية حمل الموفد الأميركي ريتشارد مورفي، إلى الفرقاء اللبنانيين «مقترحاً مشتركاً» مع الرئيس السوري: مخايل الضاهر رئيساً للجمهورية أو الفوضى! وبعد نحو ربع قرن من الزمن قال: «حزب الله» لبقية الطبقة السياسية: العماد ميشال عون مرشح وحيد لرئاسة الجمهورية أو الفراغ!

في زمن حرب أهلية وتقاتُل الميليشيات على جثة البلد، تم إسقاط ترشيح النائب الضاهر وانتشرت الفوضى الدامية! ذلك أن الرئيس أمين الجميل عندما انتهت ولايته في عام 1988 وبعدما سقطت كل محاولات انتخاب رئيس للجمهورية، أقدم على تسمية قائد الجيش ميشال عون رئيساً للحكومة المفترض أنها مؤقتة ومهمتها تأمين انتخاب رئيس جديد للبلاد. وقد حظيت تلك الخطوة بتأييد «القوات اللبنانية»، القوة العسكرية الأساسية التي يقودها د. سمير جعجع منذ إبعاده منافسيه قبل نحو من عامين، بعد إسقاط «الاتفاق الثلاثي» الذي جمع إيلي حبيقة إلى نبيه بري ووليد جنبلاط برعاية الرئيس السوري حافظ الأسد. جعجع التقى الجميل قبل الإعلان عن الخطوة وخرج من القصر الجمهوري لَيَعِد اللبنانيين بأن الآتي «حكومة استقلال وأكثر»!

وفي زمن السلم الأهلي، وبعد ربع قرن وبالتحديد عند نهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان، دعم «حزب الله» العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، رغم أن هذا الفريق لم يكن يملك الأكثرية النيابية المطلوبة، وكان الشعار: ميشال عون أو الفراغ! ومُنعت الانتخابات الرئاسية وعاش لبنان 30 شهراً مع الشغور في رئاسة الجمهورية، وشكّل هذا الدعم «وفاءً» من الحزب لشريكه في «اتفاق مارمخايل»، وهو الاتفاق الذي أمّن التغطية الطائفية المسيحية لكل الممارسات الداخلية التي أدّت إلى تغوّل الدويلة على الدولة، بحيث كان القضم المتتالي للسلطة، ونشوء الاقتصاد الموازي على حساب اقتصاد البلد وإمكاناته! كما وفّر ذلك الاتفاق التغطية للأدوار التي قامت بها ميليشيا «حزب الله» في الحرب على الشعب السوري، وكل التدخلات التي هندستها طهران والتي حوّلت لبنان إلى منصة صواريخ فوقع البلد في العزلة والمحظور.

قرأت الطبقة السياسية المرحلة انطلاقاً من الاتفاق النووي الأميركي – الغربي مع إيران، فجرى نقل البندقية من كتفٍ إلى كتف، فكانت «مشهدية معراب» عندما أُعلن عن تحالف حزبي «التيار العوني» مع «القوات اللبنانية» على ترئيس عون وتقاسم متساوٍ لمقاعد الحكم العائدة للمسيحيين، لكنّ المهمة لم تكتمل إلاّ مع انضمام الرئيس سعد الحريري، رئيس الكتلة النيابية الكبرى، لتلتحق ببقية الأطراف، فيما استمر رئيس البرلمان نبيه بري على تحفظه ورفضه، ليُنتخب العماد عون، المرشح الوحيد، رئيساً للجمهورية آخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2016 ويعود إلى القصر الجمهوري الذي أخرجه منه جيش الاحتلال السوري في 13 أكتوبر 1990! تحقق الحلم الرئاسي ووصف د. سمير جعجع الحدث الانتخابي بأنه «صُنع في لبنان»! في حين كان انتخاب رئيس للجمهورية يتم دوماً على تقاطع التقاء مصالح إقليمية – دولية! والحصيلة الحقيقية تمثلت في تسلم «حزب الله» القرار اللبناني مقابل محاصصة سلطوية للآخرين!

العماد عون رئيساً للحكومة العسكرية في عام الـ88 لم يوجه الدعوة لانتخاب رئيس للجمهورية بل سيطر على القصر وأطلق «حروب الإلغاء» العونية! استهدف فريق «القوات اللبنانية» والبطريرك صفير والمجلس النيابي معلناً حلّه (...) وهاجم الاجتماعات النيابية في الطائف، ورفض وثيقة الوفاق الوطني، كما تمرد على أول رئيس بعد «الطائف» رينيه معوض الذي قُتل يوم الاستقلال، وناصب الرئيس إلياس الهراوي العداء، ما أبقاه خارج العاصمة في ثكنة أبلح البقاعية لأشهُر. وأدت الحروب إلى تدمير مناطق كانت نسبياً آمنة، والأخطر أن تلك الحروب قضت على توازن بين الطوائف، لم يتم ردمه رغم اعتماد اتفاق الطائف والدستور الذي راعى المناصفة، فتعمقت المظلومية واستُسهل الإبعاد! وبدأت المنطقة تتحول إلى رصيف هجرة جماعية، إذّاك حاول السياسي فؤاد بطرس فرملة الاندفاعة العونية فقصد القصر ليسأله ماذا يريد؟ فكان جواب عون يومها: أريد تغيير السياسة الأميركية! فانتفض بطرس واقفاً ليخرج، فسأله: لمَ العجلة؟ ليرد بطرس أنه لو استمع أحد لهذا الحديث لقال: «مجنون عم يحكي وأحمق عم يسمع وأنا لست أحمق»!

ما جرى في الأيام القليلة الماضية في بيروت يشكّل ذروة في العبثية لم يعرف لبنان لها مثيلاً من قبل. عبثٌ على مستوى القمة، يحمل كل بذور التدمير والخراب، ويكشف عن المدى الذي بلغه عقم الطبقة السياسية، ومدى التنكر للأولويات اللبنانية الذي بلغه «حزب الله»، في ارتهانه البلد للأجندة الإيرانية.

بعدما أداروا الظهر لمطالب الناس، وكل الضغوط لتشكيل حكومة مستقلة من خارج المنظومة التي دفعت البلد إلى الحضيض، صارت مسؤولية منظومة الحكم بعد 7 أشهر ونيف على سقوط حكومة دياب إثر تفجير المرفأ وبيروت، وأكثر من 5 أشهر على تكليف الحريري، تأليفَ حكومةٍ تدير الأزمة ربما تفرمل الانهيار أو تبطئ من اندفاعته وتفتح كوّة لإخراج البلد من عزلته. هذه المهمة هي التحدي الأصغر قياساً إلى حجم الانهيارات والقرارات المطلوبة، لاستعادة الثقة استناداً إلى إصلاحات أولية، كانت قد تعهدت بها الحكومات المتعاقبة، وتملص منها تحالف ميليشيات الحرب والمال، وذلك لأن أولويتهم الدائمة المضي في محاصصة مقيتة تحمي مكاسب وامتيازات ومواقع، ما أدى إلى ما يشبه الأزمة الوجودية والتهديد الحقيقي للكيان!

في العمق لم يتغير الرجل الذي كان أواخر الثمانينات، وجسيمةٌ هي مسؤولية مَن انتخبه، واليوم يتصرف على قاعدة قوة إضافية أعطته إياها المرجعية التي يستند إليها، أي «حزب الله»، ويمكن تلمس جانب من النتائج في عملية التأليف التي وضعت البلد الموجود في عين العاصفة أمام حائط مسدود، بعدما كسرت ممارسة القصر كل المعروف عن ممارسات التعسف، فأرسل إلى الحريري رسالة بتشكيلة حكومية ويبلغه أنه «يُستحسن» ملء الفراغ بالأسماء، فكان الرد أن «ليس على الرئيس المكلف أن يقوم بتعبئة أوراق من أحد، ولا عمل رئيس الجمهورية أن يشكّل حكومة»! لقد بدا الهاجس خلف ما يجري هو الإمساك بقرار التعطيل، والأمر مكّن لأن البلد يُحكم بالأعراف لا بالدستور. تمسكت الرئاسة بـ«الثلث المعطل» في الحكومة وتراهن على الاستثمار في المجاعة والخراب وتفشي الوباء القاتل، خدمةً لحلم توريث الرئاسة إلى النائب جبران باسيل: الشخصية التي عاقبتها الثورة قبل أن تعاقبها الإدارة الأميركية استناداً إلى قانون «ماغنيتسكي»! وفي كل هذا الصراع الذي يهدد باندثار البلد يقطف «حزب الله» التعطيل الذي يخدم أجندة حكام طهران!

جراح 1989 بالكاد اندملت، لكن ممارسات 2021 تهدِّد بإعادة البلد إلى زمن المجاعة الكبرى، والخشية أنه من دون البديل السياسي المطلوب من ثورة تشرين، ومن دون عقوبات دولية رادعة، سيتم إفشال كل المبادرات وكل منحى إنقاذي، والعنوان المعلن التوريث، بينما الحقيقة هي تحويل البلد إلى مجرد جغرافيا من دون سكان، وخراب لتسهيل سيطرة محور الممانعة من دمشق إلى طهران!

بقلوب مؤمنة بقضاء اللّه وقدره

تنعى

عائلة الشرقاوي

فقيدها وعميدها

حسين حسين الشرقاوي

(أبو الفهد)

الذي وافته المنية صباح يوم الثلاثاء ١١ - ٨ - ١٤٤٢هـ

الموافق ٢٤ - ٣ - ٢٠٢١م

ونظراً للظروف الإحترازية الراهنة

تقبل التعازي من خلال الاتصالات الهاتفية

أو الرسائل النصية أو وسائل التواصل

الاجتماعي الخاصة بأبناء الفقيد

فهد ، ناصر ، ياسر ، أحمد

داعين اللّه سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد

بواسع رحمته وغفرانه

ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان

السلطات أكدت «انتظام» المجرى الأصلي وعزت الحادث لعاصفة

مصر تسابق لإنقاذ سفينة عطّلت ممر قناة السويس الجديد

القاهرة: محمد نبيل حلمي

دخلت السلطات الملاحية المصرية المسؤولة عن إدارة قناة السويس ذات الأهمية الكبيرة للتجارة العالمية، في سباق، أمس، لإنقاذ سفينة جانحة عطّلت المجرى الجديد للقناة الذي افتُتح عام 2015.

وأعلن رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع، أمس، أن سفينة الحاويات البنمية العملاقة «إيفر غيفن» جنحت أثناء عبورها للقناة ضمن قافلة الجنوب (من البحر الأحمر باتجاه البحر المتوسط) في رحلتها القادمة من الصين والمتجهة إلى هولندا.

وتؤمن قناة السويس التي يعود تدشينها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، عبور نحو 10 في المائة من حركة التجارة البحرية العالمية، وتعد مساراً حيوياً للحركة بين أوروبا وآسيا، وعبرتها خلال العام الماضي نحو 19 ألف سفينة، وفقاً لبيانات رسمية.

وأفاد ربيع أن «وحدات الإنقاذ وقاطرات الهيئة تواصل جهودها لإنقاذ وتعويم السفينة (الجانحة) بواسطة 8 قاطرات، إحداها بقوة شد 160 طناً، وذلك بهدف تخفيف الحمولة لتعويم السفينة، واستئناف حركة الملاحة بالقناة».

ووفق بيانات الهيئة، فإن السفينة «إيفر غيفن» يبلغ طولها 400 متر، وحمولتها الإجمالية 224 ألف طن، وعرضها 59 متراً، بينما يبلغ عرض صفحة الماء 317 متراً في القناة الجديدة، وأظهرت الصور المُلتقطة من موقع جنوح السفينة، توقفها بشكل عرضي في المجرى الملاحي للقناة، واصطدامها بحافة اليابسة.

وعزت الإفادات الرسمية المصرية الحادث إلى «انعدام الرؤية الناتجة عن سوء الأحوال الجوية نظراً لمرور البلاد بعاصفة ترابية، إذ بلغت سرعة الرياح 40 عقدة، ما أدى إلى فقدان القدرة على توجيه السفينة ومن ثم جنوحها».

ونقلت هيئة القناة «طمأنة» رئيسها بشأن «حركة الملاحة وانتظامها مرة أخرى من خلال مجرى القناة الأصلية». كما أنها حوّلت نظام العبور ليكون في الاتجاهين (شمالاً وجنوباً) عبر الممر المائي الأقدم في القناة، والذي افتتح عام 1896.

السفينة الجانحة ارتطمت باليابسة في المجرى الجديد لقناة السويس (هيئة قناة السويس)

وواجهت القناة تحدي جائحة «كورونا» بتثبيت أسعار رسوم العبور لجميع أنواع السفن خلال العام الحالي مع منح حوافز وتخفيضات. أما على المستوى الإقليمي، فإن رئيس هيئتها قلل في فبراير (شباط) الماضي، من تأثيرات مشروع خط أنابيب «إيلات - عسقلان» الإسرائيلي على تنافسية الممر المصري، معتبراً أن القناة «ستظل المسار الأقصر، والأكثر أمناً للربط بين الشرق والغرب؛ حيث تتمكن حاويات النقل البحري عبر القناة من نقل كميات أكبر من البضائع، وبتكلفة أقل من أي مسارات برية».

وحتى مساء أمس، كانت جهود الإنقاذ لا تزال جارية لتحريك السفينة، غير أن «رويترز» نقلت عن مصدر مسؤول وشاهد عيان أنه «تم تعويم السفينة (المُعطلة)، وبدء مرور أول سفينة في طريقها للبحر الأحمر»، لكن من دون توضيح رسمي بشأن ما إذا كانت السفن المتوقفة ستكمل رحلاتها أم ستتوقف في مناطق الانتظار لحين الانتهاء تماماً من تعويم السفينة الجانحة.

وحققت «قناة السويس» الحيوية لمصر إيرادات بقيمة 5,61 مليار دولار العام الماضي. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية، أمس: «ارتفاع أسعار النفط بنحو 2 في المائة»، موضحة أن «الاتجاه الصعودي (يأتي) بعدما جنحت سفينة حاويات عملاقة في قناة السويس، ما أثار مخاوف من تأثير هذا على حركة التجارة العالمية والمتضررة بالفعل من تداعيات جائحة كورونا».

واعتبر رئيس برنامج دراسات الطاقة في «مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» الدكتور أحمد قنديل أن «هناك نوعاً من المبالغة في سرعة تأثر أسواق الطاقة بحادث تعطل السفينة الجانحة في القناة»، مُرجعاً الأمر إلى «نشاط في المضاربات استغلالاً للحوادث غير المتوقعة، بينما المعلومات المتوفرة بشأن عمليات إنقاذ السفينة لا تعكس خطورة كبيرة، وأن الحركة في القناة لن تتأثر كثيراً».

وقال قنديل لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكم على أثر الحادث رهن بالمدى الزمني اللازم لإنهاء الأزمة وصولاً إلى تعويم السفينة»، مضيفاً أن «التقييم الفني للقناة وطواقمها على مستوى عالٍ سواء من حيث كفاءة التشغيل أو احتياطات السلامة، بدليل ندرة حدوث سوابق شبيهة منذ افتتاح القناة».

لكنه نبّه إلى ضرورة «التأكد من عدم حدوث تسرب نفطي أثناء عمليات إنقاذ السفينة، لأنه عامل خطورة مؤثر، حال وقوعه... المعلومات حتى اللحظة (مساء أمس) لا تشير إلى ذلك».

أسعار النفط تعوّض خسائرها وترتفع 5 %

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط نحو 5 في المائة خلال جلسة تعاملات أمس الأربعاء، حيث يسعى المستثمرون لصفقات بعد تراجع الجلسة السابقة.

ويأتي الاتجاه الصعودي بعدما جنحت سفينة حاويات عملاقة في قناة السويس، ما أثار مخاوف من تأثير هذا على حركة التجارة العالمية والمتضررة بالفعل من تداعيات جائحة كورونا.

وقفز خام برنت القياسي العالمي بنسبة 5 في المائة إلى 63,80 دولار للبرميل بعد تراجعه بنسبة 5,9 في المائة وتسجيله 60,50 دولار للبرميل في اليوم السابق، حتى الساعة 1549 بتوقيت غرينتش.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط بنسبة 4,8 في المائة إلى 60,55 دولار للبرميل، بعدما خسر 6,2 في المائة في الجلسة السابقة.

ورغم تحسن الأسعار أمس، فلا تزال التوجهات بصورة عامة حذرة بسبب المخاوف المتزايدة من تراجع الطلب في أعقاب القيود الجديدة ذات الصلة بالجائحة في أوروبا.

ويعزز من ارتفاع أسعار النفط أن عشر ناقلات تحمل 13 مليون برميل من الخام قد تتأثر بعدما جنحت سفينة حاويات في قناة السويس ومنعت عبور السفن. وفق شركة فورتيكسا للتحليلات النفطية.

وأضافت فورتيكسا، أن المعدل التقريبي لتراكم السفن يبلغ نحو 50 سفينة يوميا وأن أي تأخيرات تؤدي إلى تعديل المسار ستضيف 15 يوما للرحلة من الشرق الأوسط إلى أوروبا.

في الأثناء قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية الأربعاء إن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام والبنزين ونواتج التقطير ارتفعت الأسبوع الماضي.

زادت مخزونات الخام 1,9 مليون برميل على مدى الأسبوع المنتهي في 19 مارس (آذار) إلى 502,7 مليون برميل، بينما توقع المحللون في استطلاع أجرته رويترز انخفاضها 272 ألف برميل.

وانخفض مخزون الخام بنقطة السليم في كاشينج بولاية أوكلاهوما 1,9 مليون برميل في أحدث أسبوع، بحسب إدارة المعلومات.

ونما استهلاك الخام بمصافي التكرير 956 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي. وزادت معدلات تشغيل المصافي 5,5 نقطة مئوية على مدار الأسبوع.

وزادت مخزونات البنزين 203 آلاف برميل إلى 232,3 مليون برميل، بينما كانت توقعات المحللين أن تزيد 1,2 مليون برميل.

وارتفعت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 3,8 مليون برميل إلى 141,6 مليون برميل، مقابل توقعات لتراجع قدره 122 ألف برميل. وزاد صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام 338 ألف برميل يوميا الأسبوع الماضي.

استعراض مشاريع لتصميم منازل موفرة للمياه... ومحفظة استثمار طاقة بقيمة 19 مليار دولار

دعوة لشراكة المقاول المحلي والأجنبي لإنشاء واحات الذكاء الصناعي في السعودية

الرياض: بندر مسلم

في وقت استعرضت أمس عدد من الجهات الحكومية والخاصة مشاريعها أمام المقاولين المحليين والأجانب ضمن فعاليات منتدى المشاريع المستقبلية الافتراضي، برز بناء شراكات في عدد من القطاعات أهمها الكهرباء والعقار والصناعة والذكاء الصناعي والمياه كأهم المبادرات أمس، بينما لفتت الأنظار الدعوة الحكومية لإنشاء مشروعات الذكاء الصناعي.

وقدم المركز الوطني للذكاء الصناعي «سدايا» دعوة مباشرة لجميع شركات المقاولات المحلية والأجنبية للانضمام إلى المستقبل لتقديم منظومة تفاعلية تتلخص في إنشاء وإطلاق واحات للذكاء الصناعي في جميع أنحاء المملكة.

وقال محمد السلمي، قائد الشراكات في «سدايا»، إن الواحات تعتبر باكورة المشاريع لتمثل مرجعاً وطنياً في التطور الرقمي والتقني في تطبيقات الذكاء الصناعي كأول منشأة من نوعها إقليمياً بما من شأنه تحقيق «رؤية السعودية 2030» ورفع مكانتها عالميا في تلك المجالات حيث تهتم بتوفير بيئة نوعية متنوعة تستهدف جميع فئات المجتمع وتوفر لهم تجارب تعليمية وترفيهية وبيئة تفاعلية فريدة من نوعها يتم إثراؤها بتاريخ وثقافة المملكة، كاشفاً عن إطلاق مشروع واحة الملك سلمان في شمال مدينة الرياض لتتبعها مستقبلاً واحات أخرى في كل أنحاء المملكة.

من جانبه، أوضح ديفيد غروفر، الرئيس التنفيذي لمجموعة روشن العقارية، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، أن لديهم العديد من المشاريع في أغلب المناطق الرئيسية للمملكة منها الرياض لتصميم 3 آلاف منزل إضافة إلى البنى التحتية المرافقة تتضمن 12 حيا سيستقبل 35 ألف شخص، مبيناً أنه في الوقت الحالي جار البحث عن مشرفين مؤهلين لاستكمال عملية التصميم والتشييد، وكذلك مشروع محافظة جدة الذي سينطلق العام المقبل وتعتزم الشركة فتح قناة مائية ومنازل ومناطق خدمات وفنادق ونحو 60 ألف منزل. وتابع غروفر: «لدينا مشاريع في الهفوف والقطيف لتوفير مساحات خاصة للأسر السعودية مناسبة للبشر وكذلك مكة وأبها، وتعد هذه الخطوات فرصة هائلة للشراكة مع روشن والمساهمة في بناء المستقبل».

وواصل الرئيس التنفيذي لمجموعة روشن العقارية، أنهم يعملون على توفير المسكن لما يقارب مئات الآلاف من الأسر السعودية وتمكين زيادة ملكية المنازل بنسبة 70 في المائة مع حلول عام 2030، ودعم لخطط ازدهار الاقتصاد السعودي لتصبح الشركة من أكبر المنشآت للتطوير العقاري، وأن يحظى المواطنون بأسلوب معيشة ناجحة، مؤكداً أن شركته تنظر بعين الاعتبار إلى ترشيد الطاقة وتوفير المياه وإعادة تدوير المخلفات واستغلالها بأفضل طريقة.

من جهة أخرى، عرضت الشركة السعودية للكهرباء عددا من المشاريع التي تركز على أهداف عدة منها تلبية النمو وتحسين الكفاءة والموثوقية والمرونة، إضافة إلى المحافظة على الأصول والأعمال الجديدة، كاشفة عن وجود محفظة مشاريع شركة نقل الطاقة باستثمارات تقارب 72 مليار ريال (19,2 مليار دولار) لتحقيق كفاءة عالية في عمليات الشبكة والوصول إلى منظومة كهربائية عالية الموثوقية. وأفصحت الشركة عن محفظة مشاريع توزيع الطاقة باستثمارات تقارب 54 مليار ريال (14,4 مليار دولار) تشمل إيصال الخدمة ورفع موثوقية شبكات التوزيع وتغيير الجهد بهدف تحسين الأداء لتقديم خدمة تحقق تطلعات المشتركين وأصحاب المصلحة. وواصلت أمس عدد من الجهات الحكومية والخاصة الكشف عن الفرص المستقبلية للشراكة مع المقاولين، حيث استعرضت جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مشاريع تتعلق بإنشاء واجهة استثمارية ومستودعات ومسار تلقي الطلبات عبر المركبات.

منتدى المشاريع المستقبلية يختتم فعاليته باستعراض فرص استثمارية ضخمة (الشرق الأوسط)

فورة المصانع تعود بمنطقة اليورو للنمو والخدمات «كعب أخيل»

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح أولي عودة مفاجئة للنشاط الاقتصادي في منطقة اليورو إلى النمو هذا الشهر، إذ زادت المصانع إنتاجها وصولا إلى أسرع وتيرة في أكثر من 23 عاما، معوضة تباطؤا مستمرا في قطاع الخدمات المهيمن بالمنطقة.

لكن القراءة النهائية للمسح - وأيضا أرقام أبريل (نيسان) - قد تكون أقل في الوقت الذي تعاني معظم أنحاء أوروبا من موجة ثالثة لفيروس «كورونا»، وتجديد فرض إجراءات العزل العام، إضافة إلى بطء توزيع اللقاحات في المنطقة.

وقفزت القراءة الأولية لمؤشر آي إتش إس ماركت المجمع لمديري المشتريات، الذي يعتبر مؤشرا جيدا على متانة الاقتصاد، فوق مستوى الخمسين الذي يفصل النمو عن الانكماش لتصل إلى 52,5 نقطة في مارس (آذار) مقارنة مع 48,8 في فبراير (شباط) ، مسجلا أعلى قراءة منذ أواخر 2018.

وقال أكثر المشاركين في مسح لـ«رويترز» تفاؤلا إنه سيرتفع إلى 51,0 نقطة، بينما كان متوسط التوقعات يشير إلى زيادة بسيطة إلى 49,1 نقطة.

وقال كريس ويليامسون كبير الاقتصاديين لدى آي إتش إس ماركت، إن «الآفاق متدهورة في ظل ارتفاع معدلات الإصابة بـ(كوفيد - 19) وإجراءات العزل العام الجديدة». وأضاف: «ما زال قطاع الخدمات نقطة ضعف الاقتصاد، لكن حتى بالنسبة إليه فقد تراجع معدل الانخفاض في مارس مع استفادة الشركات من انتعاش قطاع الصناعات التحويلية، وتأقلم العملاء مع الحياة في ظل جائحة وبقاء الآفاق متفائلة نسبيا».

وارتفعت قراءة أولية لمؤشر مديري المشتريات الذي يغطي قطاع الخدمات إلى 48,8 نقطة من 45,7 في فبراير، لتظل في نطاق الانكماش، لكنها الأعلى منذ أغسطس (آب) 2020، كما تفوق القراءة كثيرا متوسط التوقعات في استطلاع لـ«رويترز» الذي بلغ 46,0 نقطة.

أطلقت خطة استراتيجية ترتكز إلى مواكبة التوجه العالمي للتحول في قطاع الطاقة

«طاقة» الإماراتية تخطط لاستثمار 11 مليار دولار وزيادة توليد الكهرباء محلياً

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة أبوظبي الوطنية للطاقة «طاقة» الإماراتية، أمس، عن خطط لزيادة أصول الطاقة المتجددة في تحول من اعتمادها على النفط، مشيرة إلى أن أكثر من 30 في المائة من طاقة توليد الكهرباء ستأتي من مصادر متجددة مثل الطاقة الشمسية بحلول نهاية العقد من 5 في المائة حالياً.

وقالت «طاقة» إنها ستستثمر 40 مليار درهم (10,9 مليار دولار) في الإمارات، وستزيد طاقة توليد الكهرباء محليا إلى 30 غيغاوات في 2030 من 18 غيغاوات حالياً، وتابعت أنها ستضيف 15 غيغاوات دولياً، في الوقت الذي تدير أصول نفط وغاز في أميركا الشمالية والعراق وأصول كهرباء في المغرب. واستحوذت الشركة العام الجاري على أصول توليد كهرباء من شركة مملوكة لحكومة أبوظبي.

وجاءت تلك الخطط من خلال الإعلان عن رؤيتها للعام 2030، الرامية لتحقيق نمو مستدام ومربح. وترتكز الخطة الاستراتيجية على مواكبة التوجه العالمي للتحول في قطاع الطاقة، إلى جانب طموح «طاقة» بأن تكون شركة رائدة في مجال توليد الكهرباء وتحلية المياه باستخدام تقنيات منخفضة الكربون.

ويُتوقع أن تحقق النمو من خلال زيادة القدرات في مجال توليد الكهرباء وتحلية المياه وتوسعة الشبكات لتلبية احتياجات السوق المحلية في الإمارات، ومن خلال الاستفادة من الاستثمار في فرص مدروسة على المستوى الدولي، حيث سترتكز أعمال «طاقة» على مبادئ وممارسات الحوكمة البيئية والاجتماعية وكجزء من هذا الالتزام، تعمل الشركة على تطوير وإعلان أهدافها فيما يتعلق بخفض انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وقال محمد السويدي، رئيس مجلس إدارة «طاقة»: «تحظى شركة (طاقة) بدعم مساهمينا لهذه الاستراتيجية الجديدة، في الوقت الذي تمضي فيه لتصبح الشركة الرائدة في أبوظبي في مجال توليد الكهرباء وتحلية المياه باستخدام تقنيات منخفضة الكربون، وإن هذه الاستراتيجية تحدد كيف ستتمكن الشركة من تحقيق ذلك. وبعد تخطي تداعيات الجائحة، سيكون هنالك تركيز متزايد في جميع أنحاء العالم على الحاجة لمصادر نظيفة وموثوقة ومستدامة للكهرباء والمياه».

وأضاف: «شركة (طاقة) تتمتع بموقع مميز يتيح لها استخدام قدراتها للعب دور رئيسي في تلبية طموحات أبوظبي في هذا المجال، فضلاً عن قدرتها على نقل خبرتها إلى الأسواق العالمية، حيث يمكنها تحقيق المزيد من القيمة، وعلاوة على الخطة الاستراتيجية الحالية، ستستمر (طاقة) في الاستفادة من موقعها الفريد باعتبارها الجهة الرائدة في مجال المياه والكهرباء في دولة الإمارات».

من جانبه، قال جاسم حسين ثابت، الرئيس التنفيذي للمجموعة والعضو المنتدب لشركة «طاقة»: «ستصبح (طاقة) شركة مرافق متكاملة منخفضة الكربون. وإن الاستراتيجية الجديدة تحدد كيف سنفي بهذا الوعد ونحقق رؤيتنا المستقبلية. سنعتمد على نقاط قوتنا ونستخدم المكانة الفريدة التي نتمتع بها في أبوظبي كركيزة للنمو في دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى الصعيد العالمي. سنوسع محفظتنا في مجال الطاقة المتجددة وتقنيات تحلية المياه عالية الكفاءة، إضافة لتعزيز الكفاءة في شبكاتنا وفي أعمال التوزيع لدينا، وسنستثمر في قاعدة أصولنا المنظمة».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	15,76	9,01	1508	2,76
£	ج. استرليني	5,14	4,99	0,53	5,03	0,52	0,41	0,97	21,61	12,36	2067	3,78
€	يورو	4,43	4,30	0,45	4,34	0,44	0,36	0,84	18,63	10,66	1783	3,26

النفط (برنت)

أمس 62,66
السابق 60,79 $

الذهب

أمس 1731,50
السابق 1724,70 $

بتكوين

أمس 56790
السابق 55231 $

منتدى يفصح عن نمو سوق التأمين إلى 10,6 مليار دولار

إقرار تشكيل تحالف للاستحواذ على أبراج اتصالات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وافقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات على تحالف مكون من مجموعة شركات اتصالات عاملة تهدف الاستحواذ على أبراج اتصالات في السعودية، بحسب ما أفصحت عنه أمس شركة الاتصالات المتنقلة السعودية «زين السعودية» – أحد أكبر مشغلي قطاع الجوال في المملكة - عن تسلمها خطاب الموافقة من الهيئة.

وتضمنت موافقة مجلس الهيئة المبدئية على الطلب المرفوع للهيئة من كل من «زين السعودية»، وشركة اتصالات «موبايلي»، وشركة الاستثمارات الرائدة، وشركة «آي إتش إس كي إس إيه» المحدودة (آي إتش إس).

ووفق بيان نشرته «زين السعودية» على موقع السوق المالية (تداول)، اشتمل الطلب على تشكيل تحالف للاستحواذ على أبراج الاتصالات المملوكة لكل من شركتي «موبايلي» و«زين السعودية»، ودمج وتوحيد هذه الأبراج تحت كيان تجاري مسجل في السعودية بمسمى «شركة الأبراج»؛ بغرض حصول الكيان المرتقب إنشاؤه على ترخيص تقديم خدمات البيع بالجملة للبنية التحتية – الفئة (أ) الأبراج والصواري.

وبحسب الطلب الموافَق عليه، ستمتلك كل من «موبايلي» و«زين السعودية» و«الرائدة» مجتمعين أغلبية حصص الشركة المزمع إنشاؤها «شركة الأبراج» مع احتفاظ شركة «آي إتش إس» بنسبة أقلية في رأس المال، على أن يتم استيفاء الكيان الجديد للمتطلبات التنظيمية المتعلقة بالترخيص والاستحواذ على أبراج شركتي «موبايلي» و«زين السعودية»؛ تمهيداً للحصول على الموافقة النهائية من الهيئة.

هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية توافق على تحالف للاستحواذ على أبراج اتصالات (الشرق الأوسط)

وكانت «موبايلي» و«زين السعودية» قد وقعتا في يوليو (تموز) الماضي مذكرة تفاهم غير ملزمة لتشكيل لجنة مشتركة تتولى إعداد وطرح كراسة طلب عروض لشراء أبراج الهاتف المتنقل التي يملكها الطرفان، أو دمجها في شركة واحدة مع مستثمرين آخرين أو تشغيلها نيابة عنهم.

من جانب آخر، أفصح منتدى النمو الاقتصادي التي نظمته الأكاديمية المالية السعودية أمس، سبل تطور قطاع التأمين بصفة عامة والتأمين الصحي بصفة خاصة، مؤكدة دفع البنك المركزي السعودي لتحفيز الاندماجات والاستحواذ في قطاع التأمين وتحسين البيئة التنافسية.

وكشف المنتدى عن تنامي حجم أسوق التأمين بالمملكة ليصل إلى 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار) العام الماضي، في حين وصلت نسبة التوطين نحو 75 في المائة، بينما أسهم قطاع التأمين الصحي بزيادة الاستثمار في القطاع الصحي، حيث بلغ عدد المستشفيات الخاصة 160 مستشفى خاصاً على مستوى السعودية.

من جانبه، أكد مدير عام الرقابة على التأمين في البنك المركزي السعودي، عبد الله التويجري، أهمية استدامة ونمو قطاع التأمين من خلال تشجيع شركات التأمين على الاندماج والاستحواذ، حيث عدَّ ذلك مرتكزاً رئيسياً لبرنامج تطوير القطاع المالي لتعميق قطاع التأمين والإسهام في تعزيز المنافسة من خلال خلق كيانات تأمينية كبيرة قادرة على المنافسة والنمو والابتكار، وتقوية الوضع المالي وتحسين جودة الخدمات المقدمة للعملاء، إلى جانب خفض التكاليف، وتحسين الكفاءة.

وأفاد التويجري، بأن الطلب على منتجات تأمين الحماية والادخار يشكل 3 في المائة مع ازدياد مستوى إنفاق الفرد بالمملكة إلى مستويات أعلى، مؤكداً أهمية تعزيز ثقافة التخطيط المالي ورفع نسبة الادخار للفرد والأسرة.

من جهته، أوضح الأمين العام لمجلس الضمان الصحي، الدكتور شباب الغامدي، أن المجلس خرج بمبادرة وخطة عمل لدعم اندماج شركات التأمين المتوسطة والصغيرة تهدف إلى تحسين البيئة التنافسية وفق منهجية محددة، مؤكداً إعفاء الشركات المندمجة من المقابل المالي للتأهيل والإشراف لمدة محددة لتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للمستفيدين من المؤمن لهم وتقديم خدمات عالية الجودة ومبتكرة.

استثمار سيادي بمليار إسترليني بين «مبادلة» الإماراتية وبريطانيا

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «مبادلة» للاستثمار الإماراتية عن توقيع اتفاقية استثمار طويل الأمد مع مكتب الاستثمار في المملكة المتحدة بقيمة مليار جنية إسترليني (1,379 مليار دولار)، وتتركز الاستثمارات في قطاع علوم الحياة وتطوير قدرات الرعاية الصحية في كلا البلدين، حيث تهدف الاتفاقية إلى تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية القائمة بين الإمارات والمملكة المتحدة، التي بلغت قيمتها 32 مليار جنيه إسترليني (44,1 مليار دولار) في عام 2019.

وقالت «مبادلة» إن توقيع اتفاقية الشراكة السيادية، التي تُعتبر الأولى من نوعها للمملكة المتحدة ومكتبها الاستثماري، جاءت في أعقاب الاجتماع الذي عقده الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، وبوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني، في ديسمبر (كانون الأول) 2020، بحثا خلاله مسيرة العلاقات الثنائية والروابط التاريخية بين البلدين والشعبين.

وتمتد هذه الاتفاقية لمدة خمس سنوات، حيث تستثمر «مبادلة» بموجبها مبلغ 800 مليون جنيه إسترليني (1,1 مليار دولار) مضافة إلى 200 مليون جنيه إسترليني (275,8 مليار دولار) سبق أن خصصته المملكة المتحدة وتم الإعلان عنه خلال العام الماضي (2020)، حيث سيوفر هذا الاستثمار المشترك موارد مستقرة للجيل القادم من الشركات العاملة في قطاع علوم الحياة، مما يعزز إمكانات البحث والتطوير والابتكار في القطاع.

وقال خلدون المبارك العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للمجموعة في شركة «مبادلة» للاستثمار: «هنالك توافق تام بين (مبادلة) ومكتب الاستثمار في المملكة المتحدة حول أهمية تكاتف الجهود العالمية للاهتمام بالقطاعات الأكثر أهمية في الوقت الحاضر، كقطاع الرعاية الصحية وتشجيع الابتكار فيها، والتغير المناخي، والنمو المستدام للصناعات التي تتطلب كفاءات ومهارات عالية».

وأضاف: «تملك (مبادلة) استثمارات طويلة الأمد في المملكة المتحدة في مجالات الابتكار والنمو والبنية التحتية، وسوف تشكل هذه الشراكة الجديدة منصة استثمارية لتوفير الدعم للقطاعات ذات الأولوية، وذلك في إطار علاقة استثمارية تستشرف المستقبل».

من جانبه، قال جيري غريمستون، وزير الاستثمار بالمملكة المتحدة: «سوف تتيح هذه الشراكة لقطاع علوم الحياة في المملكة المتحدة تطوير تقنيات وإجراء أبحاث متطورة إلى جانب تعزيز فرص تطوير الابتكارات وتوفير فرص العمل محلياً... كما ستساهم هذه الشراكة في تعزيز النمو الاقتصادي في البلدين من خلال الاستثمار».

وأضاف: «استقطاب مستثمرين عالميين استراتيجيين للاستثمار في المملكة المتحدة ضرورة حيوية لخلق فرص العمل، ومن أجل تحقيق المزيد من النمو والمحافظة على ريادتنا العالمية في مجالات علوم الحياة، والتنمية النظيفة، والتكنولوجيا والابتكار. وتُعد شركة (مبادلة) نموذجاً مثالياً للمستثمر الذي نتطلع لإبرام شراكة معه، لتعزيز وتمكين القطاعات الحيوية في اقتصادنا، ودفعها للأمام».

يُذكر أن هذه الاتفاقية مع مكتب الاستثمار في المملكة المتحدة، سادس شراكة استثمار سيادي لـ«مبادلة» على مدى السنوات العشر الماضية حيث ترتبط مبادلة بشراكات مع العديد من الدول الأخرى، كالصين وروسيا وفرنسا، بهدف توجيه الاستثمارات وتطوير علاقات تجارية واستثمارية جديدة عبر العديد من القطاعات ذات الأولوية.

وتُعد الشراكة مع «إمبريال كوليدج لندن» من أوائل الشراكات التي أقامتها «مبادلة» في المملكة المتحدة، وأثمرت إنشاء العديد من مرافق الرعاية الصحية في دولة الإمارات توفر العلاج لمئات الآلاف من مرضى السكري، وتتيح لهم الحصول على أفضل مستوى من الرعاية الطبية تغنيهم عن الحاجة للسفر للخارج.

كما تعتبر مبادلة من أكبر وأبرز المستثمرين في مجال البنية التحتية في قطاع الطاقة النظيفة بالمملكة المتحدة، وذلك عبر استثماراتها الكبيرة في محطات توليد الرياح قبالة ساحل نورفولك وهايويند سكوتلاند وعند مصب نهر التايمز. وتمتلك «مبادلة» مكتباً للاستثمار في الشركات الناشئة ومقره لندن، يعمل منذ عام 2018 على الاستثمار في العديد من الشركات البريطانية والأوروبية، ويجري التخطيط لافتتاح مكتب أكبر في وقت لاحق من هذا العام.

وتتوزع محفظة أعمال مبادلة التي تبلغ قيمتها 853 مليار درهم (232 مليار دولار) على 6 قارات، وتستثمر الشركة في قطاعات عديدة وفي مختلف فئات الأصول.

«فيتش» تحسن نظرتها للعراق... وبغداد تمضي قُدماً في الربط الكهربائي

بغداد: «الشرق الأوسط»

عدلت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» النظرة المستقبلية للعراق إلى مستقرة، مؤكدة تصنيفها عند «B-»، ويعكس تعديل النظرة المستقبلية انخفاضا أقل من المتوقع للاحتياطيات الأجنبية بالعراق.

ويقيّد تصنيف العراق الاعتماد على السلع الأساسية وضعف الحوكمة، وارتفاع مستوى المخاطر السياسية وقطاع مصرفي غير متطور، بحسب «رويترز». وتتوقع «فيتش» نزول نسبة الدين إلى الناتج المحلي في العراق في 2021 إلى 74 في المائة، قبل ارتفاع تدريجي صوب 80 في المائة على المدى المتوسط.

وأشارت الوكالة إلى أن المخاطر السياسية داخلياً وخارجياً تؤثر على تصنيف العراق. وتتوقع استقرار الاحتياطيات الأجنبية في 2021 مع ارتفاع سعر النفط وانخفاض عجز ميزان المعاملات الجارية.

ومن جهة أخرى، صرح المتحدث باسم وزارة الكهرباء العراقية أحمد العبادي أن شركة جنرال إلكتريك الأميركية ستتولى تنفيذ مشروع الربط الكهربائي بين العراق والأردن لتجهيز العراق بـ150 ميغاواط.

وقال العبادي في تصريحات إعلامية إن «مشاريع الربط الكهربائية مع دول الجوار تعد من المشاريع الحيوية المهمة التي تسهم، ليس فقط، في تجهيز العراق بالطاقة، وإنما تجعله محوراً مهماً لمناقلة الطاقة وتمريرها من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال».

وأضاف أن «مشروع الربط الكهربائي مع الأردن أجريت عليه عمليات مسح المسارات من الجانب العراقي، وتحديد نقاط الربط لخطوط الطاقة، وهذا المشروع الحيوي سينفذ من قبل شركة جنرال إلكتريك بمدة 26 شهرا لرفد العراق بـ150 ميغاواط من الطاقة الكهربائية».

وأوضح أن «الانطلاق الفعلي لتنفيذ أعمال المشروع ستتم بعد إقرار قانون الموازنة العامة الاتحادية للعراق للعام الحالي، وهو لبنة أساسية لمشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني المصري». وذكر أن الحكومة العراقية فعلت العمل بمشروع الربط الكهربائي مع دول الخليج للحصول على 500 ميغاواط بعد أن توقف العمل بسبب تداعيات تفشي وباء «كورونا» والأزمة الاقتصادية العالمية، حيث تمت موافقة الحكومة العراقية على افتتاح مقرات لهيئة الربط الخليجي والمضي بتنفيذ المشروع.

وأوضح العبادي أن «الجانب العراقي أنجز نحو 80 في المائة من أعمال الربط داخل الأراضي العراقية»، وأن «المرحلة الأولى من المشروع - لو تمت وفق السقوف الزمنية المحددة - ستنجز في صيف عام 2022».

وهناك اتفاق لدى العراق مع السعودية للربط الكهربائي فيما يحصل العراق حاليا على 1200 ميغاواط من الطاقة الكهربائية المستوردة من إيران لسد النقص الكبير في عمليات إنتاج الطاقة الكهربائية التي يعاني منها منذ سنوات طويلة.

وفي سياق منفصل، قال مجلس الوزراء العراقي في بيان إنه وافق يوم الثلاثاء على منح شركة شلمبرغير الأميركية عقدا بقيمة 480 مليون دولار لحفر 96 بئرا نفطية في جنوب البلاد. ويعتمد العراق، ثاني أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك، على صادرات الخام في كل إيرادات الدولة تقريبا.

يذكر أن وزارة النفط العراقية كانت أعلنت أن صادرات العراق من الخام ارتفعت إلى 2,96 مليون برميل يومياً في فبراير (شباط) الماضي. وأضافت الوزارة أن الصادرات من مرافئ البصرة في جنوب العراق بلغت 2,825 مليون برميل يومياً في فبراير، ارتفاعاً من 2,77 مليون برميل يومياً في الشهر الذي سبقه.

عدلت وكالة التصنيف الائتمانية «فيتش» النظرة المستقبلية للعراق إلى مستقرة (أ.ف.ب)

يسعى لبداية جديدة في الجنوب «المظلوم»

«سوبر ماريو» يحاول تقليص الفجوة المزمنة بالاقتصاد الإيطالي

روما: «الشرق الأوسط»

قال ماريو دراغي، رئيس وزراء إيطاليا، إن حكومته تعتزم استغلال المساعدات الأوروبية لمواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا في تضييق الفجوة الاقتصادية بين شمال إيطاليا المتقدم اقتصادياً وجنوبها الأقل تقدماً.

ودراغي، الملقب بـ«سوبر ماريو» لدوره في إنقاذ منطقة اليورو في 2012 خلال أزمة الديون حين كان على رأس البنك المركزي الأوروبي، أكد أنه يجب أن يتم صرف مساعدات مواجهة جائحة كورونا بطريقة أكثر فاعلية عن الأموال التي حصلت عليها إيطاليا من الاتحاد الأوروبي في السابق، والتي إما لم يتم إنفاقها للمشروعات في الجنوب أو تم ضخها في مشروعات لم تكتمل.

وأشار دراغي مساء الثلاثاء إلى أن الاتحاد الأوروبي خصص خلال الفترة من 2014 إلى 2020 نحو 47,3 مليار يورو (56,5 مليار دولار) لمشروعات التنمية في جنوب إيطاليا، ولكن تم استخدام 3 مليارات يورو منها فقط. وأضاف: «علمنا أن هناك المزيد من الموارد التي لم يتم توجيهها بالضرورة لصالح بداية جديدة في الجنوب»، موضحاً أن الأموال الجديدة كانت فرصة لاستثمار مزيد من المال في الجنوب، وأن يجعل كل مناطق إيطاليا على قدم المساواة من الناحية الاقتصادية.

وقال دراغي: «علينا منع الفجوة من التنامي وتوجيه الأموال بشكل خاص لمساعدة النساء والشباب»، وأضاف أيضاً أن الدعم من الاتحاد الأوروبي يعطي إيطاليا فرصة للاستثمار في البنية التحتية الرقمية وأنظمة الطاقة المتجددة.

وتقيم الحكومة الإيطالية حزمة إغاثة إضافية للشركات في مواجهة الوباء، التي تصل قيمتها إلى 30 مليار يورو (35,7 مليار دولار)، وفقاً لما ذكرته صحيفة «إل ماسيجيرو» الإيطالية، يوم الاثنين. ونقلت وكالة «بلومبرغ» لأنباء عن التقرير أن حزمة المساعدات الإضافية تزيد من العجز في ميزانية الدولة. ووفقاً للصحيفة، فإن الحزمة الإضافية يمكن إطلاقها في وقت قريب ربما يحل في مايو (أيار) المقبل.

وكانت حكومة دراغي، قد وافقت يوم الجمعة الماضي على أولى حزم مساعداتها المالية لمواجهة تداعيات جائحة «كورونا»، بقيمة بلغت 32 مليار يورو (38 مليار دولار). وأعلنت الحكومة أن تلك الحزمة تهدف إلى دعم صناعات تضررت بشدة جراء الجائحة مثل السياحة، وإحداث استقرار لسوق العمل، وتسريع حملة التطعيم ضد الفيروس بالبلاد.

وقال دراغي في مؤتمر صحافي يوم الجمعة: «إننا على دراية أن هذا هو مجرد استجابة جزئية»، مضيفاً أن تلك كانت أفضل استجابة ممكنة حالياً. وخلال الربع الأخير من العام الماضي، انكمش اقتصاد إيطاليا بأقل من التقديرات السابقة، بحسب بيانات مكتب الإحصاء الإيطالي «أيستات» الصادرة مطلع الشهر الحالي.

وذكر مكتب الإحصاء أن إجمالي الناتج المحلي تراجع خلال الربع الأخير من العام الماضي بنسبة 1,9 في المائة، مقارنة بالربع الثالث من العام، وليس بمعدل 2 في المائة وفقاً للبيانات الأولية التي نشرت الشهر الماضي.

وكان الاقتصاد قد سجل نمواً بمعدل 15,9 في المائة خلال الربع الثالث بفضل تخفيف القيود على الحركة والنشاط الاقتصادي والتي سبق فرضها للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد.

في الوقت نفسه، سجل الاقتصاد الإيطالي انكماشاً بمعدل 6,6 في المائة سنوياً خلال الربع الأخير من العام الماضي، وهي نفس القراءة الأولية، لكنه أعلى من معدل الانكماش السنوي خلال الربع الثالث وكان 5,2 في المائة.

وتراجع الإنفاق الاستهلاكي خلال الربع الأخير من العام الماضي بنسبة 1,6 في المائة، في حين زاد الإنفاق على الأصول الرأسمالية الثابتة بنسبة 0,2 في المائة. وسجلت كل من الصادرات والواردات نمواً خلال الربع الأخير من العام بنسبة 1,3 و5,4 في المائة على التوالي.

390 مليون دولار من البنك الدولي لدعم الأسر الفقيرة

عطل يوقف العمل في أكبر مصفاة بالسودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلنت وزارة الطاقة والنفط السودانية توقف مصفاة الخرطوم عن العمل بسبب عطل أصاب أكبر وحدة بالمصفاة والخط الرئيسي لتوليد الكهرباء، وذلك بعد أسبوعين من اكتمال الصيانة الدورية السنوية التي استغرقت شهرين، وسط تخوفات أن يتسبب العطل في أزمة الوقود.

ويغطي إنتاج المصفاة 70 في المائة من حاجة البلاد من الوقود، حيث تلجأ الحكومة للاستيراد من الخارج لتغطية الحاجة الكلية للبلاد.

وشهدت الأسابيع الماضية تحسناً كبيراً في إمداد الوقود ودقيق القمح وغاز الطبخ، بعد أزمة خانقة استمرت لأشهر نتيجة للضائقة الاقتصادية التي تعشيها البلاد منذ سنوات طويلة.

وأكدت الوزارة توقف المصفاة ليلة أول من أمس بسبب وجود تسريب في خط مبادل حراري يحمل غازات احتراق من وحدة التكسير الحفزي نتيجة لضغط عالٍ، مما أدى إلى توقف أكبر وحدة بالمصفاة الخرطوم، ويعتبر الخط عاملاً أساسياً في توليد كهرباء المصفاة.

وقال المدير العام لمصفاة الخرطوم المهندس محجوب حسن عبد القادر: «تحوطاً لسلامة المنشأة، تم إجراء وقف اضطراري آمن لكافة وحداتها، وتبذل الوزارة قصارى جهدها لإرجاعها للعمل في أقرب وقت». وأضاف أن العطل خفيف ويمكن إصلاحه، مشيراً إلى أن الوزارة اتخذت إجراءات لتأمين إمداد الوقود حتى لا تتأثر القطاعات الاستهلاكية في البلاد.

ونفى عبد القادر حدوث حرائق أو تلف، مؤكداً أن عملية الإطفاء تمت بطريقة آمنة وستعود المصفاة إلى العمل بأكثر كفاءة خلال فترة أقصاها 4 أيام. وكان وزير الطاقة والنفط جادين علي عبيد، ووكيل الوزارة، حامد سليمان، وصلا مساء أول من أمس إلى المصفاة للوقوف على عملية إعادة التشغيل على وجه السرعة. وتغطي مصفاة الخرطوم 70 في المائة من إنتاج البنزين المحلي و48 في المائة من الغازولين و50 في المائة من إنتاج الغاز للاستهلاك المحلي، فيما يتم تكملة النقص عبر الاستيراد من الخارج. وبلغت الطاقة الإنتاجية للمصفاة بعد اكتمال صيانتها في مطلع مارس (آذار) الحالي 800 طن من الغاز و3 آلاف طن بنزين و5 آلاف طن غازولين.

من جهة أخرى، وقّعت الحكومة السودانية والبنك الدولي أمس، اتفاقية، قدم بموجبها البنك الدولي منحة بلغت قيمتها 390 مليون دولار، لدعم الفئات الهشة في المجتمع، حيث تخصص وزارة المالية 5 دولارات شهرياً لكل أفراد الأسرة.

وصُمم برنامج الدعم النقدي «ثمرات» وأُجيز في موازنة العام الحالي 2021 لتخفيف المعاناة المعيشية على الأسر الفقيرة جراء إفرازات الإصلاحات الاقتصادية التي تتبناها الحكومة لإعادة هيكلة الاقتصاد في البلاد.

ووصف وزير المالية، جبريل إبراهيم، الاتفاقية بأنها إنجاز نوعي للعبور إلى المجتمع الدولي عبر البنك الدولي، مشيراً إلى أن الاتفاقية تمت من خلال التعاون مع المؤسسة الدولية للتنمية.

وأضاف أن البرنامج يسهم في رفع المعاناة عن الأسرة ذات الدخل المحدود، ويساعد أبناء تلك الأسر على مواصلة الدراسة، بدلاً عن استخدامهم في عمليات كسب العيش بالعمل في المزارع بسبب حاجاتهم الماسة. وأكد جبريل أن الحكومة سوف تعمل بكل جدية للوفاء بالتزامات استحقاقات عمليات السلام.

وقال وزير المالية السوداني إن برنامج «ثمرات» يسهم في تخفيف معاناة المواطن لتلافي آثار الإصلاحات الاقتصادية، مؤكداً أن الحكومة عملت عبر سياساتها حتى يتم تجاوز المرحلة الأولى لوطأة تطبيق هذه الإصلاحات.

من جانبه أكد المدير القُطري للبنك الدولي، عثمان ديون، مواصلة الشراكة بين البنك والحكومة السودانية لإنجاح البرنامج من خلال عمل الحكومة على توفير جميع الإمكانات والموارد الممكنة للمواطنين.

أكد المهندس خالد محمد السالم، الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية (مدن) السعي لتطوير مدن صناعية ذكية تلبي احتياجات المستثمر الصناعي الوطني والأجنبي، موضحاً أن إجمالي الأراضي الصناعية المطورة وصل إلى أكثر من 198,8 مليون متر مربع مع مواكبة التطورات التقنية في إدارة وتشغيل المدن الصناعية وفق أفضل معايير الجودة التشغيلية.

وكشف السالم في حوار مع «الشرق الأوسط» عن التمكن من جذب أكثر من 4 آلاف عقد صناعي تشمل مصانع في قطاع الصناعات المختلفة، باستثمارات تتخطى 367 مليار ريال (98 مليار دولار)، لافتاً إلى أنه جرى توقيع اتفاقية مع شركة تيدا الصينية، لجذب الصناعات النوعية الصينية.

السالم يكشف لـ الشرق الأوسط جذب 4 آلاف عقد لمصانع في أنشطة مختلفة بقيمة 98 مليار دولار

رئيس «مدن» السعودية: العمل جارٍ على رفع استثمارات المرأة في الصناعة إلى 20 %

حوار اقتصادي

السعودية تعمل على تمكين استثمارات المرأة في القطاع الصناعي... وفي الإطار خالد السالم الرئيس التنفيذي لهيئة «مدن» (الشرق الأوسط)

جدة: سعيد الأبيض

عن دور المرأة في الصناعة، قال السالم، إن دورها حيوي، حيث ارتفعت أعداد السعوديات العاملات بالمدن الصناعية بنسبة 120 في المائة، لتصل إلى قرابة 17 ألف موظفة نهاية الربع الأول من عام 2020 بعد أن كانت لا تتجاوز 7860 سعودية تعملن في تخصصات متنوعة. وفيما يتعلق بحجم استثمارات المرأة، قال السالم إنها تمثل نسبة واحد في المائة، والعمل جار على تعزيز دور المرأة في الصناعةً للوصول بهذه النسبة إلى 20 في المائة بالشراكة مع القطاعين العام والخاص.

تحديث المفاهيم

يقول السالم، إن تعديل تنظيم الهيئة شمل عدة بنود، منها تحديث مفاهيم المدن الصناعية ومناطق التقنية وتنظيمها كهيئة عامة سواءً للقطاع الحكومي أو القطاع الخاص، وإعادة تعريف مفهوم المستثمرين كشخصية طبيعية أو اعتبارية، وتعديل الأنظمة بما يُمكن أعمالهم، وذلك من خلال إصدار التراخيص لمختلف الأنشطة داخل المدن الصناعية ومناطق التقنية بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

التنمية المناطقية

وفي هذا الجانب أكد السالم، أن «مدن» دأبت مبكراً على العمل على مفهوم التنمية المناطقية وتوليد فرص اقتصادية لمختلف مناطق المملكة، حيث كانت البداية بتسلمها 3 مدن صناعية منذ نشأتها، والآن بلغ عدد المدن الصناعية التي أطلقتها 35 مدينة صناعية تقع في جميع المناطق. وأضاف: «عملنا على إطلاق استراتيجية جديدة تمهد الطريق لتحقيق رؤيتها بأن تصبح بيئة صناعية وتقنية ذكية، ممكنة للصناعة ومساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني، تماشياً مع (رؤية 2030) الهادفة لتحويل المملكة إلى قاعدة صناعية وطنية ومنصّة لوجيستية عالمية، والتكامل مع خطة التنفيذ (2018 - 2025) لبرنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب)».

خلق الفرص

هنا يقول السالم، إن عضوية المملكة في العديد من المنظمات، ومنها مجموعة العشرين يوفر لها الإمكانيات والأدوات للتأثير والمساهمة بجانب كبرى الاقتصادات العالمية، لذا أطلقت المملكة برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية (ندلب) من أجل تحويل المملكة إلى قوة صناعية رائدة ومنصة عالمية للخدمات اللوجيستية، والارتقاء بالعديد من المجالات الواعدة مع التركيز على تطبيقات الثورة الصناعية الرابعة، وتعزيز الميزان التجاري، وزيادة المحتوى المحلي في الأنشطة الصناعية الحيوية.

ويركز برنامج «ندلب» وفقاً للسالم، على الصناعة، والتعدين، والطاقة، والخدمات اللوجيستية، ويعمل على تصميم وإتاحة مجموعة من الممكنات الأساسية التي تشتمل على تطوير البنى التحتية والأراضي الصناعية، والتوسع في تطبيق إجراءات الرقمنة، وتعزيز عمليات البحث والابتكار والتدريب، ورفع كفاءة الكوادر الوطنية، وتوفير خدمات التمويل ومن ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى دول العالم.

البنية التحتية

يقول السالم، إن «مدن» ومنذ تأسيسها عام 2001 تعمل على تهيئة بيئة متكاملة لجذب وتوطين الصناعة في المملكة، والاستفادة من التقنيات الحديثة واستغلال مكامن القوة، لإيجاد منظومة استثمارية تشكل قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، من خلال توفير منتجات صناعية مبتكرة ومرافق خدمية بجودة عالية، وشبكة لوجيستية وفق أفضل المعايير، وبما يلبي متطلبات كافة أنواع الاستثمارات من الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية.

وتابع: «العمل يجري لتحديث وتطوير الخدمات والمرافق الأساسية والتي تشمل توفير محطات المياه والمياه المعالجة، وشبكات تصريف الأمطار، وشبكات الكهرباء بجانب خدمات الاتصالات المتقدمة بما فيها الجيل الخامس، مع الخدمات اللوجيستية المتنوعة التي تعزز من القدرة التشغيلية والإنتاجية للشركاء الصناعيين».

عملنا على بيئة نموذجية للمستثمرين وتحديث مفاهيم المدن الصناعية

367 ملياراً

وصل إجمالي الأراضي الصناعية المطورة إلى أكثر من 198,8 مليون متر مربع بحسب الرئيس التنفيذي لـ«مدن»، الذي أكد على مواكبة التطورات التقنية في إدارة وتشغيل المدن الصناعية وفق أفضل معايير الجودة التشغيلية.

وأشار، إلى أنه يجري تخطيط المدن بناء على دراسات علمية لضمان مد روافد التنمية لجميع المدن والمناطق الواعدة، وعليها يجري توزيع الأنشطة الصناعية طبقاً للمزايا الاستثمارية، ولذلك أصبحت المدن الصناعية المكان الأنسب للصناعيين حيث تحتضن أكثر من 4 آلاف مصنع ما بين منتج وتحت الإنشاء والتأسيس باستثمارات تتخطى 367 مليار ريال (97,8 مليار دولار).

مدن ذكية

تحرص «مدن» على تطوير مدن صناعية ذكية تلبي احتياجات المستثمر الصناعي الوطني والعالمي، كما يقول رئيسها التنفيذي، والتي ستكون مراعية أفضل الممارسات العالمية في التطوير الصناعي، مع تعزيز الشراكات مع القطاعين العام والخاص، والتكامل مع الجهات الحكومية، بهدف تسهيل الإجراءات واختصار الوقت وتقليل الأعباء المالية، ويشمل ذلك تقديم الحلول التمويلية المبتكرة من أجل جذب وتنمية الاستثمارات ذات القيمة المضافة ونقل التكنولوجيا الصناعية المتقدمة إلى السوق السعودية.

يقول السالم: «نعتزم العام الحالي إطلاق منتج المصانع الجاهزة الصغيرة بمساحة 200 متر مربع، لتمكين ريادة الأعمال وتحفيز استثمارات المرأة بالقطاع الصناعي».

مصنع وقرض

يقول السالم، إن «مدن» تقدم منتجات «قرض، وأرض» للمساهمة في تذليل الصعوبات التمويلية على الشركاء المستثمرين، كذلك «مصنع وقرض» بالتعاون مع صندوق التنمية الصناعية ومنتج «أسس» مع بنك التنمية الاجتماعية مستهدفة من ذلك خلق وتأهيل مشاريع تجارية في مختلف الصناعات والمجالات ذات الجدوى الفنية والاقتصادية التي تساهم في تعزيز المحتوى المحلية.

وأكد الرئيس التنفيذي، إن «مدن» لم تدخر جهداً لمواكبة التطور التقني لتيسير الإجراءات، ونجحت في أتمتة الخدمات بهدف تحقيق سهولة ممارسة الأعمال وتطوير البيئة الاستثمارية التي تراعي احتياجات شركائها ومتطلباتهم لتعزيز اقتصاد الوطن.

الثورة الصناعية

في هذا الجانب، يقول السالم، إن الثورة الصناعية الرابعة والرقمنة، هي بمثابة تغيير شامل في هياكل الاقتصاد العالمي، ومع بداية عام 2019 أطلقنا على هامش التدشين الرسمي لبرنامج تطوير الصناعة الوطنية برنامج الإنتاجية الوطني بالشراكة مع صندوق التنمية الصناعية السعودي، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية KACST، بهدف مساعدة المصانع على التحول الرقمي، ووضع خطط لتطبيق مبادئ التميز التشغيلي وتحقيق أعلى معدلات الكفاءة الإنتاجية وتبني تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في 100 مصنع قائم لتكون منارة طريق ومثالاً يقتدي به باقي المصنعين.

الحلول الرقمية

جرى طرح مبادرة تحفيز الحلول الرقمية الأساسية للمنشآت الصناعية (رقمنة)، وفقاً للسالم، بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، بهدف تحقيق التنمية الصناعية ومجاراة المستجدات العالمية وتطعيم المنتج الوطني بمعايير تنافسية في الأسواق الإقليمية والعالمية.

وأضاف من بين الجهود، جرى توفير خدمات الفايبر في 5 مدن صناعية، كما أنه في 2020 بدء العمل على توفير خدمات الإنترنت عالي السرعة بالتعاون مع الشركات المشغلة لتوفير خدمات (5G) في المدينة الصناعية الثانية بالدمام، والمدينة الصناعية الثانية بالرياض.

تحفيز المشروعات

ووفق السالم، هناك تعاون مع الجهات المعنية من أجل رفع دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد الوطني، حيث كانت تصل نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي 21 في المائة، في الوقت الذي تبلغ هذه النسبة في أكبر الاقتصادات العالمية ما يقارب 46 في المائة.

تمويل المنشآت الصغيرة

هنا يقول السالم، إن «مدن» طورت أكثر من 600 مبنى جاهزاً لاحتضان المشاريع الصغيرة والمتوسطة والذي وصلت بنسبة استغلال فاقت 85 في المائة للوحدات المكتملة منها، إضافة إلى إطلاق منتج «أرض وقرض» و«مصنع وقرض» مع صندوق التنمية الصناعية السعودي لتقديم التمويل اللازم للمستثمرين، وكذلك منتج «أسس» بالتعاون مع بنك التنمية الاجتماعية الذي يعمل على تسهيل الحصول على المصانع الجاهزة والتمويل الذي يصل إلى 4 ملايين ريال، إضافة إلى تشجيع إنشاء حاضنات الأعمال في المدن الصناعية. ووقعت «مدن» اتفاقية استراتيجية مع شركة «منافع المالية» لتمويل الملكية الجماعية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تحتضنها المدن الصناعية مع تقديم مجموعة حوافز للشركات ذات القيمة المضافة، كما تقدم «مدن» بالتكامل مع شركة مركز أرامكو لريادة الأعمال المحدودة (واعد) ومركز (نسائد) التابع لشركة البتروكيماويات (سابك) دعماً وحزماً تحفيزية لخدمة الصناعيين والمشروعات الرائدة.

أنظمة النقل

أكد السالم، أن «مدن» وقعت مذكرة تعاون مع الهيئة العامة للنقل لربط الأنظمة وتتبع الشحنات وتنظيم ومتابعة أعمال نشاط نقل البضائع، والذي اكتمل في 2020. كما أطلقت القدرات النوعية التي تتمتع بها المناطق الحدودية إذ تعاقدت «مدن»، مع شركة «ناقل» لإنشاء مشروعات لوجيستية في المدينة الصناعية بعرعر على الحدود السعودية العراقية على مساحة 30 ألف متر مربع، تشمل إقامة منطقة لوجيستية ومستودعات مختلفة ومناطق مناولة والتي تعزز مقوّمات البيئة الجاذبة للاستثمارات.

نعزز البحث والابتكار... واتفاقيات لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة

البحث العلمي

هذا الجانب مهم جداً كما يراه السالم، فهو يدعم توجه المملكة نحو الاقتصاد القائم على المعرفة ونقل وتوطين التقنية الصناعية، لذا بادرت «مدن» بالتعاون مع شركائها بتبني تصميم وتنفيذ برامج بحثية وتطبيقية لدعم الصناعة الوطنية، حيث وقعت مذكرة تعاون مع جامعة الملك عبد العزيز لخلق شراكة استراتيجية في المجالات الأكاديمية والعلمية والتطبيقية.

وبحسب السالم، وقعت «مدن» مذكرة تفاهم مع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية «كاوست»، لدعم وتنفيذ مشاريع بحثية تساعد في تهيئة اقتصاد قائم على المعرفة عبر البحث العلمي، كذلك توقيع اتفاقية تعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، للتعاون في تنفيذ المشروعات البحثية والميدانية المتعلقة بتقنيات إنتاج الطاقة، في حين أطلق مؤخراً مبادرة ربط القطاع الصناعي بالمؤسسات العلمية والبحثية التي تهدف لسد الفجوة بين الصناعيين والمراكز البحثية، ووقعت اتفاقية بين «مدن» ومركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث الطبية (كيمارك) حيث تمكن الاتفاقية الصناعيين من الاستفادة من التجهيزات الحديثة في المركز.

الصناعة والمرأة

تعمل «مدن»، على تحفيز المشاركة النسائية في التنمية الصناعية، وتوفير البيئة الملائمة لتنمية استثماراتهن مما انعكس إيجاباً على ارتفاع أعداد السعوديات العاملات بمدننا الصناعية بنسبة 120 في المائة لتصل إلى قرابة 17 ألف موظفة بنهاية الربع الأول من العام المنتهي 2020 بعد أن كانت لا تتجاوز 7860 سعودية بنهاية عام 2018، حيث يعمل غالبيتهن في تخصصات متنوعة.

وعن حجم الاستثمارات النسائية في المدن الصناعية، يقول السالم، إنها تمثل نسبة 1 في المائة، حيث تم توفير كافة المقومات وسُبل الدعم التي تمكنها من خوض غِمار هذا القطاع الثري بأنشطته المتنوعة، واكتساب الخبرات التي يمتلكها رجال الأعمال، ونحن نعمل حالياً على تعزيز دور المرأة في الصناعة والنهوض بالاقتصاد الوطني، للوصول بهذه النسبة إلى 20 في المائة بالشراكة مع القطاعين العام والخاص، وكان إطلاق مؤتمر «سيدات الصناعة 2020» إحدى الخطوات الداعمة لتمكين الاستثمارات النسائية الصناعية، ونعتزم تحويله إلى حدث سنوي يتناول الفرص الاستثمارية ومعالجة التحديات التي تحول دون تعزيز دور المرأة بالقطاع الصناعي.

سيدات الأعمال

يضيف السالم، توفر «مدن» جملة من الخدمات والمنتجات والتسهيلات والحلول التمويلية للمستثمرات من السيدات، بحسب السالم، مع تخصيص منتجات تلائم طبيعة عملهن وتنمية استثماراتهن مثل الواحات الصناعية التي تتميز بتوفر حاضنات أطفال وأماكن ومراكز طبية وترفيهية، وهي مهيأة للصناعات النظيفة، وكذلك إمكانية الاستفادة من المصانع الجاهزة الداعمة لرائدات ورواد الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمساحات 1500 متر مربع، و700 متر مربع، ويجري الاستعداد لإطلاق منتج المصانع الجاهزة الصغيرة بمساحات 200 متر مربع لتمكين الاستثمارات النسائية كتجربة هي الأولى في المملكة، وذلك في المدينة الصناعية الأولى بالدمام.

جائحة «كورونا»

نجحت «مدن» في إدارة الأزمة والحد من تداعياتها كما يقول السالم، الذي قال إنه جرى إطلاق مجموعة من الحوافز والمبادرات إذ بادرت «مدن» بخفض الإيجار السنوي بنسبة 25 في المائة حتى نهاية عام 2020، مع تأجيل سداد الرسوم المالية «90 يوماً»، والإعفاء من رسوم اعتماد المخططات الهندسية ورسوم تعديل العقود، وتمديد فترة بناء المصانع لتصبح 36 شهراً بدلاً من 24 شهراً، وتمديد مدة رخص التشغيل حتى نهاية عام 2020. وعلى صعيد الرقابة الميدانية أنجزنا 1557 زيارة تفتيشية تشمل التحقق من تطبيق الإجراءات الاحترازية في المنشآت الصناعية بمشاركة أكثر من 70 مراقباً ومتابعة تطبيق التدابير الوقائية والتعقيم المستمر لمنشآت «مدن» ومرافق المدن الصناعية.

توطين الصناعات

تمكنت «مدن» من استقطاب الصناعات النوعية ذات القيمة المضافة للاقتصاد بحسب السالم، الذي حددها في (الصناعات الغذائية، الصناعات الطبية والدوائية، الآلات والمعدات، صناعة السيارات، الصناعات العسكرية، إمدادات الطاقة المتجددة، والصناعات المرتبطة بالنفط والغاز)، فيما لعبت «مدن» دوراً في خلق بيئة ملائمة لجذب الصناعات الغذائية والطبية وتحفيز نموها لتشارك في تعزيز الأمن الغذائي والدوائي للمملكة، وتحتضن «مدن» اليوم ما يقارب 150 مصنعاً طبياً ودوائياً في مختلف مدنها الصناعية، إضافة إلى التعاون مع الهيئة العامة للصناعات العسكرية سعياً لتحفيز توطين الصناعات العسكرية. كما استطاعت «مدن»، كما يشير السالم، من جذب أكثر من 4 آلاف عقد صناعي في مدنها الصناعية يشمل مصانع في قطاعات مختلفة ترتبط بالنفط والغاز، والآلات والمعدات، وصناعة السيارات، كذلك تم عقد اتفاقية مع شركة «تيدا الصينية»، إحدى الشركات الرائدة لجذب الصناعات النوعية الصينية للمدينة الصناعية الثالثة في الدمام، مساهمة بذلك في تعزيز الاستثمارات الأجنبية المباشرة للمملكة في القطاعات الواعدة.

«سابك» توقع اتفاقية لتطوير حلول تخفض الانبعاثات 90 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت أمس الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» عن اتفاقية مشتركة لتطوير وتجريب حلول لوحدة تكسير بخارية يتم تسخينها بالكهرباء، وقد تعاون الشركاء بالفعل على تطوير تصوّر ممكن لاستخدام الكهرباء المتجددة بدلاً من الغاز الطبيعي - أحفوري المصدر - المستخدم عادة في عملية التسخين.

وتأتي هذه الخطوة المبتكرة - التي تستهدف أحد أهم العمليات الأساسية في صناعة البتروكيماويات - ضمن مسعى الشركات الثلاث لتطوير حل واعد يسهم في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 90 في المائة تقريباً.

وتؤدي وحدات التكسير البخارية دوراً رئيسياً في إنتاج الكيماويات الأساسية، وتتطلب كمية كبيرة من الطاقة لتكسير الهيدروكربونات إلى أوليفينات وعطريات، وعادة ما يحدث التفاعل عند درجات حرارة تصل إلى 850 درجة مئوية في أفرانها التي تعتمد في ذلك على حرق الوقود الأحفوري، حيث يهدف المشروع إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عن طريق تحقيق درجة الحرارة المطلوبة باستخدام الكهرباء من المصادر المتجددة.

من جانبه، أوضح نائب رئيس مجلس إدارة «سابك» الرئيس التنفيذي يوسف البنيان، أن الاتفاقية تجمع بين الخبرة الفنية العميقة والتركيز على التنفيذ الذي يمكن أن يساعد في تحويل العمليات كثيفة الطاقة داخل الصناعة إلى عمليات منخفضة الكربون، لافتاً إلى أن مبادرة الاستدامة الرائدة هذه تمثل جزءاً من رؤية «سابك» بعيدة المدى واستراتيجية تغير المناخ لتحويل أعمالها بتطبيق مفهوم الاقتصاد الدائري للكربون.

نزيف حاد لمؤشرات السياحة التونسية منذ بداية السنة

تونس: المنجي السعيداني

كشف الديوان التونسي للسياحة (وزارة السياحة التونسية) عن تراجع عدد الليالي السياحية المقضاة في تونس بنسبة 75,4 في المائة خلال شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، وذلك مقارنة مع النتائج المسجلة خلال الفترة ذاتها من سنة 2020.

وسجلت الليالي السياحية التي قضاها التونسيون المقيمون في الخارج في تونس تراجعا في حدود 48,1 في المائة، فيما تراجعت نسبة غير المقيمين بنحو 88,6 في المائة. وتراجعت الليالي المقضاة بالنسبة إلى أسواق أميركا الشمالية بنسبة 76,1 في المائة، وسجلت الأرقام المتعلقة بالأسواق العربية ومختلف البلدان الأفريقية تراجعا بـ73,1 في المائة.

وكشفت المؤشرات التي نشرتها الوزارة أن أسواق المغرب العربي التي استحوذت على حصة كبيرة من السوق التونسية منذ سنة 2015 إثر عمليات إرهابية استهدفت المناطق السياحية، سجلت تراجعا لا يقل عن 88,8 في المائة، كما عرفت السوق الأوروبية تراجعا ملحوظا بداية السنة الحالية، ولم تصدر عن تلك الأسواق نوايا للحجز في تونس، وهو ما سيكون له تأثير كبير على الموسم السياحي الحالي.

ونتيجة للتوقف شبه الكلي للأنشطة السياحية في تونس خلال الموسم السياحي الماضي، فإن السياحة التونسية سجلت تراجعا حادا على مستوى العائدات المالية، إذ إنها انخفضت من 5,62 مليار دينار تونسي (نحو ملياري دولار) خلال سنة 2019. إلى 1,96 مليار دينار (حوالي 717 مليون دولار) خلال السنة الماضية، وهو ما يعني تراجعا في المداخيل بنسبة قاربت 35 في المائة، وذلك على خلفية حظر الطيران بين معظم دول العالم.

وتوقع خبراء في المجال الاقتصادي والمختصين في المجال السياحي، أن تتواصل أزمة القطاع السياحي خلال الموسم الحالي نتيجة التطورات الحاصلة على مستوى انتشار الجائحة في العالم وعدم القدرة على الحد من تأثيراتها السلبية، ولجوء عدد من الدول الأوروبية لسياسة الإغلاق من جديد نتيجة موجات جديدة من الوباء.

وتعتمد السياحة التونسية على الفضاء الأوروبي المجاور كسوق تقليدية تدر عليها معظم العائدات المالية من النقد الأجنبي، وتأمل خلال هذا الموسم في استعادة السوق الليبية للاستقرار الأمني وتجاوز السوق الجزائرية للوضع الصحي لضمان إنقاذ جزئي للموسم السياحي، إذ إن هاتين السوقين الواقعتين في المغرب العربي وفرتا خلال المواسم التي سبقت انتشار جائحة «كورونا» نحو نصف السياح الوافدين على تونس، وذلك بما لا يقل عن أربعة ملايين سائح، وهو ما أسهم في إنقاذ المنشآت السياحية التونسية من الإغلاق وإعلان الإفلاس.

يذكر أن منظمة السياحة العالمية قد أحصت تواصل الإغلاق التام لـ69 وجهة سياحية من إجمالي 217 وجهة، وذلك ضمن تقرير يتعلق بقيود السفر بعد نحو سنة من ظهور جائحة «كورونا»، وهو ما سيكون له تأثير مباشر على معظم الوجهات السياحية العالمية؛ بما فيها السوق التونسية.

الناقدة الثقافية الأميركية كوا بيك تشن هجوماً عنيفاً على الحركة في الغرب

«النسوية البيضاء»... دعوة ملحة لإعادة نظر جذرية

لندن: ندى حطيط

لو اكتفينا من المعرفة بما يُقدَّم على وسائل الإعلام الغربيّة بشأن أوضاع النساء، لاعتبرنا العقد الماضي بمثابة عصر ذهبيّ، إذ هناك اليوم أعداد أكبر من النساء تتبوأ مختلف المواقع القياديّة في معظم الأنظمة السياسيّة الغربيّة، وترشحت سيّدة لمنصب رئيس الولايات المتحدّة قبل بضع سنوات، وتشغل سيّدة منصب نائب الرّئيس الحالي هناك، ناهيك من عجقة الوزيرات والنائبات والقاضيات والسفيرات في مختلف الدّول الأوروبيّة، مع نسب تمثيل لهنّ في الجامعات ووسائل الإعلام وبعض المهن ومجالس إدارة الشركات تعتبر الأعلى تاريخياً في العصور الحديثة. فإذا أضفنا لذلك تلك الثرثرة التي لا تنتهي في مؤتمرات تمكين المرأة، وسياسات «الكوتا» النسائيّة التي تفرضها بعض الجهات غير الحكوميّة، وقرقعة حراك الـ(MeToo#) في قلب هوليوود، لظننا أن شعار «المستقبل أنثى» قد تحقّق بالفعل، ولم يتبقَّ سوى أن نحتفل معاً بانتهاء معركة الحركة النسويّة -وهي التي انطلقت منذ مائة عام تقريباً- بالانتصار.

ولكن عن أي نساء نتحدّث؟

هذا السؤال تحديداً ما تجيب عنه الصحافيّة الناقدة الثقافيّة الأميركيّة كوا بيك، في كتابها الجديد «النسويّة البيضاء» (White Feminism) الذي أثار جدلاً في الأوساط الإعلاميّة والثقافيّة الأميركيّة منذ صدوره قبل أسابيع، وتشن فيه هجوماً مباشراً على الحركة النسويّة بالغرب، إذ تفكك ارتباطها الطبقي والعرقي بالمنظومة البطريركيّة القائمة، وتدعو النّساء المتمتعات بالامتيازات لإعادة نظر جذرية فيما انتهت إليه حركتهن: أقرب لعلامة تجاريّة أخرى من ترسانة أسلحة الرأسماليّة موجهة حصراً لاستقطاب هوى مجموعة مستهلكات من النساء الغربيّات ذوات البشرة البيضاء، المرتاحات اقتصادياً السّاعيات لإثبات وجودهنّ، وتحقيق ذواتهن الفرديّة، في عالم كأنّه من صنع الرّجال، وعلى مقاسهم.

بطبيعة الحال، ليس مفهوم «النسويّة البيضاء» بحديث الولادة، وقد سبق أن طرحه باحثون وباحثات في معرض نصوص أكاديميّة منذ أكثر من عقد، لكن فرادة المؤلّف الذي نشرته بيك يضع المسألة في سياق نص قريب من الثقافة اليوميّة، بقلم إعلامية متميّزة عملت -وتعمل- في مواقع عدة لدى أهم بيوتات الصحافة التي تخاطب النساء الغربيّات (مجلّة فوغ، ومجلّة كوزموبوليتان، وموقع تشيزبيل الإلكتروني النّسوي، وغيرها)، ويعكس ملامح من تجربتها الشخصيّة، بصفتها أميركيّة ذات أصول مختلطة قُبلت بداية في قلب المنظومة الإعلاميّة استكمالاً للتنوّع الشكلي المحض الذي درجت المُؤسسات الغربيّة على استعراضه في السنوات الأخيرة عبر فرض كوتا (ربّما سريّة) لضمّ عدد محدود من أبناء الأقليّات العرقيّة إلى صفوفها، لكنّها سرعان ما وجدت أن كل محاولة منها لاقتراح مزيد من التغطيات حول حقوق عاملات المنازل مثلاً، أو كيف تعاني الأمهات العازبات من الفقر المحتّم، أو كيف تضاعفت أعداد النساء المسجونات من فئات عرقيّة أو إثنيّة معينة، انتهت دائماً إلى الاصطدام بنوع من جدار مصمت. لقد كان عليها أن تتعلّم أن مثل هذه الطروحات ليست قضايا نسويّة بالنسبة للمؤسسة الإعلاميّة الغربيّة.

مظاهرة لحركة «أنا أيضاً»

النساء الأخريات

مفهوم «النسوية البيضاء» عند بيك يتجاوز كثيراً حدود الغلاف الوردي لحركة نسويّة في الغرب، كما قد يتبادر سريعاً إلى الذّهن، لتكون عندها بمثابة أيديولوجيا تامّة يمكن تتبّع نشأتها وتطوّرها عبر تاريخ الحركة النسوية في الولايات المتحدة، والغرب الأنغلوفوني عموماً. وتبشر هذه الأيديولوجيا بأهمية النّجاح الفردي للمرأة، وتصوّر المساواة، وإمكان أن تحققها النساء أساساً من خلال نجاحهن الشخصي المهني، وفرض وجودهن في هيكليات المؤسسات القائمة حصراً، ولو كان ذلك يتضمّن بحكم الواقع الموضوعي استغلال النساء الأخريات والفئات المهمّشة من المجتمع. فالغاية من «النسويّة البيضاء» ليست تغيير المنظومات المتقاطعة على اضطهاد المرأة -النظام البطريركي والرأسمالي والعنصري والاستعماري- بل النجاح من داخل تلك المنظومات تحديداً، وفي إطارها، وتكريساً لنفوذها. هذه الأيديولوجيا -تقول بيك- أيديولوجيا استبعادية في الأساس، لا تكتفي بمنع النّساء من خارج دائرة الامتياز (كنساء السّكان الأصليين، والأفرو-أميركيّات السود، والمهاجرات، والنساء الفقيرات) من التمتع بفوائد أي مكتسبات نسوية، بل تقبل تجنيدهن بطريقة أخرى لخدمة البيضاوات، ومنعهن من تحقيق وهم المساواة مع نظرائهن البيض، بصفتهن خادمات ومساعدات وأجيرات بلا حقوق، وبأدنى سعر بالسوق.

كوا بيك

رصدت إحصاءات رسمية في بريطانيا أن نسب إصابة النساء السود والمهاجرات بـ«كورونا» وكذلك الوفيات الناتجة عنه، هي أربع مرات أكثر من نظيراتهن البيضاوات

تؤكد بيك أن النسويّة البيضاء «حالة ذهنية»، وليست هوية عرقيّة معينة، وبالتالي هي ليست حكراً على معشر النساء، بصفتهن نوعاً جندرياً، إذ إن أفراداً من خلفيات عرقية وإثنية متنوعة من كلا الجنسين قد يشتركوا في وعود «النسويّة البيضاء»، معتقدين بإمكان كسر اغترابهم عن ذواتهم من خلال الطموح الشخصي والتحسن الذاتي، وأنّهم إذا عملوا بجد بما فيه الكفاية في إطار المؤسسات القائمة فسيتمكنون من جني مكافآتها المزعومة.

وتتتبّع بيك بحذق كيف تم سبك هذي التناقضات في الحركة النسوية منذ أيّامها الأولى. لقد كانت النسويّة البيضاء حاضرة هناك بقوّة في واشنطن عام 1913، عندما فرض منظمو مسيرة دعم منح المرأة حق التصويت أن يقتصر حضور الأفرو-أميركيات السود على الصفوف الخلفيّة، خوفاً من أن يشوّه حضورهن في المقدّمة صورة الحركة النسويّة في ذهن المجتمع الأميركي. وكانت النسويّة البيضاء ذاتها هناك في العشرينيّات من القرن الماضي أيضاً، عندما رفضت النّسويات الأميركيات دعم نظيراتهن نساء أميركا اللاتينية في معركتهن الوطنيّة ضد الإمبريالية.

ومن الجلّي أن هذا النّهج ما زال -بشكل أو بآخر- مستمراً، ولا تجد عند تحليله إلى عوامله الأوّليّة ما يختلف بين ما كان يجري في 1921 وما هو جارٍ في 2021. وربّما لا توجد خلفية أكثر ملاءمة لنشر كتاب عن «النسويّة البيضاء» من الأزمة المجتمعيّة الحادة التي تسبب بها وباء «كوفيد-19» طوال أكثر من عام، والتي كشفت بشكل مؤلم عن إخفاقات الحركة النسويّة البيضاء في تحقيق أي شكل من أشكال العدالة الحقيقية للنساء. ففي الولايات المتحدة وبريطانيا، لم تشهد النساء السود والمهاجرات معدلات أعلى لفقدان الوظائف وانعدام الأمن الغذائي فحسب، بل رصدت إحصاءات رسميّة أن نسب إصابتهن بالمرض، وكذلك الوفيات الناتجة عنه، بقيت 4 مرّات أكثر من نظيراتهن البيضاوات، لا سيما أنهن بسبب غياب العدالة الاقتصاديّة يشغلن أغلبيّة الوظائف في الخطوط الأمامية لمواجهة الوباء، مما يزيد من فرص تعرض صحتهنّ وحياتهن للخطر.

مزيج غرائبي

يمزج كتاب «النسويّة البيضاء» بين النّقد الثقافي والتقرير الصحافيّ، وبين التتبّع التاريخي والمذكرات الشخصيّة. ولا شكّ أنّه سيُقرأ بشكل مختلف من قبل البيضاوات المستفيدات من الامتيازات وبقيّة النساء، لكنّه في نهاية المطاف يجمع القراءتين ليكون نوعاً من بيان تأسيسي (مانيفستو) لحركة نسائيّة في القرن الحادي والعشرين، تدعو فيه بيك النساء الليبراليّات لإعادة النّظر في امتيازاتهن الطبقيّة والعرقيّة، والانخراط الفاعل مع النساء من الفئات المجتمعيّة المتفاوتة على اختلاف الأصول والمنابت والثقافات والأعراق في العمل الجماعي المتضامن لهدم أصنام «النسوية البيضاء»، وبناء حركة نسويّة جديدة أكثر شمولاً ومصداقيّة مكانها.

ومع هذا المزيج الغرائبيّ، من التأثيرات السلبيّة للجائحة، والاستقطابات السياسيّة، واشتعال جذوة النضال التحرّري مجدداً في غير ما بلد (غربيّ)، كما في حراك «حياة السود مهمّة» والسترات الصفر، وامتداد الغضب إلى ميادين عواصم العالم الثالث، فليس هناك وقت أمثل من أيّامنا الرّاهنة لإطلاق نضال نسوي راديكالي عريض يستهدف تحقيق تغيير شامل ذي مغزى، ليس لحياة النساء البيضاوات فحسب، بل من أجل كل المهمشين. فلربما يكون المستقبل الأفضل الذي راوغنا كثيراً بالفعل أنثى.

* الكتاب: النسوية البيضاء (White Feminism).
* المؤلفة: كوا بيك.
* الناشر: سايمون وشوستر (1st edition Simon & Schuster ,2021,UK)

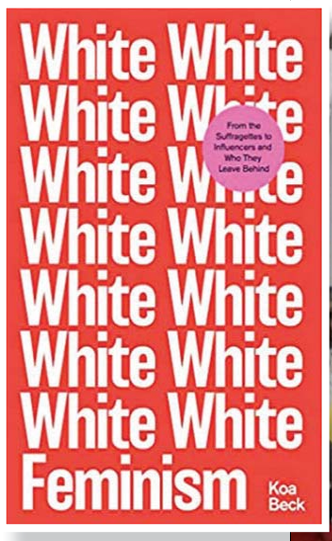

نادر كاظم يفكك المغالطات التاريخية في كتابه الجديد «الشيخ والتنوير»

مقاربات فكرية بين الشيوخ التنويريين الأوائل في البحرين

فاطمة عبد علي *

في حين كان الصيادُ العجوز في رواية «الشيخ والبحر» لإرنست هيمنغواي يدركُ أن خوضَ البحرِ عميقاً لن يجعلَ الهزيمة تطاله، فإن أحداً لم يؤمن بذلكَ سوى الفتى مانولين الذي يرى في الشيخ المنسي (سانتياغو) إصراراً على عدم الاستسلام أمامَ الهزائم، والذي رغمَ التهامِ أسماكِ القرشِ لانتصاره الوحيد، فإنّه عرفَ في تأمله للنّجوم والقمر أنّ الرّحلة كلّها لم تكن لأجلِ السّمكة، وإنّما كي يصلَ إلى البيتِ ويحلم. ولربّما مثل هذه الحكاية التي تضعُ عجوزاً وبحراً، بشراً وأسماكَ قرش، فتى صغيراً وفكرة واحدة -يبصرُها العامّة نحساً، ويراها هو ملهمة- بصفتها رمزياتٍ متقابلة عميقة رغمَ بساطتها، تبدو شبيهة تماماً في سياقاتها ووقائعها بالبيئة التي عاشها شيوخُ التنوير الأوائلِ في البحرينِ والمنطقة، حيث النحسُ الذي يلقيه النّاسُ على محاولاتِ عجوزِ هيمنغواي كان في عمقه يشبهُ الاتّهامات المتلاحقة لهؤلاء الشّيوخ الذين جاروا روحَ العصر، وقرروا الإبحارَ بعيداً عن الموروث. أما الفتى (مانولين)، فقد تناسَخت ملامحه في أولئكَ الذين كانوا يبصرون الضّوء الأوّل للتّنوير، وسيرة الضّوءِ الذي أصرّ على تحريرِ العقلِ من الماضويّة المُحافِظة.

في كتابه الصادر في يناير (كانون الثاني) 2021، يعقد الباحث البحريني د. نادر كاظم موازنة جميلة بين كتابه الأخير «الشيخ والتنوير» و«الشيخ والبحر»، حيثُ يتأملُ نادر تكوينات الحكاية لكلّ منهما، ويكشفُ عن مقارباتٍ فكريّة بين الشّيوخ التنويريين الأوائل (الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، والشيخ ناصر الخيريّ، والشيخ محمد صالح خنجي). غير أنّه للوصولِ إلى هذه القراءة المتعمقة في النسيجِ الاجتماعي والثّقافي الذي يلفُّ هؤلاء الشيوخ الثلاثة، وفهمِ السّياقات التاريخيّة والوقائع، تبنّى د. نادر كاظم بصيرة مانويل (الفتى)، ومارسَ دورَ المنقّبِ الذي يسعى لتفكيكِ الطّبقاتِ التاريخيّة للثّقافة البحرينيّة، وحوّل انغماره في عالم الصّورِ والوثائقِ وما تبقّى من مكتباتٍ قديمة إلى حكايةٍ أخرى، وهو ما منحَ المفكّر القدرة على رؤية الأشياءِ بعمقها وتأويلاتها، لا بسطحِ الحكاية ومجرياتِ الأحداث، بل عبر اختبار الطّبقات الزّمنيّة لتكوّن فكرة التنوير بطريقة المنقّب الذي لا يكتفي بالدّليلِ الوحيد الذي يعثرُ عليه، وإنّما بالبحثِ المستمرّ عن الدّلائل والتفسيرات، وبقراءة خرائطِ الوقتِ والمكانِ، وبزرعِ الشّخوصِ ضمن بيئات تشكيلٍ وعيها ونموّه.

أطلقَ المؤرّخ مبارك الخاطر على الحقبة الزّمنيّة بين 1875م و1925م اسم «عصر إبراهيم بن محمد الخليفة رائد الثّقافة الحديثة في البحرين». يُشيرُ إلى ذلكَ د. نادر كاظم، ثمّ يُعيدُ تفكيكَ المغالطات التاريخيّة بعد موازنتها ومقاربتها بتاريخ صدور المجلّات الثّقافيّة، وبعد إعادة سردِ السّياقات التاريخيّة للأحداثِ ونشوءِ الأفكار، ليتوصّل القارئ إلى أنّ الفاصلَ التاريخي في سيرة الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة في الواقع هو موتُ أبيه الشيخ محمد بن خليفة (حاكم البحرين الرابع) في عام 1890م. لقد تحوّل الشيخ من الشّعرِ إلى التنوير، وتحرّرَ من الأبِ والشّعرِ معاً «فمع كلّ انقطاع، ينعتقُ شيءٌ ما إيذاناً بولادة جديدة». وفي هذه اللّحظة تحديداً من الانعتاق، يُولَدُ (عصر إبراهيم بن محمد) بأفول (عصر محمد بن خليفة)، كما تبدأ أبوّة الشيخ إبراهيم لثقافة البحرين الحديثة بالانقطاعِ عن الشّعرِ الكلاسيكيّ»، ويواصل: «فإنّ التحرّر من الشّعرِ يعكسُ تحرّراً من هذا الماضي بكلّ ثقله، مع أساليبِ تفكيره وتعبيره، من أجلِ مجاراة روحِ العصرِ الحديث».

وفي حين كانَ الفقهاء ورجالُ الدّين يكرهون الكتب العصريّة، ويسمّون أصحابها مبتدعة، ويغالي بعضهم بتكفير من يقرأها وتفسيقه، كان الشيخ إبراهيم رجلاً عصرياً بامتياز، إذ لم يكتفِ بالمطالعة والقراءة، بل شاركَ الشباب وأبناء جيله هذه الاهتمامات بمجاراة روح العصرِ، وعرف النّاس مجلّتي «العروةَ الوثقى» و«المقتطف» من مجلسه في المحرّق، وذلك قبل «أن يأتي النصارى المبشرون إلى البحرين بسنواتٍ قليلة جداً»، كما يذكرُ الخاطر. وبلغ اهتمامه إلى حد عدم التفاته إلى ما يمكنُ أن ينجرّ عليه من اتّهامات، فكّلفَ التاجر النّجدي مقبل الذّكير باستيرادِ مجلّتي «المقتطف» و«الهلال» في عام 1895م.

إلى جانبِ ذلك، فقد شكل مجلس الشيخ إبراهيم في منزله بالمحرّق، بعد عودته من مكة المكرمة في عام 1889م، منتدًى ثقافياً احتضنَ كثيراً من النقاشات ووجهات النظر، حتّى صارَ «نافذة مفتوحة على العالم».

ولقد قدم الشيخ إبراهيم بن محمد نموذجاً تنويرياً مغايراً، ليس من خلال ثقافته الشخصيّة فحسب، بل كذلك من خلال تنوير الآخرين عبر التعليم الحديث، حيث كرّسَ الشيخ إبراهيم شغفه لأمور المدرسة العصريّة الأولى في البحرين (مدرسة الهداية الخليفيّة)، إذ كان حريصاً على التعليم الحديث المُستنير، وقد تكوّنت لديه قناعة بأن الشّرط الضّروري اللّازم للتّنوير يتمثّل في كلمة واحدة، وهي التعليم، والتعليم المدني الحديث (العصريّ) تحديداً، لأنّ ما يجعل الإنسان عاجزاً عن استعمال عقله دون وصاية، وما يجعل هذا الإنسان المفطور على الحرّيّة ينساق مثل القطيع وراء أفكار واعتقادات وممارسات الآخرين، دون دراسة أو تعقّل، إنّما هو الجهل.

وبعكس الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، تبدو سيرة المثقّف التنويري «ناصر الخيريّ» مسيّجة بالألغاز والاحتمالات، يصفها د. نادر كاظم بأنّها لغزٌ من الألغاز في تاريخ الثّقافة الحديثة في البحرين. وخلافاً لسيرته الذّاتيّة، فإنّ سيرة أفكار ناصر الخيري هي التي خلّدته في تاريخ البحرين الثّقافي الحديث، إذ كان يمتلكُ من الجرأة وأدواتِ الكتابة ما جعله قادراً على التعبير عن أفكاره بوضوح وصراحة كلّفته الكثير فيما بعد. وقدْ شكّلت أسئلة ناصر الخيري مرساة تاريخيّة لذاكرة هذا المثقّف التنويريّ، حيث يؤكّدُ د. نادر أنّ أوّل ظهورٍ لناصر على مسرح الحياة الثّقافيّة الحديثة كان على صفحات مجلّة «المقتطف» التي تعرّف عليها في منتدى الشيخ إبراهيم الثّقافيّ، ثمّ في مكتبة المبشرين بعد ذلك، حيث كان يتساءلُ عمّا إذا كان بيعُ الرّقيق فضيلة أم رذيلة «فإن كان الأوّل، فلماذا يُصادره الغربيّون. وإن كان الثّاني، فلماذا لا يقولُ بتحريمِه رجالُ الدّين في الشّرق؟». ويبدو في هذا السّؤال تفتّح بصيرة الخيري على مفاهيم مثل الحُريّة والمساواة وإنهاء العبوديّة، خصوصاً أنه ينتمي إلى أسرة متواضعة، وكان سواد بشرته علامة بارزة تُذكّره بأصوله الإثنية ومكانته الاجتماعيّة. إلّا أنّ المحنة الأولى لم تكن في الأسئلة الأولى لـ«المقتطف»، بل في تلكَ اللّاحقة لمجلّة «المنار»، إذ يذكرُ د. نادر أنّ علاقة ناصر الخيري بهذه المجلّة استمرّت على ما يُرام في الأعوامِ بين 1911 و1913م، وكان يرى فيها مجلّة إسلاميّة مؤثّرة، يمكن أن يتوسّلَ بها لمآربَ إصلاحيّة نهضويّة، وظنّ أنّها مناسبة لتحقيقِ غرضين دفعة واحدة: الأوّل استصدار فتوى دينيّة، واستثمار هذه الفترة في انتقادِ ممارساتٍ اجتماعيّة ودينيّة يرى أنّها بحاجة إلى تصحيح.

يسردُ د. نادر كاظم تداعيات أسئلة الخيري الجريئة لمجلّة «المنار» في عام 1913م، فقد كشفت الأسئلة التوجّه السّلفي المتشدّد للمجلّة وصاحبها، كما كشفت هشاشة الدّعامات الإصلاحيّة التي كانت الفعاليّات الثّقافيّة في البحرين تقفُ عليها.

وعلى خلافِ ما يمكن أن يتوقّعه الخيري، جاءَ ردّ رشيد رضا متشدداً متزمتاً، بل كانَ كما يصفهُ د. نادر محاكمة للنّوايا، حيث أشارَ من خلاله رشيد رضا إلى أنّ كلام السائل «سرى إليه من شبهات النصارى والملاحدة الذين يشككون المسلمين في دينهم بأمثالِ هذا الكلام المبني على جهلِ قائليه من جهة، وسوء نيتهم في الغالب من جهة أخرى». ولم تنتهِ المحنة هنا، بل هدد الشيخ قاسم المهزع (قاضي القضاة آنذاك) بجدعِ أنفِ ناصر تعزيراً له، وإغلاق نادي إقبال أوال الليليّ.

أمّا المحنة الثّانية في حياة الخيريّ، فقد كانت الوطن، خصوصاً إثر التحوّلات السّياسيّة التي شهدتها البحرين عقب انتهاء الحربِ العالميّة الأولى، وإصدار قانون المُستعمرات أو المرسوم الملكي البريطاني، حيثُ يُوضح د. نادر كاظم في قراءته للمشهدِ السياسي الاجتماعي المتكون آنذاك أن البحرين في الفترة (1919-1923م) قد أصبحت مسرحاً للانقسامات الحادة في المواقف السياسيّة الرسميّة والشعبيّة، ووجد ناصر الخيري نفسه في غمار هذه الانقسامات موزعاً بين المثقف المستنير الذي يؤمن بالحرية والدولة الحديثة والإنسان الذي لا يريد أن يخسر صداقاته مع شباب النادي الأدبي الذي تأسس في المحرق في عام 1920.

وبعد ذلك، يتعمق الباحث في سيرة الشيخ الثالث (الشيخ محمد صالح خنجي)؛ الشيخ الأزهري الذي انخرط في دراسته والأزهر في أوج صعوده الإصلاحيّ. وقد استفادَ من هذه المرحلة التي أسهمَت بعمقٍ في تشكيل وعيه الثقافي والتنويريّ، إلى جانبِ البيئة الخصبة التي هيمنت على مصر في تلكَ الحقبة، حيث كانت مقراً لنخبة الإصلاحيين العرب وكبار مثقفي النهضة، من أمثال فرح أنطون وشبلي الشّميل ويعقوب صروف وعبد الرّحمن الكواكبي، وحتّى رشيد رضا، وآخرين. وفورَ عودته من مصر في عام 1902م، انهمكَ الشيخ محمد صالح خنجي في سلسلة من الأنشطة الثقافيّة والتعليميّة، وأدارَ مدرسة أهليّة في مدينة المحرّق، ورأس نادي إقبال أوال. إلا أن الأهم كان سعي الشيخ في تأصيل التسامح الديني منذُ عام 1913م، التي يجدُها د. نادر محاولة فريدة مبكرة سابقة لأوانها في البحرين، فقد أبدى خنجي تفهماً ووعياً مبكراً للتسامحِ ورؤاه الكونيّة الإنسانيّة. وقد استدعى د. نادر كاظم محاضرة ألقاها الشيخ عن الأديان في عام 1913، مبيناً أنها قدمت تأصيلاً مبكراً شجاعاً للتسامح بين البشر. وقياساً مع أطروحات القراءات الحداثية للدين والنصّ الدينيّ، فقد توصل الشيخ محمد صالح إلى أهمية الحاجة إلى تقديم قراءة حداثيّة للدين والشريعة، بما يسمحُ بالتمييز بين ما هو جوهري في الدين وما هو تاريخي في الشريعة، وذلكَ قبل سنواتٍ طويلة من ظهورِ تلك الأطروحات، مؤكداً أنّ هذا الشيخَ الأزهري قد اضطلع بمهمة شجاعة لتفكيك العقل اللاهوتي المغلق، ومواجهة التعصب الديني الخطير.

* كاتبة وشاعرة ومهندسة معمارية - إدارة التراث الوطني بهيئة البحرين للثقافة والآثار

«أيام الشارقة التراثيّة» مساحة واسعة للقراءة

من فعاليات «أيام الشارقة التراثية»

الشارقة: «الشرق الأوسط»

فتحت إدارة «بيت التراث العربي» أبوابها أمام عشاق القراءة، حيث وفرت مجموعة كبيرة من الكتب، وهيأت الأجواء المناسبة للقراءة، لتتيح الفرصة أمام الجميع للمشاركة في الجلسات القرائية التي ينظمها البيت طوال فترة انعقاد فعاليات «أيام الشارقة التراثية»؛ بهدف تشجيع الجميع على اتخاذ الكتاب «خير جليس».

وسعت إدارة البيت، إلى تنظيم وتكييف الجلسات القرائية، وفق احتياجات زوّار الأيام، حيث يمكن للأسر الاجتماع في ركن «أنا وأسرتي نقرأ» المخصص للقراءة وتداول الكتب الموجودة، كما يتيح الفرصة أمام أي شخص للمشاركة في الجلسات القرائية.

وجاءت هذه الفعالية، ضمن فعاليات «أيام الشارقة الثقافية»

وبالقرب من «بيت التراث العربي» بساحة التراث في «قلب الشارقة»، غُلقت ستارة بيضاء شفافة، تتحرك على سطحها مجموعة من الأشكال، بعضها جاءت على شكل طيور أو حيوانات، وأجساد وأشكال أخرى تتحرك بكل رشاقة باستخدام فنون مسرح الظل، لتروي على مسامع زوّار الدورة الـ18 من «أيام الشارقة التراثية"، التي تستمر حتى 10 أبريل (نيسان) المقبل، قصصاً شيّقة، باستخدام الأصابع والدمى.

ويعد مسرح الظل واحداً من أبرز فعاليات «بيت التراث العربي» في «أيام الشارقة التراثية»، في مساهمة منه لإعادة الألق إلى مسرح الظل، أو مسرح الخيال، كما يفضل البعض تسميته، بعد أن شهد استخدامه تراجعاً ملحوظاً على مر السنين؛ نظراً للاستعمال الواسع للتكنولوجيا الحديثة وأنواع الترفيه الرقمي.

وفي هذا السياق، يقول التونسي نجيب خروبي، الذي يتولى تقديم عروض مسرح الظل «هذا المسرح يمثل فرصة لتعليم الناشئة والصغار كيفية اكتشاف قدراتهم الإبداعية والفنية؛ ولذلك اعتبر هذا الفن أشبه بالمرآة، حيث يمكّننا من اكتشاف قدراتنا الداخلية، وبالتالي استغلالها بطريقة جيدة».

وأكد أنه يمكن من خلال مسرح الظل صناعة العديد من أشكال الحيوانات والطيور، ويقول «هناك الكثير من النماذج واللّوحات الفنية التي يمكن تجسيدها في مسرح الظل باستخدام الأصابع، وكذلك حركة الجسد والتي تساعد في صناعة الشكل المطلوب في النص».

وأضاف خروبي «من شأن مسرح الظل أن يوسع آفاق الخيال لدى الأطفال تحديداً، وأن يرسخ في ذاكرتهم الأشكال والحكايا التي نقدمها لهم»، مبيناً أن معظم النصوص التي يقدمها خلال الفعالية، هي نصوص ارتجالية، وأضاف «هناك الكثير من القصص في مكتبتنا العربية التي يمكن ترجمتها إلى مسرح الظل، بطريقة تتناسب مع الأعمار كافة».

وأشار إلى أن هذا النوع من المسرح يحمل طاقة إيجابية واسعة، ويمتاز بكونه تفاعلياً، حيث يمكن إشراك الأطفال والجمهور في العرض، وقال «مسرح الظل يقوم بالأساس على الإنارة التي تساعدنا في صنع الخيال، ولديه قدرة استيعابية عالية جداً».

ووفق خروبي، مسرح الظل هو بالأساس فن شعبي صيني انتقل قديماً من بلاد الصين والهند إلى عالمنا العربي، واشتهر كثيراً في البلاد العربية.

يلتقي الكويت ودياً تأهباً لمواجهة فلسطين

اليوم... الأخضر يختبر جاهزيته «المونديالية» بـ«ديربي الخليج»

الرياض: فهد العيسى

يختبر المنتخب السعودي جاهزيته للتصفيات الآسيوية المشتركة والمؤهلة لمونديال 2022 وكأس آسيا 2023 وذلك عندما يلتقي ودياً ضيفه الكويتي مساء اليوم على ملعب «مرسول بارك» في العاصمة السعودية الرياض.

ورغم الطابع الودي للمباراة، فإن لقاءات السعودية والكويت دائما ما تحظى بالندية والإثارة بشكل مختلف عن بقية المواجهات مع منتخبات المنطقة، وذلك نظير الإرث التنافسي الكبير بين المنتخبين، وحضورهما كمتنافسين على الصعيد الخليجي.

ومنتخب الكويت هو أكثر منتخب واجهه الأخضر السعودي عبر تاريخه في كافة المواجهات الرسمية والودية، وذلك بحسب الموقع الرسمي للمنتخب السعودي، حيث بلغت المواجهات التي جمعت بينهما 40 مواجهة كأكثر مباريات بين الطرفين من أصل المنتخبات التي قابلها الأخضر السعودي عبر تاريخه والتي بلغت 116 منتخباً حول العالم.

وتحمل مباراة هذا المساء الودية بطابعها الدولي رقم 41 في المواجهات المباشرة بين المنتخبين، ويتساوى كلاهما في كافة الأرقام الإحصائية، حيث كسب كل منتخب 14 مواجهة، فيما حضر التعادل بينهما في 12 مواجهة، وسجل الأخضر السعودي 44 هدفاً في شباك نظيره الكويتي الذي سجل ذات الرقم في شباك المنتخب السعودي.

وكانت أول مباراة جمعت بينهما في النسخة الأولى من بطولة كأس الخليج العربي التي أقيمت في البحرين 1970 وحينها كسب الأزرق المواجهة لصالحه بثلاثة أهداف مقابل هدف، فيما جمعت بينهما آخر مباراة في ذات البطولة أيضا 2019 والتي أقيمت في قطر وكسبها الأزرق الكويتي بذات النتيجة.

ويتشارك الرباعي محمد عبد الجواد ومحمد الدعيع وماجد عبد الله وسامي الجابر، كأكثر لاعبي المنتخب السعودي مشاركة في تاريخ المواجهات المباشرة بين السعودية والكويت، وذلك بعشر مباريات لكل منهما، حيث يعتبر عبد الجواد الأكثر مشاركة من بينهم بعدد الدقائق والجابر هو الأقل بين هذا الرباعي.

من استعدادات المنتخب السعودي للمواجهة (الشرق الأوسط)

وعلى الصعيد الودي، فقد تقابل السعودية والكويت في ثلاث مواجهات فقط كانت الأولى في موسم 2004 بالعاصمة الرياض وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما، في حين كانت ثاني المواجهات موسم 2008 في الرياض وكسبها الأخضر بهدفي مالك معاذ، في حين جمعت آخر المواجهات بين المنتخبين على الصعيد الودي في بطولة فوكس الدولية بالعاصمة الأردنية عمان وحينها كسب المباراة منتخب الكويت بهدف وحيد دون رد موسم 2011.

وتأتي مواجهة السعودية لنظيره منتخب الكويت قبل أيام قليلة من مواجهته أمام منتخب فلسطين ضمن التصفيات الآسيوية المشتركة في الجولة الخامسة لدور المجموعات وهي المباراة التي يتطلع معها الأخضر السعودي لاعتلاء صدارة مجموعته الرابعة.

ويسعى الفرنسي إيرفي رينارد للوقوف على جاهزية كافة لاعبيه والتشكيلة المثالية التي سيدخل بها مباراة فلسطين، حيث ضمت قائمته الأخيرة التي أعلن عنها 27 لاعباً قبل استبعاد المهاجم الشاب عبد الله الحمدان بعد تأكد إصابته بفيروس «كورونا».

وشهدت تشكيلة الأخضر السعودي الحالية انضمام أربعة وجوه جديدة للقائمة، يأتي في مقدمتها الحارس الشاب زيد البواردي لاعب فريق الشباب، بالإضافة لناصر الدوسري محور الارتكاز في نادي الهلال وكذلك علي الأسمري لاعب وسط فريق الأهلي، وأخيراً المهاجم حسن العمري لاعب فريق القادسية.

وافتقد رينارد في قائمته الحالية سلمان الفرج قائد المنتخب السعودي بعد تعرضه لإصابة قوية غيبته عن الملاعب الفترة الماضية، بالإضافة لأحمد شراحيلي الذي تم استبعاده بعد استدعائه بسبب الإصابة التي لحقت به في مباراة فريقه الشباب الأخيرة، بالإضافة لعبد الله الحمدان مهاجم فريق الهلال بعد إصابته بفيروس «كورونا».

وكان آخر ظهور للمنتخب السعودي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي حينما أقام معسكراً قصيراً في الرياض وخاض خلاله مواجهتين وديتين أمام منتخب جامايكا كسب الأولى بثلاثية وخسر المباراة الثانية بنتيجة 2 - 1 في حين يعتبر آخر ظهور رسمي للمنتخب السعودي في ديسمبر (كانون الأول) 2019 حينما خاض نهائي بطولة كأس الخليج أمام البحرين وخسره بهدف دون مقابل، قبل توقف كافة الأنشطة الرياضية وتأجيل مباريات التصفيات الآسيوية بسبب فيروس «كورونا».

أما المنتخب الكويتي فيدخل مباراته أمام الأخضر السعودي ضمن سلسلة مباريات ودية بدأها في يناير (كانون الثاني) الماضي، وذلك استعداداً للتصفيات الآسيوية المشتركة التي يستضيفها في الكويت بنظام التجمع كما هو الحال لبقية مباريات دور المجموعات.

ووصل المنتخب الكويتي إلى الرياض مطلع الأسبوع الحالي وأقام معسكراً قصيراً تحت قيادة مدربه الإسباني كاراسكو الذي يحاول الوقوف على جاهزية كافة لاعبيه والوصول للأسماء المثالية التي سيدخل بها غمار التصفيات الآسيوية والتي يحتل مركزها الثاني خلف المتصدر أستراليا.

لاعبو الكويت خلال تدريباتهم في الرياض (الشرق الأوسط)

الوليد بن بدر يبحث عن أعضاء ذوي «خبرات متنوعة ومتميزة»

تزكية الأمير خالد بن فهد «شرط أساسي» لرئاسة النصر

الرياض: فارس الفزي

أعلنت إدارة نادي النصر عن انضمام الأمير خالد بن فهد لقائمة الأعضاء الذهبيين.

ورحب النادي بانضمام الأمير خالد بن فهد، عبر حسابه الرسمي بتويتر. وكتب: «تشرفت عضوية النادي الذهبية هذا اليوم بتصدر اسم الرمز الداعم الأمير خالد بن فهد قائمتها وذلك تتويجا لوقفاته التاريخية مع النادي والدعم الاستثنائي له. تمنياتنا للعالمي ورجالاته بالتوفيق».

وكان الأمير خالد بن فهد قد قدم مؤخراً، دعماً سخياً لنادي النصر ذلك لتسليم مكافآت الفوز لمباريات الهلال والأهلي والعين كما قدم دعماً للوفاء ببعض المصاريف الإدارية الأخرى.

وتم فتح باب الترشح لرئاسة النصر منذ يوم الاثنين الماضي وحتى التاسعة من مساء يوم الجمعة، وذلك بعد حل مجلس إدارة صفوان السويكت.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإن الأمير الوليد بن بدر يقوم حاليا بالتنسيق والمفاضلة بين الأسماء المرشحة للرئاسة وعضوية النادي بهدف إيجاد الأنسب منها وعرضها فيما بعد على الأمير خالد بن فهد لتزكيتها، مع التشديد على إيجاد أعضاء ذوي خبرات متنوعة ومتميزة في معظم المجالات، ومنها الحوكمة والاستثمار والتسويق والإدارة المالية وكذلك المراجعات المالية.

الامير خالد بن فهد (الشرق الأوسط)

وكانت وزارة الرياضة السعودية قد حلت مجلس إدارة النصر مطلع الأسبوع الحالي وذلك بعد ارتكاب رئيس النادي 6 مخالفات، ما أدى لإسقاط عضويته، وكلفت الوزارة، عبد الله الدخيل، المدير التنفيذي بالنصر، لرئاسة مجلس إدارة النادي، لحين انتخاب رئيس جديد، يوم 1 أبريل (نيسان) المقبل.

قال إن أي مدرب يتمنى وجود مثل هذا اللاعب في فريقه

ميكالي: كاريلو هو نيمار الهلال

الرياض: فهد العيسى

أشاد البرازيلي روجيرو ميكالي مدرب فريق الهلال بالنجم الدولي البيروفي أندري كاريلو، مشيراً إلى أنه لاعب يتمناه أي مدرب نظير الإمكانات الكبيرة التي يتمتع بها وإيجاده الحلول التي من شأنها أن تساعد أي فريق على النجاح.

وقال ميكالي، في حديث فضائي لصالح قناة بيرو ديبورتيس: «كاريلو لاعب يمكنه في أي لحظة ابتكار شيء مختلف، يعرف دائماً كيف يخرج بأشياء جديدة في المباريات، وهو من نوعية اللاعبين الذين يتمناهم أي مدرب في فريقه».

وختم البرازيلي ميكالي، الذي تسلم قيادة فريق الهلال قبل فترة قليلة حديثه بتشبيه البيروفي كاريلو بالنجم البرازيلي «نيمار» الذي أشرف على تدريبه حينما كان مدرباً لمنتخب البرازيل الأولمبي في أولمبياد 2016. موضحاً: «إنه لاعب يشبه نيمار في باريس سان جيرمان الفرنسي، أضاف الكثير، وما زال لديه».

من جانب آخر، يعود فريق الهلال للركض مجدداً بعد الإجازة التي منحها البرازيلي روجيرو ميكالي للاعبي فريقه، في ظل توقف المنافسات الرياضية الفترة الحالية بسبب أيام الفيفا الدولية، تعقبها إقامة مباريات دور نصف نهائي كأس الملك، على أن تعود منافسة دوري المحترفين السعودي في 8 أبريل (نيسان) المقبل.

ويملك الهلال فرصة كبيرة لاستعادة أنفاسه وإعادة جاهزية عدد من لاعبيه على الصعيدين اللياقي والفني من أجل خوض غمار الجزء الأصعب من المنافسة على صعيد دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بالإضافة إلى مباريات بطولة دوري أبطال آسيا التي تنطلق يوم 18 أبريل المقبل بنظام التجمع في العاصمة الرياض.

ويبدأ الهلال تدريباته «الجمعة» وسط جملة كبيرة من الغيابات، وهو الأمر الذي سيقوم معه البرازيلي ميكالي باستدعاء عدد من الأسماء الشابة والمرشحة من جانبه للدخول في قائمة الفريق بمسابقة دوري أبطال آسيا؛ حيث سيقوم الجهاز الفني باختيار 5 أسماء للانضمام للقائمة التي تم الكشف عنها قبل عدة أيام.

ويغيب عن صفوف فريق الهلال 11 لاعباً لظروف مختلفة؛ حيث يوجد 8 منهم في المنتخب الأول، وهم محمد البريك وعلي البليهي وياسر الشهراني وعبد الله عطيف ومحمد كنو وناصر الدوسري وسالم الدوسري وصالح الشهري، فيما يحضر فواز الطريس في قائمة المنتخب الأولمبي، في حين تُغيب الإصابة الثنائي عبد الله الحمدان وسلمان الفرج.

وكان الفرنسي غوميز مهاجم فريق الهلال وهداف دوري المحترفين السعودي نشر عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو مصورة له خلال أدائه التدريبات خلال فترة التوقف والإجازة التي منحت للاعبين كافة، موضحاً: «لا توجد أيام عطلة، سأقاتل حتى النهاية من أجل الهلال».

ويستعد الهلال لمباراته القوية والحاسمة في مسيرته دورياً أمام الاتحاد صاحب المركز الثالث مع استئناف مسابقة الدوري في 8 أبريل المقبل، وذلك في ظل انفراده بصدارة لائحة الترتيب بفارق 3 نقاط عن وصيفه الشباب.

كاريلو في مواجهة هلالية سابقة أمام النصر (تصوير: علي الظاهري)

عنبر يقود الفريق حتى نهاية الموسم

رباعية الفتح تنهي مشوار فلادان مع الأهلي

جدة: إبراهيم القرشي

قررت إدارة الأهلي الاعتماد على المدرب السعودي يوسف عنبر حتى نهاية الموسم الرياضي، خلفاً للمدرب الصربي فلادان ميلويفيتش، الذي تم الاتفاق معه على إنهاء العقد بالتراضي وتسليم مستحقاته المالية المتأخرة.

وأشار بيان لمجلس إدارة الأهلي، يوم أمس، إلى أن إنهاء التعاقد مع ميلويفيتش جاء بالتراضي بعد أن أنهى جميع الإجراءات القانونية اللازمة بين الطرفين، لافتاً إلى تكليف المدرب الوطني عنبر لقيادة الفريق حتى نهاية الموسم الرياضي الحالي، مقدماً الشكر للمدرب الصربي على الفترة التي قضاها في تدريب الفريق، متمنياً التوفيق له في محطته التدريبية القادمة.

وكانت مواجهة الفتح التي خسرها الأهلي 1/4 مفترق طريق للمدرب، كما أشارت «الشرق الأوسط» قبل المواجهة، والتي تناولت كذلك في عدد سابق توجهاً لإقالة المدرب ميلويفيتش بالتراضي، إلا أن تمسك الأخير بالحصول على مبلغ الشرط الجزائي في عقده حال دون ذلك حينها، ليتم تأجيل قرار الإقالة ومنحه الفرصة أمام الفتح لتصحيح مسار الفريق.

وتعاقد الأهلي مع ميلويفيتش في فبراير (شباط) 2020، لخلافة السويسري كريستيان جروس، بعقد يمتد لسنة ونصف السنة، بينما أوضحت وسائل إعلامية صربية أن مواطنهم فلادان بات قريباً للتعاقد مع العين الإماراتي.

وينتظر أن تعلن إدارة الأهلي في الساعات المقبلة اسم المدرب الوطني المؤقت الذي سيخلف ميلويفيتش الذي بدوره غادر في وقت سابق إلى بلاده؛ تزامناً مع نهاية مواجهة الفريق الأخيرة أمام الفتح بسبب فترة التوقف لـ«أيام فيفا».

وأسهمت النتائج الأخيرة لفريق الأهلي في رغبة صناع القرار برحيل ميلويفيتش إضافة إلى الهبوط الفني في مستوى العديد من اللاعبين، والذي بات ملحوظاً بصورة كبيرة، وأسهم في تراجع ترتيب الفريق بالدوري إلى المركز السابع، وفقد فرصة المنافسة على اللقب في الجولات الأخيرة المتبقية. وواصل الأهلي في الجولات الماضية من الدوري نزيف النقاط، حيث لم يحقق الفريق أي انتصار في آخر 7 مباريات ببطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، حيث تعادل في مباراتين وتلقى 5 هزائم متتالية، كانت آخرها أمام الفتح برباعية. ويحتل فريق الأهلي المركز السابع بجدول ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 35 نقطة من 24 جولة، حقق من خلالها الفوز في 10 مباريات، بينما تعادل في 5 وخسر 9 مباريات.

ويعقد الأهلي جمعية عمومية غير عادية في الـ4 من أبريل (نيسان) المقبل، ينتظر أن تناقش جميع الملفات المتعلقة بالنادي، حيث ستتناول التقارير المالية والإدارية والفنية، إلى جانب مناقشة أعضاء مجلس الإدارة حيال العديد من الأمور بالنادي.

من جهة أخرى، أظهرت الفحوصات الطبية التي خضع لها محترف الفريق عمر السومة، إثر الإصابة التي لحقت به في تدريبات منتخب بلاده، حاجة اللاعب لبرنامج تأهيلي قبل العودة للمشاركة في تدريبات الجماعية.

ولن يشارك السومة في مواجهة بلاده الودية اليوم أمام البحرين، حيث ينتظر أن يعود عقب المباراة إلى السعودية، حيث سيخضع للعزل المنزلي قبل البدء في برنامجه العلاجي والتأهيلي في النادي الأهلي، وسط أنباء أشارت إلى أن إصابة السومة تتمثل في العضلة الخلفية تتطلب برنامجاً يمتد لقرابة الـ10 أيام قبل العودة للمشاركة التدريجية في التدريبات الجماعية. يذكر أن المهاجم السوري خاض 21 مباراة مع الأهلي في الموسم الجاري بدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، سجل خلالها عشرة أهداف، وصنع اثنين آخرين.

فلادان تعرض لسلسلة من الهزائم في مواجهاته الأخيرة (تصوير: محمد المانع)

تمتلك خبرة 16 عاماً في تطوير الأعمال

ريم الزامل أول سعودية في مجلس إدارة نادي الشباب

الرياض: فارس الفزي

أعلن نادي الشباب عن تولي ريم الزامل عضوية مجلس إدارة النادي، بناءً على موافقة وزارة الرياضة. وتعدّ ريم الزامل أول امرأة تنضم لمجلس إدارة نادي الشباب.

من جانبه، رحب مجلس إدارة نادي الشباب بانضمام ريم الزامل لعضوية المجلس، متمنياً لها «التوفيق والمساهمة الفعالة مع بقية الأعضاء في تحقيق أهداف واستراتيجيات النادي».

وأوضح حساب الشباب على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أن ريم الزامل حاصلة على بكالوريوس لغات أوروبية وترجمة، وماجستير إدارة أعمال في جامعة الملك سعود، ومحاضرة جامعية لمادة «الاستراتيجية»، وتمتلك خبرة عريضة لمدة 16 عاماً في تطوير الأعمال.

وفي سياق آخر، أعلن نادي الشباب عن إصابة المدافع أحمد شراحيلي بتمزق من الدرجة الأولى في العضلة الأمامية للفخذ، وأنه يحتاج للراحة والعلاج لمدة أسبوعين.

ويخوض الشباب مباراته المقبلة بعد التوقف الدولي، ضد الباطن يوم 10 أبريل (نيسان) المقبل، وذلك ضمن منافسات الجولة الخامسة والعشرين من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

ويحتل الشباب المركز الثاني في جدول ترتيب دوري المحترفين برصيد 45 نقطة بعد خوض الفريق 24 جولة.

اختبار صعب لإيطاليا أمام آيرلندا الشمالية وسهل لإنجلترا وإسبانيا في الجولة الأولى لتصفيات أوروبا لمونديال 2022

إبراهيموفيتش «المتجدد» يقود السويد أمام جورجيا... وألمانيا لتصحيح صورتها على حساب آيسلندا

لاعبو منتخب إسبانيا خلال الاستعداد للقاء اليونان (أ.ف.ب)

المنتخب الألماني خلال التدريب أمس استعداداً لمواجهة آيسلندا (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الأنظار موجهة إلى «العودة الكبيرة» للسويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش لصفوف منتخب السويد للمرة الأولى منذ عام 2016 أمام جورجيا في الجولة الأولى من التصفيات الأوروبية المؤهلة لمونديال قطر 2022، التي تشهد اليوم 13 مباراة يبرز منها لقاء ألمانيا مع آيسلندا، وإسبانيا ضد اليونان وإنجلترا مع سان مارينو وإيطاليا أمام آيرلندا الشمالية.

ضمن المجموعة الثانية تترقب الجماهير عودة إبراهيموفيتش للظهور بقميص منتخب السويد لأول مرة منذ اعتزاله دولياً بعد بطولة كأس أوروبا 2016. حيث سيرتدي مهاجم نادي ميلان الإيطالي البالغ 39 عاماً، القميص رقم 11 أمام جورجيا التي يقودها المدرب الدولي الفرنسي السابق ويلي سانيول.

وأكد إبراهيموفيتش أن تقدمه بالعمر جعله أكثر صبراً داخل الملعب وخارجه وقال: «لست هنا من أجل الحديث عن سيرتي الشخصية، أنا مجرد قطعة لغز واحدة من بين الكثير من قطع الألغاز، ولكن إذا سألتني، فإنا الأفضل في العالم».

ولكن في غياب «إبراهيموفيتش»، بلغت السويد الدور ربع النهائي من مونديال 2018 في روسيا وتأهلت إلى كأس أوروبا 2020 التي تم تأجيلها إلى الصيف المقبل بسبب جائحة «كوفيد - 19». حيث ستواجه في دور المجموعات إسبانيا وبولندا وسلوفاكيا (المجموعة الخامسة). لكن المنتخب السويدي خرج من مشاركة مخيبة في مسابقة دوري الأمم (فوز واحد وخمس هزائم)، وهبط إلى المستوى الثاني.

وضمن المجموعة نفسها تلعب إسبانيا مع اليونان. ويعاني المنتخب الإسباني من أزمة في الهجوم قبل بدء مسيرته بالتصفيات حيث أصيب جيرارد مورينو مهاجم فياريال مطلع هذا الأسبوع، بينما يغيب الشاب المتألق أنسو فاتي منذ فترة طويلة، لكن المدير الفني لويس إنريكي يضع ثقته في المجموعة التي يقودها مدافعه المخضرم سيرجيو راموس (35 عاماً)، لتحقيق بداية جيدة.

ويملك المنتخب الإسباني أفضلية على منافسة اليوناني إذ إنها ستكون المواجهة الحادية عشرة بينهما، فاز في سبع منها آخرها 2-1 في كأس أوروبا 2008، في مقابل فوز وحيد لليونانيين.

وقد يكون على مشارف الـ35 عاماً وعائداً للتو من عملية جراحية في ركبته اليسرى، لكن راموس لا يزال المرجع الدفاعي الرئيسي في تشكيلة المنتخب الإسباني، والحرس القديم الذي لا غنى عنه وسط جيل من الشبان في تشكيلة المدرب إنريكي. وضخ المدير الفني لإسبانيا دماء جديدة في المنتخب منذ عودته إلى منصبه في خريف 2019. وبقي القائد راموس صامداً في وجه جميع التعديلات، خلافاً لصديقه الأندلسي خيسوس نافاس، ابن الـ34 عاماً الذي أُبعِدَ عن التشكيلة.

ومع عودة جوردي ألبا (31 عاماً)، وزميله في خط دفاع برشلونة سيرجيو بوسكيتس (32 عاماً)، إلى تشكيلة إسبانيا لخوض المواجهة ضد اليونان يكون راموس مع غريميه من الرعيل القديم الذي يعول عليه إنريكي لنقل خبرته إلى الجيل الجديد.

وخاض راموس حتى الآن 178 مباراة دولية بقميص أبطال أوروبا 2008 و2012 وأبطال العالم لعام 2010. ويتخلف بالتالي بفارق ست مباريات عن رقم المصري أحمد حسن عميد لاعبي العالم بأكثر المشاركات الدولية. وفي حال مشاركته المتوقعة في المباريات الثلاث الأولى في تصفيات مونديال 2022، ضد اليونان اليوم وجورجيا الأحد وكوسوفو الأربعاء المقبل، سيصبح على بعد ثلاث مباريات من النجم المصري السابق.

وفي المجموعة العاشرة يسعى منتخب الماكينات الألمانية إلى نفض غبار خسارته التاريخية أمام إسبانيا بسداسية نظيفة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي ومصالحة جماهيره، عندما يستضيف نظيره الآيسلندي في دويسبرغ اليوم. وتشهد المجموعة أيضاً لقاء يجمع رومانيا مع مقدونيا، وليختنشتاين أمام أرمينيا.

وقال مدرب ألمانيا يواكيم لوف الذي سيترك منصبه في نهاية كأس أوروبا المقررة من 11 يونيو (حزيران) إلى 11 يوليو (تموز) المقبلين: «نريد أن نبدأ العام الذي يشهد إقامة كأس أوروبا بترك بصمة وإسعاد جماهيرنا مجدداً».

ويحتاج لوف (62 عاماً)، إلى تحقيق انتصارات مقنعة أمام منتخبات في متناول فريقه لاستعادة ثقة الجماهير الألمانية التي تلقت صدمة كبيرة عندما خسر منتخب بلاده في دوري الأمم الأوروبية أمام إسبانيا صفر - 6 في نوفمبر الماضي في أقسى خسارة له منذ عام 1931.

بعد تلك الخسارة، أظهر استطلاع للرأي أجرته مجلة «كيكر» بأن 89 في المائة من الجمهور الألماني يشعرون بأن لوف فشل في إعادة بناء المنتخب بعد الخروج المذل من الدور الأول في مونديال روسيا 2018.

وأشار مانويل نوير حارس ألمانيا وقائدها إلى أن منتخب بلاده يريد منح مدربه لوف وداعاً لائقاً قبل أن يترك منصبه بعد بطولة أوروبا 2020، وقال: «نستهدف بداية مثالية للتصفيات، علينا جميعاً أن ندفع أنفسنا للأمام، وهذا يشمل اللاعبين والجهاز المعاون، نتطلع للمباريات الثلاث المقبلة وبطولة أوروبا هذا العام، لدينا الكثير لنتطلع إليه ونريد القيام بمهمتنا بأكبر قدر من النجاح».

وأضاف: «لوف يستحق الرحيل عن منصبه بشكل مشرف، أعتقد أنه كان محقاً في اتخاذ قرار الرحيل وهو في القمة. أشارك مع المنتخب منذ 2009 ومررت بالكثير من فترات الصعود والهبوط معه، أعرف مدى حماسه وطموحه لأن نهاية فترة عمله كمدرب مهمة بالنسبة له ونريد أن نمنحه مكافأة بالتتويج بكأس أوروبا».

إبراهيموفيتش عاد لارتداء قميص منتخب السويد بعد غياب 5 سنوات (أ.ف.ب)

وقال نوير: «نحن جميعاً أمام تحدٍ. لدينا خطط كبيرة. نريد الدخول في وتيرة الأمور. لا نتحمل ارتكاب المزيد من الأخطاء».

كما اعتبر مدير المنتخب الألماني أوليفر بيرهوف بأنه يتعين على الفريق أن يقدم أداء يعيد الثقة للجماهير بعد الخسارة المذلة أمام إسبانيا في إشبيلية.

وتعتبر المباريات الثلاث المقبلة الفرصة الأخيرة للوف للنظر في خيارات محتملة قبل انطلاق كأس أوروبا، وقد استدعى شابين إلى صفوف المنتخب أحدهما جمال موسيالا (18 عاماً)، لاعب وسط بايرن ميونيخ الذي فضل اللعب لألمانيا عن إنجلترا التي يحمل جنسيتها أيضاً، كما استدعى فلوريان فيرتر (17 عاماً)، من صفوف باير ليفركوزن.

واستطاع لوف استدعاء خمسة لاعبين من الدوري الإنجليزي الممتاز بعد تخفيف قيود السفر في ألمانيا اعتباراً من الأحد الماضي، لكن الخماسي المؤلف من ثلاثي تشيلسي تيم فيرنر وكاي هافيرتز وأنطونيو رودريغر، بالإضافة إلى لاعب مانشستر سيتي إيلكاي غوندوغان وحارس مرمى آرسنال برند لينو سيخضعون لحجر صحي داخل معسكر منتخب بلادهم.

وفي المجموعة الثالثة يخوض منتخب إيطاليا الذي خاض 22 مباراة من دون هزيمة تحت قيادة مدربه روبرتو مانشيني، مباراة غير سهلة أمام آيرلندا الشمالية، كما يلتقي منتخب بلغاريا مع سويسرا.

وقال مانشيني على هامش مواجهة اليوم: «دائماً ما تكون المباراة الأولى أصعب مواجهة، إنها أول مباراة نلعبها منذ خمسة أشهر، وأمام منافس قوي بدنياً، ولديه الكثير من اللاعبين المحترفين في الدوري الإنجليزي الممتاز، يجب أن نقدم أفضل ما لدينا في المباريات الثلاث»، إذ يواجه المنتخب الإيطالي بلغاريا وليتوانيا لاحقاً.

وأبدى مانشيني، الذي تطور منتخب إيطاليا منذ أن تولى قيادته في مايو (أيار) 2018، تفاؤلاً حذراً بشأن فرص فريقه في التصفيات وتعويض الغياب عن مونديال 2018 بروسيا والذي كان الأول لإيطاليا عن النهائيات منذ 60 عاماً. وقال: «سيكون هناك عمل لنقدمه. لن يكون الأمر سهلاً نظراً لوجود العديد من المنتخبات القوية، لكننا على المسار الصحيح. لدينا فريق شاب يتعين عليه الكفاح ليتحسن مستواه ووضعه، أعتقد أننا سننجح».

وفي المجموعة التاسعة سيحاول مدرب المنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت الاستفادة من المباريات الثلاث الأولى لفريق «الأسود الثلاثة» في التصفيات، من أجل تحديد التشكيلة التي سيخوض بها الصيف المقبل نهائيات كأس أوروبا.

ويفتتح المنتخب الإنجليزي مشواره بلقاء سهل أمام سان مارينو اليوم، بينما تشهد المجموعة مواجهة قوية بين المجر وبولندا، وأخرى متوازنة بين أندورا وألبانيا. ويدرك ساوثغيت أهمية الفرصة السانحة أمام إنجلترا لإنهاء صيامها عن الألقاب منذ تتويجها العالمي الأول والأخير عام 1966 على أرضها، لا سيما أنها تخوض نهائيات كأس أوروبا على «أرضها» أيضاً.

ويأمل ساوثغيت البناء على النتيجة الرائعة التي حققها منتخبه في مشاركتهم الكبرى الأخيرة حين وصلوا إلى نصف نهائي مونديال روسيا 2018، لا سيما في ظل وجود الكثير من اللاعبين المميزين الشباب. ونقطة الضعف الوحيدة التي يعاني منها ساوثغيت هي افتقاده إلى حارس من الطراز الرفيع بما أن اعتماده الأساسي على جوردن بيكفورد مجبراً في ظل غياب الخيارات، وذلك رغم الأخطاء الكثيرة التي كلفت فريقه إيفرتون الكثير من النقاط هذا الموسم.

لكن بيكفورد لن يكون بصحبة المنتخب في المباريات الثلاث بسبب إصابة في الضلوع، مما سيمنح حارس بيرنلي نيك بوب فرصة إثبات نفسه دولياً، لكنه يواجه منافسة قوية من دين هندرسون، ابن الـ24 عاماً الذي بدأ المباريات السبع الأخيرة لفريقه مانشستر يونايتد في ظل غياب الإسباني ديفيد دي خيا للوقوف إلى جانب زوجته بعدما رزقا بطفل.

وأمام تألق أسماء سابقة كانت استبعدت من التشكيلة اضطر ساوثغيت إلى استدعاء لوك شو مدافع مانشستر يونايتد، وجون ستونز قلب دفاع مانشستر سيتي. كما تضم التشكيلة الأخيرة الوجوه الشابة فيل فودن ومايسون ماونت وجود بيلينغهام الساعية إلى تثبيت أقدامها وتأكيد أحقيتهم في خوض كأس أوروبا الصيف المقبل. ورغم أنه لم يتجاوز الـ28 من عمره، بات جيسي لينغارد بمثابة مخضرم في المنتخب، وقد استحق أن يُستدعى مجدداً إلى التشكيلة بعدما استعاد مستواه السابق بانتقاله من مانشستر يونايتد إلى وستهام على سبيل الإعارة.

وضمن المجموعة السادسة تلتقي أسكوتلندا مع النمسا وإسرائيل مع الدنمارك، ومولدوفا مع جزر الفارو.

الفيفا يفرض عقوبات إضافية على بلاتر وفالكه

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) أمس فرض ستة أعوام وثمانية أشهر من الإيقاف الإضافي على رئيسه وأمينه العام السابقين السويسري سيب بلاتر والفرنسي جيروم فالكه، بتهمة الإثراء غير المشروع عبر عقود وتعويضات مضخمة منذ عام 2010.

وقضت محكمة فيفا، التي كانت أوقفت الرجلين من جميع الأنشطة المتعلقة بكرة القدم بعد سلسلة من الفضائح عام 2015 بأن يدفع كل منهما أيضاً غرامة قدرها مليون فرنك سويسري (حوالي مليون دولار). ومع تورطهما بقضايا عدة بحسب القضاء الجنائي السويسري، اتُّهم بلاتر وفالكه بسلسلة جديدة من الانتهاكات لقواعد السلوك في فيفا، مرتبطة بأجورهما.

وبحسب الحكم الصادر في 17 ديسمبر (كانون الأول) 2020 والذي تم إخطار الطرفين به للتو، فإن بلاتر منح نفسه 23 مليون فرنك سويسري (نحو 24 مليون دولار) من «المكافآت الاستثنائية» المرتبطة بكأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا، وكأس القارات 2013 وكأس العالم 2014 في البرازيل.

من جهته، تلقى فالكه الصحافي الرياضي السابق الذي أصبح اليد اليمنى لبلاتر، 30 مليون فرنك سويسري (31 مليون دولار) كمكافأة عن الفترة نفسها، إلى جانب مكافآته المعتادة، بحسب ما أشارت لجنة الأخلاق المستقلة في فيفا. ولم يكن الرجلان حينها في حاجة إلى مصادقة المدير المالي السابق الألماني ماركوس كاتنر، الذي أقيل في مايو (أيار) 2016 وأوقف لمدة عشر سنوات في يونيو (حزيران) 2020، ونائب رئيس فيفا السابق الأرجنتيني خوليو غروندونا الذي توفي في 2014.

وأشار الحكم إلى أن «بلاتر وفالكه وكاتنر تقاسموا معاً 64,5 مليون فرنك سويسري (نحو 69 مليون دولار) كمكافآت استثنائية»، بالإضافة إلى 4,5 مليون دولار لغروندونا.

سيب بلاتر (أ.ب)

جيروم فالكه (أ.ف.ب)

وبحسب لجنة الأخلاق، فإن المسؤولين الأربعة «طوّروا نظاماً» يمنحهم «مزايا استثنائية بأقل جهد ممكن»، بحيث وافقوا بشكل متبادل على تعديلات عقودهم، في انتهاك لواجباتهم الرقابية.

وتطبق العقوبة الإضافية على بلاتر ابتداء من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وذلك مع نهاية فترة عقوبة الإيقاف السابقة، بينما تطبق عقوبة فالكه ابتداء من أكتوبر 2025 مع نهاية عقوبته الحالية.

وعلق متحدث باسم بلاتر على العقوبات الجديدة بقوله: «عقوبة ثانية مؤلمة وغير مفهومة».

وأبدى بلاتر دهشته إزاء العقوبة التي جرى إبلاغه بها لدى وجوده في عيادة يواصل فيها التعافي بعد الخضوع لجراحة في القلب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقال المتحدث باسمه: «لجنة القيم بشكلها الحالي لا تمثل هيئة مستقلة، وإنما تبدو ذراعا ممتدة لرئيس الفيفا الحالي وليست أكثر من جهة قضاء زائف. وكان بلاتر، 85 عاما، قد أدين باتهامات تتعلق بالولاء وتضارب المصالح وتقديم وتلقي هدايا وامتيازات أخرى خلال فترة رئاسته للفيفا، بينما أدين فالكه، 60 عاما، بانتهاك المواد نفسها من القوانين، إلى جانب إساءة استغلال منصبه».

وكانت قضية تحويل مبلغ مثير للشبهات إلى الفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) قد أسفرت عن الإطاحة ببلاتر من رئاسة الفيفا في عام 2015 وإيقافه لمدة ثمانية أعوام، وجرى تقليص فترة العقوبة بعد ذلك إلى ستة أعوام.

أما فالكه، فقد أوقف لمدة 12 عاما وجرى تخفيف العقوبة إلى عشرة أعوام، بسبب اتهامات مختلفة من بينها مخالفات تتعلق ببيع تذاكر كأس العالم.

ليبيا تفتح ملاعبها للقاء تونس بعد 7 سنوات من الحظر الدولي

بنغازي: «الشرق الأوسط»

تعود ليبيا إلى استضافة مباريات كرة القدم الدولية بعد سبع سنوات من حظر فرضته ظروف البلاد الأمنية والصراعات في جميع المدن، عندما تستقبل تونس اليوم على ملعب «شهداء بنينا» في بنغازي، ضمن الجولة الخامسة قبل الأخيرة من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2021.

وتبدو ظروف منتخب ليبيا صعبة في بلوغ النهائيات المؤجلة إلى مطلع 2022 بسبب فيروس كورونا، إذ يتذيّل المجموعة العاشرة بثلاث نقاط، بينما تتصدر تونس بعشر نقاط وهي ضمنت التأهل، وغينيا الاستوائية ثانية بست نقاط قبل مواجهة تنزانيا الثالثة (4 نقاط).

وقبل نحو شهر، أعلن الاتحاد الأفريقي «كاف» رفع الحظر عن ملاعب ليبيا. وقال رئيس الاتحاد الليبي عبد الحكيم الشلماني آنذاك: «بناءً على طلب لجنة الطوارئ والأمين العام للاتحاد الأفريقي سنعد خطة أمنية كاملة خلال فترة بسيطة، ونتمنى من الجميع تكاتف الجهود، خاصة المؤسسات كالشباب والرياضة أو الحكومة الوطنية من أجل اللعب مجدداً في بلدنا».

ويُعدّ استاد شهداء بنينا الذي حمل اسم «ملعب هوغو تشافيز» أيام نظام العقيد معمر القذافي، من أهم الملاعب الليبية، وقد افتتح في الخامس من مارس (آذار) 2009. وتقع بنغازي على الساحل الشرقي لليبيا وهي ثاني كبرى مدن البلاد ومهد الثورة التي أطاحت بنظام القذافي سنة 2011.

وتشكّل المباراة فرصة مهمة للمنتخب الليبي لرفع حظوظه، حيث يمتلك تشكيلة جيدة تعتمد على المحترفين، وأبرزهم سند الورفلي لاعب الرجاء المغربي، والمهاجم حمدو الهوني المتألق مع الترجي التونسي ومؤيد اللافي جناح الوداد المغربي، فضلاً عن المعتصم المصراتي لاعب سبورتنغ براغا البرتغالي، بينما يقود المنتخب المدرب المونتينيغري زوران فيليبوفيتش. وينظر الليبيون إلى اللقاء على أنه مؤشر لاستقرار الوضع في البلاد بعد سنوات من «الاقتتال» والصراعات السياسية.

لاعبو منتخب ليبيا يستعدون للقاء تونس اليوم (أ.ف.ب)

وأشار العديد من المسؤولين إلى أن الرياضة تشكل الطريق الأسرع لنشر السلام في البلاد وتطبيق الاتفاقات التي عقدها الأقطاب السياسيون من خلال اللعبة الشعبية. وسيكون اللقاء ضد تونس بغياب الحضور الجماهيري، إلا أنه سيكون مفيداً للكرة الليبية.

وقال عبد الناصر الصويعي الأمين العام للاتحاد الليبي: «أُرهقنا من اللعب خارج الوطن، لقد لعبنا أكثر من 100 مباراة بفئات الناشئين والفرق النسائية والمنتخب الأول والأندية، وهذا مكلف لنا جداً، لكن مع رفع الحظر كل المتداخلين في مجال كرة القدم ستعم عليهم المكاسب من شركات سياحية وفنادق ومطارات وشركات نقل جوي وغيرها».

في المقابل، حضر منتخب تونس بكل عناصره ما عدا وهبي الخزري بسبب الإصابة، وترأس البعثة عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الأفريقي ورئيس الاتحاد التونسي وديع الجريء، الذي قال: «سعداء كثيراً بأن تكون تونس، ومنتخبها أول بلد يرفع علمه من جديد ويعزف نشيده الرسمي، في ملاعب ليبيا الصديقة والشقيقة، وأول منتخب يلعب مباراة رسمية على أراضي ليبيا، أراضي الخير والسخاء».

وأضاف: «كلّنا حرص على إنجاح هذه المباراة أمنياً وتنظيمياً، لكي تكون نموذجاً طيباً، ومثالاً في احترام الروح الرياضية والميثاق الرياضي، حتى يواصل المنتخب الليبي الشقيق اللعب على أراضيه، خاصة خلال تصفيات كأس العالم 2022، التي ستنطلق بعد حوالي شهرين من هذا التاريخ».

ويأتي توقيت اللقاء في حين تتسع فيه دائرة الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار كورونا، التي تشمل حظر التجول في عديد من المدن بينها بنغازي.

فنانان مقيم ومغتربة يتحاوران في البندقية

اللبنانيان أيمن بعلبكي ومنى ربيز إلى «البينالي الدولي للفن المعاصر»

بيروت: سوسن الأبطح

لن يغيب لبنان، رغم كل الظروف الصعبة التي يمر بها، عن «البينالي الدولي للفن المعاصر» في البندقية عام 2022. وأعلنت «الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية» المسؤولة عن تنظيم الجناح اللبناني للدورة التاسعة والخمسين، تحت إشراف وزارة الثقافة عن اختيار الفنانين الموهوبين، أيمن بعلبكي ومنى ربيز، ليمثلا بلديهما في هذه المناسبة.

أما المديرة والمنسقة الفنية لهذه المشاركة فهي ندى غندور المقيمة في باريس، التي اختارت هذين الفنانين، بعد دراسة ورصد، بحيث إن أحدهما مقيم في لبنان، ويرسم من وحي مشاكل الوطن الداخلية، وأخرى من بين المغتربين الذين لهم إطلالة مختلفة على العالم، وليست منغمسة بالضرورة في المعترك اليومي لوطنها. أيمن بعلبكي، من مواليد بيروت عام 1975 أي عشية اندلاع الحرب الأهلية، ويعيش في لبنان. يتحدر من عائلة فنية. درس الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانيّة، ونال دبلوم الدراسات العليا، من المدرسة الوطنيّة في باريس، ودبلوم الدراسات المعمّقة، من جامعة باريس الثامنة.

حاز بعلبكي برسوماته وتجهيزاته التي ترصد الحياة في الحرب، وتجسد المباني المهدمة، والوجوه الصاخبة، شهرة واسعة، وبات من بين الفنانين اللبنانيين المقيمين الأكثر شهرة. كما عرض أعماله في كثير من العواصم الأوروبية، وحصل على جوائز هامة.

أما منى ربيز فتعتبر من وجوه الفن اللبناني المعاصر، تتراوح لوحاتها الزاهية الألوان بين الاهتمام بالمرأة، والتحليق في أجواء تجريدية. تتسم أعمالها من لوحات ومجسمات بالجرأة والانعتاق. هي تشكيلية لبنانية - كندية، مقيمة في لندن. تأثرت بالموسيقى والشعر، ولها اهتمام كبير بالجوانب النفسية، نظراً لتخصصها في علم النفس في «جامعة السوربون» في باريس وفي جامعة «القديس يوسف» وتأثرت بالفن الأوروبي وتقنيات كبار المعلمين في عصر النهضة.

أقامت منى العديد من المعارض الفردية والجماعية في الولايات المتحدة، ولكن أيضاً في باريس ولندن ولبنان وعواصم أوروبية كبرى أخرى.

أيمن بعلبكي مع إحدى لوحاته المستوحاة من دمار الحرب

منى ربيز مع أحد أعمالها

ويتحدث صالح بركات، صاحب «غاليري صالح بركات» في بيروت، وهو الذي يعنى بأعمال الفنان أيمن بعلبكي، عن الجهد المالي والمعنوي الذي قدمته «الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلية» كي يكون لبنان حاضراً في بينالي البندقية، باعتبارها مناسبة فنية هامة. ويرى بركات أن «هذا النوع من المشاركات، يحتاج تمويلاً، وجهداً، قامت به الجمعية مشكورة، لإظهار وجه لبنان الحضاري، في الوقت الذي لا تقوم فيه الجهات الرسمية بهذا الدور». وعن عدد الأعمال التي ستعرض، يقول بركات: «التصور موجود لدى القيمة على الجناح ندى غندور. وهي خلال دراستها للموضوع، استطاعت أن تضع رؤيتها بالتعاون مع الفنانين، فالرسامة ربيز ربما أنها ستعرض لوحات، أما بعلبكي فظني أنه سيشارك بتجهيز كبير يعدّه للمناسبة. أما التفاصيل وعدد الأعمال بشكل عام، فليس عندي فكرة واضحة، وأظن أن الوقت لا يزال مبكراً للتحدث عن هذه التفاصيل». ويشرح بركات: «ثمة نقاش باستمرار عمن يمثل لبنان، هل هم المقيمون فيه أم الراحلون عنه، والاختيار هذه المرة، وفّق بين الرأيين بإقامة ما يشبه حوار بين نظرتين، فنيتين، ورؤيتين، وإطلالتين، لكل منهما خصوصيتها».

> حاز بعلبكي برسوماته وتجهيزاته التي ترصد الحياة في الحرب، وتجسد المباني المهدمة، والوجوه الصاخبة، شهرة واسعة... أما منى ربيز فتعتبر من وجوه الفن اللبناني المعاصر، تتراوح لوحاتها الزاهية الألوان بين الاهتمام بالمرأة، والتحليق في أجواء تجريدية. تتسم أعمالها من لوحات ومجسمات بالجرأة والانعتاق.

وصاحبة هذه الرؤية هي الدكتورة ندى غندور، أمينة تراث ومؤرّخة فنّيّة وخبيرة في الفنّ الحديث والمعاصر. تخرّجت في معهد التراث الوطني INP (باريس). وهي كذلك أمينة مستقلّة متخصّصة في وإدارة كلّ ما يتعلّق بحقل الثقافة والمجال الرقمي (عالم الرقميّات). عملت في أكبر متاحف أوروبا وأميركا الشماليّة، ولا سيّما متحف الفنون الجميلة Musée des Beaux - Arts de Montréal (كندا)، ومتحف بيكاسّو الوطنيّ - باريس (فرنسا) le Musée، ومتحف مؤسّسة لويس فويتون (باريس).

وجدير بالذكر أن أيمن بعلبكي يشارك باستمرار في بينالي البندقية، لكن السنة المقبلة، ستكون أول مرة يمثل فيها بلاده. وكان لبنان قد شارك للمرة الأولى بجناح خاص عام 2007، وذلك بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان التي دمرت البلاد عام 2006. ويقول صالح: «يومها كان الوضع أسوأ من اليوم، وعملت المستحيل كي يكون لبنان حاضراً ونجحت». في عام 2013 جاءت مشاركة ثانية بفضل جمعية «أبيل» وكان القيّم على المشاركة سام بردويل، واختار الفنان أكرم زعتري ليعرض له أعماله. والمرة الأخيرة تمت المشاركة بفضل مبادرة شخصية قام بها الفنان زاد ملتقى. أما العام المقبل، فستكون المرة الرابعة، بفضل «الجمعية اللبنانية للفنون التشكيلة» التي قامت بكل ما يلزم.

وهذا النوع من المشاركات الدولية يحتاج تسفاراً، وتنسيقاً، وتحضيراً مسبقاً، لا تستطيع القيام به وزارة الثقافة اللبنانية بسبب عدم توفر الإمكانيات المالية. وكما في كل مرة، فإن المبادرات الأهلية، وحب اللبنانيين من مغتربين ومقيمين لوطنهم، ورغبتهم في أن يبقى حاضراً، وممثلاً في المناسبات الفنية الدولية هو الذي يدفعهم، لبذل كل ما يستطيعونه.

سيُقام الجناح اللبناني في «الآرسنال»، وهو أحد المعلَمَيْن التاريخيين الرئيسَيين في بينالي البندقيّة، وذلك في الفترة الممتدّة من 23 أبريل (نيسان) إلى 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

ضباط المرور يُعيدون البهجة إلى روما

ضابط المرور بيرلويغي ماركيوني يوجّه حركة المرور في ميدان البندقية بروما (نيويورك تايمز)

روما: إليزابيتا بوفوليدو*

لو أنه، كما يُقال، كل الطرق تؤدي إلى روما، فإنّها بالتأكيد تتقاطع مع «بياتسا فينتسيا» (ميدان البندقية)، الذي يعتبر قلب العاصمة الإيطالية، والذي يتولى ضابط مرور يقف على قاعدة مرتفعة العمل على ضمان انسياب حركة المرور به.

من وجهة نظر الكثير من أبناء روما والسياح على حد سواء، يعتبر ضباط المرور بمثابة رمز لروما التي تشتهر باسم «المدينة الخالدة»، تماماً مثل الكولوسيوم أو البانثيون.

وربما يفسر هذا السبب وراء إثارة عودة ضباط المرور الذين يقفون على قواعد مرتفعة عن الأرض إلى «بياتسا فينتسيا» بعد غياب دام عاماً جرت خلاله إعادة رصف الميدان، موجة اهتمام محموم عبر مختلف وسائل الإعلام، رغم أنّه لا يوجد في الميدان فعلياً حركة مرور تُذكر بالنظر إلى حالة الإغلاق واسعة النطاق التي بدأت في المدينة الأسبوع الماضي في محاولة لاحتواء ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» المستجد.

في هذا السياق، أعرب فابيو غريلو، 53 سنة، أحد كبار أعضاء فريق مؤلف من أربعة أو خمسة ضباط محليين يتولون توجيه حركة المرور في «بياتسا فينتسيا» من فوق قاعدة مرتفعة، عن اعتقاده بأنّه: «في ظل هذه الفترة الصعبة، أعتقد أنّه نُظر للأمر باعتباره مؤشراً على عودة شيء ما إلى وضعه الطبيعي».

تحت الأمطار أو في الصقيع، أو خلال أيام الصيف القاسي في روما، يتولى منذ أمد بعيد عدد من الضباط توجيه حركة المرور من فوق قاعدة مرتفعة في «بياتسا فينتسيا» بالقرب من مدخل فيا ديل كورسو، أحد الشوارع الرئيسية في روما. ويتعين على جميع قائدي المركبات الإيطاليين تذكر معاني الحركات التي يؤديها هؤلاء الضباط بأيديهم والتي تميزها قفازات بيضاء أثناء اختبارات القيادة.

في هذا السياق، قال غريلو: «قارن البعض بين هذا الأمر وقيادة أوركسترا».

من ناحية أخرى وبعيداً عن حركة المرور العادية، يقع «بياتسا فينتسيا» كذلك عند مفترق طرق تؤدي إلى مجلس المدينة والبرلمان والقصر الرئاسي، إضافة إلى نصب تذكاري وطني عادة ما يزوره رؤساء الدول الذين يأتون لزيارة البلاد، الأمر الذي يسهم في خلق حالة من الفوضى في نقطة المركز.

عن ذلك، قال أنغيلو غاليتشيو، 62 سنة، الذي يتولى إدارة كشك لبيع الصحف في الميدان منذ عام 1979: «هذه البياتسا تعد بمثابة قلب البلاد. ويتعين على أي شخصية رفيعة تفد إلى روما المرور عبرها. هذا أمر لا يمكنك تجنبه».

وعلى امتداد سنوات طويلة، وُجّه أفراد شرطة المرور في الميدان على يد ماريو بوفاني، الذي ظل يعمل من فوق قاعدة المرور المرتفعة في الميدان طوال ثلاثة عقود، الأمر الذي جعله من أشهر الشخصيات في العاصمة. والمثير أنّه خُلّد في كتاب تناول حياته. وقد تقاعد عن العمل عام 2007 وقال غريلو عنه: «إنه كان بمثابة أيقونة لنا».

من جهته، أكد غيسيبي باتيستي، 47 سنة، الذي يعمل على تنظيم المرور من فوق القاعدة المرتفعة في الميدان منذ 12 سنة، أنّ كل المطلوب للاضطلاع بهذا العمل على النحو المناسب، هو الشعور بالشغف تجاهه و«قليل من الكياسة». وأشار إلى أنّه رغم أنّ إشارات المرور متضمنة في ميثاق شرف السائقين، «فإنّ كل ضابط مرور يجسدها».

وربما الكياسة والتأنق اللذين يتميز بهما بيرلويغي ماركيوني أثناء وقوفه لمباشرة عمله من فوق القاعدة المرتفعة بالميدان، واللذين دفعا أحد المارين من أمامه، الخميس، للصياح بصوت مرتفع «إنه جميل! رائع!»، هما ما جذبا أنظار وودي ألين عندما كان يتفحص مواقع من أجل فيلمه «إلى روما مع حبي» عام 2012. وبعدما شاهد ماركيوني أثناء عمله، شعر بإعجاب بالغ تجاه ضابط المرور لدرجة دفعته لإعادة كتابة سيناريو الفيلم من جديد لتوفير الفرصة لظهور ماركيوني بالفيلم، حسبما ذكر الأخير.

وأضاف ماركيوني، 45 سنة، الذي خاض دورة تدريبية في التمثيل في «أمترز استوديو» بنيويورك، في الوقت الذي استمر بتوجيه المرور من وقت لآخر من فوق القاعدة المرتفعة بالميدان: «رآني ألين، ثم أجرينا اختباراً أمام الشاشة، لكن يبدو أنه قد اختارني بالفعل للدور». إضافة لذلك، يتولى ماركيوني منصب مدير الشؤون الفنية لدى شركة إنتاج تتولى تنظيم المهرجان الإيطالي للأفلام تحت اسم بيير ماركيوني.

وقال ماركيوني إنّ العمل في فيلم وودي ألين «كان تجربة فريدة».

اللافت أنّ الإيطاليين بوجه عام يبدون وداً بالغاً تجاه أي شخص يتقاضى راتباً من أجل معاقبة أصحاب التجاوزات المرورية، التي تنتشر في المدينة.

حتى السبعينات، حرص الإيطاليون في يوم 6 يناير (كانون الثاني)، الذي يوافق عيد الغطاس، على التعبير عن امتنانهم لضباط المرور من خلال تغطية القواعد المرتفعة التي يقفون عليها بالهدايا. وقال غريلو إنّ تلك الهدايا كان يجري التبرع بها لجمعيات خيرية.

وربما كانت هذه العواطف غير المتوقعة على صلة كبيرة بألبرتو سوردي، الممثل الذي اضطلع كثيراً بدور ضابط المرور في الأفلام، وأبرزها فيلم «فيغيلي 2» عام 1960.

جدير بالذكر أنّ سوردي، الذي توفي عام 2003 جرى تنصيبه كضابط مرور شرفي. العام الماضي، عُرضت الملابس الرسمية والمواد المتعلقة بهذه الأفلام في متحف افتُتح داخل منزل الممثل في روما، لكنّه أغلق أبوابه في الوقت الحالي بسبب جائحة «كورونا».

وفي هذا الصدد، قال غريلو، الذي يستطيع سرد مشاهد كاملة من أفلام سوردي كلمة كلمة، إنه بفضل سوردي، أصبحت الصورة العامة لضباط المرور أكثر لطفاً وأصبحوا «رمزاً لروما».

وحسب السرد التاريخي عن قوات الشرطة المحلية المنشور على الموقع الإلكتروني لواحدة من النقابات الوطنية، فإنّ جذور هذه القوة تعود إلى حراس معبد روماني في القرن الخامس قبل الميلاد. ومع هذا، فإنّ فيلماً تثقيفياً أنتجه «معهد لوتشي» مطلع خمسينات القرن الماضي يوعز جذور القوة إلى القرن الأول قبل الميلاد، أثناء حكم الإمبراطوري أوغسطين.

واليوم، يضمّ «بياتسا فينتسيا» قاعدة تنظيم المرور الوحيدة المتبقية في المدينة. وعن هذا، قال غاليتشيو، مالك الكشك، إنّ هذه القاعدة أصبحت «جزءاً من عمارة الميدان». في بادئ الأمر، كانت هذه القواعد المرتفعة تصنع من الخشب، وكان ضباط المرور يحملونها إلى تقاطعات الشوارع.

وفي فترة ما، جرى التحول إلى القواعد الإسمنتية الثابتة في «بياتسا فينتسيا»، التي كانت تُضاء من مبنى مجاور أثناء الليل عندما لا يوجد ضابط في الخدمة، حسبما قال غاليتشيو.

وأضاف أنّ الإضاءة لم تجد نفعاً، ذلك أنّ «سائقي السيارات استمروا في الارتطام بالقاعدة». وعليه، استبدلت عام 2006 بقاعدة ميكانيكية ترتفع عن الأرض.

الآن، وبعد انتهاء أعمال تجديد «بياتسا فينتسيا»، أكد الضباط أنّهم متحمسون للعودة إلى العمل الذي يعشقونه على أمل أن يصبحوا من جديد محور اهتمام كاميرات السائحين بعد انتهاء الجائحة. وعن هذا، قال باتيستي مبتسماً: «ربما لم نكن بمثل شهرة نافورة تريفي، لكن تبقى الحقيقة أنّنا كنا بمثابة عنصر جذب سياحي. وأراهن أنّ هناك صوراً لنا حتى في كوريا الشمالية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

يتزين بفنون العمارة النجدية في «نور الرياض»

أسوار «المصمك» في احتفاء الأنوار مع إبداعات الفنان علي الرزيزاء

الرياض: عبد الهادي حبتور

على جدران قصر المصمك التاريخي وسط العاصمة السعودية الرياض، يتابع مجموعة من الزوار لقطات مكبرة تُعرض بشكل متتابع، لعدد من اللوحات الفنية المختلفة التي تتميز بها العمارة النجدية من إبداعات الفنان التشكيلي السعودي علي الرزيزاء، الذي يشرح للجمهور بسعادة قصة كل لوحة ومقاصدها الفنية.

يأتي عرض هذه اللوحات ضمن احتفال «نور الرياض» وهو أحد برامج مشروع «الرياض آرت» وتكريم رواد الفن التشكيلي السعودي، وعلى رأسهم الفنان الراحل محمد السليم، رحمه الله، والفنان علي الرزيزاء.

يقول الرزيزاء، في حديث مع «الشرق الأوسط» إنه لم يكن يتخيل أن يرى لوحاته على قصر المصمك التاريخي بهذه الطريقة المبهرة، على حد تعبيره، وأضاف: «أمر مبهر بالنسبة لي عندما أرى أعمالي على المصمك، تركيب العمل الفني انتقل من لوحة بكادر معين، إلى تحليل جزئيات من لوحة والاستمتاع برؤيتها على مستوى أكبر، هنا شاركت المواطن الفرحة، البعض يتفاعل عبر التواصل الاجتماعي، والبعض يبحث عن صاحب اللوحات».

وتابع: «الأعمال المعروضة على قصر المصمك إنتاج فنان من مرسمه، بدأ توليفة العمل في إيطاليا عن طريق الهيئة الملكية للرياض، واستغرق نحو ثلاثة أشهر من التواصل عبر الاتصال المرئي (زوم)، اختار أربعة أنماط؛ الرسم بالألوان، والتخطيط، وأبواب حديد، ومشغولات خشبية».

العمارة النجدية تطغى بريشة الرزيزاء (تصوير: سعد الدوسري)

> يقول الرزيزاء: أمر مبهر بالنسبة لي عندما أرى أعمالي على المصمك، تركيب العمل الفني انتقل من لوحة بكادر معين، إلى تحليل جزئيات من لوحة والاستمتاع برؤيتها على مستوى أكبر

يضيف الرزيزاء قائلاً: «أنا من مدرسة الراحل محمد السليم، نحن قرويان من أبناء الرياض درسنا في إيطاليا (قالها مبتسماً)، وقد كان للسليم الفضل الكبير في حركة الفن التشكيلي في الرياض، كنا نراه قائد فريق، وفناناً عظيماً، اتبعت أسلوبه في بداياتي ظناً مني أنني سأحصل على بعثة وقتها».

أثناء حديثنا مع الفنان علي الرزيزاء ظهرت لوحة فاستوقفنا لشرحها، قال: «هذه لوحة اسمها (مهر العروس) كانت هدية لزوجتي، كما ترون هذه العطور والمجوهرات التي قدمتها لها، استلهام الماضي بصورة معاصرة... لو أعطينا الموروث دراسات حقيقية، لصدرنا قطعنا الفنية للعالم في المصوغات والأثاث والسجاد والتحف وغيرها».

ووصف الرزيزاء الحركة الفنية في السعودية اليوم بأنها أصبحت تظاهرة عالمية تعطي بوادر رؤية 2030. وقال: «توجيهات ولي العهد منذ عامين أثلجت صدورنا بأن تكون الرياض عاصمة الفن، وتحويل المطار القديم إلى واحة فنية، هذه من بوادر 2030، و(نور الرياض) سيكون احتفالاً سنوياً، هذا العام يتحدث عن بداية استعمال الضوء في الأعمال الفنية، نحن نتحول إلى العالم الفعال في الحياة الثقافية والفكرية والفنية».

وتابع الفنان علي الذي عرض لوحة أيضاً عن فترة الحجر الصحي لجائحة كورونا (كوفيد - 19): «كنت من المحظوظين الذين دخلوا معهد التربية الفنية بعد حصولي على شهادة (الكفاءة) التعليمية في الستينيات الميلادية، حينها كان هناك تنوع للثقافات في الرياض، وتحرك ثقافي شمولي».

وتابع الرزيزاء الذي يتقن اللغة الإيطالية حتى اليوم بقوله: «التجربة الفنية في إيطاليا كانت ممتعة، أكاديمية روما كانت لا تعتمد على التلقين الحرفي، بل تتعامل معك كفنان جئت لتشارك في مراسم فنانين آخرين وتتلمذ على أيديهم، كانت مجالاً للممارسة أكثر من التلقين».

وكشف الرزيزاء أن الإيطاليين كان لهم الفضل في اتجاهه لفن العمارة النجدية، يعلل ذلك قائلاً: «لقد أحبوا الاستفادة من خبرتنا ونقل تجربة الشرق الأوسط إليهم، قالوا نريد رؤية حضارتكم، اعمل بشخصيتك، جئت تبلور نفسك وليس تتعلم، وهم مَن أنقذوني لأتجه للعمارة النجدية والنقش على الخشب في نمط العمارة وإن بطريقة غير مباشرة».

تحت شعار «الشعراء أجنحة السلام»

«إيسيسكو» تحتفي باليوم العالمي للشعر

المالك يلقي قصيدة في المناسبة (موقع إيسيسكو)

الرباط: «الشرق الأوسط»

نظّمت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، أول من أمس (الثلاثاء)، بمقرها في الرباط، وعبر تقنية الاتصال المرئي، احتفالية دولية كبرى بمناسبة اليوم العالمي للشعر، بالتعاون مع أكاديمية الشعر العربي في السعودية، وذلك تحت شعار «الشعراء أجنحة السلام».

وجرى في الافتتاح عرض شريط فيديو فني حول الشعر والشعراء أنتجته منظمة «إيسيسكو» بمناسبة هذه المظاهرة الثقافية بعنوان «طائر الحكايات الشهباء» جرى فيه التعبير عن الامتداد الواسع للشعر الذي يشمل جميع مناحي ومراحل الحياة.

في غضون ذلك، قال الدكتور سالم بن محمد المالك، المدير العام لـ«إيسيسكو» في تصريح صحافي، إن المنظمة التي تحتفي اليوم بالشعر والشعراء، هي بيت للشعر وموئل للأدباء والمفكرين والمبدعين في الأدب عامة، مشيراً إلى أن «إيسيسكو» تحاول من خلال هذه المظاهرة التعبير عن اهتمامها بالشعراء؛ حيث يشارك في هذه الاحتفالية كوكبة رائعة من الشعراء العرب من مختلف الدول.

وأعرب المالك عن أمله في أن يكون هذا اليوم انطلاقة لبداية جديدة لـ«إيسيسكو» في كل ما يتعلق بالشعر والشعراء والأدباء.

بدوره، قال خالد فتح الرحمن، مدير إدارة الحوار والتنوع الثقافي في «إيسيسكو» إن احتفاء المنظمة بالشعر ينبع من أهميته وقيمة الشعراء في تسطير مسيرة الشعوب وتقديراً منها لأدوارهم الكبيرة في بث الأمل وإفراد جناحات السلام في كل المناطق التي تعم فيها الصراعات.

وذكر فتح الرحمن أن هذا الاحتفال يتضمن برنامجاً مكوناً من جلسات تتماهى بين قصائد نسائية وقصائد لأصوات كبار الشعراء في المنطقة العربية والإسلامية وندوات تهتم بمؤسسات الشعر وكيفية دعمها للشعراء في مسيرة إبداعهم، ومنتدى نقدي يتحدث عن الشعر وزمن الرواية.

من جانبه، قال محمد بن عيسى، أمين عام مؤسسة منتدى أصيلة، وضيف شرف التظاهرة، إن الشعر فن عريق ومتأصل في الثقافات العالمية، ومنها الثقافة الإسلامية، مشيراً إلى أنه لا يوجد فكر أو علم جامع ومعبر بصدق عما تجيش به النفس البشرية من عواطف جياشة، وذوق رفيع وإحساس مرهف بالجمال، مثل الشعر في سائر البيئات والمجتمعات.

وذكر بن عيسى أنه إذا كان الشعر طقساً جماعياً بامتياز، فإن الاحتفال بيومه العالمي يتسم بطابع استثنائي جراء ظروف فرضت التباعد وتقليص مساحات التظاهرات، مؤكداً أنه مع ذلك، ليس أمام البشرية، ملاذ فني، سوى التشبث بالشعر ومعانيه.

وأشار بن عيسى إلى أن مسقط رأسه أصيلة تعتبر مدينة للفنون، نظراً لموقعها وطبيعتها الجذابة، وأيضاً بما أنجبت من شعراء على مرّ العقود، مضيفاً أن هذه الجوانب الشعرية في الطبيعة والإنسان كانت حافزاً لتأسيس مشروع أصيلة الدولي الذي بدأ عام 1978 بالشعر والتشكيل، الركيزتين المؤسستين، لما صار عليه موسم أصيلة الثقافي السنوي فيما بعد.

وأوضح بن عيسى أن «مشروع أصيلة، راهن على الشعر وحالفه وأخلص له، ما تجلى في استضافة أعداد من كبار الشعراء عرباً وأجانب».

إكتشفها فريق علماء آثار ضم سعوديين وأستراليين وأوروبيين

آثار لكلاب تعايشت مع البشر في منطقة العُلا

رسومات على أحد صخور العلا (الشرق الأوسط)

أحد موقعي الدفن في العلا (الشرق الأوسط)

العلا: «الشرق الأوسط»

كشف فريق من علماء الآثار في محافظة العلا (شمال غربي السعودية) عن أقدم دليل على وجود كلاب تعايشت مع البشر في الجزيرة العربية قبل آلاف السنين، ويأتي هذا الاكتشاف في إطار المسح الأثري الشامل والتنقيب للهيئة الملكية لمحافظة العلا، وذلك ضمن مشاريع البحث والتنقيب القائمة في محافظة العلا، حيث عثر الباحثون على عظام تعود لكلب في مدفن يعد من أقدم المدافن التي تم تحديدها في تلك المنطقة، وهي معاصرة تقريباً لتلك المدافن المكتشفة والمؤرخة في أقصى الشمال في بلاد الشام.

تشير أدلة إلى أن أقدم استخدام للمدفن كان في نحو عام 4300 قبل الميلاد، واستمر استخدام المدفن لفترة تزيد على 600 عام، وذلك خلال فترة العصر الحجري الحديث - النحاسي، ويعتبر هذا الدليل هو الأقدم على وجود كلاب تآلفت مع سكان المنطقة القدماء في شبه الجزيرة العربية.

وأشار هيو توماس، مدير مشروع المسح الجوي الأثري في العلا، إلى أن آثار العلا تعد المنطلق الذي سيسهم في الكشف عن مدى أهميتها لمراحل تطور البشرية في الشرق الأوسط.

وقالت ميليسا كينيدي، مساعدة مدير مشروع المسح الجوي الأثري في العلا «ما نجده سيحدث نقلة نوعية في الطريقة التي ننظر بها إلى فترات مثل العصر الحجري الحديث في منطقة الشرق الأوسط. فمعلومات مثل الفترة الزمنية المستخدمة للمدافن الأسرية لمئات السنين، يعد أمراً حديثاً على مستوى الاكتشافات العلمية حول فترة العصر الحجري الحديث في شبه الجزيرة العربية».

وكان الفريق المشترك يضم أعضاء سعوديين وأستراليين وأوروبيين قد اكتشف المواقع باستخدام صور الأقمار الصناعية ثم التصوير الجوي من طائرة هليكوبتر، حيث بدأ العمل الميداني في أواخر عام 2018، وتركزت جهوده على موقعين للدفن فوق الأرض يعود تاريخهما إلى الألفيتين الخامسة والرابعة قبل الميلاد، ويقعان على بعد 130 كيلومتراً عن بعضهما؛ إذ يقع أحدهما في المرتفعات البركانية، والآخر في الأراضي الوعرة والقاحلة، وكان الموقعان فوق الأرض في فترات سابقة، وهو أمر فريد من نوعه في تاريخ شبه الجزيرة العربية.

وعثر الفريق على 26 قطعة من عظام كلب، إلى جانب عظام 11 شخصاً، ستة بالغين ومراهق وأربعة أطفال، وذلك في الموقع الأول في المرتفعات البركانية، ومثّل الكائن الحي أهمية كبيرة في حياة مالكه لدرجة أنه عند الوفاة تم دفنه معه.

وبعد تجميع العظام لاحظ الفريق على عظام الكلب ظهور علامات التهاب المفاصل؛ ما يشير إلى أن الكائن الحي عاش مع البشر حتى منتصف العمر أو الشيخوخة.

وتم تأريخ عظام الكلب للفترة ما بين 4200 عام و4000 قبل الميلاد.

وكانت لورا ستروليين، وهي عالمة آثار الحيوان في الفريق، تمكنت من إثبات أن الكائن كلب بالفعل من خلال تحليل عظمة واحدة على وجه الخصوص، من الرّجل الأمامية اليسرى للحيوان. حيث كان عرض هذه العظمة 21,0 مم، وهو في نطاق أحجام كلاب الشرق الأوسط القديمة الأخرى. وبالمقارنة، كان عرض العظمة نفسها في الذئاب في ذلك الزمان والمكان من 24,7 إلى 26 مم، وتشير الفنون الصخرية الموجودة في المنطقة إلى أن سكان العصر الحجري الحديث استخدموا الكلاب في صيد الوعل والحمير البرية والحيوانات الأخرى.

يذكر أن الفريق الميداني اكتشف أيضاً قطعاً أثرية أخرى بارزة، منها قلادة على شكل ورقة شجر في موقع المرتفعات البركانية، وخرزة في موقع الأراضي الوعرة القاحلة، ويتوقع الباحثون مزيداً من النتائج في المستقبل نتيجة للمسح الشامل لمنطقة العلا ضمن مشروع المسح الجوي الأثري في العلا، الذي تقوم به الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بالشراكة مع باحثين من جامعة ويسترن أستراليا في بيرث، وباحثين سعوديين.

ويرى الباحثون، أن العلا تعتبر منطقة غير مستكشفة إلى حد كبير، وتقع في جزء من العالم يحتوي على مخزون أثري وافر، ذي قيمة علمية مرموقة.

وتأتي هذه الاكتشافات ضمن التزام الهيئة الملكية نحو إبراز تاريخ العلا وما احتوته من تراث وطبيعة، والحفاظ عليه وفق أفضل المعايير والممارسات العالمية، كما يعزز هذا الاكتشاف رؤية العلا، لتكون متحفاً مفتوحاً؛ وذلك تماشياً مع مستهدفات «رؤية السعودية 2030» في إحياء مواقع التراث والآثار؛ مما يعزز موقع المملكة البارز على خريطة الحضارة الإنسانية.

عثر الفريق على 26 قطعة من عظام كلاب (الشرق الأوسط)

كانت لورا ستروليين، وهي عالمة آثار الحيوان في الفريق، تمكنت من إثبات أن الكائن كلب بالفعل من خلال تحليل عظمة واحدة على وجه الخصوص، من الرّجل الأمامية اليسرى للحيوان. حيث كان عرض هذه العظمة 21,0 مم، وهو في نطاق أحجام كلاب الشرق الأوسط القديمة

زاهي حواس

ما قبل التاريخ بجزيرة فرسان

تعتبر عصور ما قبل التاريخ من الفترات المهملة في الحضارات الإنسانية، إذ إن العلماء يتسابقون بقوة دائماً للبحث في المراحل التاريخية المثبتة، وذلك لأن الاكتشافات التي تخص تلك المراحل مثيرة، ولها مدلول سياحي وثقافي كبير. ورغم ذلك فإن عصر ما قبل التاريخ يجب علينا أن نوليه قدراً من الاهتمام.

وهذا ما يحدث الآن في المملكة العربية السعودية، حيث قامت بعثة سعودية - بريطانية مشتركة بتنفيذ مسح أثري في مواقع ما قبل التاريخ في جزيرة فرسان وسواحل جنوب غربي المملكة، حيث نجحت تلك البعثة خلال مواسم عملها، التي امتدت أكثر من خمس سنوات، في تسجيل 160 موقعاً أثرياً في كافة أنحاء فرسان، وهي تمثل مجموعة من المواقع التي تضم أدوات من العصر الحجري وبعض المنشآت المعمارية وقطعاً فخارية متنوعة. كما عثرت البعثة المشتركة على عينات من الفحم والعظام في طبقات المجسات التي تم تنفيذها، وقامت البعثة أيضاً بدراسة نتائج فحص تلك العينات.

ومن أهم الاكتشافات التي تمت؛ العثور على أربعة كهوف حول جزيرة قماح تحت مستوى سطح البحر، حيث قامت البعثة بتصويرها ورسم التضاريس حول مواقع الكهوف. كما عثرت في محيطها على بعض أدوات العصر الحجري وقطع من حجر البازلت. وهناك أيضاً العديد من النقوش المهمة التي عثر عليها، ومنها نقوش بالخط المسند الجنوبي الذي يعود إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، بالإضافة إلى نقوش أخرى مكتوبة باللغة اللاتينية تعود إلى القرن الثاني الميلادي. وقد تم الكشف أيضاً عن عدد من الظواهر والعناصر المعمارية من حضارات جنوب الجزيرة العربية والحضارة الرومانية.

وقد قامت البعثة بالغطس تحت الماء وتم خلال ذلك إجراء عملية المسح الأثري في المنطقة المقابلة لجزيرة فرسان، وذلك بالتعاون مع هيئة المساحة الجيولوجية بالمملكة العربية السعودية. وقد هدفت البعثة من جراء تلك الأعمال إلى تفسير البيئة الجيولوجية والجيومورفولوجية والتضاريس التي ربما مثلت مواقع محتملة للاستيطان البشري قبل غمرها بالمياه. كما قامت البعثة بعمل تحاليل ودراسات على العينات المكتشفة من الرواسب الحجرية ونتج عنها العديد من المعلومات حولها.

وتؤكد أعمال المسح الأثري والتنقيب التي حدثت وتحدث في داخل أراضي المملكة العربية السعودية أن هناك حضارات قديمة في عصور ما قبل الإسلام انتشرت في الجزيرة العربية، كما كانت هناك علاقات تجارية مهمة وقوافل عديدة تمر عبر الجزيرة.

عربي عجم

● حصة بنت عيسى بو حميد، وزيرة تنمية المجتمع بالإمارات، شاركت في أعمال اليوم الثاني لمؤتمر ومعرض واجهة التعليم ومنتدى شباب الشرق الأوسط 2021، وأكدت أن دولة الإمارات تمتلك تجربة عطاء فريدة، وهي تجربة الحملة الوطنية «الإمارات تتطوع» منذ مطلع العام الماضي 2020 مع بداية تفشي فيروس «كورونا» المستجد، مشيرة إلى أنه في غضون بضعة أشهر، وصل عدد المتطوعين المسجلين في الحملة إلى أكثر من 40 ألف متطوع ومتطوعة، من المواطنين والمقيمين.

● إيفان فائق جابرو، وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، استقبلت أول من أمس، عدداً من وجهاء وشيوخ عشائر تلعفر، إلى جانب عدد من ممثلي الإيزيديين بحضور ممثل عن معهد السلام (USIP)، وجرى خلال المقابلة بحث أوضاع الإيزيديات الناجيات من قبضة عصابات «داعش» الإرهابية، وأكدت «جابرو» أن الوزارة تمتلك إحصائية وقاعدة بيانات بشأن أعداد النازحين من مناطق مختلفة، وقالت الوزيرة: «إقرار قانون الناجيات المختطفات انتصار للإنسانية وللنساء بشكل خاص على الجرائم التي ارتكبت بحقهن من قبل عصابات (داعش) الإجرامية».

● روبير موليي، سفير فرنسا المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، سيد أحمد ولد محمد، وزير المياه والصرف الصحي الموريتاني، وجرى خلال اللقاء استعراض المشاريع التي تساهم الوكالة الفرنسية للتنمية في تمويلها على مستوى قطاع المياه والصرف الصحي، كمشروع الحوضين للمياه والصرف الصحي، ومشروع الولايات الخمس، فضلاً عن بعض أجزاء من مشروع أفطوط الشرقي، كما تم خلال اللقاء بحث تعزيز علاقات التعاون بين موريتانيا والوكالة الفرنسية للتنمية.

● الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار، استقبلت أول من أمس، سفير جمهورية أذربيجان المعتمد لدى البحرين شاهين عبد اللاييف، حيث أطلعت الشيخة مي السفير على خطط وبرامج الهيئة للعام الجاري، حيث تعمل الهيئة تحت شعار «طريق اللؤلؤ: شاهد على اقتصاد جزيرة» المدرج على لائحة التراث الإنساني العالمي لليونيسكو، كما تطرق اللقاء للتحضيرات الجارية للحضور والترويج للمكتسبات الثقافيّة والتراث غير المادي في إكسبو دبي 2020، وتأتي فعاليات الهيئة وفقاً لإجراءات السلامة الخاصة بجائحة «كورونا».

● نجيب ميقاتي، رئيس وزراء لبنان الأسبق، استقبل أول من أمس، سفير مصر لدى لبنان ياسر علوي، في مكتبه، وعرض معه الوضع في لبنان والعلاقات الثنائية بين لبنان ومصر.

● نبيل مصاروة، وزير البيئة الأردني، التقى أول من أمس، سفير جمهورية المجر لدى الأردن تشابا شيبيري، لبحث علاقات التعاون بين البلدين في مجال البيئة، وحمل السفير المجري خلال اللقاء الذي تم في وزارة البيئة دعوة للمملكة الأردنية الهاشمية للمشاركة بمؤتمر بودابست للاستدامة 2021، والذي سوف يعقد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لمناقشة مساهمة التكنولوجيا في التنمية المستدامة.

● وجيه عزايزة، وزير النقل الأردني، التقى أول من أمس، سفير الهند في عمّان أنور حليم، لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون المشترك، وقال الوزير إن المملكة تتطلع إلى توثيق أواصر التعاون المشترك بين البلدين الصديقين في مجالات النقل كافة، خصوصاً في مجال النقل السككي لما تتمتع به جمهورية الهند الصديقة من خبرات واسعة في هذا المجال. من جهته، أكد السفير على تمتع الأردن بموقع استراتيجي في المنطقة، مشيراً إلى اهتمام المستثمرين في الهند بالاقتصاد الأردني بشكل خاص.

● محمد البدري، سفير مصر لدى الصين، شارك أول من أمس، في افتتاح مؤتمر ربط الطاقة العالمي الذي نظمته منظمة التعاون وتطوير ربط الطاقة العالمي، في بكين، وألقى السفير كلمة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر استعرض فيها تجربة مصر الرائدة في التحول التدريجي إلى مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة التي مكنتها من تطوير قدراتها الإنتاجية من الطاقة المتجددة لتغطي الآن نحو 20 في المائة من احتياجاتها من الطاقة، مشيراً إلى أن مصر تستهدف مضاعفة نصيب الطاقة المتجددة من إجمالي إنتاجها من الطاقة بحلول عام 2035.

● ماساكي نوكي، سفير اليابان في القاهرة، استقبله أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، بديوان عام وزارة الشباب والرياضة، لبحث سبل تعزيز مجالات التعاون المشترك، وتناول اللقاء نقل خطة الإجراءات الطبية التي طبقتها مصر خلال تنظيم بطولة كأس العالم لكرة اليد مصر 2021 من أجل الاستفادة منها في أولمبياد طوكيو التي تنطلق يوليو (تموز) المقبل، وأكد الوزير عمق العلاقات القائمة مع اليابان، والتعاون على صعيد المشروعات والبرامج الشبابية والرياضية بين البلدين الفترة المقبلة.

حصة بنت عيسى بو حميد

وجيه عزايزة

إيفان فائق جابرو

محمد البدري

روبير موليي

ماساكي نوكي

كلمات متقاطعة

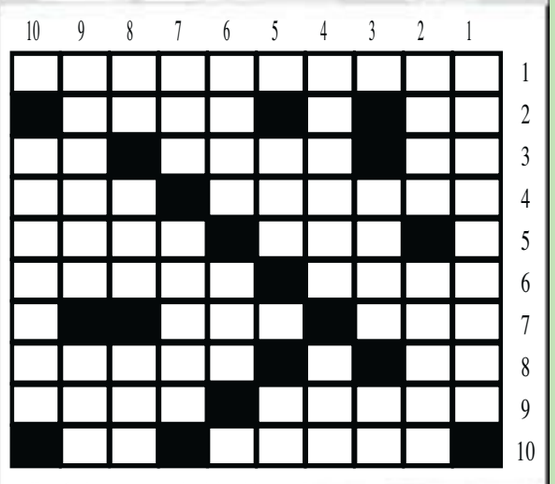

نقيا

1- روائي روسي.
2- مقياس ارضي - حيوان جبلي.
3- سقي - ضد عسير - أوقد النار. "معكوسة".
4- مخترع المصباح الكهربائي - أرشد.
5- ضياء - صديق.
6- نصل الرمح - أغصان "معكوسة".
7- لهو - لرمي السهام "معكوسة".
8- حرف نصب - جمع دالية.
9- ناسك وراهب سوري - صحراء عربية.
10- جبل فلسطيني - حرف نصب "معكوسة".

عموديا

1- العاصمة السابقة لتنزانيا.
2- شريان - نبات عطري.
3- مشيّد "معكوسة" - سقي.
4- ملاكم امريكي - مدينة المانية "معكوسة".
5- حائط حول المنزل - حرف نصب "معكوسة".
6- من الالوان "معكوسة" - ضد فوق "معكوسة".
7- هارب - جرس.
8- مادة قاتلة - مطر خفيف "معكوسة" - ظرف مكان.
9- عاصمة ويلز - خاصتنا.
10- دولة اوروبية.

الحل السابق

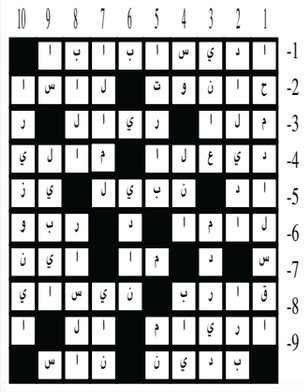

سودوكو

	1				6	4		8
4				8		6		
		5			8			
			5				4	1
7					9	2	3	
				6		3	2	
	3	7		9				
		9					5	

الحل السابق

9	4	1	6	5	8	3	7	2
8	5	6	3	2	7	1	4	9
2	3	7	4	9	1	5	6	8
3	8	9	7	1	2	6	5	4
7	6	2	5	3	4	8	9	1
4	1	5	8	6	9	7	2	3
1	7	3	9	4	5	2	8	6
5	2	4	1	8	6	9	3	7
6	9	8	2	7	3	4	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الخميس 12 شعبان 1442 - 25 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15458
London - Thursday - 25 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15458

عالم الرياضة

إبراهيموفيتش «المتجدد» يقود السويد أمام جورجيا... وألمانيا لتصحيح صورتها على حساب آيسلندا

سمير عطاالله

كانت حربها مع المرأة

كان متوقعاً أن ينقسم الناس حول نوال السعداوي في غيابها، كما انقسموا في حياتها. شخصيتها الحادة، ولغتها الجريئة، وثبات 70 عاماً، لم تكن تتحمل موقفاً وسطياً منها. ومن المؤكد أن لا شبيه لها في الحركة النسوية، لا في مصر، ولا في غيرها. فالحركات النسوية في العالم العربي لم تخرج عن النداءات الاجتماعية ومسايرة الرجل من أجل بعض الحقوق التجميلية. أو أنها ظهرت في عمل أدبي فردي، أو في «جراة» غالباً مصطنعة، لا معنى لها، ولا قيمة ولا بقاء.

المتفق عليه أن حضور وحركة المرأة بدأت في مصر. كما أن «ظهورها» بدأ في مصر أيضاً. إذ بعدما كانت محجوبة عن المسرح والفنون والجامعة، اقتحمت مرة واحدة كل هذه الحقول. ولذا، بدا الآن وجود 8 وزيرات في الحكومة أمراً عادياً ومفروغاً منه. ومنذ الستينات بدأت صحف مصر تمتلئ بالكاتبات، ليس فقط في شؤون المرأة وأزيائها وطبخها، بل في كل القضايا الوطنية والسياسية والاجتماعية.

وفي مصر برزت المرأة كصحافية كبرى مثل فاطمة اليوسف، أو صاحبة أول صالون أدبي في الشرق، مثل مي زيادة. وليس مهماً أبداً أن كلتيهما من لبنان، فلولا وهج مصر، لظل ألقهما محدوداً في حي من أحياء طرابلس أو بيروت، خصوصاً في تلك المرحلة التي كان لبنان فيها بلداً محلياً.

نوال السعداوي نقلت الحركة النسائية إلى مستويات ومربعات أخرى. هنا، المرأة طبيبة أيضاً، والطب لا يقر إلا بالتشريح. المخلوق كما هو، وليس كما تعلمنا الجدّات. لذلك لم تطالب الدكتورة نوال بالحق في الترشح للانتخابات، بل بإلغاء عادة ختان الفتيات الوثنية. ولم تجلس في منزلها تنتظر أن يعطيها الزوج «مصروف البيت»، بل كانت، كمرأة عاملة، شريكة في الزواج، وكذلك في الطلاق. وقد تزوجت ثلاث مرات. ومساكين كانوا الأزواج، كما يفهم من مقابلة مطولة مع الزميل أحمد عدنان في «إيلاف»؛ إذ قالت: «أنا لا أريد هدية من زوجي لكي يخونني وهو غير شاعر بالذنب».

في العامين الماضيين تدهورت صحة الدكتورة السعداوي وأدخلت المستشفى. وقلت في نفسي إن المرض سوف يروّض حمم هذا البركان. لكنها من سرير الإعياء، استمرت في كتابة مقال أسبوعي لـ«المصري اليوم»، أشد جرأة وحدّة وصلابة. ولم يكن يسلم من تلك الحمم أحد. وفي اعتقادي أن السعداوي تركت أثراً كبيراً في كاتبات مصر، البارعات هنّ أيضاً في هذه المهنة، يتقدمن الصفوف والطوابير الطويلة فيها، شجاعة وثقافة ومهنية، ومشاعر إنسانية.

لم تهدأ نوال السعداوي إلا بعدما سقطت من يدها الورقة وسقط القلم. لم تكن تشبه أحداً، ولا كانت جزءاً من حركة. كانت حركة نسوية بذاتها، ومظهراً نسائياً عنيداً من سمرة الريف الحادة، وبياض الشعر الثلجي. حربها الحقيقية لم تكن مع الرجل، بل مع المرأة المكسورة أمامه.

الأميرة الإسبانية ليونور حضرت الاحتفال بمرور 30 عاماً على تأسيس معهد سيرفانتس في مدريد أمس (رويترز)

المغني ميشال ساردو يعزل نفسه لأنه كان آخر من قابلها

وزيرة الثقافة الفرنسية في المستشفى لإصابتها بـ«كورونا»

باريس: «الشرق الأوسط»

نُقلت روزلين باشلو، وزيرة الثقافة في فرنسا، إلى المستشفى أمس نظراً لتراجع حالتها الصحية. وكانت باشلو قد أعلنت السبت الماضي أنّها شعرت بضيق في التنفس وأجرت اختباراً للكشف عن «كورونا»، وجاءت النتيجة إيجابية. وأضافت أنّها عزلت نفسها وأعادت ترتيب برنامج عملها للأسبوع التالي ولن تنقطع عن الإبلاغ عن تطورات حالتها الصحية.

الوزيرة البالغة من العمر 74 عاماً كانت قد تلقت الجرعة الأولى من اللقاح في الأسبوع الماضي، حسب الجدول المقرر لشرائح العمر. لكن يبدو أنّها كانت قد التقطت الفيروس قبل اللقاح. وأفاد مقربون منها أنّها نزيلة غرفة عادية في المستشفى وتخضع لراحة إجبارية.

وأثار خبر إصابة باشلو اهتماماً خاصاً نظراً لشخصيتها الاستثنائية التي تجمع بين القوة والصراحة والمرح. كما تسبب في قلق على صحة المغني الفرنسي الشهير ميشال ساردو. وكان ساردو، صاحب أغنية «مرض الحب» آخر من التقى بالوزيرة حيث استقبلته، مع زوجته، في مكتبها وقلدته وسام الشرف من رتبة قائد. وحسب الصور التي التقطت في المناسبة فإنّ المغني البالغ من العمر 74 عاماً كان يرتدي كمامة لكنّه رفعها في وقت من الأوقات، ولوحظ أنّه اقترب من باشلو وشدّ على ذراعيها.

وأمس أعلن ساردو أنه وزوجته آن ماري قد عزلا نفسيهما في انتظار إجراء الاختبار الطبي. وأضاف هازلاً: «في حال أنني تلقيت الفيروس مع الوسام فسأكون قائد كوفيد».

تحمل باشلو الدكتوراه في الصيدلة. وهي وزيرة سابقة للبيئة، ثم للصحة والرياضة، ثم للتضامن الاجتماعي في حكومات سابقة، وقد تركت العمل السياسي وانتقلت للمشاركة في برامج تلفزيونية قبل أن يقنعها الرئيس إيمانويل ماكرون بالعودة لتسلم حقيبة الثقافة. وقالت يومها إنّ الثقافة هي وحدها ما أغراها بالعودة إلى الوظيفة الرسمية. وهي كانت تخطط لتحقيق طفرة في الميدان الثقافي نظراً لعلاقاتها الواسعة وخبراتها وشخصيتها المنفتحة. لكنها لم تحسب حساب «كورونا» التي عرقلت كل المشاريع. فقد جاء استيزارها في الفترة التي انتشر فيها الداء، وكان عليها أن تخضع لتوجيهات الجهات الصحية بإغلاق المرافق الفنية.

طوال العام الماضي تعرضت وزيرة الثقافة لغضب آلاف العاملين في مختلف حقول الفنون لأنّها لم تفلح في استصدار قرار من الحكومة بإعادة فتح صالات السينما والمسارح والمتاحف والعروض الموسيقية. لكنّها لم تتوقف عن المطالبة برفع الإغلاق. ونجحت بالفعل في الحصول على تخصيصات إضافية بلغت 115 مليون يورو لدعم المتضررين من صغار الفنانين المستقلين والمشتغلين بمختلف أنواع النشاط الفني.

مشعل السديري

بالهاوي والذيب العاوي

هناك ناس لديهم (فوبيا) أو خوف من الأماكن الضيقة والمغلقة -خصوصاً من (المصاعد)- في العمائر المتعددة الأدوار، وقد استغلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي ذلك، ويطبق الآن برنامج (مقالب) تلفزيوني في البرازيل.

ويصور مقطع الفيديو عدداً من الأشخاص يستقلون المصعد، لينقطع فجأة التيار الكهربائي، وتظهر بالتزامن مع تلك المأساة فتاة صغيرة برداء أبيض وشعر أشعث تحتضن دمية.

وقد سبق لي أن مررت بما يشبه هذا الموقف، ليس بمقلب تمثيلي، ولكن بورطة حقيقية مرعبة -الله لا يعيدها. ومن بعدها، أصابتني تلك (الفوبيا)، أو الخوف من ركوب المصاعد. وأحاول بقدر ما أستطيع ألا أذهب إلى زيارة أي قريب أو صديق أو مكتب عمل يقع في الطابق الحادي عشر فما فوق، وهو الذي يتطلب الوصول إليه ركوب المصعد. أما إذا كانت هذه الأماكن تقع في الطابق العاشر وما تحت، فإنني أصعد لها بدرج السلالم، معتبراً ذلك من رياضاتي اليومية.

ولو سألتموني عن سبب عقدتي، فهي حصلت في الرياض قبل سنوات خلت، عندما ذهبت ظهراً لدائرة حكومية للمراجعة، وركبت المصعد مع مجموعة زادت عن تسعة أشخاص، وانحشرنا فيه كالساردين، وقبل أن نصل إلى الطابق الرابع، انطفأت الكهرباء وغدونا في ظلام دامس، وساد الهرج والمرج والتخبيط والصياح، ومخاطبة الذين هم في الخارج لنجدتنا باستدعاء المهندس، وكل واحد منهم يعدنا خيراً ثم يذهب ولا يعود، وأخذ العرق يتصبب من الجميع، والأنفاس تكاد أن تنقطع، وفوجئت بمن كان بجانبي يخرج من جيبه سيجاره يريد أن يشعلها، فما كان مني إلا أن أنتشها من بين براطمه وأفرفطها، وراعني أكثر ذلك الشيخ السمين بـ(بشته الأبيض) وهو يطلب منا الاستغفار ويذكرنا بهادم اللذات، كأننا على شفى حفرة من الموت، وكدت أقول له: (قال الله ولا فالك).

والذي زاد الطين بلة أن أحد الذين بالخارج قال لنا إن المهندس يصلي مع الجماعة في قاعة الصلاة، وحال الانتهاء سوف نستدعيه.

هذا السجن غير (الحشمة) استمر ما يقارب نصف ساعة مرت علينا كأنها دهر، وفعلاً ما إن جاء المهندس وحل المشكلة وانفتح الباب، حتى كان الشيخ السمين هو أول من خرج يرثع، أما أنا فبدلاً من أن أصعد للطابق الرابع، هرولت نازلاً من الدرج، كأن عمراً جديداً قد انكتب لي، ولم يردني غير باب الخروج للذهاب ركضاً إلى سيارتي، وتركت مراجعتي التي أتيت من أجلها، مردداً بيني وبين نفسي: (بالهاوي والذيب العاوي).

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

وداعاً..

الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم

إلى جنة الخلد

إنا لله وإنا إليه راجعون

Paris Gallery باريس غاليري

SARA
Sara Group Holdings مجموعة سارة القابضة

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسٍ ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 25 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية